

وقف الله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

جَنَعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

عَبْدُ الْغِيثِ مُحَمَّدٌ بْنُ سَلَمَانَ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

حقوق الطبع محفوظة

الجزء الأول

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضًا مِنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَالِي الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْكَرِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

وقف لله تعالى

مَجْمُوعَةُ الْقَصَائِدِ الشُّهُدِيَّةِ

جُمِعَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ

عَبْدُكَ الْغَيْرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ

حقوق الطبع محفوظة

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُزِيدُ بِهِ عَرْضًا مِنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ لَهُ
وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ
الْمُرْتَحِمَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى
مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالنصح للقریب والبعيد ، المحذّر للعصاة من نارٍ تَلْظَى بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، المبشّر للمؤمنين بدارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، صَلَاةٌ لَا تَزَالُ عَلَى كَرْرِ الْجِدِّ يَدَيْنِ فِي تَجْدِيدِ ، وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فما أُنِي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كُتُبِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَفَوَائِدٍ وَآذَانٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضِلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيْدٍ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيْبٍ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٍ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلًا وَآجِلًا .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَبًا مُبَارَكًا لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَابِ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كل عمل والتذكير باليوم الآخر .

والتحذير من الإلتهام في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإلتهام في شهواتها وملاذها والتزود من العمل الصالح وصيانة الوقت وسميئتها مجموعة القصائد الزهديّة .

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلطان

« شِعْرُ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ »

« رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلًا
رِزْقَ الْجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
يا مُسْبِغَ الْبَرِّ الْجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الْ
سِتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الْ
وَعْدِ الْوَقِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمْتَ صِفَاتُكَ يَا عَظِيمُ فَجَلُّ أَنْ
يُحْصِيَ الشَّاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
الذُّنْبِ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
وَلِتَوْبَةِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ
رَبُّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِرِّهِ
وَنَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ
مُتَفَضِّلُ أَبَدًا وَأَنْتَ لِجُودِهِ
بِقَبَائِحِ الْعِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأَظْلَمَتْ
سُبُلُ الْخَلَاصِ وَخَابَ فِيهَا الْآمِلُ
وَأُيسِتَ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَالَهَا
سَبَبٌ وَلَا يَذْنُو لَهَا مُتَّائِلُ

يَأْتِيكَ مِنَ الطَّافِهِ الْفَرَجُ الَّذِي
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
يَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مَنْ أَلْقَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَرٌّ جَاهِلٌ
وَمَنْ اسْتَرَّاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلٌ
عَمَلٌ أَرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلْ شَيْءٍ هَيْنٍ
وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلْ شَيْءٍ حَاصِلٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ ابْتُئِ كُلَّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَوْزَارُ الْكِبَائِرِ حَامِلٌ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدَتْ
صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلٌ
هَآ قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيقًا لِمَا تَرْضَى فَقَضْلُكَ كَامِلٌ
وَأَفْعَلُ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنْتَ فَاعِلٌ
آخر :
إِنْتَهَى

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْبُورَى نَتَنَعَّمُ
وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ غَمُوا

شَهِدْنَا يَقِينًا أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ
 فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ
 إِلَهِي تَحْمِلُنَا ذُنُوبًا عَظِيمَةً
 أَسَأْنَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ
 سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
 وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَغْفِرُ وَتَرْحَمُ
 وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِرَّةً يَسْرَةً
 صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
 سَكَنَّا عَنِ الشُّكُورَى حَيَاءً وَهَيْبَةً
 وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى نَتَكَلَّمُ
 إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقًا
 فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
 إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوا
 وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
 وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنْهُ وَتَكْرُمًا
 فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوُّوا
 لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسُ بِذِكْرِكَ دَائِمًا
 فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقَوْمُ
 نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَغَطُّفٍ
 فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنَوْمُ
 لَكَ الْحَمْدُ عَامِلُنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَسَامِحِ وَسَلِّمْ فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ

إِنْتَهَى

آخر :

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِبِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصِّمْدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي النُّعْلُ عَائِراً
فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ تَلَطُّفاً
وَيَرْزُقُنِي طِفْلاً وَكَهْلاً وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأُمْلَاكُ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعَتْ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِنِ طَارِقاً
فَلَمْ أَلِفْ حُجَّاباً وَلَمْ أَنُحْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٌ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَلَهُ مَا شِئْتُ إِنَّ يَمِينَهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلْجَأٌ
آخر :

يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَعْفِراً مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطْرِحاً
حَسْبِي لَدَى الْمُوَبِقَاتِ الصُّمُّ أَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَا ذَا الْعَطَا وَالْمَنِّ مُعْتَمِدِي
فَاغْفِرْ وَأَكْرَمْ عُيَيْداً مَالَهُ عَمَلٌ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِراً
أَتَاكَ مِنْكَسِيراً فَاجْبُرْ لِمِنْكَسِرٍ
بِعَفْوِكَ الْجَمُّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذَرِ
بَيْنَ النَّوَائِبِ وَالْأَسْدَامِ وَالْغَيْرِ
تَرْجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالْغَيْرِ وَالضَّرِّ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمْرِ
أَتَاكَ مُسْتَعْفِراً يَخْشَى مِنَ السَّقَرِ
فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَارَبُّ فَاغْفِرْ

وإن تُعَذِّبْ فإني أهلُّ ذاك وذا
ثم الصلاة على خير الخليقة من
وآله الطيبين الطهري قاطبة
وما هبت الريح واهتز النبات بها
عدل قويم بلا لوم ولا نكر
كفاه معجزة الشق في القمر
وصحبه المكرمين السادة القرر
وما تغنت حمام الأنيك في السحر
انتهى

آخر :

يا من إليه جميع الخلق يهلوا
وكل حي على رحمائه يتكل
يا من نأى قرأى ما في القلوب وما
تحت الثرى وحجاب الليل منسد
يا من دنا فنأى عن أن يحيط به ال
أفكار طراً أو الأوهام والعلل
أنت المنادى به في كل حادثة
وأنت ملجأ من ضاقت به الحيل
أنت الغياث لمن سدت مذهب
أنت الدليل لمن ضلت به السبل
إنا قصدناك والآمال واقعة
عليك والكل ملهوف ومبتهل
فإن غفرت فعن طول وعن كرم
وإن سطوت فانت الحاكم العدل
انتهى

آخر :

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا
إرحم عباداً أكف الفقر قد بسطوا

عَوَّذَتْهُمْ بَسْطَ أَرْزَاقٍ بِلا سَبَبٍ
 سِوَى جَمِيلٍ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا
 وَعَدَّتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ فِي صَدْرٍ
 بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
 عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوَفِ بِهَا
 وَكُلُّ صَعْبٍ بِقَيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
 يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفْتُ
 بِجَمِّ أَنْعَامِهِ الْأَطْرَافِ وَالْوَسْطِ
 وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
 وَهْمٌ يُجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلَطٌ
 عَبْدٌ فَقِيرٌ بِبَابِ الْجُودِ مُنْكَسِرًا
 مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغِطُ
 مَهْمَا أَتَى لِيُمَدَّ الْكَفُّ أَنْجَلُهُ
 قَبَائِحُ وَخَطَايَا أُمُرُهَا فَرَطُ
 يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطْوُ الْخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
 مِنْهُ إِذَا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
 وَنَاشِرًا بِيَدِ الْإِجْمَالِ رَحْمَتُهُ
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفًا قَنْطُ
 إِرْحَمْ عِبَادًا بِضَنْكِ الْعَيْشِ مَا لَهْمُوا
 غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفٌ وَالثَّرَى بُسْطُ
 لَكْنُهُمْ مِنْ ذُرِّي عَلْيَاكَ فِي نَمَطُ
 سَامٍ رَفِيعِ الذَّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بِالذِّي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعاً
فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى
وَكُلُّ شَيْءٍ يُرْجَى بَعْدَ ذَا شَطَطُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
أَرَى فِيهِ عِزّاً إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
فِرَاشِي وَنَطْعِي فَرَوْتِي فَرَجِي
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
وَمَرْكُوبِي الْآنَ الْآنَ وَنَجْلُهَا
لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتَّبِعُ
وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بَفَضْلِهِ
غَنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَتَقَنُّعُ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفاً يَرَاهُمْ
عَدُوٌّ بِعَيْشٍ ضَيِّقٍ فَيُشْنَعُ
وَأُضْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يُنَوِّبُنِي
وَأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَلِإِنِّي
غَنِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْغِنَى
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ

وقد مرّ من عُمرِي ثلاثُ أَعْدْهَا
 وَسِتُونَ فِي رَوْضٍ مِنَ اللَّطْفِ أَرْتَعُ
 وَوَجْهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَذْلِ مُقْفِرُ
 مُقِلٌ وَمِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ مُوسِعُ
 آخِرُ :
 لَكَ الْحَمْدُ وَالنُّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
 وَلَا شَيْءَ أَعْلَا مِنْكَ مَجْدًا وَأَمَجْدُ
 مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمُ
 لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الْوُجُوهَ وَتَسْجُدُ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
 وَمَنْ لَمْ تُنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكَهُ
 وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ الْعِبَادُ فَمُفَرَّدُ
 مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشُّدَادِ وَأَرْضِهَا
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَائِهِ تَأَوَّدُ
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ
 وَأَنْتَ يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
 يُمِيتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمُهُ
 تُسَبِّحُهُ الطُّيْرُ الْجَوَائِحُ فِي الْخَفَا
 وَلَإِذَا هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تُصْعَدُ
 وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرُّعْدُ فَوْقَنَا
 وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ

وَسَبَّحَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا
وَمَاطُمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلَّدُ
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
إِلَى أَيِّ جَنِّ مِنْكَ هَذَا التُّصَدُّدُ
عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُحِيطُ عَنِ الْهُدَى
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفْنَدُ
وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهِيْبٌ مُسَوَّدُ
إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
وَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
وَفَارَقَ رُوحاً كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
وَجَاوَزَ مَوْتِي مَا لَهُمْ مُتَرَدَّدُ
فَأَيُّ فَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخَلِّدًا
لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
بِصِحَّتِهَا وَالدَّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلْدَدُ
فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ
وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدُ
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غُرُورٍ لِأَهْلِهَا
وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ الصَّدْرِ يُوقِدُ
إِنْتَهَى

آخر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْتِهَالِكَ الْعَمَلُ
فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَذْنُو لَكَ الْأَجَلُ
إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَذْفَعُهُ
عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَذْلُ
فَزَوِّدِي لِطَرِيقِي أَنْتِ سَالِكَةٌ
فِيهَا فَعْمًا قَلِيلٌ يَأْتِيكَ الْمَثَلُ
وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَفِي
أَعْقَابِهَا الْمُؤَبِّقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
يَا نَفْسُ تَوْبِي مِنْ الْعِصْيَانِ وَاجْتَهِدِي
وَلَا يَغُرُّكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
ثُمَّ احْذَرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
يَغْشَى الْوَرَى الْمُتْلِفَانِ الْحُزْنُ وَالْوَجَلُ
وَيُخْتَمُ الْفَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةً
وَيُظْهِرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
وَيُحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةً
فَتُذَكَّرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزُّلُّ

آخر :

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتُمْنَعُ.
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْتِي
إِلَيْكَ لَدَى الْأَعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلَهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يُنْفَعُ
إِلَهِي لَئِنْ جَلْتُ وَجَمْتُ خَطِيئَتِي
فَعَفْوُكَ عَن ذُنُوبِي أَجَلٌ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَئِنْ أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أُرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤَادِي قَلْبِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي أَجْرِنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ
إِلَهِي فَاتِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَشْوَى وَمَضْجَعُ

إِلَهِي لَيْتَ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَاجَةٍ
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطُّعُ
 إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْتَ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً
 وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيْعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمَسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
 إِلَهِي لَيْتَ قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَلَسْتُ سِرَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
 إِلَهِي أَقِلْنِي عَشْرَتِي وَامْحُ زَلَّتِي
 فَإِنِّي مُقِرُّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعُ
 إِلَهِي لَيْتَ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
 فَمَا جِئْتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَبْكِي وَالْغُفُولُ يَهْجَعُ
 إِلَهِي لَيْتَ تَغْفُرَ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
 وَإِنِّي يَا رَبُّ الْوَرَى لَكَ أُخَضِّعُ

آخر :

تَمَسُّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبِعِ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِدَعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحَ
 وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْبِحُ
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامٌ مَلِيكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْاَتْقِيَاءُ وَأَفْضَحُوا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ
وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرًا يَلْقَى غَافِرًا
رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَقُلْ إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
وَأَنَّهُمْوَا وَالرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
سَعِيدٌ وَسَعْدُ وَابْنُ عَرُوفٍ وَطَلْحَةُ
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصُّحَابَةِ كُلِّهِمْ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَتَقِنُ فَإِنَّهُ
وَلَا تُنْكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ

كَمَا الْبَذَرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
وَلَيْسَ لَهُ شُبُهَةٌ تَعَالَى الْمُسَبِّحُ
بِمُضْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَحَّحُ
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ تَنْجِعُ
وَكَلَّمَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَفْتَحُ
بِلَا كَيْفٍ جَلُّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
وَمُسْتَمْنَحًا خَيْرًا وَرِزْقًا قِيمَنَحُ
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبُّحُوا
وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
عَلَى خَلِيفِ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْعُ
عَلَى نَجَبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُتَمَدِّحُ
وَلَا تَكُ طَعْنًا تَعِيبُ وَتُجْرَحُ
وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصُّحَابَةِ تَمْدَحُ
دِعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ أَفِيحُ
وَلَا الْحَوْضُ وَالْمِيزَانُ إِنَّكَ تُنْصَحُ
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
كَحَبِّ حَوِيلِ السُّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوَضَّحُ

وَلَا تُكْفِرْنَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
وَلَا نَكُ مُرْجِيًّا لْعُوبَا بِدِينِهِ
وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
وَلَا نَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَّهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدُّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو الْعَرْشِ يَضْفَحُ
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُزِيدِي وَيَنْقُصُ
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِي بِالَّذِينَ يَمْزَحُ
وَيَفْعَلُ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُضْرَحُ
بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الْوِزْنِ يَرْجَحُ
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ ثَبِثْ وَتَضْبَحُ
انْتَهَى

آخر :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ
وَالذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِينَ عَوَازِلِي
مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
فَوَجِهُ مَنْ خَافَ الْفُؤَادُ وَعَيْدُهُ
مَا كُنْتُ بِمَنْ يَرْضِي حُسْنَ الشَّنَا
مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِبًا
مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَسْوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءٌ نَافِعًا
مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَضِيْفِهَا
مَا غَيْرُ ذَا الذَّنْبِ مِنْ أَدْوَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسَمًا بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَرَجَا مَثَوِيَّتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
بِبَدِيعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سِوَائِهِ
فُرْشًا وَتَوَجَّهًا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظِلْمَائِهِ
تَجْرَى بِتَقْدِيرِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِنَائِهِ
لَيْلُ فَشَابَةِ صُبْحِهِ - بِضِيَائِهِ
وَأَنْتَ قِصَارًا عِنْدَ فَضْلِ شِتَائِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
وَأَدْرَأَ لِلطُّفْلِ الرُّضِيعِ مَعَاشَهُ
يَا وَيْحَ مَنْ يَعِصِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى بِمَنْ خَلَا
وَدَعَ الْجَبَابِرَةَ الْأَكَّاسِرَةَ الْآلَى
كَمْ شَاهَدْتَ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
مَلَأَتْ لَهُ الدُّنْيَا كُؤُوسًا حُلُوةً
مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا اخْتِيَارًا إِنَّمَا
جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوفَ عُدَّةٍ
وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضِمِّهِ
وَهُنَاكَ يُغْلَقُ لَحْدُهُ عَنْ أَهْلِهِ
وَيَزُورُهُ الْمَلَكُ الْقَصْدَ سُؤَالِهِ
فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِى أَقْبَلًا
وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا بِقَوْلٍ ثَابِتٍ
أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

وَكَفَى الْجَمِيعَ بِرِّهِ وَعَطَائِهِ
مِنْ أُمِّهِ يَمْتَصُّ طَيِّبَ غَدَائِهِ
إِحْسَانُهُ بِنَوَالِهِ وَنِدَائِهِ
خَلُوعًا تَصِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
وَانْظُرْ لِمَنْ شَاهَدْتَ فِي عُلُوَائِهِ
يَحْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
وَسَقَتُهُ مَرُّ السُّمِّ فِي حُلُوَائِهِ
هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِدَائِهِ
وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيْتَ بَلَائِهِ
حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ
بِحِجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سَوَائِهِ
ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
وَيُقِيمُ فِي ضَيْقٍ لَطُولِ عَنَائِهِ
عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
وَبِكُتُبِهِ وَبِبَعْثِهِ وَلِقَائِهِ
وَالْأَلِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلِ كِسَائِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لِمَا تَبَسَّمَا
فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
فَصَلِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا

كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 فَأَكْرَمَ بِهِمُ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا
 أَتَى بِالْهُدَى نَوْراً إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشَّرِكِ مُظْلِماً
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمَا
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لَفْظُهُ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمًا
 تَحَدَّى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمًا
 وَأُخْبِرَ فِيهِ عَنْ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ عَدَا
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَصَلِّ عَلَيْهِ مَا حَيْثُ مُسَلِّمًا
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
 وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِصُغُورِهِ
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

وَلَا تَقُومُ بِهَا قَوْمًا مِنْ لِرَسُولِ كُلِّهِمْ
يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا حِينَ سَلَّمَ
وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْذًا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مُكَلِّمًا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فُرُوضًا وَأَمَرَ اللَّهَ قَدْ كَانَ مُبَرَّمًا
وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ مُخْبِرًا
لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَأَ
وَيَزْدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ أَلْ
عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بِتَكْلِيدِهِ رَمَى
وَكَانَ بِهِ الصَّدِيقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَيْرِ السُّمَا
مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلَّى عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسَلِّمًا
وَقَمَّ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمًا
وَصَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلِّمًا
سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ مُتَبَسِّمًا

وَرَضِي عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعِظَمًا
إِنْتَهَى

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِثِّ عَلَى التَّمَشُّكِ بِالْقِرَآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ
الصُّنْعَانِي :

وَلَيْسَ إغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِسَابُ
وَلَمْ يَتَّقِ لِلرَّاجِي سَلَامَةً دِينِهِ
سِوَى عُزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلَّمَا
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
وَلَا قِيَّتَ هَابِيلاً قَتِيلَ شَقِيقِهِ
يُوَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّ قَدْ طَغَى
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبابُ
وَأَنْ شِئْتَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَقِسْمُهُمْ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَجَنَاتٍ عَذْنٍ حُورُهَا وَنَعِيمُهَا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التُّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وَأَنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي أَنْ عَقَلْتَهُ
فَأَنْ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهَوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وَأَنْ رُمْتَ إِبْرَازَ الْأِدْلَةِ فِي الَّذِي
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تُجَابُ
تَدُلُّ عَلَى التَّوَجُّيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ جَجَابُ
وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقِ بِهِ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
يُرِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهُ
مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةُ
فَالْقَاضِي مَهْمًا تَلَوْتَ عِذَابُ
وَأَيَّائِهِ فِي كُلِّ جِنِّ طَرِيقَةٍ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ :

وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَ
بِ اللَّهِ لَا سِيَّمًا فِي جُنْدِسِ الظُّلَمِ
حَكْمُ بَرَاهِينِهِ وَأَعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ
جَلًّا وَحِظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ
وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا
تَخْضُ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرْ بِطُشٍ مُنْتَقِمِ
فِيمَا عَلِمْتَ بِمَخْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
وَكَيْلٌ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْبِهِمِ
ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفْرٌ فَاخْذَرْنَهُ وَلَا
يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَقْوَامٌ بِزَيْغِهِمْ
وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرٍ
وَالْأَمْرَ مِنْهُ بَلَا تَرْدَادَ فَالْتَزِمِ
وَمَا تَشَابَهَ فَوْضٌ لِإِلَهِ وَلَا
تَخْضُ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوَجِّبُ النِّقَمِ
وَلَا تُطِيعْ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْخَرِفُهُ
مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مُتَّهِمِ
خَيْرَانَ ضَلُّ عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ فَلَا
يَنْفَكُ مُنْخَرِفًا مُعْوَجَّ لَمْ يَقُمْ

هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْ
مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّ
تَفْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مَثْبُهِمِ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُذَكَّرٍ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ غَمِي
هُوَ الْمُنَزَّلُ نُورًا بَيِّنًا وَهُدًى
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمٍ
لِكِنَّهُ لِأُولِي الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
بِمَا أُتِيَ فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ غَمِي
لِكَوْنِهِ عَنْ هَذَا الْمُسْتَنِيرِ غَمِي
فَمَنْ يُقِمُّهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنُّعْمِ
كَمَا يَسُوقُ أُولِي الْأَعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
دَارِ الْمَقَامِيعِ وَالْأُنْكَالِ وَالْأَلَمِ
وَقَدْ أُتِيَ النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
ظِلَالَتَايَهُمَا فِي مَوْقِفِ الْغَمِّ

وَأَنَّهُ فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
 مُبَشِّرًا وَحَاجِيحًا عَنْهُ إِنَّ يُقَمِّمَ
 وَالْمُلْكُ وَالْخُلْدَ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
 تَأَجَّ الوَقَارِ الالهَ الْحَقُّ ذُو الْكَرَمِ
 يُقَالُ اقْرَأْ وَرَتِّلْ وَارْقَ فِي غُرْبِ الْـ
 جَنَاتِ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
 وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِبَتْ
 لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقُمْ
 قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
 أَقْرَأْتُمَا ابْنُكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمِ
 كَفَى وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
 دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
 لَمْ يَغْتَرِهِ قَطُّ تَبْدِيلٌ وَلَا غَيْرُ
 وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَأَمِ
 مُهَيِّمِنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
 مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقَدَمِ
 فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
 عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأُمَمِ
 فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
 وَاَنْظُرْ لِمَا قَصَّ عَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

وَانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
 تَرَى بِهَا مِنْ عَوِيصٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
 أَمْ مِنْ صَلاَحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامَ لَهُ
 أَمْ بِسَابِ هُلْكَ وَلَمْ يَرْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
 أَمْ كَانَ يُغْنِي نَقِيرًا عَنْ هِدَايَتِهِ
 جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمٍ
 أَخْبَارُهُ عِظَةُ أَمْثَالُهُ عِبَرُ
 وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقًا لِذِي صَمَمٍ
 لَمْ تَلْبَثِ الْجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
 أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبَرٍ
 وَمِنْ بَيَانٍ وَاعْجَازٍ وَمِنْ حِكْمٍ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أُغِيثَ بِلَاغَتُهُ
 وَحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعَرْبِ وَالْعَجَمِ
 كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيَ مُعَارَضَةً
 فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرُّغْمِ
 هَيْهَاتَ بُعْدًا لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
 وَمَا تَمَنُّوا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
 خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ
 زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقِيمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي الْقَدِيمِ وَهُمْ
أَهْلُ الْبَلَغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
بِمِثْلِهِ وَيَعْشِرِ ثُمَّ وَاحِدَةً
فَلَمْ يَرَوْمُوهُ إِذْ ذَا الْإِمْرَ لَمْ يُرَمِ
الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
أَنْنِي وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
سُبْحَانَهُ جَلُّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسْمِي
مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا قَيْضًا تَصَوُّرُهُ
نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَغْيِيرَ ذِي نَسَمِ
بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
وَحْيًا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقِظِ الْفَهْمِ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاكُ شَاهِدَةٌ
وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعَرَبَانِ وَالْعَجَمِ
إِنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« مَنْ يَتَسَبَّبْ إِلَيْهِ »

لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
لَهْفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ تَكَرَّرَتْ أَعْلَامُهُ
إِلَّا عَلَى الْخِرْيَتِ فِي ذَا الشُّانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْوَارُهُ
تَحْجُوتُهُ عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
فِي قِلَّةٍ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
اضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
فِي النَّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أَدْنَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِيُونَ عَلَيْهِمُوا
بِالنَّصْحِ كُلُّ أَدَى وَكُلُّ هَوَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهُدَى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
قَبِيعَتٌ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنْوَانِ
لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
وَالنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلْتُ ذَوِي النَّصْحِ الصَّحِيحِ وَأَصْبَحْتَ
عَرْنًا لِكُلِّ مُضَلِّلٍ فَتْنَانِ
يَا وَنَحْ قَوْمٍ لَا يَمَيِّزُ جُلُوهُمْ
ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الْجُهَّالُ وَالضُّلَّالُ فِيهِ
بِهِمْ بِإِدْعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَحْتَالُ فِي فَضَائِهِ
فَذُمُّ ثَقِيلٌ وَاسِعٌ الْأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْ
أَرَاءِ إِمْعَةٌ بِلَا فُرْقَانِ
يُبْدِي التَّمَشُّدُ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانُ

تَبَأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَاسِيَّتَهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
أَفْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
لَيْسَ الشَّرْفُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بِالْعِلْمِ وَالشُّقْوَى عُلوُّ الشَّانِ
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِي لِسَنِ وَذِي عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أَذْرَجُوا مِنْ قَبْلُ فِي الْأَكْفَانِ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الْإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فُوقَهَا
تَقْضِي عَلَى سُنَنِ سُنَنِ حَسَانِ
تَبْكِي الْمَنَابِرَ مِنْهُمْ وَتَوْدُّ لَوْ
تَنُذِّكُ عَنْهُمْ مَوَازِينَ إِلَى الْأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةٌ
بَلْ نَقُلْ آرَاءَ أَوْ اسْتِحْسَانِ
فَكَلَّمَهُمُ الْآبَاءُ إِنَّ حَيَاتِهِمْ
مَوْتَ لِسُنَّةٍ خَاتِمِ الْأَذْيَانِ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهَدَى النَّبِيَّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاجِحَ خَيْرِ أَصْلَافٍ لَهُمْ
فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
لَا يَرْجِعُونَ لَآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيرَةٍ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيٍ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأَزْمَةٍ الثَّقَلَيْنِ وَالْأَرْسَانِ
وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
لِلذُّوقِ أَوْ لِتَخَيُّلِ شَيْطَانِي
فَالْأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامٍ لَنَا
فِيهَا تَخَالُفٌ سُنَّةٍ وَقُرْآنِ

وَالْآخِرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقٍ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِ
 وَتَحْصُلُ الطَّرِيقُ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 أَوْضَاعٌ سُوءٌ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 وَكَذَا رُؤُسُهُمُ الطُّغْيَانُ فَإِنَّهُمْ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 مَا حَكُمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمٌ الْأَرْكَانِ
 بَلْ حَكُمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَهُمْ
 مِنْ وَخِي شَيْطَانٍ أَخِي طُغْيَانِ
 وَنَحَ الشَّرِيعَةَ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةِ
 وَالسَّلَاسِيسِ لَنَا مُسْرُوكُ الضُّمَانِ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالزِّيِّ وَالسُّمْتِ الَّذِي
 يُخْفِي تَحَايِي الْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
 وَرُؤُسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِي
 نِ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلْأَذْقَانِ
 وَلَرُبَّمَا أَبَدُوا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
 بِسِيَاسَةٍ تُخْفِي عَلَى الْإِنْسَانِ
 نَفْسًا لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 بَخَسَ الْهَدَى وَمَزِيَّةَ الْأَذْهَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُذْلَانِ

حُرِّمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُفُوهُمْ
هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
تَرْكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَإِذَا بِهِمْ
غَرْقَى مِنَ الْأَرَاءِ فِي طُوفَانٍ
وَتَفَرَّقُوا شَيْعاً بَيْنَا عَنْ نَهْجِهِ
مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانٍ
كُلُّ يَرَى رَأْيَا وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَّقُوا
لَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ دُونَ تَوَانٍ
وَلَأَضْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَجْبَةً
غَيْظَ الْعِدا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
لَكِنَّهُمْ إِذْ آثَرُوا وَايِي تَحِيٍّ
سَبَّ أَضْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ
فَالْمُقْتَدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ هَوَانٍ
لِعَدُوْلِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانٍ
جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
فَهُمُ الْحَدِيثِ وَمَنْزِلِ الْقُرْآنِ
ذَاذُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَابِ
بِ وَفْقِهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّبْيَانِ

وَعَدَتْ شَرِيعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
مَنْسُوحَةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
حَاجِبُوهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ
فَعَدَتْ مِنَ الْأَرَاءِ فِي خُلُقَانِ
وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
مِ الْأَذْكِيَاءِ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
لَكِنَّهُمْ قَامُوا خَوَائِلَ دُونَهَا
كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَّانِ
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
أَنْ يَبَيَّنَ بِهَا لِمَقْلِدِ خَيْرَانِ
لَا يَفْرَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
فِي الْعَجْزِ مَفْرَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
لَا عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْمِضْيَانِ
مَا قَدْ غَلَوْا فِي الْأَوَّلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
أَضْحَتْ يُحْجُّ لَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ
وَيَنُورُوا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
وَالنُّصْرُ جَاءَ لَهُمْ بِلُغَنِ الْبَنَانِ
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللُّغْنُ جَا
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تَوْ
ضَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ

يَكْسُونَهَا بِطَارِفٍ مَنقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بِاهِظَ الْأَثَمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نُصْبَهُ
قَدْ عَمُمُوهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَشْيِيبِ السُّوَا
ثِيْبِ وَالنُّذُورِ وَسَائِرِ الْقُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُذُرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمُوا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوا
صَلُّوا لِرَبِّهِمُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَجَدُّوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
نَاسِيْنَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ-
وَدَعَوْهُمُوا بَرّاً وَيَحْراً لَا كَمَنْ
خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّنَانِ
فَهُمُوا بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

تَرْكُوا دُعَاءَ الْحَنِيِّ جَلُّ جَلَالُهُ
لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلا حُسْبَانٍ
وَالْيَهُمُّوا جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى
فَهُمُّوا مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانِ
فَكَانَهُمْ أَرْجَى لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمُوهَا أَخْفَى مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَانَهُمْ وَكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِ ذِي بُهْتَانٍ
وَكَانَهُمْ حُجَابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
هُمْ قَاسِمُوهَا بَيْنَهُمْ بِوَرَانٍ
يَا قَوْمُ لَا غَوْثُ يَكُونُ مُغِيثُكُمْ
إِنَّ الْمُغِيثَ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى
أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ
مَا بَالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْحِيدَكُمْ
تَوْحِيدَكُمْ وَالشِّرْكَ مُقْتَرَنَانِ
هَذَا أَنْتُمْوَا أَشْبَهُتُمْوَا مَنْ قَبْلَكُمْ
فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدُّيَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمَوْنَهُ
بِعِبَادَةِ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِي
مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفٍ لِسَانٍ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ خُفِّهَا
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
 أَيْضاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَعْتَقِدُونَهُمْ
 خَلَقُوا هُمُومًا يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلْوَرَى
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْفِعْلِ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إِلَى الْإِنْسَانِ
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وِفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 يَغْدُونَهُ بِالزَّيْدِ وَالنَّقْصَانِ
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَمْرَائِهِمْ
 هُمْ مُؤَثِّرُونَ لِبَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدُوةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 صَاحِبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 لَا يَمْتَرِي فِيهَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَأْخُذُوا بِالْأَخْتِيَاظِ لِأَمْرِكُمْ
قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
وَالشِّرْكَ تَخْشِي لَدَى الْاَثْيَانِ
فَالْاِبْتِعَادُ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمٌ
عَقْلًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى
خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
تُعَلِّي مَقَامَكُمْ عَلَى كَيَوَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوا هَبَّةً
قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ إِلَى ذَا الْآنِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
لِلَّهِ تُعَلِّي كَلِمَةَ الْإِيمَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزِّمُوا صَادِقِ
مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
لِلَّذِينَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدْوَةً
لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةٌ
لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنَّ سُكُوتَكُمْ
 مِنْ حُجَّةِ الْجُهَالِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَذَلُوا
 وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
 وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
 وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَانِي
 وَتَعَاقِدُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
 مُتَعَاصِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
 كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَصَبَ عُيُونِكُمْ
 نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الْإِيمَانِ
 قَدْ فَرَّقْتَنَا كَثْرَةُ الْأَرَائِ إِذْ
 صِرْنَا نَشَاطِعُهَا بِلَا بُرْهَانٍ
 وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
 بَعْضًا بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانٍ
 وَغَدَتْ أَخُوَّةُ دِينِنَا مَقْطُوعَةٌ
 وَالظُّلْمُ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنِنَا فِي دِينِهِ
 وَعَلَى التَّفَرُّقِ غَابَ فِي الْقُرْآنِ
 عُرُودُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
 كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
 عُرُودُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 أَسْلَافُكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

فإلَيْكُمْ تَتَطَلَّعُ الْأَنْظَارُ فِي
تَوْجِيدِ كَلِمَتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَزْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ أَمْرًا
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَجْرٍ هِجْرَةٍ
حَقًّا إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانَ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَلَقَدْ أَتَىٰ مِصْدَاقَهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَإِعْيَتَانِ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانِ
هَذَا وَمِصْدَاقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَىٰ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيهُهُ أُمَّتِهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٍ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ أَثَرُ بَأَنَّ الْفَضْلَ فِي الطُّ
طَرَفَيْنِ أَغْنِي أَوَّلًا وَالثَّانِي
وَالْوَسْطُ ذُو تَبَجٍ فَاغْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ فِي الْوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
فِي الثَّلَاثِينَ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
أَهْلُ الْيَمِينِ فَتْلَةٌ مَعَ مِثْلِهَا
وَالسَّابِقُونَ أَقْلٌ فِي الْحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلْ
غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَةً الْأَوْطَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَةً قَائِمِ
بِالدِّينِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتَّبِعُوهُمْ
فِي الْغُرَبَاتَيْنِ وَذَاكَ ذُو تَبْيَانٍ
لَمْ يُشَبِّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءَ بِأَلْ
مُحَيِّنَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانٍ
طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
أَخِذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَغْبُوا بُحَاتَةَ الْ
أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَغْبُوا شَيْئًا بِدَالٍ
أَرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمْ الْوَحْيَانِ
طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
وَاللَّهُ مَا اكْتُمُوا بِشَخْصٍ دُونَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّاهُمْ بِبَيَانٍ
فِي الْبَابِ آثَارَ عَظِيمٍ شَأْنُهَا
أُعِيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ الْ
مُخْتَارِ خَيْرِ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيِّنٌ
 نَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
 فَلِذَاكَ ذِي الْآثَارِ أَغْضَلَ أَمْرَهَا
 وَبَغَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأْوِيلَهَا وَافْتَهَمَهُ لَا
 تَعْجَلْ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْحَرَمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانٍ
 لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يَقْضِيَ لَهُ
 بِالْإِسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 بِلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَنُو
 عَا لَمْ يَحْزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِصُ مِنْ فَضْلِ عَلَيْهِ
 بِهِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
 مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
فَمُحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقًا وَمَا
حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْرًا لَمْ يَحْزُ
هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
هَلْ حَازَهَا فِي بَذْرِ أَوْ أُحْدِ أَوْ أَلْ
فَتَحِ الْمُبِينِ وَبَيْعَةِ الرُّضْوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِيَدُ
نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولَى أَعْوَانِ
وَالرُّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلْ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
فَتَحْمَلِ الْعَبْدُ الْوَحِيدِ رِضَاءُ مَعُ
فَيُضِرَّ الْعَدُوَّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينِ صَادِقِ
وَمَحَبَّةِ وَحَقِيقَةِ الْعِرْفَانِ
يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاغْتِرَابًا قِلَّةُ أَلْ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ
تَرْجِعُ يُوَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
يَلْقَاهُ بَيْنَ عَدَى بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّيِّئِ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وَتَوْحِيدٌ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعِبَا
دِ فَذَاكَ مَوْلَى الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ أَلْ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُو
مُ بِقَلْبٍ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلِ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابٍ ذَا وَثَوَابٍ ذَا
رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا عَظَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
وَبِذَاكَ تُعْرِفُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي
وجعلنا على ما فيه تصليح أقواساً :

تَبْقِضْ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ
فَحَتَّامٌ لَا تَلْوَى لِرُشْدٍ عِنَائَهَا
وَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ
إِذَا أَرْمَعَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا
وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْتَنَى
وَلِي قَدَمٌ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَاحِبُ حَقٍّ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رَوَيْدَكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرُ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ غَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزَيْتِ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
» فَقَالَتْ فَطَبَّ نَفْسًا وَقِيمِ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالْتَجَا
» فَذَيْتُكَ فَأَقْصِدْهُ بِدُلٍّ فَإِنَّهُ
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ الَّذِي
وَصِلَ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَبَادِرُ فَفِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ خَشْيَةٍ
وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غِيَّهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةً
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَشِيهِ فِي كُلِّ مُرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَذَفَرَتِي
وَلَا تَيَّاسَنُ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَرَجٍ إِلَّا بِشِدَّةٍ أَرْمَةِ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَنَةٍ
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النُّصِيحَةِ
وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسْلَمُ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةٍ
إِلَيْهِ فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةٍ
جَنُوهُ مِنَ الْآثَامِ تَوْنَةً مَحْبَتٍ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ
إِنَّتَهَى

آخر :

أَيَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحاً عَلَى فُرْشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمُلُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا تُمْ وَاتَّبِعْهُ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقّاً يُرْكَبُ
وَتَرْكِيئُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَنْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَيِّتَةِ مَطْلَبُ
فَيَا عَجَباً مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَحْرُومُ أَيُّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لِأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذَرِي فِتْلَكَ مُصِيبَةً
وَأَنْ كَانَ يَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَضْعَبُ
بَلَى سَوْفَ يَذَرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيُضْبِحُ مَسْلُوباً يَسُوحُ وَيُنْدِبُ
وَتَعْجَبُ بِمَنْ بَاعَ شَيْئاً بِدُونِ مَا
يُسَاوِي بِلَا عِلْمٍ وَأَمْرُكَ أَعْجَبُ
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيِّبَهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ وَالْحُكْمَ يَغْلِبُ
نَصْدُ وَتَنَاسَى عَنْ حَبِيبِكَ دَائِماً
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَيَحْكُ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيُّ تَجَارَةٍ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينُ تُنْصَبُ
آخر : انتهى

ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورٌ تُخْصِي وَتُحْسِبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ خَفِيفٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا خَرِيسٌ مُعَذِّبُ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ جَلِّهِ
وَتَسْعَى حَيْثُ فِي الْمَعَاصِي وَتُذْنِبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئَكَ فِي غَدٍ
أَمَّا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَجِيشَ وَلَحْدَهُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطُّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
وَمِيزَانٌ قِسْطٌ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرْوُحٌ وَتَغْدُو فِي مَرَاجِكَ لَا هِيَا
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَّةِ تُنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاجِمٌ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبُ
وَعُغْمَضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسْطَتِ الرَّجُلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا
خُسُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا

وَعَاسِيكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ
بِذَمِّ غَزِيرٍ وَكَيْفٍ يَتَضَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقُ
يُحَرِّكُ كَفُّهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
وَالْقَوَّكَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيْهِنَّ وَعَصَبُوا
وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَّكَ خَيْرَانِ مُفْرَدَا
تَضُمُّكَ يَدَا مِنْ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكْلٌ وَمَشْرَبُ ۱۲
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
فَمَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقُولِي إِلَهِي أُولِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْوَاً فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهَبُ
وَلَا تُحْرِقَنَّ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
 عَلَيْكَ إِتْكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ
 وَصَلِّي إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ
 عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوَكَبُ انْتَهَى
 آخر :

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 لَقَدْ ضَاعَ عُمُرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى
 أَيُّنْفِقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ الَّتِي
 تُرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ
 فَيَاذَرَّةٍ بَيْنَ الْمَزَايِلِ الْقِيَتِ
 أَفَانٍ يَبَاقِ تُشْتَرِيهِ سَفَاهَةٌ
 أَلَيْتَ صَدِيقُ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ
 وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا
 لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَخِيصَةً
 أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحَنَّهَا بِمَشْهَدٍ
 فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ
 فُتِنَتْ بِهَا دُنْيَاكَ كَثِيرَ غُرُورِهَا
 إِذَا أَقْبَلَتْ بَدَّتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنْتِ
 وَإِنْ نِلْتَ مِنْهَا مَالَ قَارُونَ لَمْ تَنْلِ
 وَهَيْهَاتَ تُحْطَى بِالْأُمَانِي وَلَمْ تَكُنْ
 فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغْبِطَهُمْ وَتُحْذِ
 وَلَا تَغْبِطُ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةٍ
 فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتُنْقِضِي

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْظَةٍ
 بِمِلِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْةً ضَيِّعَةٍ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ تُسَوِيَ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
 مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِعَيْشِ الْبَهِيمَةِ
 وَجَوْهَرَةٍ يَبْعَثُ بِأَبْخَسِ قِيمَةٍ
 وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَّةٍ
 فَإِنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ
 فَعَلْتَ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ
 وَكَأَنْتَ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ
 مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنُ أُمِّ كَرِيمَةٍ
 يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
 تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَا بِالْحَسَدِ يَعِي
 أَسَاءَتِ وَإِنْ ضَاقَتْ فَتُقِ بِالْكُدُورَةِ
 سَوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكَ مِنْهَا وَخِرْقَةٍ
 لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكَ أَيْدِي الْمَنِيَّةِ
 لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ
 تُعَوِّدُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
 كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَكُنْ ذَاكِراً لِّلِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
كَلَّفْتَ بِهَا دُنْيَاً كَثِيرَ غُرُورِهَا
عَلَيْكَ بِمَا يُجِدِي عَلَيْكَ مِنَ الثَّقَى
تُصَلِّيْ بِلا قَلْبِ صَلَاةٍ بِمِثْلِهَا
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً
وَلَوْ رَدُّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرَفُهُ
فَوَيْلَكَ تَذَرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضاً
أَيَا عَامِلاً لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
وَدَرْبُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةُ
تُسَيِّءُ بِهِ ظَنّاً وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
تَقُولُ مَعَ الْعَصِيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفِّتُهُ
إِلَهِي أَجِرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا
وَأُخِذْ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَأُخِذْ بِنَا
وَكُنْ شُغْلَنَا عَنْ كُلِّ شُغْلٍ وَهَمُّنَا
وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنْهَى عَلَى الَّذِي

وَلَا تُنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي
تُقَابِلُنَا فِي نُصَحِهَا فِي الْخَدِيعَةِ
فَإِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُوبَةِ
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ
تَمَيَّزْتَ مِنْ غِيْطٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
وَيَنْ يَدَى مَنْ تَنْحِي غَيْرَ مُحِبِّ
فَجَرَّبَهُ تَمَرِيناً بِحَرِّ الظَّهِيرَةِ
عَلَى نَهْشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى اسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكِ وَعِفَةِ
عَلَى حَسْبِ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْتِ طَوِيَّةِ
صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَنَّتِي
وَتَهْمِلُ مَا كُفِّتَهُ مِنْ وَظِيفَةٍ
وَلَا تُخْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
يَقِيناً يَقِيناً كُلَّ شَكٍّ وَرِيَّةِ
إِلَى الْحَقِّ نَهْجاً فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبُغْيَتِنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُغْيَةٍ
جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَاً خِتَامَ النُّبُوَّةِ
إِنْتَهَى

آخر :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَشْرُكُونَهَا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
وَأَبْهَى لِبَاساً فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانُ مَا كَانَ يَفْعَلُ
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُنْهَلُ
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غِبُّهَا
بِدَارِ الْجَزَاءِ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
وَقَدِّمْ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
غَدَاً سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرْحَلُ
وَأَذِ فُرُوضِ السَّيِّئِينَ وَاتَّقِنِ أَدَاءَهَا
كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّنْفِلِ
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ
وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبُّكَ ظَالِمٌ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ظَالِمٌ مُتَكَفِّلُ

وَدُنْيَاكَ فَاعْبُرْهَا وَآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وَإِثَاراً إِذَا كُنْتَ تَغْفِلُ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهُولٌ وَمَنْ يَسْغُ
لِأَخْرَافِهَا بِالدُّنْيَا أَضِلُّ وَأَجْهَلُ
وَلَذَائِهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالْغِنَى
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبْدُلُ
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِباً سَوْفَ يُثْقَلُ
وَيَنْزِلُ دَاراً لَا أُنَيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْثِلُ
وَيَبْقَى رَهِيناً بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيبُ بِبَعْضِهَا
وَلَا هَوْلٌ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفٍ
وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَحَشْرُ يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَزْلَزَلُ
وَنَارٌ تَلْظِي فِي لُضَاهَا سَلَاسِلُ
يُغْلُ بِهَا الْفُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابٌ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ

حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 يَزِيدُ هَوَاناً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزُلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذِّباً
 يَصْنِيعُ ثُبُوراً وَيَحْهَ يَتَوَلَّوْ
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَذْخَصٌ وَمَزْلَةٌ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 فَلَا مُذْنِبٌ يَقْدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 وَإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمَاً فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرَمِينَ عَلَى الرُّدَى
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
 أُغُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمْهِرٍ مُعَذِّبٍ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 وَجَنَاتُ عَذْنٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبْلُ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ

مَلَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَغْتَرِيهِ التُّحُلُّ
وَمَاكُولُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَمِنْ سَلْسَبِيلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّلُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ جَسَانٌ كَوَاعِبُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَاخِرَ بُدِّلُوا
فَوَاكِهَهَا تَذَنُّوا إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَخْصُلُ
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَغْسَلُ
تَنَاولُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيلٌ مُعَسِّلُ
يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
يُجِبُّ إِلَى جَنَّاتٍ عَذْنٍ تَوْصُلُوا
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
فَحَقُّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالدُّمْعِ تَهْمِلُ
وَحَقُّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ

وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
وَلَا يَسْأَمِ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَأَنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشَرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
فَضِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُغْضِلُ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَثِيبًا مَهِيلًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَحَدَّهَا
وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطُلُ
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسُ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاوَهُمْ مُرْسَلُ
حِسَابُ الَّذِي يُنْقَادُ عَرْضٌ مُخَفَّفٌ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
وَهَيْهَاتَ لَا تَذَرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
كُؤُسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
عَلَى الرُّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
خَنَائِكَ بَادِرُهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
عَلَى الْأَلَةِ الْحَذْبَا سَرِيعًا سَتُحْمَلُ
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَتَقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
وَيَالْبَغْثَ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيُّضْلِحْ إِيمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصِفٍ
وَيُنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
ابْنُ لِي أَبْنِ يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بَأَنَّ تَأْتِي الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسَبَّلُ
وَعَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
تَزِيدُ مَعَ الْإِتْفَاقِ لَا بُدَّ يَتَخَلُّ
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالسَّالِدِينَ مُخْلِصًا
وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَّشْيِيتَ الْآخِرَى وَأَوَّلُ
إِلَهِي فَتَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
رَضِيتَ بِهِ دِينًا وَإِيَّاهُ تَقْبَلُ
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَمَنْ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ

يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَمِيعِ وَأَثْقَلُ
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
وَأُنْهِئُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأُزَكِّي تَحِيَّةً
نَعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
وَأُزَكِّي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزَكِّي الْبَرِيَّةَ تَنْزِلُ

إِنْتَهَى

آخر :

على كل قولٍ قد أتى بإزائه
فَلِلرَّأْيِ فَاطْرَحْ ، وَاسْتَرْخُ مِنْ عَنَائِهِ
لِمَنْ لَيْسَ مَعْدُورًا لَدَى فُقَهَائِهِ ؟
إِذَا مَا أَتَى رَدًّا الضُّحَى بِضِيَائِهِ
مَصَابِيحُ عِلْمٍ ، بَلْ نُجُومُ سَمَائِهِ
وَيَرْقَى بِهِمْ ذُو الدَّاءِ عِلَّةَ دَائِهِ
فَهُمْ كَالْحَيَا تَحْيَا الْبَقَاعُ بِهَائِهِ
إِذَا مَا تَرَدَّى ذُو الرُّدَى بِرَدَائِهِ
فَلَا رَيْبَ فِي تَوْفِيقِهِ وَاهْتِدَائِهِ
زَخَارِفَ مِنْ أَهْوَائِهِ وَهَذَائِهِ
كَخَابِطِ لَيْلٍ تَائِهِ فِي دُجَائِهِ
وَلَا بَقِي فِي شِكَاةٍ وَأَمْتَرَائِهِ
بَغَيْرِ دَلِيلٍ . فَهُوَ مُحَضُّ افْتَرَائِهِ

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّه
فَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ لِلْحَدِيثِ مُعَارِضٌ
فَهَلْ مَعَ وَجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمَمٌ
وَهَلْ يُوقَدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحُ لِلضِّيَا
سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَقْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيَحْيَى بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حُلُلٌ قَدْ زَيَّنَتْهُمْ مِنَ الْهُدَى
وَمَنْ يَكُنِ الْوَحْيُ الْمُطَهَّرُ عِلْمُهُ
وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
وَكُنْ رَاغِبًا فِي الْوَحْيِ لَا عَنْهُ رَاغِبًا
إِذَا شَامَ بَرَقًا فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ
وَمَنْ قَالَ : ذَا حِلٍّ ، وَهَذَا مُحَرَّمٌ

وَكُلُّ فَقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ ، وَلَكِنْ كِبَالُهُمَا
فَوَاحِرٌ قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسْوَدٍ
إِذَا قُلْتُ : قَوْلَ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهُ دَعْوَى اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٍ
فَسَلُّهُ : أَقُولُ اللَّهُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
أَيَسْأَلُهُمْ : مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ ؟
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ : يَا رَبِّ قَلَّدْتُ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
« وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ »
وَيُثْبِتُ بِالْوَحْيِ صِدْقَ ادِّعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشَقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
فَوَاعَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لِمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نِدَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
لَدَى اللَّهِ عُذْرٌ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
« سِوَى حُبِّهِ رَبِّ الْوَرَى وَاتِّقَائِهِ »
وَمَنْ يَقْتَفِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ
لَا تَنْتَهَى

آخِر : عَلَى الْعِلْمِ نَبْكِي إِذْ قَدْ أُنْدَرَسَ الْعِلْمُ
وَلَمْ يَبْقَ فِينَا مِنْهُ رُوحٌ وَلَا جِسْمُ
وَلَكِنْ بَقِيَ رَسْمٌ مِنَ الْعِلْمِ دَارِسُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُنْطَمِسُ الرَّسْمُ
فَإِنْ لِعَيْنٍ أَنْ تَسِيلَ دُمُوعُهَا
وَأَنْ لِقَلْبٍ أَنْ يُصْدِغَهُ الْهَمُّ
فَإِنْ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرٌّ وَفِتْنَةٌ
وَتَضْيِيعٌ دِينَ أَمْرُهُ وَاجِبٌ حَبْتُمْ

وما سائر الأعمال إلا ضلالة
إذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يُهتدى إلا بنجم سمائه
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
فهذا أوان القبض للعلم فليُنخ
عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم ؟
وما قبضه إلا بموت وعاتيه
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وادّ الجهد فيه فإنه
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله
وقد أملت فيه المروءة والحزم
إذا قيل : ماذا أوجب الله يا فتى ؟
أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
واقبح من ذا لو أجاب سؤاله
بجهل فإن الجهل مؤيد وخم
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
ولو قيل ياذا الجهل فارقه الجلم

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
فَغَيْرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا قَدَمٌ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَيٍّ وَالْمَيِّتِ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِذْحَةٍ لَهُ
يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السُّهَى يَسْمُو
وَكَمْ خَبَرٍ فِي فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَدًا
عَنِ الْمَصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ
كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعَاؤُ الْوَرَى لَهُ
جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مَنْ قُبِحَ الْقَدَمُ
فَلَسْتُ بِمُحْصِرٍ فَضْلُهُ إِنْ ذَكَرْتُهُ
فَقَدْ كُلُّ عَنْ إِحْصَائِهِ الشَّرُّ وَالنُّظْمُ
فِيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الْحُكْمُ
اتْرَفَعُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرَفَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا قَدَمُ
وَتُؤَيِّرُ أَصْنَافَ الْحُطَّامِ عَلَى الَّذِي
بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
وَتَرْغَبُ عَنْ إِرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَتَرْغَبُ فِي مِيرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلًا : أَنْ بَيْعَكَ رَابِحٌ
فَهَيْهَاتَ لِمِ تَرْبَحَ وَلِمِ يَصْدُقِ الزُّعْمُ
أَلَمْ تَعْتَبِرْ بِالسَّابِقِينَ ؟ فَحَالُهُمْ
ذَلِيلٌ عَلَى أَنْ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتَرَفٍ مُتَكَبِّرٍ
وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعُجُمُ
فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطُّ ذَاكِرًا
وَلَا ذُكِرُوا يَوْمًا فَذِكْرُهُمُ الدَّمُ
وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَانَةٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّمْدُ وَالْعِلْمُ
حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضَى
بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فَقِدَ الْجِسْمُ
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
مَدَى الْعُمُرِ لَا يُؤْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأْمُ
وَهَاجِرُ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْ نَاتَ
عَلَيْكَ فِإِعْمَالُ الْمَسْطِيِّ لَهُ حَتْمُ
وَأَنْفِقْ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
لَهُ طَالِبًا نَالَ الشَّهَادَةَ لَا هَظْمُ
فَإِنْ نِلْتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَايَةُ الْعُلْيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
فَلِلَّهِ كَمْ تَفْتَضُّ مِنْ بِكَرٍ جُكْمَةٍ
وَكَمْ دُرَّةٌ تُحْظَى بِهَا وَصَفُهَا الْيَتَمُ

وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءَ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
فَتِلْكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِيرَتَ بِوَضْلِهَا
لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحَلَ الْجِسْمُ
فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشِفُ مِنْ رُضَائِهَا
فَعَذْلُكَ عَنْ وَضْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَجَالِسُ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَاسْمَعُ كَلَامَهُمْ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلْمُ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِعْ فَهُمْ
أُولُوا الْأَمْرِ لَأَمِنْ شَأْنُهُ الْفَتْكُ وَالظُّلْمُ
مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرَّيْحُ وَالطُّعْمُ
أَتَعْتَاظُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
مَجَالِسَ دُنْيَا خَشْوَهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
لِكُلِّ أَذَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
فَذَرْحَوْلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَأَصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
وَمَا الْعِلْمُ آراءُ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
أَلَمْ تُدِرْ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَغْضِهِ الْإِثْمُ
وَكُنْ تَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِّكاً
بِأَثَارِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ

وَصَلَّى إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى السَّخْتَمِ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلُ
عَلَى الْعِلْمِ نَبِيكُنِي إِذْ قَدْ انْدَرَسَ الْعِلْمُ

آخر :

وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبُهَا
أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
فَدَعُهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئًا لِأَهْلِهَا
هَبْ إِنَّ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُنِعَتْ بِاللُّذَاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ
فَبَيْنَ الْبَرَآيَا وَالْحُلُودِ تَبَايُنُ
قَضِيَّةِ انْقِصَادِ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
ضُرُورِيَّةُ تَقْضِي الْعُقُولِ بِصِدْقِهَا

نَعِيمٌ وَيُؤَسُّ صِحَّةٌ وَسَقَامُ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامُ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامُ
وَلَاتُكَ فِيهَا رَاعِيًا وَسَوَامُ
وَدَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامُ
أَلَيْسَ بِحُتْمٍ بَعْدَ ذَاكَ حِمَامُ
وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوسِ لِرِزَامُ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغُلَامُ
وَمَا كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامُ

سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ

لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرْقِدَيْنِ مَقَامُ

بِأَبْوَابِهِمُ لِلْوَافِدِينَ تَرَائِكُمْ
تَجَبُّكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمَنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَاهُهَا
وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرُّدَى
وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ بِهِمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَعَالَهُمْ

بِأَعْتَابِهِمُ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامُ
عَلَيْهِمْ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامُ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامُ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامُ
فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ

انتهى

آخر :

« بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَكِّ لَدَى الْبَشَرِ »
واقطع به العيش تعرف لذة العمر
لكي تفوز بنقل العلم والآثر
في الترك للعلم من عذر لمعتذر
ونقل ما قد رَوَوْا عن سيد البشر ؟
لذات دنيا غدوا منها على غرر
إلى التي هي دأب الهون والخطر
معائب الجهل منه كل مفتخر ؟
وبالعفاف وكسب العلم فافتخر
ذكرًا يُجدد في الأصال والبكر
وليس يبقى له في الناس من أثر
وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
زيادة هكذا قد جاء في الخبر
فاركن إلى كل صافي العرض عن كدر
ولم يشن عرضه شيء من الغير
من عطره لم تخب من ريحه العطر
وناله دنس من عرضه الكدر
من نثنه لم يوق الحرق بالشرر
تقوى فخف كل قبح منه وانتظر

علم الحديث أجل السؤل والوطر
فافهمه واعمل به واذع الأنام له
وانقل رحالك عن معنك مرثلاً
ولا تقل : عاقني شغل ، فليس يرى
وأي شغل كمثله العلم تطلبه
الهي عن العلم أقواماً تطلبهم
وخلفوا ماله حظ ومكرمة
وأي فخر بدنياه لمن هدمت
لا تفخرن دنيا لا بقاء لها
يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
ويذهب الموت بالدنيا وصاحبها
تظن أنك في الدنيا أخو كبير
ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
فجالس العلماء المقتدى بهم
هم سادة الناس حقاً والجلوسلهم
والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
فمن يجالس كريماً نال مكرمة
كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
ومن يجالس رديء الطبع يرد به
كصاحب الكير إن يسلم مجالسه
وكل من ليس ينهأ الحياء ولا

والناس أخلاقهم شتى وأنفسهم
وأصوبُ الناس رأياً مَنْ تُصَرِّفُهُ
واركن إلى كل مَنْ في ودّه شرف
فالمرء يشرف بالأخيار يصحبهم
إن العقيق ليسمو عند ناظره
والمرء يخبت بالأشرار يالفهم
فالماء صفو طهور في أصالته
فكن بصحب رسول الله مقتدياً
وإن عجزت عن الحد الذي سلكوا
والحق بقوم إذا لاح وجوههم
أضحوا من السنة العلياء في سنن
أجل شيء لديهم قال : أخبرنا
هذي المكارم لا قعبان من لبن
لا شيء أحسن مما قال خالفنا
وبعده بالوفا قول الرسول وما
ومجلس بين أهل العلم جاد بما
يوم يمر ولم أرو الحديث به
فإن في درس إخبار الرسول لنا
تعللاً إذ عدمنّا طيب رؤيته
كأنه بين ظهرينا نشأه
زين النبوة عين الرسل خاتمهم
صلّى عليه إله العرش ثم على
مع السلام دواماً والرضا أبداً

منهم بصير ومنهم مخطيء النظر
فيما به شرف الألباب والفكر
من نابه القدر بين الناس مشتهر
وإن يكن قبل شيئاً غير معتبر
إذا بدا وهو منظوم مع الدرر
ولو غدا حسن الأخلاق والسير
حتى يجاوره شيء من الكدر
فإنهم للهدى كالأنجم الزهر
فكن عن الحب فيهم غير مقتصر
رأيتها من سنا التوفيق كالقمر
سهل وقاموا بحفظ الدين والأثر
عن الرسول بما قد صح من خبر
ولا التمتع بالذات والأشر
فاعمل بما قاله في محكم السور
أجل من سند عن كل مشتهر
حلا من الدر أو حلي من الدرر
فلست أحسب ذاك اليوم من عمري
تمتعاً في رياض الجنة الخضر
من فاته العين هذا الشوق بالأثر
في مجلس الدرس بالأصال والبكر
بعثاً وأولهم في سابق القدر
أشباعه ما جرى طل على زهر
عن صحبه الأكرمين الأنجم الزهر

وعن عبيدك نحن المذنبين فجد بالآمن من كل ما نخشاه من ضرر
وثب على الكل منا واعطنا كرمًا دنيًا وأخرى جميع السؤل والوطر
آخر:

دع البكاء على الأطلال والدار
واذكر لمن بان من خل ومن جار
وأذر الدموع نجيباً وابك من أسف
على فراق ليلال ذات أنوار
على ليلال لشهر الصوم ما جعلت
إلا لتنجيصر آتام وأوزار
يا لا إلهي في البكاء زدني به كلفاً
واسمع غريب أحاديثي وأخباري
ما كان أحسننا والشمل مجتمعة
من المصلي ومن القانت القاري
وفي التراويح للراحات جامعة
فيها المصابيح تزهر مثل أزهار
في ليله ليلة القدر التي شرفت
حقاً على كل شهر ذات أسرار
تنزل الروح والأملأك قاطبة
بإذن رب غفور خالق باري
شهر به يعتق الله العصاة وقد
أشفوا على جرف من خطة النار
نرجوا الإله مجب العفو يعتقنا
ويحفظ الكل من شر وأكدار

وَيَشْمَلُ الْعَفْوَ وَالرُّضْوَانَ أَجْمَعَيْنَا
بِفَضْلِكَ الْجَمُّ لَا تَهْتِكُ لَأُسْتَارِ
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشُّهْرِ وَاعْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي
إِنْتَهَى

آخر : قَصِيدَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ :
يَا تَارِكاً لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَاناً
وَسَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أَحْزَاناً
كُنْ بِإِذَلِّ الْجِدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنَلْ
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَاناً
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَاناً وَرُجْحَاناً
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِماً
إِنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَهُوَ النُّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْجَاهِلُونَ أَخَفُّ النَّاسِ مِيزَاناً
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُنْخَفِضاً
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَ
وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ حَيْرَاناً
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مِنْ عَمَةٍ
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ مِمَّنْ نَالَ خُسْرَاناً

تلقاه بين الورى بالجهل منكسراً
 لا يذر مازانه في الناس أوشاناً
 والعلم يرفعه فوق الورى درجاً
 والناس تعرفه بالفضل إزعاناً
 وطالب العلم إن يظفر ببغيته
 ينال بالعلم غفراناً ورضواناً
 فاطلبه مجتهداً ما عشت محتسباً
 لا تبتغي بدلاً إن كنت يقظاناً
 من ناله نال في الدارين منزلةً
 أوفاته نال خسراناً ونقصاناً
 وباذل الجد في تحصيله زماناً
 ولم يكن نال بعد الجد عرفاناً
 فلن يضيع له سعي ولا عمل
 عند الإله ولا يوليه خسراناً
 فطالب العلم إن أصفى سريرته
 ينال من ربنا عفواً ورضواناً
 فالعلم يرفعه في الخلد منزلةً
 والجهل يضل به يوم الحشر نيراناً
 والجهل في هذه الدنيا ينقصه
 والعلم يكسوه تاج العز إعلاناً
 وإن ترد نهج هذا العلم تسلكه
 أو رمت يوماً لما قد قلت برهاناً

فَأَلْقِ سَمْعاً لِمَا أُبْدِي وَكُنْ يَقِظاً
وَلَا تَكُنْ غَافِلاً عَنْ ذَاكَ كَسَلَانَا
قَدْ أَلَفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصِراً
يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِضْحَاحاً وَتَبْيَانَا
فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانَا
حُبّاً وَخَوْفاً وَتَعْظِيماً لَهُ وَرَجَا
وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانَا
كَذَاكَ نَذْراً وَذَبْحاً وَاسْتِغَاثَتُنَا
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
وغيرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
لِلَّهِ مِنْ طَاعَةٍ سِرّاً وَاعْلَانَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبِّ الْعِبَادِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَاماً وَاتِّقَانَا
خَلْقاً وَرِزْقاً وَإِحْيَاءً وَمَقْدُورَةً
بِالِاخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ طَوِّقِ الْعِبَادِ لَهُ
وُذَاكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنِ أَنَّ لَهُ
صِفَاتٍ مَجِيدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
يَسْعُ وَيَسْعُونَ إِسْماً غَيْرَ مَا خَفِيََتْ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانَا

مِمَّا بِهِ اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا
 أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
 نُمِرُّهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
 بَلْ لَا نُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
 وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
 بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
 أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعٍ
 شَنْعَاءَ أَحَدَثَهَا مَنْ كَانَ فَتْنَانَا
 أَوْ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
 مِمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانًا
 فَسَاقَ أَنْوَاعَ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
 قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
 وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْقُضُهُ
 لِيَتَّعَرَفَ الْحَقُّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانَا
 مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجُمِهِ
 مِنَ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
 فَالشَّيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمَئِنُّ لَهُ
 قَلْبُ الْمُوَحِّدِ إِضْاحًا وَتَبْيَانًا
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَصْلِ مُعْتَصِمًا
 يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانَا
 وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجُمِهِ
 تَلْقَى هُنَالِكَ لِيَتَحَقِّقَ عَنْوَانَا

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلَقَّهَا حِكْمًا
يَزْدَادُ مِنْهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانًا
وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السُّمْحَاءِ أَرْكَانًا
فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَشَى وَوَحْدَانًا
وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا اتَّهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانًا
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
بِالْجَهْلِ وَالْكُفْرِ قَدْ أَرَسَتْ مَعَالِمُهُ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانًا
يَدْعُونَ غَيْرَ إِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفَهٍ
وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانًا
وَيُنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
وَيَسْتَعِينُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
وَأَغْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حَادِثٍ كَانَا
وَيَنْدِبُونَ لَهَا زَيْدًا لِيَكْشِفَهَا
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا

فَزَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ حِينَ دَعَا
مَنْ صَدُّ أَوْ نَدُّ عَنْ تَوْجِيدِ مَوْلَانَا
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَهُ
يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالِدَيْنُ أَجْمَعُ
لِيْلِهِ لَا لِسِوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانًا
فَاللَّهُ يُغْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا
وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ الْطَافًا وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِرْفَانًا
مَا نَاضَ بَرَقٌ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
مَسَّ الْحَجَجِيحُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَرْكَانًا
أَوْ قَهَقَهُ الرَّغْدُ فِي هَذْبَاءِ مُذْجَنَةٍ
أَوْ نَاحَ طَيْرٌ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانًا
وَالْآلِ وَالصُّحُبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
عَلَى الْمَحَجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا
آخر :
دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوُحُ وَأُنْدُبُ
بَدَمْعٍ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوُحُ فَانْتَبِي
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةِ تَعْطِبُ

وَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالْبُكَاءِ
 إِذَا مَا هَذَا النُّسُومُ وَاللَّيْلُ غَيَّهَبُ
 وَجَعَلَتْ دَوَاعِي الْحُزَنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ
 وَأَنْتِ بَأَفَاتِ الذُّنُوبِ مُعَذِّبُ
 فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِمَنْ عَصَى
 إِلَى أَيْنَ إِلْجَائِي إِلَى أَيْنَ أَهْرُبُ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَضَائِحُ كُلُّهَا
 وَقَدْ قُرِبَ الْمِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
 فَيَا طُغُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُغُولَ حَسْرَتِي
 لَنْ كُنْتُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ أَعَذِّبُ
 فَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَظِيمِ عِصَابَةٌ
 تَبَيْتُ قِيَاماً فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
 إِذَا أَشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَقَدْ زُيِّنَتْ حُورُ الْجِنَانِ الْكَوَاعِبُ
 فَنَادَاهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا شِئْتُمْ أَطْلُبُوا
 إِنَّتَهَى

آخر :

تَفْتُ فُؤَادَكَ الْإِيَّامُ فِتْنًا
 وَتَنْحَتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا

وَتَدْعُوكَ الْمَمْنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَرَاكَ تُجِيبُ عِرْسًا ذَاتَ غَذِرٍ
أَبَتْ طَلَاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
تَنَامُ الدُّهْرَ، وَيَحْكُ، فِي غَطِيطٍ
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْنَا
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْغَبِي عَنْهَا وَحَتَّى ۱؟
أَبَا بَكْرٍ دَعَاؤُكَ لَوْ أَجَبْتَ
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
مُطَاعًا، إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْنَا
وَيَجْلُو مَا بِغَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطَ إِذَا ضَلَلْنَا
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا اغْتَرَبْنَا
يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهْنَدُ لَيْسَ يَكْبُو
تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
وَكُنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا
خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْنَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفْأً شَدَدَتْ
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتِهَدْتَ
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فِتْنَةً
وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
وَلَا خَوْذُ بَزِينَتِهَا كُفْلَةً
فَقُوْتُ الرُّوحِ أَزْوَاجُ الْمَعَالِي
وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْتَ
فَوَاطِنُهُ ، وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَ الْبَارِي أَخَذْتَ
وَإِنْ أُوتِيْتَ فِيهِ بِسُطُورٍ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَ
فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
بَشَوِيخٍ ، عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَ ؟
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بِأَنْ تَعَالَى أَوْ رُئِسْتَ
وَضَافِي ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
تُرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَ
وَإِنَّ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَ
إِذَا مَا لَمْ يُفِذْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَ

سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْهُوَ جَهْلًا
وَتَضَعُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبُرْنَا
وَتَفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ ، وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ إِذَا فُقِدْنَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُهَا إِذَا غَنَاهَا شَغِلْنَا
وَسَوْفَ تَعْصُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْنَا
إِذَا أَبْصَرْتَ ضَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
وَقَدْ رَفَعُوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُفِلْنَا
فَرَاغَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
فَمَا بِالْبُطْلِ تُذَرُّكَ مَا طَلَبْنَا
وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ ، وَالْهُوَ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَغْنَى
وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْامِ لَهُ تَأْتِي
سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالُكَ فِي نَدْيٍ
وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ دِينَكَ قَدْ هَدَمْنَا
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصْرِ الْوَحْيِ فَرَقُ
سَتَعْلَمُهُ إِذَا «طَتَه» قَرَأْنَا
لِئِنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِيَوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِيَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
وَأِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَائِبِ قَدْ جَلَسْنَا
وَأِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْنَا
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
فَكَمْ بِكْرِ مِنَ الْحُكْمِ افْتَضَضْنَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئاً
إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
فِيَا مَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
إِذَا بِفِنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْخَسْنَا
فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نَضِجِي
وَأِنْ أَغْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
وَأِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً
وَعَامَلْتَ الْإِلَهَ بِهِ رِيحْنَا
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوُّوكَ حَقِيبَةً، وَتَسُورُ وَقْتَنَا
وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَرْتَ فِيهَا
كَفَيْتُكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقَدْنَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِيبٌ ،
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنْتَ ۱؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعِمْتَ
وَتَغْرَى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خَلَقْتَ
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفَنَ خَلٍ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ بِمَا شَهِدْتَ
وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَغْمُرْهَا ، وَلَكِنْ
لِتَغْبُرْهَا ، فَجِدْ لِمَا خُلِقْتَ
وَإِنْ هُدِمْتَ فَرِذْهَا أَنْتَ هَذِمًا
وَخَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُرْتُ
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا يَلْتَ مِنْهَا
مَنْ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ جَهْلًا
فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَ
وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ زَهْنٌ
وَلَا تَذْهَبِي غَدًا أَنْ لَوْ غَلِبْتَ ۱؟
وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْتَ

ونادِ إذ سُجِنْتَ بِهِ اغْتِرَافاً
 كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بْنُ مَتَّى
 وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
 سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا
 وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ ذَاباً
 لِيُذَكِّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْتَا
 وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
 وَفَكِّرْ، كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا
 وَقُلْ لِي : يَا نَصِيحِي لَأَنْتَ أَوْلَى
 بِنُصْحِكَ ، إِذْ بِعَقْلِكَ قَدْ عُرِفْتَا
 فَتَعَذَّلْنِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْماً
 وَبِالتَّفْرِيطِ ذَهَبَكَ قَدْ قَطَعْتَا
 وَفِي صَغِيرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
 وَمَا تَجَرِي بِبَالِكَ جَيْنَ شِخْتَا
 وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
 فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
 وَهَذَا أَنَا لَمْ أَخْضَرْ بَحَرَ الْخَطَايَا
 كَمَا قَدْ خَضَّتْهُ حَتَّى غَرِقْتَا
 وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيّاً أَمْ دَفَرِ
 وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
 وَلَمْ أَحْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظِلْمٌ
 وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ ، وَأَنْتَهُكْتَا

ولم أنشأ بعصر فيه نفع
وانت نشأت فيه ، فما انتفعتنا
وناداك الكتاب فلم تجبه
ونبئك المشيب فما انتبهتنا
وقد صاحبنا أعلاماً كثيراً
فلم أرك انتفعت بمن صحبنا
ويقبض بالفتى فعل التصابي
واقبح منه شيخ قد تفتى
فأنت أحق بالتفنيدي مني
ولو سكت المسيء لما نطقنا
فنفسك ذم ، لا تدمم سواها
بغيب ، فهي أجدر إن دمننا
ولو بكت الدما عيناك خوفاً
لذنبيك لم أقل لك قد أمننا
فمن لك بالأمان وأنت عبد
أمرت ، فما ائتمرت ، ولا أطفنا
فيسرت القهقري ، وخبطت عشواً
لعمرك لو وصلت لما رجعتنا
ثقلت من الذنوب ، ولست تخشى
لجهلك أن تخف إذا وزنتنا
ولو وافيت ربك دون ذنب
وناقشك الحساب إذا ملكنا

ولم يظلمك في عمل ، ولكن
 غسير أن تقوم بما حملتا
 توجع للمصير على الخطايا
 وترحمه ، ونفسك ما رجمتا
 ولو قد جئت يوم الفصل فرداً
 وأبصرت المنازل فيه شتى
 لأعظمت الندامة فيه لهفاً
 على ما في حياتك قد أضعتا
 تفر من الهجير وتتقيبه
 فهلاً من جهنم قد فررتا ۱۱
 ولست تطيق أمواتها عذاباً
 ولو كنت الحديد بها لدبتا
 ولا تكذب ، فإن الأمر جد
 وليس كما حسبت ، وما ظننتا
 أبا بكر ، كشفت أقل غيبي
 وما استعظمتها منها سترتاً
 فقل ما شئت في من المخازي
 وضاعفتها ، فإنك قد صدقتا
 ومهما عبتني فلفرط علمي
 بباطنتي كأنك قد مدحتا
 ولا ترضى المعائب فهي عار
 عظيم ، يورث الإنسان مقنتاً

وَتَهْوَى بِالسَّوْجِيَّةِ مِنَ الثُّرَيَّا
وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَرْقِ تَحْتَنَا
كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ ، وَإِنْ بَعُدْنَا
وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلاً
فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْنَا
وَتُمِيسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزاً
وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْنَا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بِغَيْبٍ
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ ، وَلَا خَبَبْنَا
فَإِنْ لَمْ تَنْأَ عَنْهُ نَشَبْتَ فِيهِ
فَمَنْ لَكَ بِالْخَلَاصِ إِذَا نَشَبْنَا ؟
وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
كَانَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وِثَاقٍ
وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْنَا ؟
فَخَفْ أَبْنَاءَ جَنْسِكَ ، وَأَخْشَ مِنْهُمْ
كَمَا تَخْشَى الضُّرَاغِمَ وَالسُّبُنَّاتَا
فَخَالِطُهُمْ ، وَزَايِلُهُمْ جِدَاراً
وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسْنَا

وان جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ : سَلَامٌ
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنَّ سَلَامَتَنَا
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
يُزِلُ الْعُصْمَ إِلَّا أَنْ عُصِمْنَا
وَلَا تَلْبِثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا أَنْ كُيِّلْنَا
فَغَرَّبَ ، فَالْتَّغَرَّبُ فِيهِ خَيْرٌ
وَشَرُّهُ أَنْ يَرِيقَكَ قَدْ شَرِقْنَا
فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
فَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
عُلُوًّا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْشَا
فَإِنْ فَارَقْتَهَا ، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَقَدْ سَلِمْنَا
وَأَنْ أَكْرَمَتَهَا ، وَنَظَرْتَ فِيهَا
بِإِجْلَالٍ ، فَنَفْسُكَ قَدْ أَهْنُنَا
جَمَعْتَ لَكَ النُّصَائِحَ فَاثْبُلْهَا
حَيَاتِكَ ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَسَلْنَا
وَطَوَّلْتُ الْعِتَابَ ، وَزِدْتُ فِيهِ
لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْنَا
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي ، وَسَهْوِي
وَأُخِذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشِدْنَا

وقد أرفطتها سِتًّا حَسَانَا
فكانا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
وصلى الله ما أَوْرقَ نِضَارُ
على المختارِ في شَجَرٍ وَحْتًا
آخر :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحْجَمًا
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِزِّضِي جَانِبًا
عَنِ الدِّمِّ أَعْتَدُ الصِّيَانَةَ مَغْنَمًا
أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزُّهُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرَدُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظُّلْمَا
أَتَهْنِئُهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِينُهَا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
فَأُصْبِحُ عَنْ غَيْبِ اللَّيْمِ مُسَلِّمًا
وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الْكَرِيمِ مُعْظَمًا
فَإِنْ قُلْتُ زُنْدَ الْعِلْمِ كَابٌ فَانَّمَا
كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمَى جِمَاهُ وَأُظْلَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانُهُمْ
وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النَّفُوسِ لَعُظِمَا

وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنُّسُوا
مُحَيِّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهُمَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُتْلُمَا
بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِي سُلْمَا

وَكَمْ طَلَّبَ رَقِي بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمَا
وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةٌ
وَكَمْ مَغْنَمٍ يَغْتَدُّهُ الْحُرُّ مَغْرَمَا
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ
أَقْلَبُ فِكْرِي مُنْجِدَا ثُمَّ مُتْهِمَا
إِلَى أَنْ أَرَى مَا لَا أُغْصُ بِذِكْرِهِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَسْدَى إِلَيَّ وَأُنْعَمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
لِأَخْدِمَ مَنْ لَأَقِيتُ لَكِنْ لِأُخْدِمَا
أَأَشْفَى بِهِ غَرْسَا وَأُجْنِيهِ ذِلَّةً
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا
إِنْتَهَى

آخر :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمُ

فإني رأيتُ الجَهْلَ يُزْري بأَهْلِهِ
 وذو العِلْمِ في الأَقْوامِ يَرْفَعُهُ العِلْمُ
 يُعَدُّ كَبِيرَ القَوْمِ وهو صَغِيرُهُمْ
 وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمُ القَوْلُ والحُكْمُ
 وأيُّ رَجاءٍ في امرئٍ شابَ رأسُهُ
 وأَفْنَى سِنِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ قَدُمُ
 يَرُوحُ وَيَغْدُو الدَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
 تَرْكَبُ في أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ والشَّحْمُ
 إذا سُئِلَ المِسْكِينُ عَنْ امرٍ دِينِيهِ
 بَدَتْ رُحَصَاءُ العِيِّ في وَجْهِهِ تَسْمُو
 وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
 مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمَ
 هِيَ السُّوْءَةُ السُّوْءَاءُ فَاحْذَرِ شَمَاتَهَا
 فَأُولُهَا خِزْيٌ وَأَخْرُهَا ذَمُّ
 فَخَالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ وَأَصْحَابَ خِيَارِهِمْ
 فَصُحْبَتُهُمْ زِينٌ وَخِلَاطُهُمْ غَنَمٌ
 وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
 نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا العِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى
 وَلَا لَأَخَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
 انْتَهَى

آخر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلَ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَقْدُوا
فَمَا بِذَاكَ الْجَمَى وَاللَّارِ دِيَارُ
تَرْحَلِ الْقَوْمُ عَنْهَا وَاسْتَمَرُّ بِهِمْ
مُشْمَرُّ مِنْ حُذَاةِ الْبَيْنِ سِيَارُ
قَدْ أَوْرَدَ الْقَوْمَ حَادِيَهُمْ حِيَاضَ رَدَى
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَاكَ الْوَرْدِ اصْنَادَارُ
لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفِئَتْ
وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أَنْوَارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا صَبَرُوا
وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْيَاءِ صَبَّارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالًا طَالَمَا عَدَلُوا
بَيْنَ الْأَثَامِ وَمَا حَابَوْا وَلَا جَارُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
هُمْ الَّذِينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمِقْدَارُ
صَانُوهُ طَاقَتُهُمْ عَنْ مَا يُدْنِسُهُ
كَمَا يَصُونُ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
وَأُخْسَنُوا فِيهِ تَصْرِيفًا لِأَنَّهُمْ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ

رَأَوْهُ كَالنَّجْمِ بَعْدَ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهُمْ فِيهِ اقْصَارُ
 فَدَوُّنُهَا فُرُوعاً مِنْهُ دَانِيَةٌ
 لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
 يَا صَاحِرَ فَالْزَمِ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعاً
 فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ انْظَارُ
 وَوَاجِبُ قَصْرِكَ الْمَمْدُودَ مِنْ أَمَلٍ
 مَسَافَةُ الْعُمْرِ فِي دُنْيَاكَ أَشْبَارُ
 انْتَهَى

آخر :

ذَوُّوا الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هَدِيَّةٌ
 إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
 بِهِمْ عَزُّ دِينِ اللَّهِ طَرّاً وَهُمْ لَهُ
 مَعَاوِلٌ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر :

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى سَأَمَلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءِ تَحْمِي مَنْ التَّجَا بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ	وَمِنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ رُقِيَّ وَلِيَّ الْمُلْكِ وَإِلَى الْكِتَابِ فَبِي حَصْرٍ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ وَذُو الْجَهْلِ مَرُّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَاهِبِ ؛ إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِناً فِي النَّوَائِبِ بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
---	--

به يشفع الإنسان من راح عاصيا إلى درك النيران شر العواقب
 فمن رآمه رام المآرب كلها ومن حازه قد حاز كل المطالب
 هو المنصب العالي فيا صاحب الحجا إذا نلته هون بفوت المناصب
 فإن فأت الدنيا وطيب نعيمها [فغمض] فإن العلم خير المواهب

انتهى

آخر: تعلم فإن العلم زين لأهله
 وفضل وعنوان لكل المحامد
 وكن مستفيداً كل يوم زيادة
 من العلم واشبع في بحور الفوائد
 تفقه فإن الفقه أفضل قائد
 إلى البر والتقوى وأعدل قاصد
 هو العلم الهادي إلى سنن الهدى
 هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
 فإن فقيهاً واجداً مشورعاً
 أشد على الشيطان من ألف عابد
 آخر: وأعلم بأن العلم أرفع رتبة انتهى
 وأجل مكتسباً وأسمى مفخر
 فاشك سبيل المقتفين له تسد
 إن السيادة تفتنى بالدفتر
 والسعالم المدعوو خبراً إنما
 سماء باسم الخبر حمل المخبر
 تسموا إلى ذي العلم أبصار الورى
 وتغض عن ذي الجهل لا بل تزدري

وَمُضْمَرُ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلَهَا
 مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمَرِ
 وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
 مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنُ تَبَصُّرٍ
 فَاغْمَلْ بِعِلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَنَّا
 لَا تَرْضَى بِالتَّضْيِيعِ وَزَنَ الْمَخْسَرِ
 آخر :

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
 فَلَوْ لَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ
 وَإِنْفَاقَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي طِلَابِهِ
 لَمَا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَهَا
 وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 لَقَدْ بَذَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
 فَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ

آخر :
 سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
 هُمُومًا بَذَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
 أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 بُحُورٌ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
 رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
 نَشَأْتُ عَلَى حُبِّ الْأَحَادِيثِ مِنْ مَهْدِي
 وَتَنْقِيحِهَا مِنْ جَهْدِهِمْ غَايَةَ الْجُهْدِ
 أُولَئِكَ فِي بَيْتِ الْقَصِيدِ هُمُومًا قَصْدِي
 وَأَحْمَدُ أَهْلُ الْجِدِّ فِي الْعِلْمِ وَالْجِدِّ
 لَهُمْ مَدَدٌ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ بِالْمَدِّ
 وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ مِنْ وَرْدٍ
 كَفَتْ قَبْلَهُمْ صَحْبَ الرَّسُولِ ذَوِي الْمَجْدِ

فمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقْلَدًا وَخَلُّ أَخَا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقَدْرِ
فَشْتَانُ مَا بَيْنَ الْمُقْلَدِ فِي الْهُدَى وَمَنْ يَقْتَدِي وَالضُّدَّ يُعْرِفُ بِالضُّدِّ
فَمَنْ يَقْتَدِي أَضْحَى إِمَامَ مَعَارِفٍ وَكَانَ أَوْثَرًا فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّتَهَى

وَالْيَ أُولَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
سِتُّ خُلَاصَةُ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
قَوْمٌ أَقَامَهُمُوا إِلَاهَ لِحْفَظِ هَـ
لِذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةِ شَيْطَانِ
وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَاللَّـ
خُرَيْفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
يَزْكُ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
فَهُمُ الْمَحْكُ فَمَنْ يَرَى مُتَنَقِّصًا
لَهُمُوا فَرِئْدِيْقُ خَيْثُ جَنَانِ
قَوْمٌ هُمُوا بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
أُولَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
شَتَانُ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
وَالتَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءُ مَنْ
أَرَوْهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
ثَقُلَتْ رُؤُسُهُمُ عَنِ الْقُرْآنِ

فَلِذَاكَ نَامُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا
يَتَلَاَعِبُونَ تَلَاَعِبَ الصَّيَّانِ
وَالرُّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعُلَا وَيَمُمُّوْا
مِنْ أَرْضِ طَيْبَةٍ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
وَأَتُوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَيَمُمُّوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ الْقُرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَا تَاجِدُ النَّصْرُ بَدَا
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ
وَذَا هُمُومًا سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
صَاحُوا بِهِ طُرّاً بِكُلِّ مَكَانِ
وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
قَدْ رَاحَ بِالنُّقْصَانِ وَالْجِرْمَانِ
وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصْرِ لَمْ
يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً مِنَ الْخُسْرَانِ
عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ رَغْبَةً
فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانِ
لَيْسُوا كَمَنْ تَبَذَّ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
وَتِلَاوَةً قَصْداً لِتَرْكِ فُلَانِ
عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلُّوا غَيْرَهُ
كَأَبِي الرَّيِّعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ
ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ
رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمَطَاعُ لِغَيْرِهِ
وَلِمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بَالِ
قُرْآنٍ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
وَمُخَالَفِ هَذَا وَفِطْرَةِ رَبِّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
وَالْوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
تُلْقَى الْعَدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ وَمُصَدِّقٍ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ هُمَا سِلْمَانِ
فَإِذَا تَعَارَضَ نَصْرٌ لَفِظٍ وَارِدٍ
وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يُلْتَقِيَانِ
فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيَظُنُّهُ الـ
رَأْيُ صَحِيحاً وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصْرُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
وَتُصَوِّصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضاً فَسَلْ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضاً فِيهَا فَلَا
مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
لِإِنْتَهَى

آخر :
 أَوْصِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّيَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْمِلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 فَتَنْدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيمَةُ الْإِنْسَانِ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 وَمَنْ تَفُتَّهُ سَاعَةٌ فِي عُمْرِهِ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ فِي قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ
 وَيَا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 أَحَبُّ رَبِّي طَاعَةَ الشُّبَّانِ
 يَا فَوْزَهُمْ بِجَنَّةِ الرُّضْوَانِ
 فَتُبْ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 مَنْ قَبْلَ أَنْ يَفْسُوتَكَ الْأَوَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ

فَإِنْ ذَاكَ غَرَّهُ ابْلِيسُ
وَقَلْبُهُ مَغْلُوقٌ مَظْمُونٌ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتُبْ صَغِيرًا
وَلَمْ يَكُنْ بِغَيْبِهِ بَصِيرًا
مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
مُخَالِفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
مُجَانِبًا رَذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
مُجَافِيًا كُلَّ عَدَا الْخُلَاقِ
مُحَارِبًا لِنُزْعَةِ الضُّلَالِ
وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
فَإِنْ أَرَدْتَ الْفُوزَ بِالنَّجَاةِ
فَاسْأَلْكَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفُوزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمَشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السُّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرِصْ عَلَى الْأُورَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ

واختَر من الأصحاب كُلُّ مُرْشِدٍ
 إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَفْتَدِي
 وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمَا
 فَاَنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 فَاحْذَرِ قَرِينَ السُّوءِ وَالْدُّنْيَا
 واختَر من الزُّوجَاتِ ذَاتِ الدِّينِ
 وَكُنْ شُجَاعاً فِي جَمَى الْعَرِينِ
 وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَهَذِبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَالُ
 فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَنَالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنْ نَبِينَا
 يَا أَيُّهَا الْغَفْلَانُ عَنْ مَوْلَاهُ
 انْظُرْ بَأْيَ سَيِّئٍ تَلْقَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعاً
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وليس للإنسان من بعد الأجل
إلا الذي قدّمه من العمل
فبادر التوبة في إمكانها
من قبل أن تُصدّ عن إثباتها
يا أيها المغرور ما هذا العمل
إلى متى هذا التراخي والكسل
لو يعلم الإنسان قدر موته
ما ذاق طول الدهر طعم قوته
مالي أراك لم تفد فيك العبر
ويحك هذا القلب أقسى من حجر
وأفلس الناس طويل الأمل
مُضَيِّعُ العُمرِ كثيرُ الخطل
نهاره مُضَيِّعٌ في البطالة
وليلة في النومِ بِشَسِّ الحالة
ادعُ لنا يا سامِعاً وصيِّتي
بالعفو والصفح مع العطيّة
والسِرِّ فضلاً منه للغيوب
والمحور في الكتابِ للذنوب
يا ربِّ جُدْ بالفضل والاحسان
والروح والريحان والجنان
ولا تؤاخذنا على النسيان
ولا على الإخطاء ولا العُصيان

يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْفِتَانِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيِّرَانِ
 يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَاحْمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوَّاثِ
 وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
 لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخِتَامِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْأَنْعَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْأَنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
 وَأَجْزَلَ الْإِفْضَالَ إِذْ هَدَانَا
 لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْإِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الْإِيكَ وَالْحَمَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى النَّذِيرِ
 وَإِلَيْهِ مَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ
 وَصَحْبُهُ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 آخِرُ :
 يُشَارِكُكَ الْمُغْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنُّ بِحَمَلِهِ
 عَنْ النُّجُبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَارِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيتُ عَدُوَّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهَ فِي غَفَلَاتِهِ
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْتِنَانِهِ فِي تَقَعٍ بَعْضِ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاحِطاً
عَلَى رَجُلٍ يَهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالثَنَا
وَيُحَمَّدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَتَّصِفُ يَنْفَخُ ضِراً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
فَلَا صَالِحٌ يُجْزِي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُشْنِي بِهِ فِي حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
وَلَا يَسْتَجِي بِمَنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمٍ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الْكَلْبَ اضْطِرَارُ اقْتِيَاتِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكْلًا فَأَشَقَّاكُمَا بِهِ
غَدَاً مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبُعَاتِهِ
وَمَا لِكَلَامٍ مَرُّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعُ
فَيَقْفَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
آخِرُ :
تَفِيضُ عَيْنِي بِالْذُّمِّ السُّوَائِبِ

وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبٍ
عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبٍ
عَلَى غُرِّ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرُّمَتْ
وَأَصْبَحَتْ مِنْهَا زَمَنٌ شُؤْمٍ الْمَكَايِبِ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
بِأَسْوَاقِ غُبْنٍ بَيْنَ لَاءٍ وَلَا عِبِ
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلَى صَرَفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانًا آنَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضِيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرُّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَائِمٍ
وَجُرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمٍّ مِنْ مَشَالِبِ
عَلَى كَمٍّ دُنُوبٍ كَمٍّ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبَعٍ مُسْتَحَبٍّ وَغَالِبِ
عَلَى أَنِّي آثَرْتُ دُنْيَا دَنِيَّةً
مُنْغَصَّةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ
عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أَصْلِي الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلُ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلَى أَنِّي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلَى طُولِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا
وَنِسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنِّي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
 عَلَى أَنِّي لَا أَذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
 عَلَى أَنِّي عَنْ يَوْمٍ بَغِيٍّ وَمَحْشَرِي
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخَطُوبُهَا
 يَشِيبُ مِنَ الْوِلْدَانِ شَعْرُ الشُّوَابِ
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرَطِ غَفْلَتِي
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 عَلَى السُّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعَمِ وَالْ
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَنَيْلِ الْمَارِبِ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 وَرُؤْيَاهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ
 فَأَهَاءُ عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِمًا
 هَنِئًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشُّوَابِ
 وَأَهَاءُ عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 عَنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ

وَأَهْأُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَذِي سَادَةِ
وَمِنْ سِيرَةِ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجَرُّيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَمِنْ خَلْوَةٍ بِإِلَهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
عَلَى الصُّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذِينَ تَحَقُّقًا
وَصِدْقٍ وَأَخْلَاصٍ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَّالَهُ
وَقُدْرَتَهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَا بِي وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَلِي أَمَلٌ فِي عَطْفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
يُجِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَشَّائَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضْلٍ وَأَخْسَانٍ وَسَتْرِ الْمَعَائِبِ
وَأَنْ يَتَوَلَّائَنَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَقِينًا شِئْرُ كُلِّ الْمَعَاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاضِعِ
 مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
 أَنَا بِهَا عَالِي الدَّرَجَةِ وَالْمَرَاتِبِ
 مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِيُّنَا
 وَسَيِّدُنَا بِحَرِّ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ لَهُ كَالْكَوَاكِبِ
 انْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَرَوْحُ وَرَيْحَانٍ ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ وَالْأَلَى
 رَعَاهُمْ بِأَخْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرُ مِنَ السُّنَّةِ الْمُحَضَّةِ اقْتَفَى
 وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقَوَّمٌ
 أَوْلِيكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَجِزْبِهِ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
 وَلَكِنْ رَوَّاسِيهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظِلَامًا بِأَهْلِهَا
 وَلَا كُنْتُمْ فِيهَا بِدُورٍ وَأَنْجُمُ
 أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَحَيَّ هَلَا بِهِمْ
 وَحَيَّ هَلَا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخُصُّهُ
 يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 فَيَا مُحْسِنًا ، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ :
 مُجِيبُكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، وَيُسَلِّمُ
 وَيَا لَأَيْمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
 تَأْمَلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَنْ هُوَ الْيَوْمُ
 بِأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ
 تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ ، وَتَنْقِمُ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بُغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
 وَحُبُّ عِدَائِهِمْ ذَاكَ عَارٌ وَمَأْتَمٌ
 أَمَا وَالَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ ، وَأَوْدَعَ الْإِلَاحَ
 مَحَبَّةً فِيهَا حَيْثُ لَا تَتَصَرَّمُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ ، وَإِنَّهُ
 لَيَضَعُفُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ ، وَيَأْلَمُ
 وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْإِلَاحِ
 مَحَبَّةٍ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَعَّثُ
 وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذُلِّهَا
 حِيَاضُ الْمَنَايَا فَوْقَهَا ، وَهِيَ حَوْمٌ

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبٍ الدَّيَارِ وَبُعْدِهَا
أَجَبْتُنَا، إِنْ غَبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلْتُ
مَحَبَّةَ صَبٍّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ !!
وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشُّوقُ وَالْجَوَى
وَكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصُمُ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالشَّلَاقِي وَقُرْبِهِ
وَأَوْهَمُهَا، لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
وَأَتْبِعُ طَرْفِي وَجْهَةً أَنْتُمْ بِهَا
فَلْيَ بِحِمَاكَ مَرْبِعٌ وَمُخَيَّمُ
وَأَذْكُرُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهُوَ مُغْرَمُ
« أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحِ
وَأُؤَمِّي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسْلَمُ،
وَكَمْ يَضْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُجِبُّهُ
وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَنْضَرُّ
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُجِبُّونَ بَيْتَهُ
وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهْلِ، وَأَحْرَمُوا
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسِ تَوَاضِعًا
لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو السُّجُودَ وَتُسَلِّمُ

يَهْلُونَ بِالْبَيِّدَاءِ : لَيْتَكَ رَبَّنَا
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضَى وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شُعْثًا رُؤُوسُهُمْ
وَعُثْرًا ، وَهُمْ فِيهَا أَسْرُ وَأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَشْنِهِمْ لَذَاتُهُمْ وَالتَّنْعَمُ
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاجِهَا
رَجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصَبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ عِبْرَةٍ مُهَرَّاقَةٍ
وَأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِذَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، وَيُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَيْبُ السُّأْلَمُ
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، وَالشُّوقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينٍ أَضَافَهُ
 إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ
 كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
 عَلَيْهَا طِرَازُ بِالْمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ
 فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُجِبُهُ
 وَتَخْضَعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَتُعْظَمُ
 وَرَاحُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
 وَمَغْفِرَةً مِنْ يَجُودُ وَيُكْرِمُ
 فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
 كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
 وَيَذْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلُّ جَلَالُهُ
 يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكُهُ ، فَهُوَ أَكْرَمُ
 يَقُولُ : عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
 وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ ، وَأَرْحَمُ
 فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
 وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلَأُوهُ وَأَنْعَمُ
 فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
 بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ ، وَيَرْحَمُ
 وَمَا رُؤْيَى الشَّيْطَانُ أَغِيظَ فِي الْوَرَى
 وَأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهُوَ الْأَمُّ
 وَذَاكَ لِأَمْرِ قَدْ رَأَاهُ فَغَاطَهُ
 فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظًا ، وَيَلْطِمُ

وَمَا عَايَنْتَ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقَسَّمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
أَتَى اللَّهُ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
وَكَمْ قَدَرًا مَا يَعْلُو الْبِنَاءُ وَيَنْتَهِي
إِذَا كَانَ يَبْنِيهِ وَدُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ !!
وَرَاخُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ-
حَرَامِ وَصَلُّوا الْفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
لِوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَتَغَوَّنَ فَضْلَهُ
وَإِخْيَاءَ نُسُكِ مِنْ أَبِيهِمْ يُعْظَمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحَرُ نَفُوسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا ، وَلِلْأَمْرِ سَلَّمُوا
كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمَيْسَمٌ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَتَّ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُمْ ، ثُمَّ تَمَّمُوا

دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فَيَا مَرْحَباً بِالزَّائِرِينَ ، وَأَكْرِمُ
فَلَيْهِ مَا أُبْهِى زِيَارَتَهُمْ لَهُ !!
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ
وَلَيْهِ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
وَنَالُوا مِنْهَا مِنْ عِنْدَهَا ، وَتَنَعَّمُوا
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَأُذِّنَ فِيهِمْ بِالرَّجِيلِ وَأُغْلِمُوا
وَرَاحُوا إِلَى رَمِي الْجَمَارِ عَشِيَّةً
شِعَارُهُمُ التُّكْبِيرُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفُ لِيُرْحَمُوا
يُنَادُونَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّنَا
عَبِيدُكَ ، لَا نَدْعُو سِوَاكَ ، وَتَعْلَمُ
وَمَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضُّوا مِنْ مَنَى كُلَّ حَاجَةٍ
وَسَالَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحُ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَطَافُوا بِهَا سُبْعًا ، وَصَلُّوا ، وَسَلَّمُوا

وَلَمَّا دَنَا التَّوَدِيعُ مِنْهُمْ وَأَيَّقُنُوا
بِأَنَّ التَّدَانِيَّ حَبْلُهُ مُتَصَرِّمٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ لِمُودِّعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ ۱۱
وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الـ
غَرَامُ بِهَا ۱۱ فَالنَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرْهَا
يَذُوبُ الْمُحِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتِمُّ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحَيِّرًا
وَأَخْرَ يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وَأَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةٌ
وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُشَبُّ وَتُضَرَّمُ
أُودِّعُكُمْ ، وَالشُّوقُ يَشْنِي أُعِيتِي
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي جِمَاكُمْ مُخِيمٌ
هُنَالِكَ لَا تَتْرِبَ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي
إِذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكُتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ الْعَيْسِ ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلِّمُوا
وَقُولُوا مُحِبُّ قَادَهُ الشُّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيكُمْ تَعِيشُوا وَسَلِّمُوا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبْكِمُ

وَحُبُّكُمْ أَضَلُّ الْهُدَى ، وَمَدَارُهُ
عَلَيْهِ ، وَفَوْزٌ لِلْمُجِبِّ ، وَمَغْنَمُ
وَتَفَنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وَأَشْوَاقُهُ وَقَفَتْ عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
أَزِمَّتْهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلُومُ ؟
وَحَتَامَ لَا تَصْحُو ؟ وَقَدْ قَرَّبَ الْمَدَى
وَدُنْتُ كُؤُوسَ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نَوْمُ
بَلَى ، سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
وَحَرُّ لَظَاهِمَا بَيْنَ جَنَيْتِكَ يُضْرَمُ
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيَتْهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاهٍ وَدِرْهَمُ ؟
وَهَذَا هُوَ الرِّيحُ الَّذِي قَدْ كَسَبَتْهُ ؟
لَعَمْرُكَ لَا رِيحُ ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
وَجُنَدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُقَوِّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الْحِطِّ الْخَسِيسِ دَنَاءَةً
وَجُنَدْتَ بِدَارِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وَبِعْتَ نَعِيماً لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
نَظِيرَ يَبْخَسِ عَنْ قَلِيلٍ سَيُعْذَمُ

فَهَلَّا عَكَّسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمِيَّتٌ
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَدِّي وَتُلْجِمُ
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَنْزَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
وَتَغْتِيبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وَتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمُ
مُطِيعٌ لِذَاعِي الْغَيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
مُضِيعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهَيِّنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ وَيُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنْ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ
وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِينًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
 إِذَا كَانَ هَذَا نَصْحُ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ ۝١٩
 وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
 وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
 « فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فِتْلَكَ مُصِيبَةً
 وَإِنْ كُنْتَ تَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَكْبَرُ »
 وَلَوْ تُبْصِرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
 رَأَيْتَ خَيْالاً فِي مَنَامٍ سَيُضْرَمُ
 كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الْـ
 مَنَامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، وَالصَّبُّ مُغْرَمٌ
 وَظِلُّ أَرْتُهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزُّوَالِ ، وَيَقْصِمُ
 وَمُزْنَةُ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
 فَوَلَّتْ سَرِيعاً ، وَالْحُرُورُ تَضْرَمُ
 وَمَطْعَمُ صَيْفٍ لَدُنْ مِنْهُ مَسَاغُهُ
 وَيَعْدُ قَلِيلٌ حَالُهُ يَلْكَ تُعْلَمُ
 كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
 فَجُزْأَهَا مَمَرًا لَا مَقَرًّا وَكُنْ بِهَا
 غَرِيبًا تَعِشْ فِيهَا حَمِيدًا ، وَتَسْلَمْ

أَوْ ابْنِ سَبِيلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاخٍ ، وَخَلَى ظِلُّهَا يَتَقَسَّمُ
أَخَا سَفَرٍ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
فَيَا عَجَبًا !! كَمْ مَضْرَعٌ وَعَظَتْ بِهِ
بَيْنَهَا !! وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا
سَقَتَهُمْ كُؤُوسَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشَوْا
سَقَتَهُمْ كُؤُوسَ السُّمِّ ، وَالْقَوْمُ نَوْمٌ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَاهُ هَذِهِ أَلْ
عَظَائِمُ ، وَالْمَغْرُورُ فِيهَا مُتَيَّمٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمَرَةَ حُبَّهَا
لَتَسْلِبُ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَضِلُّهُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
تُهَيِّنُ ، وَلِلْأَعْدَا تُرَاعِي وَتُكْرِمُ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنْ قَدَرَمَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأُمُّ
وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثَّلًا
لَهَا ، وَلِذَا رِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهَمُ
كَمَا يُذَلِّي الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِّ أَصْبُعًا
وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً
عَلَى حَدَرٍ مِنْهَا ، وَأَمْرِي مُبْرَمٌ

وَهَلْ أَرَدَنْ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأَرْتَوِي
عَلَى ظِلْمًا مِنْ خَوْضِهِ ، وَهُوَ مُنْعَمٌ
وَهَلْ تَبْدُونُ أَعْلَامُهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبِّعِهَا تِلْكَ السُّوَاغِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أَفْرِشَنْ خَدِّي تَرَى عَتَبَاتِهِمْ
خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُؤَا وَيَرْحَمُوا
وَهَلْ أَرْمِيَنَّ نَفْسِي طَرِيحًا بِبَابِهِمْ
وَطَيْرُ مَنَايَا الْحُبِّ فَوْقِي- تُحَوِّمُ
فَيَا أَسْفِي ، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
فَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ وَلَا عَنْكُمْ غِنَى
وَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ فَاسْأَلُوا عَنْكُمْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ
وَعُقْبَى اضْطِبَّارِي فِي هَوَاكُم حَمِيدَةً
وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَلَأْتُمْ
وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْضَوْنَهُ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسْلَمُ
وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
أَلَا إِنَّهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مَفْحَمٌ
إِذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُجِبُّهُمْ
تَهْلُلُ بِشَرًّا وَجْهَهُ يَتَبَسَّمُ

وَمَا هُوَ قَدْ أُبْدِيَ الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ ، وَالْقَالَ مُعْلِمُ
أَحِبَّتِهِ ، عَظْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمُظْمَى ، وَإِنْ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
فَيَا سَاهِيًا ، فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدَمُ
أَفِقْ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضَرُّمُ
وَبِالسُّنَةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
تَمَسِّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالسُّوَاكِدِ تَسْلَمُ
وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرَّتْ مَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْخَمُ
وَهِيَ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيُنْذَمُ
وَيُخَذُ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمُ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، وَمَخْدُوشٌ ، وَنَاجٍ مُسَلَّمُ

وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِسُوءِ عَمَلِهِ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ ۝
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الـ
مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِ ذَاكَ يُهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
كَذَلِكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمُ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۝ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ ۝
أَتَأْخُذُ بِالْيُمْنِ كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلَمُ
وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ عَمَلَتَهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ ، أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
تَقُولُ : كِتَابِي فَأَقْرَؤُهُ فَإِنَّهُ
يُنْشَرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، وَيُعْلَمُ
وَأِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ :
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةً
وَعَذْلُكَ مَقْبُولٌ ، وَصَرْفُكَ قِيَمٌ

وَجُدُّ ، وَسَارِعُ ، وَاعْتَنِمَ زَمَنَ الصُّبَا
فَقَبِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى ، وَتَنْخَمُ
وَمِرَّ مُسْرِعًا ، فَالَسَّيْلُ خَلْقَكَ مُسْرِعُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَقَرٌّ وَمَهْزَمٌ ۝
« فَهِنَّ الْمَنَايَا أَيُّ وَادٍ نَزَلْتَهُ
عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ »
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
سَوَى كُفُؤِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَإِنْ حُجِبَتْ عَنْهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ
فَلِلَّهِ مَا فِي حَشَوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَّمُ ۝
وَلِلَّهِ بَسْرُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغَرُ فِي الرُّوضِ يَبْسِمُ
فَلِلَّهِ وَادِئُهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ آلِ
مَزِيدٍ لِيُوفِيَ الْحُبَّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
بِذِيَالِكَ الْوَادِي يَهْنِمُ صَبَابَةٌ
مُحِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ ۝
وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُجِبِّينَ عِنْدَمَا
يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
فَلَا الضُّيْمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتَيْمُّ ؟
وَلِلَّهِ كَمٌ مِنْ خَيْرَةٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنَّ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ حِينَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجَلَةَ الْغُصْنِ الرُّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ
وَيَا خَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِحُبِّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلَا سِيمَا فِي لَثِمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مِعْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبَدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلْذُ بِهَا قَبْلَ الْوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكُّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
عَنَايْدُ مِنْ كَرَمٍ وَتُفَاحُ جَنَّةِ
وَرَمَانُ أَغْصَانٍ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودُهَا
وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيقُ وَالْفَمُ
تَقْسَمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تُذَكِّرُ بِالرُّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتَّشْيِيحِ لَا يَتَلَعَثُ
لَهَا فِرْقٌ شَتَّى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إِنَّ السُّلُوَ مُحَرَّمٌ
إِذَا قَابَلْتَ جَيْشَ الْهُمُومِ بِوُجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشُ يُهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضَنِهَا
تَيَقَّنَ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبِغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِجُبِّهَا
لِتُحْطَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمُ
وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِمْثَلِكَ فِي جُنَاتِ عَذْنٍ تَأْيُمُ
وَصُمِّ يَوْمَكَ الْأَذْنَى لَعَلَّكَ فِي غَدٍ
تَقُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسُ صُومُ
وَأَقْدَمُ وَلَا تَقْنَعُ بِعَيْشٍ مُنْغَصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَإِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِاسِرْهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَذْرُؤٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحَيُّ عَلَى جُنَاتِ عَذْنٍ فَإِنَّهَا
مَنَازِلُكَ الْأُولَى ، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ

وَلَكِنَّا سَبِيَّ الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
 نُرَدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
 وَشَطَطَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
 وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي
 لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحْكُمُ
 وَحْيٌ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
 وَحْيٌ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
 وَحْيٌ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
 مُجِبُّونَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
 فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ تَمَنِّ لَهُ
 فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
 وَحْيٌ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
 لَمَوْعِدُ أَهْلِ الْحُبِّ حِينَ يُكْرَمُوا
 وَحْيٌ عَلَى وَادِ هُنَالِكَ أَفِيحٍ
 وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
 مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفُضَّةٍ
 وَمِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ لَا تَتَفَصَّمُ
 وَمِنْ حَوْلِهَا كُثْبَانُ مِسْكِ مَقَاعِدُ
 لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ
 يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
 كَرُؤْيَاةِ بَذْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهُمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْوًا لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيَّنَّا لَهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
وَأَرْزَأَقَهُمْ تَجَرِّيَ عَلَيْهِمْ وَتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، وَنِعْمْتُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُونَ جَمِيعَهُمْ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمًا إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُونِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلْ مَا
تُرِيدُونَ عِنْدِي ، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤْتِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فَيُعْطِيهِمْ هَذَا ، وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فَبَالَهِ مَا عُدُّ أَمْرِي هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟ !
وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِإِلَهِ إِنَّهُ
يَخْصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا وَنِعْمًا
فَيَا بَائِعًا غَالٍ يَخْسُ مُعْجَلٍ
كَأَنَّكَ لَا تَذَرِي ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدِّمْ ، فَذَلِكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلِّمُ
وَحُضْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الْ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنَّ
تُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَسْذِلُّوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِيرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ
وَلَا فَارَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتِكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْ
مُعْنَى رَهِينٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمٌ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، وَالسَّوَابِغُ بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعُهَا ، وَسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةِ
مِنْ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذُلَّتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنْلَهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَتَزَيَّنَتْ
لِخُطَايَاهَا ، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمٌ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
هَلِّمُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
سَعِيدٌ ، وَإِلَّا فَالْشَّقَاءُ مُحْتَمٌ
آخِر :

نَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكَوا
أَسْلَفُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
لَنَا بِهِمْ أَسْوَةٌ إِذْ هُمْ أَتَمَّتَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءُ وَأَحْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبُ كُلُّهَا نُجَحُّ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هَدَيْتَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُشْتَرِكٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاوَلَنَ آمَادُ
وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وَهَوَا الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
دُنْيَا تُغْرُ وَغَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلَّوْهُمْ تُنْقَادُ
كُنَّا عَدَدُنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّةُ
قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ الْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيعَادُ
وَجَنَّةٌ أُرْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ

فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
 تَعْجَلْ وَتُكْسَلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَادُ
 لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
 فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَاصْطَلِدْ قَبْلَ تَصْطَادُ
 وَالْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَّابِ تُخَفِّتُهُ
 وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيَرْتَادُ
 لِقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
 مَعَ النَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
 فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
 فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْآزَالِ أَبَادُ
 فَالظُّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 ظَنٌّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
 تَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتُرُنَا
 فَمِنْهُ لِلْكُلِّ إِمْدَادُ وَإِيجَادُ
 نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
 مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعَمْرُ نَفَادُ
 وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا
 وَالطُّفُّ تَرْجُو وَحُسْنُ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
 انْتَهَى

آخِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلُونَ وَبَيْنَهُمْ
 رِجَالٌ ثَوْتُ آثَارُهُمْ كَالْمَعَالِمِ

بِعِزَّةِ بَاسٍ وَأَطْلَاعِ بَصِيرَةٍ
وَهَزَّةِ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاجِمِ
حُظُوظِ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
بِمِرَآةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخَصُّصُ قِسْمَةٌ رَاجِمِ
وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرُّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
وَتَضْعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي نَحْسَائِسِ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
إِذَا لَجَّ لَوْمٌ مِنْ سَفِيهِ لِرَاشِدِ
تَوَهَّمْ رَشْدًا فِي سَفَاهِهِ لَا يَمِ
عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
نَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزْدَهِي
وَيَذْهَلُ عَنْ أَغْرَاضِ جِسْمِ لَوَازِمِ
دُيُونُ اضْطِرَارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَاعَةٍ
فَتُقْتَرَضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَغَارِمِ
وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
وَيُغْرِيهِ بِالْأَذْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
وَجَمَاعُ مَالٍ لَا ائْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا زُجَاجِ الْمَحَاجِمِ

فَلْيَلِّهِ سَاعٍ فِي مَنَاجِرِ طَاعَةٍ
لِإِيْلَافٍ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافٍ ظَالِمٍ
آخِرُ :
انتهى

يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَيْثُ
أَقْصَرَ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهُمُومِ مُلِي
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتهُ
يَدُ الْمُنُونِ وَأُعْيَتْهُ عَنْ الْحِيلِ
وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ
وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دَوْلُ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعْزُولاً عَنْ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيزٍ أَذْلَتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوَلِ
يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةٌ
وَلِنْ جَهَلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ
أُذْنَاكَ أَنْ ابْنَ أَتْنَى غَيْرُ مُنْتَقِلِ
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاساً قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنْ الْأَجَلِ
أَوْ هَلْ نَسِيتَ «لِدُوا لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيتَ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعِ نَعْشٍ وَمُحْتَمِلِ
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
أَوْ هَلْ خَلَا أَحَدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلٍ
وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عِلْمٍ
كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ
وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمَّمٌ
كَمَوْتُ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالسُّفَلِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اكَدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
إِنَّ الْمَيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِّرَتْ أَحْقَابًا
وَفِي اللَّيَالِي وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
يَزْدَادُ فِيهَا أَوَّلُ الْأَبَابِ أَلْبَابًا
بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحَنِيًا
وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا دَابَا
لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غُيَابَا
وَمَنْ تُعَاقِرُهُ الْأَيَّامُ تُبَدِّلُهُ
بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا

خَلُّوا بُرُوجاً وَأُوطَاناً مُشَيِّدَةً
وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَاراً وَأُنْسَاباً
فِيَالَهُ سَفَرٌ بَعْدَ وَمُغْتَرَباً
كُسِيتَ مِنْهُ لِطُولِ النَّأْيِ أَثْوَاباً
بِمُوجِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّةُ
وَلَيْسَ مَنْ حَلَّهُ مِنْ غَيْبَةٍ آبَا
كَمْ مِنْ مَهِيْبٍ عَظِيمِ الْمُلْكِ مُتَّخِذِ
دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً
أَضْحَى ذَلِيلاً صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِداً
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَاباً
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحْتَ مِمَّا سَتَلْقَى النَّفْسُ هَرَاباً
إِكْدَحِ النَّفْسِكَ مِنْ دَارِ تَزَايِلُهَا
وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَباً
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيُحَهَا مَا أَجَدُّهَا
كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدُّهَا
أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
وَلِإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرِيبًا بَعْدَهَا
سُئِلْتُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْتَ الْمُنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَا وَأَنْ لَا تُمْلِدَهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
وَأَكْثَرَتْ شُكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنِ فَإِنَّهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَتْ وَخُدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا تُحَوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تُرُدَّهَا
إِذَا أَذْكَرْتُكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تُرَى الدُّنْيَا وَتُنْغِصَ عَيْشَهَا
وَإِتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَذْنِي بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُغْوِلَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثَهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَاسْرِعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا التَّعَشُّ لَوْ أَتَوْا بِهِ
تَقَلُّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْرِعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوَقْتِهِ
فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وَإِذَا وُدِّعْتَ تُودِيعُ هَالِكٍ
فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَّعُ
أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَائِزًا
فَأَنْتَ كَمَا شِيعَتْهُمْ سُشِيعُ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَلَأَنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرَوُّعُ
وَصَفَتْ الثَّقَى وَصَفًا كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُغْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَأِنَّكَ لَلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النِّقْصِ يُطْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبرَةٍ
تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدُّعُ
فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا
وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرُهُ
مَتَى تُنْقِضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْرِئٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ
وَبَعْضُ نَبِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلَمًا يَتَمَتُّعُ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
آخِرُ :

خَفُضْ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ
وَرَحَى الْمَنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
وَالْمَرءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
« لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ »
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ
كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
فَالنُّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَاجِدُ
لَا أَمْرٌ يَبْقَى وَلَا مَأْمُورُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرَ وَانْتَنَى
فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُورٌ
وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرِ نَافِذٍ
غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّذَبُّيرُ
إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابَنِي
أَبَتِ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
أَيْنَ الْمُظَفَّرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أَزْدَ شِيرٌ وَقَيْصَرُ
وَالْهَرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
مُنْقَادَةٌ وَبِهِ الْبَسَاطُ يَسِيرُ
فَتَكْتُ بِهِمْ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغِيرُ
لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جِدْتُ
مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكَرَامَ قُبُورُ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْتَبَتْهُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَبِيرُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرِصْتَ غُرُورُ
وَرَأَيْتُ كَلَامًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
آخِرُ: بِتَعِيلَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْإِيَّامُ
أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْغَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَدِ
بَاقِينَ حَتَّى يُلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى
عَبْرًا تُمَرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا
فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّمَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعْتَكَ مِنَ الصُّبَا نَزَوَاتُهُ
فَاجْهَدْ فَمَالَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
وَأَرْضَ الْمَشِيبِ مِنَ الشُّبَابِ خَلِيفَةُ
فِكْلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ
وِكْلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةُ
وِكْلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
وَلَقَدْ غَنَيْتَ مِنَ الشُّبَابِ بَغِيطَةً
وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا
وَعَلَى الشُّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

ما زُخِرُفُ الدُّنْيَا وَزُبُرُجُ أَهْلِهَا
 إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامٌ
 وَلَرُبُّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامٌ
 وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتْ وَكَمْ
 جَدَثٌ رَأَيْتُ تَلُوحُ فِيهِ عِظَامٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 تَلْهُو وَتَعْبَثُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ ذَائِمٌ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِجَلَالِهِ
 وَلِجَلَمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَسَدُهُ
 وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 اِنْتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
 حُورٌ حَسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
 حَتَّى يَحَارَ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا
 مَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النُّسُوفَانِ
 قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيَّرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُسِ جَمَاهَا
 كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنَهَا
 وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
 فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ
 فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
 وَكِلَاهُمَا مِرْآةٌ صَاحِبِهِ إِذَا
 فَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
 حُمُرُ الْخُدُودِ تُغَوِّرُهُنَّ لَآلِيءُ
 وَالْبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَا
 وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
 فَيَقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ صَاحِبِكِ
 لِلَّهِ لَا تَمُ ذَلِكُ الثُّغْرُ الَّذِي
 رِيَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ
 لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَغْضَنِهَا
 فَالْوَرْدُ وَالتَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
 وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَن فِي
 إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 تَهْتَرُّ كَالْغُضَنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
 وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحْقُ ذَا
 وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
 كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ حَفَّ فِي

فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانَ
 كَالْبَدْرِ لَيْلَ السَّيِّ بِعَدَّ ثَمَانٍ
 وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
 لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 سُبْحَانَ مُتَقِنِ صُنْعَةِ الْإِنْسَانِ
 مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
 وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعِيْنَانِ
 سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
 فَيُضِيءُ سَقْفُ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
 يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ
 فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
 فِي لُثْمِهِ إِذْرَاكَ كُلِّ أَمَانِ
 بَ فَعُصْنُهَا بِالماءِ ذُو جَرِيَانِ
 حَمَلُ الثَّمَارِ كَثِيرَةٌ الْأَلْوَانِ
 غُضْنِ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
 حُسْنِ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ

وَتَمَآيَلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
 وَرْدٌ وَتَفَاحٌ عَلَى رُمَّانِ
 لَكَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
 غَسَقُ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابِلًا
فَسَلَ الْمُتِّيمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
وَسَلَ الْمُتِّيمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مَنَاطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّهَ
وَسَلَ الْمُتِّيمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لِنِائِلًا مَنُشُورَةً
وَسَلَ الْمُتِّيمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَ
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِمَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مُحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقِ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلُ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا

دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ فِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسُ إِثْرُ الْعُرْسِ مُتَّصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابِلُ الْقَمَرَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
مِلَأْتُ لَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ
هَ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ
وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلِوَانِ
مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظَمِ جُمَانِ
مَحْبُوبٍ فِي رَوْحٍ وَفِي رِيحَانِ
بَاكُفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوَلَدَانِ
وَالْحُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
حَبِيبِهِ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ
مُتَّسِلِينَ لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
وَبِلَا حِقِّ وَكِلَاهُمَا صِنُوَانِ
يَذَرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا الشُّنَانِ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
جَدُّ الرُّحِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
قَنَعُوا بِذَا الْحِطِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
فَتَبِعَهُمْ فَرَضَيْتَ بِالْحَرَمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطْبَتِي عَجْزَ وَجْهٍ
مَتِّكَ نَفْسُكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُوقِ
لِ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْسَدَانِ
أَخْرَ :
إِنْتَهَى

بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
قَ فَلُبُّهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسَلَانِ
تَا اللَّهُ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَاتُ النَّعِيمِ
مِ طَلَبَتْهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَائِمِ
وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ جَسَانِ
جُلَيْتَ عَلَيْكَ غَرَائِصُ وَاللَّهُ لَوْ
تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ
يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
لَكِنْ قَلْبِكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدِّ
دَ الصَّخْرِ وَالْحَضْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
لَوْ هَزُّكَ الشُّوْقُ الْمَقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
جَسٍّ لَمَا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ
أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلْبٍ
بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ

حُورٌ تُزَفُّ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعِدٍ
 يَا مِخْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
 شَمْسٌ لِعَيْنَيْنِ تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا
 ذَا حِيلَةَ الْعَيْنَيْنِ فِي الْغَشْيَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً
 بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكُفْلَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنْأَلُهَا
 بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوْهَا
 إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
 بَيْنَ الْأَرَاذِلِ سَفَلَةُ الْحَيَوَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمَشْتَرِي
 فَلَقَدْ عُرِضْتَ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
 فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ دُونَ إِمْتِكَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ أَلْ
 حُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُّوْ إِيْمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
 حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
 مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
 وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
وَتَأْلَهَا الْمِمَمُ الَّتِي تَسْمُوا إِلَى
رَزِّ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
هَذِهِ قَصِيدَةٌ بَلِيغَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ .
سِيَهَامُ الْمَنَائِيَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَصْرَعُ
وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أَثْنَى سَوْفَ يُقْضَى إِلَى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
وَيُذْرِكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةٌ
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحُنْ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
لَيْبَتْ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمَحَةٍ بَارِقِ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
فَتَبًّا لِلدَّارِ مَا تَزَالُ تُعْلَنُا
أَفَاوِيقُ كَأْسِ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنِعُ

سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيمَ بَرْقٍ حُلْبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
تَغُرُّ بَيْنَهَا بِالْمُنَى فَتَقُودُهُمْ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتِّمٍ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
تُمْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي نَيْلٍ وَصَلِيهَا
وَعَنْ غِيَةِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِيَجْمَعَ حُطَامِهَا
وَلَمْ يَهْنُ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَغْنَتْهُ بُلْغَةُ
مِنْ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
إِلَى أَنْ تُؤَافِقَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٌ
قَنَاعَةٍ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوِّعُ
مَصَائِبُهَا عَمَتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
وَلَا سَابِغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٌ
يُدَوِّمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجٍ مَشِيدَةٍ
لَهَا فِي ذُرَى جَوْ السَّمَاءِ تَرْفَعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبَّعُ
فَسِيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُووَا الْغِنَى
وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ التَّوَائِبِ حَتْفَهُ
وَذُو جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَذُو جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمُخْلَبٍ
وَكُلُّ بُعَاثٍ ذِلَّةٌ لَيْسَ يَمْنَعُ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بَأْسًا وَشِدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لَيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
لَشَاهَدَ أَحَدًا قَدْ تَسِيلَ وَأَوْجُهَاً
مُعَفَّرَةً فِي الثَّرْبِ شَوْهَاً تُفْرِغُ
غَدَتٍ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَّرَةً
عُبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تُلْمَعُ
فَلَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَلَا خَامِلًا مِنْ نَابِهِ يَتَرَفُّعُ
وَأَنِّي لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
تَهَافَّتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مَجْرَدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فِيهِ عِبْرَةٌ
لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
تُخَوِّنُهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنَائِبَ مِنْ أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
إِلَى حَالَةٍ مُسْوَدَّةٍ وَجَمَاجِمٍ
مُطَاطَاةٍ مِنْ ذَلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
أُزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فِيهِ نَوَاقِسُ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوضَعُ
عَلَاهَا ظَلَامٌ لِلْبَلَى وَلَطَالَمَا
غَدَا نُورُهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ يَلْمَعُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرِقًا لَهَا
نَفَائِسُ تَيْجَانٍ وَذُرٍ مُرَضَّعُ
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَخَشَّةٌ كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
وَقَاطَعَهُمْ مَنْ كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ
بِوَصْلِهِمْ وَجَدًا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُبَكِّئُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفِ تُخْدَعُ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تُرْجَعُ

فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصَّيِّدُ قَدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
حَوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيطِهَا
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذَرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَابَةِ يُتَّبَعُ
يَقُودُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِساً
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفِيَافِي وَيُتْرَعُ
فَأُصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّنْعَمِ فِي ثَرَى
تُوَارِي عِظَاماً مِنْهُ بِهِمَاءُ بَلْقَعُ
بَعِيداً عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
غَرِيباً عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِياً
بِأَقْصَى فَلَاةٍ خَرَقَهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
تُلُحُّ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُمْرَعُ
رَهِيناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ فَيَسْمَعُ
تَوَسَّدَ فِيهِ التُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
زَمَاناً عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْخَزْرِ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْنَدُ
إِنْتَهَى

آخر : ناظم الفقه ابن عبد القوي

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يُطِيبَكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَايْتَدِ
وَتَرُكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفِعْلُكَ جَائِزٌ
بِمَا لَمْ تَيَقِّنْ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرَدِ
وَرَجَّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبُّكَ تَسْعِدِ
وَيُشْرِعْ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتِيهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودِ
فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرُّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَّتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُبَيِّأٌ عُدَّ وَخَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لَذِي يُؤَيِّرُ التَّطَوُّيْلَ مِنْ مُتَوَدِّدِ
فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تُنَكِّدِ
وَذَكَّرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقُرْ فَوَادَهُ
وَمُرَّهُ بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُدِ
وَنَدُّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
وَلَقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوَحِّدِ
وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْ بَعْدَهُ
فَعَاوِذَ بِلَفْظٍ وَأَسْأَلِ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ

وَيَسْ إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْرُ عِنْدَ التَّلْحِيدِ
وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قَبْلَةٍ
فَإِنْ مَاتَ غَمَّضَهُ وَلَحَّيْتَهُ فَاشْدُدْ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلَهُ
وَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُصْعِدٍ
وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيِّتِ شَرْعاً وَفَرَّقْنِ
وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزُهُ أَقْصِدْ
إِذَا بِانْخِسَافِ الصُّدُغِ أَيْقَنْتَ مَوْتَهُ
وَمِثْلَ أَنْفِهِ مَعَ فَضْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ خِلِّ وَصَاحِبِ
وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهُ نِدَاءً وَشَدِّدْ
وَسَارِعْ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرَضَ كِفَايَةٍ
فَقَدِّمْ وَصِيّاً بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدْ
فَجَدُّ فَأَدْنَى ثُمَّ أَدْنَى مُنَاسِبِ
فَمَوْلَى فَأَدْنَى أَقْرَبِيهِ كَمَا ابْتَدَى
وَمُسْتَتِراً لِلْغُسْلِ ضَعُهُ مُوْجَّهاً
وَمُنْحَدِراً تِلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِذْ
وَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءِ فَوْقَ قَمِيصِهِ
بِالْأَخْرَى بِالْأَمْسِ وَخَيْرُ بَاتِعِدْ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّينِ لَفَّةً غَاسِلِ
عَلَى يَدَيْهِ ثَوْباً لِيُغْسَلَ مُعَوِّدْ

وَيُشْرَعُ سِتْرُ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
وَعَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا أَشْهَدُ
وَقَرْبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفِقْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثْرُ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسْلٌ بِأَبْعَدِ
وَلَفٌّ لِيَنْضِيفَ النَّجَاسَةَ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِيهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُدِّ
وَتَغْيِيمُهُ بِالْمَا اشْتَرِطَ وَيَخْرِقُهُ
بِيَمْنٍ وَسَمٍّ وَأَنْوَ شَرْطًا بِأَجْوَدِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظْفَهُمَا وَاتِمِّمْ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السُّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِالْيَسَرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ
فَغَسِّلْ إِلَى الْإِنْقَى وَبِالْيَوْتَرِ جَدِّ
إِلَى مُتَهَيِّ سَبْعٍ وَفِي كُلِّ غَسْلَةٍ
فَقَلْبِيهِ وَارْفِقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُهُ فَإِنْ بَدَأَ
إِذَا بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ فِطْنٍ وَقِيلَ لَا
تُغَسِّلْ وَوَضَّ بَعْدَ غَسْلِ الْأَذَى قَدْ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطَدٍ
وَشَارِبُهُ وَالظَّفَرُ وَالْأَبْطُ فَاجْدُدِ
وَعَسَلٌ وَكَفْنٌ بَعْضُ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلٌّ عَلَيْهِ مِثْلَ رَجُلٍ بِأَوْكَدِ
وَيُخْتَارُ لِلْعَسَلِ الْأَمِينُ وَعَالِمٌ
بِأَحْكَامِ تَغْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلِيدِ
وَلَا تُفْشِرْ سِرًّا يُؤْثِرُ الْمَيِّتَ كَتْمُهُ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَابْتِدَاعِ مَعْرُودِ
وَتَجْهِيْزُ مَيِّتٍ خُذُهُ مِنْ رَأْسٍ مَالِهِ
وَقَدِّمِ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكْثِدِ
وَوَاجِبُهُ ثَوْبٌ يَلْفُ جَمِيْعَهُ
وَقِيلَ ثَلَاثٌ بَلْ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
وَيُشْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسَطَتِهَا
طَبَاقاً بِطَيِّبٍ وَالدُّثَارُ فَجَرُودِ
وَحَنْطُهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
مُلَفَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيَيْهِ وَأَشَدِّ
وَكَفْنُهُ وَابْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
يَمِيْنُ كَذَا الْأَطْرَافُ مِنْهَا فَعَقِّدِ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّوْ حُلَّهَا
بِلَحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيْصٍ وَمِثْرٍ
وَالْأُنْثَى خِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ازْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسَّنَةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
تَمَسِّكْ بِهَا مَسْكَ الْبَخِيلِ بِمَا لَهُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
وَأَخُذْ مِنْ ثَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجَسْرُ مِنْ فَوْقَ مَتْنِهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِوَعْدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبِّكَ حَقُّهُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الْـ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَأْلِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
أَتَاخُذُ بِالْيُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤْهُ فَإِنَّهُ
وَأِنْ تَكُنْ الْآخَرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَجُدْ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَمِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

صَرِيعَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرٍّ نَارٍ تُضْسِرُّ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
وَعَضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْحَمُ
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سَوَاهِمُ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
فَهَاوِ وَتَخْدُوشِ وَنَاجِ مُسْلِمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
فَيَابُوسَ عَبْدٍ لِلْحَلَائِقِ يَظْلِمُ
مَوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يَهْضُمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيَّمُ يُخْتَمُ
تَطَايُرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْآخَرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلَمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهَ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعْلِمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قِيَمُ
فِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَهِيَاهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِلَى مَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّارَاجِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرُّأْسِ ثَاوِيَا
وَأَخْبَرَ عَنْ قُرْبِ السَّرْجِيلِ نَصِيحَةً
فَدُونَكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَعُضُّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنْامِلًا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَكَمْ مَرَّةً وَافَقْتَ نَفْسًا مَرِيدَةً
فَقَدْ حَمَلْتَ شَرًّا عَلَيْكَ الرُّوَاسِيَا
وَكَمْ مَرَّةً أَحَدْتِ بِدَعَا لَشَهْوَةٍ
وَعَادَرْتَ هَذِيأَ مُسْتَقِيمًا ثَوَانِيَا
وَكَمْ مَرَّةً أَمَرَ الْإِلَهَ نَبَذْتَهُ
وَطَاوَعْتَ شَيْطَانًا عَدُوًّا مُدَاجِيَا
وَكَمْ مَرَّةً قَدْ خُضْتَ بِخَسَرٍ غَوَايَةٍ
وَأَسْخَطْتَ رَبًّا بِاِكْتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَكَمْ مَرَّةً بِرُّ الْإِلَهَ غَمَضْتَهُ
وَقَدْ صِرْتَ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَلَا زِلْتَ بِالدُّنْيَا حَرِيصًا وَمَوْلِعًا
وَقَدْ كُنْتَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلَتْهُ
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَتُسْأَلُ عَنْ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُ فَادِرْ أَنْ كُنْتَ هَاوِيَا

وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارٍ سَمُومٌ أَلِيْمَةٌ
وَتُبْصُرُ فِيهَا عَقْرِبَاءٌ وَأَفَاعِيَا
وَيَأْتِي شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ إِذْ نُصِبَ
صِرَاطٌ وَمِيْزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنُ نُوقِشَ بَتَّةً
وَأَلْقِيَ فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا
هُنَالِكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي غَمٍّ كَانَ جَائِيَا
آخر: وكيف قُرْتُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدَهُمْ
وَلَيْسَ يَذْرُؤْنَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَسْطَلِعُ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَحَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَإِذَا يَقْضَوْنَ الْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا

وطارت الصحف في الأيدي مُنشرة
 فيها السرائر والأخبار تُطلع
 فكيف بالناس والأنبياء واقعة
 عما قليل وما تَذري بما تقع
 أفي الجنان وفوز لا انقطاع له
 أم في الجحيم فلا تُبقي ولا تدع
 تهوي بسكائنها طوراً وترفعهم
 إذا رجوا مخرجاً من غيها فمعوا
 طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
 هيئات لا رقة تُغيي ولا جزع

انتهى

وقال بعضهم موبخاً نفسه :

دع التَّشاغل بالغزلان والغزل
 ضيقتُ عمرك لا دنيا ظفرت بها
 تركت طرق الهدى كالشمس واضحة
 ولم تكن ناظراً في أمر عاقبة
 يا عاجزاً يتماذى في متابعة النـ
 هلاً تشبَّهت بالأكياس إذ فطنوا
 فرطت يا صاح فاستدرك على عجل
 هل أنذرتك يقيناً وقت زورتها
 هيئات هيئات ما الدنيا بباقية
 لا تحسبن الليالي سالت أحداً
 ولا يغرنك ما أوليت من نعم
 يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
 وكنت عن صالح الأعمال في شغل
 وميلت عنها لمعوج من السبل
 أنت في غفلة أم أنت في خجل
 نفس اللجوج ويرجو أكرم النـ
 فقدموا خيراً ما يرجي من العمل
 إن المنية لا تأتي على مهل
 أو بشرتك بعمر غير منفصل
 ولا الزمان بما أملت فيه ملي
 صفوا فما سالت الا على دخل
 فهل رأيت نعيماً غير مُتقيل

كَمْ مِنْ فَتَى جَبْرَتُهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
إِلَامَ تَرْقُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
وَالشَّيْبِ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحَتْ تَشُدُّهُ
وَسِرَّتْ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ
وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلًا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
أَمَا عَلِمْتَ بَأَنَّ اللَّهَ مُطْلِعُ
وَكُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ الْمُنُونِ إِلَى
وَسَوْفَ تَأْتِي بَلَاءٌ شَكٌّ إِلَيْكَ فَمَا
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
دَعِ الْبَطَالََةَ وَالتَّفْرِيطَ وَأَبْكِ عَلَى
وَلَمْ تُحْصِلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
وَابْخُلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عَوْضًا
وَاتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُتَتَّبِعًا
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْغَرَاءَ تُحْظَ بِهَا
وَجَانِبِ الْخَوْضِ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَلَالِ وَلَوْ
وَاقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ

فَقَابَلَتْهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ
بَسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التُّيْهِ وَالْجَذَلِ
فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
فَبَهْجَةِ الْعُمَرِ قَدْ وَلَّتْ وَلَمْ تَصِلِ
وَحَالَةً عَنْ طَرِيقِ الْغَيِّ لَمْ تُحِلِ
تَرَكْتَهَا بِاِكْتِسَابِ الْوُزْرِ فِي ثِقَلٍ
عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحَيْلِ
يُحْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأُسْتَارِ وَالْكِلَالِ
هَذِي الْخَلِيقَةَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
أُخِرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
بِالْحَزْمِ وَانْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلٍ
شَرِّحِ الشُّبَابَ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَطْلِ
يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلِيلِ
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفْلِ
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلَا مَلَلٍ
فَهُوَ النُّجَاةُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
وَعَدُّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزِلِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الْجَدَلِ
حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمِلِ
فَفِي الْقَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ

ولا تُدَاهِنُ فِتْيَ مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
وَأَعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقُّ بِهِ
وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرَتْ
وَلَا تَكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تَظْهَرُهُ
وَلَا تَكُنْ آيسًا وَارِجُ الْكَرِيمِ لِمَا
وَقَفَ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
وَلَا زِمِ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفَهًا
وَعَرَّةَ الْحِلْمِ وَالْإِمْهَالِ مِنْكَ لَهُ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ فَإِنْ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزْعًا
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ
آخِرُ :

يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَانْشُرْهُ تَسْعَدُ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَلِلِ
تَحْقِذُ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطُلِ
صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي خَجَلِ
فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرُّجُلِ
أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
تَجَزَّمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
جَنَّ الظُّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلَّلْ وَادْعُ وَابْتَهِلِ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ تَسْمَحْ لِي
وَضِيعَ الْعُمَرِ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمَثَلِ
رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَأَنَّ فِي الْأَزَلِ
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلِّي
دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمِلِ
وَلَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قَبْلِي
إِنْتَهَى

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةً فِكْرِهِ
فِي عُسْرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ
يَلْقَى الْغَنَى لِحَفِظِهِ مَا قَدْ حَوَى
أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ
فَيَظَلُّ هَذَا سَاخِطًا فِي قَلْبِهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُسْرِهِ

عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُولِهِ وَبِمُورِهِ
 فَإِذَا الْمَرِيدُ أَتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
 جَاءَ الشُّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجَرِهِ
 وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذِّبًا
 يُرْمَى بِبَاطِلٍ قَوْلِهِمْ وَيَسْحَرُهُ
 وَمُحَقِّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
 ضَيْدٍ يُوَاجِهُهُ بِشُھْمَةٍ كُفْرِهِ
 وَالْعَالِمُ الْمُفْتِي يَظَلُّ مُنَازِعًا
 بِالشُّكَايَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
 يَبْغِي التَّخْلُصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 زَهْنُ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قُدْرِهِ
 فَيَسُورُهُ خَبَرٌ وَفِي أَغْقَابِهِ
 هَمٌّ تَضِيقُ بِهِ جَوَانِبُ قَضْرِهِ
 وَأَخُو التُّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 بِمَا يُلَاقِي مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَخَشَرَةُ الرُّ
جُلِ الْعَقِيمِ كَمِثْنَةٍ فِي صَدْرِهِ
وَتَرَى الْقَرَيْنَ مُضْمِرًا لِقَرِينِهِ
حَسَدًا وَحَقْدًا فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبُّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطُّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
غُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صَبْغِهِ
وَلَقَدْ حَسَدَتْ الطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا
فَوَجَدَتْ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
وَالْحُوتُ يَأْتِي حَتْفُهُ فِي بَحْرِهِ
وَلَرُبُّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ التِّدَادُ أَخِي الْحَيَاةِ بِعَيْشِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوِّعٌ فِي أَمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
أَلْفًا مِنَ الْأَغْوَامِ مَالِكُ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذًا مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
مُتَنَعِّمًا بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمرِهِ
لَا يَغْتَرِيهِ النِّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
كَأَنَّ وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا بَفِي
 يَنْزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
 كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَخِي مِمَّا تَرَى
 صَبْرًا عَلَى حُلُو الْقَضَاءِ وَمُرَّةِ
 انْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
 وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بَغِيرِ بَدَايَةٍ
 رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَا
 فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا
 دِينَ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى آدَاءِ فَرِيضَةٍ
 قُمْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدَرَهَا
 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
 لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ إِنَّهُمْ
 إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا
 مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ

وَأَخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
 عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّهٌ عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانٍ
 وَالْآخِرُ الْمُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانٍ
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانٍ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
 فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
 فَأَنْشِطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَايِ
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَأْنٍ
 فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا اخْتَانِ
 أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
 وَأَمْدَحْ جَمِيعَ الْأَلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعُ مَا جَرَى بَيْنَ الصُّحَابَةِ فِي الْوَعَى
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا
ارَوْ الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
وَأَحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَقِصْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْضِيهِ خَلِيفَةً
أَحْذَرُ عِقَابِ اللَّهِ وَأَرْجُ ثَوَابَهُ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
فَاسْتَحْيِي مِنْ نَظَرِ الْأَلَةِ وَقُلْ لَهَا
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَأَعْمَلْ صَالِحًا
لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
كُنْ جُلَسَاءَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
أَدَّ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
سَمُّ الْأَلَةِ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّتُهُمْ
لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
أَيُّقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
خَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَاءِ
لَا تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
سَيِّمًا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أَيْمًا عِرْفَانٍ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَنْصُصُهُ الْأُخْرَى إِلَهًا ثَانِ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظُّلَامَ يَرَانِي
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبِيلَانِ
فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحَيْرَانِ
وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانٍ
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانٍ
مُرْضِي الْإِلَهَ مُطَهَّرَ الْأَسْنَانِ
ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلَهَانِ
وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
وَأَسْمَعْ هُدًى نَصِيحَتِي وَيَّانِ
بِتَطْمَئُونٍ وَتَرْفُقٍ وَتَدَانِ
أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لَا تُحْسَدُنْ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ
 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدِينَ فَإِنَّهُ
 « فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 لَا تُخْرِجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِبًا
 وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لَا تُخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ بِرِيَّةً
 وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ
 وَاحْفَظْ لِسْرَكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا
 لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لَا تُخْفِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًّا
 لَا تَشْغَلَنَّ بَعِيبَ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَأَحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اضْطُرَرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَأَطْعَنْ بِرُمَحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصَّدَقِ حَمَلَةَ مُخْلِصٍ

إِنَّ الْحُسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَا جُلِيَّهَا يَتَبَاغَضُ الْخِلَآنُ
 فَرَضَ عَلَيْكَ وَطَاعَةَ السُّلْطَانِ
 لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ «
 وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحَبْشَانِ
 فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَاكِ مِثْلَ بُنَانٍ
 وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصُّبْيَانِ
 وَأَذْفَنُهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيْ دِفَانٍ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَآنِ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخِلْجَانِ
 فَالنَّذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ
 عَنْ غَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيْبَانِ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُخْلُ بِالْأَذْيَانِ
 تَدْعُو إِلَى الشُّحْنَاءِ وَالشُّنَّانِ
 لَكَ مَهْرِبًا وَتَلَاَقَتِ الصُّفَّانِ
 وَالشُّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَأَرْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُقْدَةِ الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعْمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَّانِ

وَإِذَا غَلَبَتْ الْخَصَمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصِحْ
كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا
وَأَخْلَعْ رِداءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
كُنْ فاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ
مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ وَشَبْعَةِ جَائِعٍ
فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ
أَشْكُرْ عَلَى النِّعَمَاءِ وَأَصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
لَا تَشْكُونُ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا
بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ أَسْتَعِينُ
وَإِذَا عَصَيْتَ فُتِبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
وَإِذَا أَبْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَأَصْبِرْ لَهَا
لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الشَّأْنِ
وَأَحْفَظْ لِحَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
وَأَضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ
وَاصِلُ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
وَاصْدُقْ وَلَا تُخْلِفْ بِرَبِّكَ كَادِبًا
وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الْغُمُوسِ فَإِنَّهَا
أَعْرِضُ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ

فَالْعُجْبُ يُخِمُّ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الْكَتِفَانِ
فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
وَدِثَارِ عُرْيَانٍ وَفِذْيَةِ عَانٍ
لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانٍ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ تَمْدُوحَانِ
فَهُمَا لِعَرَضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صَوْنُ الْوُجُوهِ مَرْوَةٌ الْفُتْيَانِ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مُعَانٍ
حَذَرِ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَأْنِ
فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
فَاللَّهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولَى النَّهْيِ زُهْدَانِ
طَوْبَى لِمَنْ أُمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
فَوَصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَتَحَرُّ فِي كَفَّارَةِ الْإِيمَانِ
تَدْعُ الدِّيَارَ بِالْإِقْعِ الْحِيطَانِ
لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشَاقًّا لَهَا كَلِفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا أَسْتَطَعْتَ فَرْتَمَا
 وَأَعْمَلْ لِحَنَاتِ النَّعِيمِ وَطَيْبِهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَأَتْلُ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرْتَمَا تَأْتِي الْمَيِّتَةُ بَغْتَةً
 يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تُجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
 فَإِذَا أَبْثَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفَقْهِهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا
 أَمْرًا أَحَادِيثَ الصُّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
 وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلُّ آخِرٍ لَيْلَةً
 فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
 وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 آخِرُ: أَتَبَكِّي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
 مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 شَوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَةِ الْأَوْطَانِ
 تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
 فَنَعِيمُهَا يَبْقَى وَلَيْسَ بِفَانٍ
 إِلَّا . كَنُومَةٍ حَائِرٍ وَلَهَانٍ
 فَتُسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأُكْفَانِ
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 إِنَّ الصُّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
 اللَّهُ حَسْبِي وَحُدَّهُ وَكَفَانِي
 وَفَرَائِضِ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ
 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا هَذْيَانِ
 وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ
 بِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلا كِتْمَانِ
 فَأَنَا الْقَرِيبُ أَجِيبُ مَنْ نَادَانِي
 شَيْءُ تَعَالَى الرَّبِّ ذُو الْإِحْسَانِ
 مَا نَاحَ قَمَرِيٍّ عَلَى الْأَغْصَانِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الصُّحُبِ وَالْإِخْوَانِ
 إِنَّتَهَى

بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
 كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي اللَّحْدِ وَالْثَرَى
 فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السُّوَالِفُ
 أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 إِذَا عُصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
 فَمُسْتَعْبِرٌ يَنْهَكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
 وَغُرُورٌ فِي لَحْدٍ كَرِيمٍ حُلُولُهُ
 وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ السُّقَائِفُ
 يَقُولُ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالْثَرَى
 بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الدُّوَارِفُ
 وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثَ وَالنَّارَ آمِنُ
 وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
 إِذَا عَنِ ذِكْرِ الْمَوْتِ أُوجِعَ قَلْبُهُ

آخر : وَهَيْجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفِ انْتَهَى

أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرِدُّ مَعَارُهَا	غَضَارَةُ عَيْشٍ سَوْفَ يَذْوِي اخْضِرَّارُهَا
وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحْكَمُ الرَّأْيَ عَيْشَةً	وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا
وَكَيْفَ تَلْدُ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ	وَقَدْ طَالَ فِيهَا عَايِنَتُهُ اعْتِبَارُهَا
وَكَيْفَ تَقْرُ النَّفْسُ فِي دَارِ ثِقَلَةٍ	قَدْ اسْتَيْقَنْتَ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا
وَأَنِّي لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ	وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفُوزِ شَاغِلُ	أَمَّا فِي تَوَقُّيْهَا الْعَذَابَ ازْدَجَارُهَا
فَخَابَتْ نَفُوسٌ قَادَهَا هُوَ سَاعَةٍ	إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِئُ أَوَارُهَا
لَهَا سَائِقُ حَادٍ حَثِيثُ مَبَادِرُ	إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا
تُرَادُّ لِأَمْرٍ وَهِيَ تَطْلُبُ غَيْرَهُ	وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سِفَارُهَا
أُمْسِرَعَةٌ فِيمَا يَسُوءُ قِيَامُهَا	وَقَدْ أُيْقِنْتُ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارُهَا

تُعْطَلُ مَفْرُوضاً وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاها لِرُشْدِهَا
فِيأَيُّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرْ بِرَجْعَةٍ
وَلَا تَتَخَيَّرْ فَإِنِأَ دُونَ خَالِدٍ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
وَتَتْرَكَ بَيْضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضِلَّةً
تَسْرُ بِلَهْوٍ مُعْقِبٍ بِنَدَامَةٍ
وَتَفْتِي اللَّيَالِي وَالْمَسَرَّاتِ كُلَّهَا
فَهَلْ أَنْتَ يَا مَغْبُونٌ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَّلَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنِبَ
تَجِدُ مَرُورَ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبٍ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامَى ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَطَالِبٍ
تَوَافَتْ بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَانْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَمْ رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيًا
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
تُحَاذِرُ إِخْوَانًا سَتَفْتِي وَتَنْقِضِي
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِرًا

لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُهَا وَاغْتَارُهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النُّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَا جَدَّ عَنْهَا فِرَارُهَا
فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمُدُ نَارُهَا
دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْلُكُ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عِوَارُهَا
لِبَهْمَاءٍ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عِثَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَنْقُضِي مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبِينُ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِثَارُهَا
نَوَاهِيَهُ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُغْرِي بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُقْفِرَاتُ دِيَارُهَا
فَإِنَّ الْمَذَكِّيَ لِلْعُقُولِ اغْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
مُشْمِرَةً فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدِلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ثَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ أُرُورُهَا
وَتُبْدِي أَنَاةً لَا يَصِحُّ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِذَارُهَا
مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

هَنَّاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مِنْ لِي بِأَعْصِر
تَنْبَهُ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدَهُ
تَبَرًّا فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ
فَأُودِعَتْ فِي ظِلِّهَا ضَنْكَ مَقَرُّهَا
تُنَادِي فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرَدًا
تُنَادِي إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفَزَّعٍ
إِذَا حُشِرَتْ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجُمِعَتْ
وَزُيِّنَتْ الْجَنَّاتُ فِيهِ وَأُزْلِفَتْ
وَكُورَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرُكَ أَنْ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فَأَمَّا لِذَاكَ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا

بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيقٍ مُعَاقِبٍ
وَيَنْدَمُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَانِي صِغَارُهَا
سَتُغْبِطُ أَجْسَادُ وَتُحْيَا نُفُوسُهَا
إِذَا حَفُّهُمْ عَفْوُ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
يَفْرُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الْبِرِّ فِيهَا عَقُوبُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحِظُّ إِلَّا مُهِينُهَا
تَهَافَّتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامَنُ لَغَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِمَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَبْغُونَ عُدَّةً

مَضَتْ كَانَ مُلْكًا فِي يَدَيَّ خِيَارُهَا
عَصِيبُ يُوْفَى النَّفْسَ فِيهِ احْتِضَارُهَا
وَإِنْ مِنْ الْأَمَالِ فِيهِ انْتِهَارُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْتِرَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خَمَارُهَا
وَسَاعَةِ حَشْرِ لَيْسَ يَخْفَى اسْتِهَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَأَنْشَالُ فِينَا انْتِشَارُهَا
وَأَذْكِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأَسْرَعُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلَتْ مِنْ مَالِكِيَّهَا عِشَارُهَا
وَأَمَّا لِذَاكَ لَا يُفَكُّ إِسَارُهَا

فَتُحْصَى الْمَعَاصِي كُتُبُهَا وَصِغَارُهَا
وَتُهْلِكَ أَهْلِيَّهَا هُنَّاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى أَسْرَارُهَا وَجِهَارُهَا
وَأَسْكَنَهُمْ دَارًا حَلَالًا عَقَارُهَا
يُظَنُّ عَلَى أَهْلِ الْحِظْوِظِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْبَذْلِ يُحْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا الْهَلَكُ إِلَّا قُرْبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِذْلِ الذُّكْيُ اخْتِبَارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يُجْتَنَّبُكُ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلَدَةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا

وَحَلُّوا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
وَأَن الَّتِي يَبْغُونَ نَهَجَ بَقِيَّةِ
هَل الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
وَهَل رَابِحٌ إِلَّا أَمْرٌ مُتَوَكِّلٌ
وَيَلْقَى وِلَاةَ الْمَلِكِ خَوْفًا وَفِكْرَةً
عِيَانًا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
تَذِيرٌ مِّنَ الْبَاقِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا
وَمَنْ يُمْسِكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
وَمَنْ فَتَقَّ الْأَمْوَالَ فِي صَفْحٍ وَجْهَهَا
وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نَوْرِ نَبْتِهَا
فَمِنْهُمْ مُخَضَّرٌ يَرُوقُ بِصَيصُصِهِ
وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
وَمَنْ رَتَّبَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَ ابْيَاضُضَهَا
وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَاُمْتَدَّ جَرِيئًا
وَمَنْ إِنْ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةٌ
تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقِ
أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَائِهِ
فَأَنْطَقَ أَفْوَاهًا بِالْفَاطِ حِكْمَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ صُفْمِ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
لِيُوقِنَ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ

لِتَتَّبِعَهُ الصِّفَارُ جَمَّ صِفَارُهُ
مَكِينٌ لِطُلَابِ الْخَلَاصِ اخْتِصَارُهَا
إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكِسَارُهَا
قَنُوعٌ غَنِيَّ النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
تَضِيقُ بِهَا ذُرْعًا وَيَفْنَى اضْطِبَارُهَا
أَحَاطَتْ بِمَا إِنْ يُفِيقُ خُمَارُهَا
وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقِفَارُهَا
بَلَا عَمَدٍ يُبْنِي عَلَيْهِ قَرَارُهَا
فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَمِنْهَا يُغْذِي حَبُّهَا وَثِمَارُهَا
فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرْدُهَا وَبَهَارُهَا
وَمِنْهُمْ مَا يَغْشَى اللَّحَاطَ احْمَرَارُهَا
فَتَارَ مِنَ الصُّمِّ الصُّلَابِ انْفِجَارُهَا
غُدُوءًا وَيَبْدُو بِالْعِشِيِّ أَصْفَرَارُهَا
وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
فَلَيْسَ إِلَى حَيٍّ سِوَاهُ افْتِقَارُهَا
لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةٌ وَائْتِمَارُهَا
فَأَمَكْنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
وَمَا حَلَّهَا إِثْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
وَأَسْمَعُمُ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حُورَارُهَا
أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْجِسَارُهَا

وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلَهُ
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَتْ
وَمَكَّنَ دَاوُدَ بِأَيْدٍ وَإِنِّهُ
وَذَلَّلَ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
وَشَقَّ لَهُ بَذَرَ السَّمَاءِ وَخَصَّصَهُ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرِ أَرْبَابِنَا بِهِ
فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَنُحْنَأَ
آخِر :

فَلَمْ يُؤْذِهِ إِحْرَاقُهَا وَاعْتِرَاقُهَا
بِهِ أُمَّةٌ أَبَدَى الْفُسُوقَ شِرَارُهَا
فَتَعَسِيرَهَا مُلْقَى لَهُ وَبَذَارُهَا
وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ حَوَارُهَا
وَمَكَّنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مُغَارُهَا
بِآيَاتِ حَقِّ لَا يُخْلُ مُعَارُهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قُطْبِ الْهَلَاكِ مَنَارُهَا
لِنُسْلَمَ مِنْ نَارِ تَرَامَى شِرَارُهَا
إِنْتَهَى

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا
عَلَى زَلَّاتِهِ قَلِقًا كَثِيبًا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي شَاطَرْتُ عَلَيْهِ
صَحَائِفَ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرُّقِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ غَضِيتُ سِرًّا
فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْذِي النُّجِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشُّبُهَةَ وَالْمَشِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بَلَغَ بَحْرٍ
أَصِيحُ لَرُبِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ التَّمِسُّ الطَّيِّبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُخْلَفُ عَنْ أَنْاسٍ
حَوَّوْا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا
أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا
أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي
وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا
أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً
وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا
فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الدُّنُوبَا
وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلْنِي مَمَاتٌ
يُخَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيْبَا
وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشِيرِي وَنَشِيرِي
بِیَوْمٍ يَجْعَلِ الْوَلَدَانِ شَيْبَا

تَفَطَّرْتُ السَّمَاءَ بِهِ وَمَارَتُ
وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالُ بِهِ كَثِيبًا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِيمًا
حَسِيرَ الطَّرْفِ غُرِيَانًا سَلِيمًا
وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُوبَا
وَذِلَّةُ مَوْقِفِ وَجَسَاتِ عَذَلِ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبًا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارِ تَلْظِي
إِذَا زَفَرْتُ وَأَقْلَقْتَ الْقُلُوبَا
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشِقُ غَيْظًا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مَرِيبًا
فَيَا مَنْ مَدُّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
أَلَا فَاقْلِعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَّا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا
وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعِزِّمِ وَأَقْصِدْ
جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَحِيبَا
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَجَلًّا
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرِيبَا
وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مُقَدِّمًا نَجِيبًا

وَلَا حِظَّ زِينَةِ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا
فَمَنْ يَخْبُرُ زَخَارِفَهَا يَجِدَهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوبًا
وَعُضٌّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
طُمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا
فَخَائِنَةُ السُّعْيُونِ كَأْسِدِ غَابِ
إِذَا مَا أَهْمَلْتَ وَثَبْتَ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغُضُّضُ فُضُولَ الطَّرَفِ عَنْهَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبَا
وَلَا تُطَلِّقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَحُوبَا
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانُكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبَا
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرْخَى سُدُولًا
وَلَا تَضْجُرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
تَجِدُ أَنْسَاءً إِذَا أُودِعْتَ قَبْرًا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِيبَا
وَصُمِّ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدُهُ رِيًّا
إِذَا مَا قُمْتَ ظُمَانًا سَغِيبَا

وَكُنْ مُتَّصِدًّا سِرًّا وَجَهْرًا
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمِيحًا وَهُوْبًا
تَجِدْ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظِلًّا
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُرُوبَا
وَكُنْ حَسَنَ السُّجَايَا وَذَا حَيَاءٍ
طَلِيقَ الْوَجْهِ لَا شَكْسًا غَضُوبَا
آخر : انتهى

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٍ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
وَقَسَمَتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمْهَلَنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَشْتَرِينِي
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذِرُنِي
دَعْنِي أَنْوَحَ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعاً لَا انْقِطَاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَىٰ عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ الْأَهْلِ مَنْطَرِحاً
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تَقْلِبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَمْ أَرِ مِنْ طَبِيبٍ الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحُ مِنِّي فِي تَغْرِغْرِهَا
وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُرّاً حِينَ غَرَّغَرَنِي
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوَّلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
إِلَى الْمَغْسِلِ يَأْتِينِي يُغْسِلُونِي
وَقَالَ يَا قَوْمُ نَبِغِي غَاسِلاً حَذَقاً
حُراً أَدِيئاً أَرِيئاً عَارِفاً فِطْنِي
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَاطْرَحُونِي عَلَى الْأُلُوحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلَاثاً وَنَادَى الْقَوْمُ بِالْكَفْنِي

وَالْبُسُونِي يَبَابُ لَا كُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي خُوطًا جِينَ خُطِينِي
وَقَدُّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا
خَلَفَ الْأَمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَجِّدُنِي
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِ لِيَنْظُرَنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزِّ مُشْتَمِلًا
وَصَفَّفَ اللَّيْنُ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ
فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
أَبَ شَفِيقٍ وَلَا أَخَ يُؤَيِّسُنِي
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُوا فِي سَوِّ الْهَمِّ
مَا لِي بِسِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
وَهَالِنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشَنِي
مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعَنِي

فَامُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أُمْلِي
فَلِإِنِّي مُوْتَقٌ بِالسُّذُنْبِ مُرْتَهَنٌ
تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
فَلَا تَغُرَّنِكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
خُذِ الْقَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي
فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي إِنَّتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها وإهمالها :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِيْنَهُ عَجَبٌ
عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكَ وَلَا أَدَبٌ
وَصِفُ الْإِفْقَاقِ كَمَا فِي النَّصِّ نَسْمَعُهُ
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاَنْتَبِهِي
مِنْ قَبْلِ تَطَوُّي عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكُتُبُ
وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أَنْيَسَ بِهِ
الْأَهْلُ وَالصُّحُبُ لَمَّا أَلْجَدُوا ذَهَبُوا

وَحَلْفُوكِ وَمَا أَسْلَفَتْ مِنْ عَمَلِ
الْمَالِ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُضْطَحَبٌ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالْخَلْقُ طُرّاً وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
وَإِخْشِي رُجُوعاً إِلَى عَذْلِ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارِ حَشْوِهَا الْغَضَبُ
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ

وَالْبُعْدِ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
بِالطِّيبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبٌ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوُلْدَانُ وَالْقُبُبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتَتِكُ مِنْهَا الْوَرَقُ وَالذُّهَبُ
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ
وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَُلُ يَنْقَلِبُ
لَا بَارَاكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوَضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُذَّتِ الْقُرُبُ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
عُمَالَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالآلِ وَالصُّحُبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ
إِنْتَهَى

آخر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في
القرآن ما يلي :

هو الله مَنْ أَعْطَى هَدَاهُ وَصَّحَّ مِنْ
هَوَاهِ أَرَاهِ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ
بِذَاكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السُّفِينَةِ
وَعَاظَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَجَدُّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ
سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطُّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
لَهُ عَرْشٌ بِلَقِيْسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
وَأَحْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوهِ
وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَفِي يَدِهِ مُوسَى غَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
 مِنْ السِّحْرِ أَهْوَآلاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّةٌ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُوناً بِضَرْبَةٍ
 بِهَا دَائِماً سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
 عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأُوبَةٍ
 رَأَاهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
 عَلَيْهِ بِهَا شَرْقاً إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَاءِ
 لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمِ أَبْرَى وَمِنْ وَذَمِّ غَدَا
 شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْراً بِنَفْخَةٍ
 وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالدُّعَا رَبُّ مَيِّتٍ
 وَأَبْعَدُ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ
 رَضِيْعُ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 يَنْزِرُهُ عَنْ رِيبِ الظُّنُونِ غَفِيفَةً
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرَيْبَةٍ
 وَقَالَ لِأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهَنَا
 قُرُوداً فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 وَصَرَّعَ أَهْلَ الْفِيلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ
 بِطَيْرِ أَبَابِيلٍ صِغَارٍ ضَعِيفَةٍ

وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً
 بَكَافٍ وَنُونٍ عِبْرَةً لِلْبَرِيَّةِ
 آخر :
 وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 يُشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
 لَيْثُنَ سَبَّحَتْ صُفْمُ الْجِبَالِ مُجِيبَةً
 لِدَاوُدَ أَوْ لَأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ
 فَإِنَّ الصُّخُورَ الصُّفْمُ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
 وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
 وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَتْبَعَ الْمَآمِنِ الْحَصَى
 فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
 وَإِنْ كَانَتِ الرِّيحُ الرُّجَاءُ مُطِيعَةً
 سُلَيْمَانَ لَا تَأْلُو تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
 فَإِنَّ الصُّبَا كَانَتْ لِنَضْرِ نَبِيِّنا
 بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَصْمُ يَكْلَحُ
 وَإِنْ أُوتِيَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَسُخِرَتْ
 لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رِضِيهِ وَتَلْدَحُ
 فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا
 أَتَتْهُ فَرَدُّ الزَّاهِدِ الْمُتَرْجِّحُ
 وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً
 وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يُمْنَحُ

فَهَذَا حَيْبٌ بَلْ خَائِلٌ مُكَلِّمٌ
 وَخُصِّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَخُصِّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللَّوَا
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 عَطَاءٌ بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 وَبِالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ دُونَهَا
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْخَيْرِ تُفْتَحُ
 انْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بِحَمْدِكَ ذِي الْأَكْرَامِ مَا رُمْتُ ابْتَدِي
 كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَإِلَيْهِ
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
 وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
 مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجُحْدٍ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
 أَيْمَةِ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمْجَدٍ

لَعَلُّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنْزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدٍ
الْأَمْنِ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالسِّدِّينِ رَغْبَةٌ
لِيُضْغِ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مُتَرْصِدٍ
وَيَقْبَلَ نُصْحاً مِنْ شَفِيقٍ عَلَى الْوَرَى
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرُّدَى
فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
سَأَبْذُلُهَا جُهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضِنْ
جَوَارِحَهُ عَنْ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُفُّ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَارْسَالُ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكَى فَقِيدِ
وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِبَ رَائِدِ فَرْجِهِ
وَمُتَعَبُهُ فَأَغْضُضْهُ مَا اسْطَغَتْ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْتُكَ وَاغْتِيَابُ نَمِيمَةٍ
وَإِفْشَاءُ سِرِّ ثُمَّ لَعْنُ مُقِيدِ
وَفُحْشُ وَمَكْرٍ وَالْبِذَا وَخَدِيعَةٍ
وَسُخْرِيَّةٍ وَالْهَزْوُ وَالْكِذْبُ قِيدِ
بَغْيٍ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِضْلَاحِ أَهْلِ التُّكْدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَّابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرُّدَى

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءَ جَمِيعُهَا
 فَمِنْهَا ذَوُّ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَلَا بَأْسَ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 وَصُنْعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَغْتَدِي
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةٍ
 وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ خُرْدِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْخَنَا
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكْبَدِ
 وَوَصَفِ الزَّنا وَالْخَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ أَلِ
 فَتِيَّاتٍ أَوْ نَوْحِ التَّسْخُطِ مُورِدِ
 وَأَوْجِبَ عَنِ الْمَحْضُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَنَذَبَ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرَ مُشَدِّدِ
 وَأَمَرَكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
 عَنِ الْمُنْكَرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تُسَدِّدِ
 عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظَرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنٍ عُذْوَانٍ مُغْتَدِي
 وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجْهَلٍ وَفِي سِوَى أَلِ
 لَدَيْ قَيْلٍ فَرَضُ بِالْكِفَايَةِ فَاحْدُدِ
 وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَضْعَفَهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَقْوَاهُ انْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ

وَأَنْكَرُ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
 لِتَأْدِيبِهِمِ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرُّدِيِّ
 وَبِالْأَسْهَلِ ابْتَدَأُ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ
 فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرَ فَاصْدُدْ
 إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ حَيْفُهُ
 إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتَمَ التَّأْكِيدِ
 وَلَا غُرْمَ فِي دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَرَتُهُ
 وَلَا صُورٍ أَيْضاً وَلَا آلَةَ الدُّدِ
 وَآلَةَ تَنْجِيمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ
 وَكُتِبَ حَوْتُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدُدْ
 « وَقُلْتُ كَذَلِكَ السَّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ
 بَلَا رَيْبَ مَذْيَاعٍ وَتَلْفَازُ مُعْتَدِي »
 « وَأَوْرَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمُرُهُمْ
 وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِيدِ »
 « كَذَا بَكَمَاتٍ وَالصَّلِيبُ وَمِزْمَرُ
 وَآلَةُ تَصْوِيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي »
 « كَذَلِكَ دُخَانٌ وَشَيْشَةٌ شُرْبِهِ
 وَآلَةُ تَطْفِئَةٍ لَهُ أَكْسِرُ وَبَدِيدِ »
 « وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاسْمَعْ كَلَاماً لِنَاطِمِ
 يَسُوقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ »
 وَبَيْضِ وَجُوزٍ لِلْقِمَارِ بِقَدْرِ مَا
 يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ

وَلَا شَقَّ زِقِّ الْخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنِّهِ
 إِذَا عَجَزَ الْأَنْكَارُ دُونَ التَّقْدِيرِ
 وَإِنْ يَتَأَتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
 ضَمِئْتُ الَّذِي يُنْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدْ
 وَهَجَرَانُ مَنْ أَبَدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرُدُّهُ أَوْجِبُ وَآكِدُ
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلِنًا
 وَلَاقِيَهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ مُعْرَبِدِ
 وَيَحْرُمُ تَجَسُّسُ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
 بِفِسْقٍ وَمَاضِي الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجَدِّدِ
 وَهَجَرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلٍّ أَوْ
 مُفْسِدٍ اخْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَخْضِ قَوْلِهِ
 وَيَذْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمِذْوَدِ
 وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ فِي أَتْيَانِهِ
 وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَحَظَرُ انْتِفَا التُّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قُلْنَا بِهِجْرٍ فَأَكِيدِ
 وَكُنْ عَالِمًا إِنْ السَّلَامَ لَسُنَّةُ
 وَرَدُّكَ فَرَضٌ لَيْسَ نَذْبٌ بِأَوْطَدِ
 وَيُجْزَى تَسْلِيمُ أَمْرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَرَدُّ فَتَى مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عِدِي

وَتَسْلِيْمُ نَزْرِ وَالصُّغَيْرِ وَعَابِرِ
سَبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ أَيْدِ
وَأَنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ
فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا جِئْتَ بِشَيْءٍ تَهْتَدِي
وَأَفْشَاؤُكَ التَّسْلِيمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً
مِنْ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصَدِ
وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ
وَتَنكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصْرِ أَحْمَدِ
وَقَدْ قِيلَ نَكْرَةً وَقِيلَ تَحِيَّةً
كَالْمَلَمِيتِ وَالتَّوْدِيْعِ عَرَفَ كَرَدِّدِ
وَسُنَّةُ اسْتِثْنَائِهِ لِدُخُولِهِ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبَيْنِ وَيُعَدُّ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهٌ دُخُولُ لِهَاجِمٍ
وَلَا سِيَمًا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبَعُ
وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءُ بَابٍ وَكُوَّةٍ
فَإِنْ لَمْ يُجَبْ يَمْضِي وَإِنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَحْرِيرُكَ نَعْلِيهِ وَظَهَارُ حِسِّهِ
لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ أَشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمٍ
وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْمَهُ أَمْهَدِ

وَصَافِحَ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
تَنَاسَّرَ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سَجُودُنَا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدٍ
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ فِي الْيَدِ
وَحَلٌّ عِنَاقٍ لِلْمُلَاقِي تَذِينًا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْفَمِ أَفْهَمَ وَقِيدٍ
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
وَأَنْ يَتَّجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدٍ
وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
بِسِرٍّ وَقِيلَ اخْضِرْ وَإِنْ يَأْذَنُ اقْعُدِ
وَمَرَأَى عَجُوزٌ لَمْ تُرَدْ وَصِفَاحُهَا
وَخُلُوتُهَا أَكْرَهُ لَا تَحِثُّهَا أَشْهَدِ
وَتَشْمِيطُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِضْلَتَيْنِ
لِلشَّبَابِ مِنَ الصَّنْفَيْنِ بَعْدَى وَأَبْعَدِي
وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ
وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرهِ جَوْدٌ
وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ جَتَّى لَكَاشِحِ
تُوفَّرَ فِي عُمَرٍ وَرِزْقٍ وَتُسَعَّدِ
وَيَحْسُنُ تَحْسِينُ لِخُلُقٍ وَصُحْبَةٍ
وَلَا سِيِّمًا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكَّدٍ
كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
وَتَطْلِيْقِ زَوَاجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدٍ
وَأَحْسِنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
فَهَذَا بَقَايَا بِرِّهِ الْمُتَعَوِّدِ
وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلِّ قِرَاءَةٍ
وَذِكْرِ لِسَانٍ وَالسَّلَامِ لِمُبْتَدِي
وغيرِ بغيرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقِهِ
وَلِلْقَزَعِ اكْرَهُ ثُمَّ تَذْ لَيْسَ نُهْدٍ
وَيُشْرَعُ إِيكَاءُ السِّقَا وَغِطَا الْإِنَا
وَأَيْجَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لِمُوقَدٍ
وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَنَشْفُ لِابِطِهِ
وَحَلَقَاءُ وَلِلشُّوْنِ لِلْعَانَةِ أَقْصِدِ
وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
يُغَطِّيَ وَجْهًا لاسْتِيَارٍ مِنَ الرُّدِيِّ
وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيُشَمِّتَهُ سَامِعُ
لِشَحْمِيْدِهِ وَالْيُبْدِ رَدُّ الْمُعَوِّدِ
وَقُلْ لِلْفَتَى عُوفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ
وَلِلطِّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدِ
وَعَطِ فَمَا وَكَظُمَ تُصِبَ فِي تَكَاوُبِ
فَذَلِكَ مَسْئُونٌ لِأَمْرِ الْمُرَشِّدِ

وَلَا بَأْسَ شَرْعاً أَنْ يَطْبُكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَايْتَدِي
وَتَرْكُ الدُّوَا أَوْلَى وَفِعْلُكَ جَائِزٌ
وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرَدٍ
وَرَجَّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبُّكَ تَسْعِدِ
وَيُشْرِعْ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتِيهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُنْسَى إِلَى الْغَدِ
وَأَنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةِ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبّاً عُنْدَهُ خَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لَدِي يُورِثُ التَّطَوُّلَ مِنْ مُتَوَرِّدٍ
وَفَكِرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤْلاً تُنْكِدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِئْثَانِنَا أَهْلَ ذِمَّةٍ
لَا حِرَازَ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ اشْهَدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِطْبَاطِهِمْ لَا ضَرُورَةَ
وَمَا رَكْبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
وَأَنْ مَرَضَتْ أَنْثَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
طَيِّباً سِوَى فَحْلِ أَجْزَةٍ وَمَهْدِ

وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرْوَرَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدْ
كَفَّابِلَةً حِلٌّ لَهَا نَظَرٌ إِلَى
مَكَانٍ وَلَادَاتِ النِّسَاءِ فِي التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعُ بَوَاسِرٍ
وَيَبِطُ الْأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَبِّدٍ
لِلْكِلَةِ تَسْرِي بَعْضُهُ أَبْنُهُ إِنْ
تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدُ
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيُّ فَاكْرَهَنَ
وَعَنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ
وَفِيهَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرَهُوا الْخِصَا
لِتَغْذِيَّتِهِ الْمَنْهِي عَنْهُ بِمُسْنَدٍ
وَقَطْعُ قُرُونٍ وَالْأَذَنِ وَشَقُّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدٍ
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كِنَمِرٍ وَمَرْتَدٍ
وَعِزْبَانٍ غَيْرِ الزُّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهَهَا
كَذَا حَشَرَاتُ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
كَبِيقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبَرٍ وَحَيَّاتٍ وَشِبْهِ الْمَعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
بِهِ وَاكْرَهَنَ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدٍ

وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
 أَذَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعِدْ
 وَقَدْ جَوَزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْهَمَ
 وَتَذَخِينَ زُنْبُورٍ وَشَيْئاً بِمَوْقِدِ
 وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ
 وَصِرْدَانٍ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَذْهَدِ
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ إِذَا غَيْرَ مُفْسِدٍ
 وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ
 ثَلَاثَالَهُ أَذْهَبَ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدٍ
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَابْتَرِ حَيَّةً
 وَمَا بَعْدَ إِيْذَانِ تُرَى أَوْ بِفَذْفِدِ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشَقِ
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِقِتَصَادِ التُّصِيدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرُ
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ
 وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامِ مُوَحِّدِ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَاعاً فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
 نَهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عَفِيَ فِي التُّعَدُّدِ
 وَأَخَذَ وَاعْطَاءَ وَأَكَلَ وَشَرِبَهُ
 بِيُسْرَاهُ فَاكْرَهُهُ وَمُتَكَيِّئاً دُدِ

وَأَكُلْكَ بِالنِّتْنِ وَالْأَصْبُعِ أَكْرَهَنْ
وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِيَّانَ مَسْجِدِ
وَيُكْرَهُ بِالْيُمْنَى مُبَاشَرَةُ الْأَذَى
وَأَوْسَاجِهِ مَعَ نَثْرِ مَا أَنْفِهِ الرُّدَى
كَذَا خَلْعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَإِنِّكَ أَوْه
عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَأَى ظَهْرَهُ أَشْهَدِ
وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ
وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفْرِدِ
وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَا صِيبَ الْ
يَمِينِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدِ
وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِالْأَكْلِ نَهْمَةً
وَلَكِنْ رَبُّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَتَّيْدِي
وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى
وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالثُّلُثُ أَكْبَدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنٍّ وَالْمَضْغِ جَوْدِ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطٍ بِتَثْرُدِ
وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
وَأَلْقِ وَجَانِبَ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتِيدِي
وَعَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُلُّ طَيِّبٍ أَوْ ضِدَّةٌ وَالْبَسَ الَّذِي
تُلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَقَيَّدُ
وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعْنِفٍ
وَلَا عَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِي
وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَتُلْمَةِ الْإِ
إِنَّا وَانْظُرْ فِيهِ وَمَصّاً تَزْرُدُ
وَنَحِ الْإِنَا عَنْ فَيْكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
هُوَ أَهْنًا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرَوَى لِمَنْ صُدِي
وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
يَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ
وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شَهْرَةٌ لِأَبْسٍ
وَوَاصِفٌ جِلْدٌ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
وَأَنْ كَانَ يُثِدِي عَوْرَةً لِسَوَاهُمَا
فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
وَيُخَيَّرُ خِلَالَ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوْسُطُ الْإِ
أُمُورٍ وَحَالٌ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ
وَلَبَسَ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجُودِ
وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لِوَهْنٍ فَشَدِيدِ
وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتِ
وَحَيٍّ فَبَيِّضٌ مُطْلَقاً لَا تُسْوَدِ
وَلَا بَاسٌ بِالْمُضْبُوعِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ

وَقِيلَ أَكْرَهْتَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
وَأَنْ تَعْلَمَ التَّجِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِي
وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمَعْصِفَرَ فَاكْرَهْنَ
لِلْبَسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصْرِ أَحْمَدِ
وَلَا تَكْرَهْنَ فِي نَصْرِ مَا قَدْ صَبَغَتْهُ
مِنْ الزُّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمُرْدِ
وَلَيْسَ بِلِبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
وَلَا لِلنِّسَا وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَاقْتِدِي
وَلِبْسُ الْحَرِيرِ أَحْظَرُ عَلَى كُلِّ بَالِغِ
سِوَى لِضْنَى أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحْدِ
وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِبْسِهِمْ
وَتَخْيِطُهُ وَالنَّسْجُ فِي نَصْرِ أَحْمَدِ
وَيَحْرُمُ لِبْسُ مَنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
سِوَى مَا قَدْ اسْتَنْثَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
وَيَحْرُمُ سِتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصْرِ أَحْمَدِ
وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مَظْنَةٌ بِذَلِةِ
لِيُكْرَهَ كَكْتُبِ الْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوهِ كِتَابَةٌ غَيْرِهِ
مِنْ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّ وَيُمَهَّدِ
وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكَّهُ التَّ
قَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّاخِلِ أَشْهَدِ

وَفِي نَصِيهِ أَكْرَهُ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ السَّرَّ
 دَقِيقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطَوْلُهُ
 بِلا حَاجَةٍ كِبَرًا وَتَرْكُ الْمُعَوَّدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
 بِلا الْأُزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِتَزْدَدِ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَأكْرَهُنَّ وَصَعِيدِ
 وَلِلرُّضْعِ كُمُ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
 تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةً
 أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسُهُ وَاقْتَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأُزْرُ أَشْهَرُ أَكْبَدِ
 وَيَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطِيْهَهَا
 وَيُكْرَهُ مَعَ طَوْلِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرُّدِيِّ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
 جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
 وَكَاللَّحْمِ الْأَوَّلَى اخْطَرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ
 وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةُ بِهِ اضْدُدِ
 وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضِعًا
 سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا سِيِّئًا فِي لُبْسٍ ثَوْبٍ مُجَدِّدٍ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسْمِهِ
تَثَبُّ وَتُزِدْ رِزْقًا وَارْغَامَ حُسْدٍ
وَقُلْ لِأَخِي إِبْلِ وَأَخْلِقِي وَتُخْلِفُ أَلِ
إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تُسَدِّدِ
وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَامِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
عَقِيْقِي وَبَلُوْرٍ وَشِبْبِهِ الْمُعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصٍ حَدِيدِهِمْ
وَيَحْرُمُ لِلذُّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةِ الْيَدِ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
فَعَنْ كُتُبِ قُرْآنٍ وَذِكْرِ بِهِ أَضْدَدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُمْنَى ابْتِذَاءُ إِيْتَعَالِهِ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكْرَهُ الْعَكْسُ تَرْشُدِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدٍ نَعْلِهِ
اخْتِيَارًا أَصْبَحَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلٍ يُصَلِّي بِهِ بِلَا
أَذَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيصُ خَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ

وَقَدْ لَبَسَ السَّبْتِيُّ وَهُوَ الَّذِي خَلَا
 مِنَ الشَّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ اقْتَدِي
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النِّعَالِ لِعُجْبِهِ
 بِصَرَارِهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَأَبْعِدِ
 وَسِرَّ حَافِيًا أَوْ حَازِيًا وَامْشِ وَارْكَبْ
 تَمَعْدَدُ وَاخْشَوْشُنْ وَلَا تَتَعَوَّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطَيِّطَا وَنَحْوُهَا
 مَظِنَّةٌ كَبِيرٌ غَيْرَ فِي حَرْبٍ جُحْدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأُزْرِ قَائِمًا
 كَذَاكَ التِّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرَقَدِ
 وَثْنَيْنِ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
 وَلَوْ إِخْوَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدِّدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
 مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
 وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
 قَفَاكَ وَرَفْعُ الرَّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا امْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ وَلَمْ يُحَظْ
 عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لَخَوْفٍ مِنَ الرُّدِيِّ
 وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جِلْسَةٌ
 وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
 وَقُلْ فِي انْتِبَاهِ وَالصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرْشُدِ

وَيَحْسُنْ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ
وَنَوْمٌ عَلَى الْيُمْنَى وَكُحْلٌ بِأَثْمَدٍ
وَأُخَذَ لَكَ مِنْ نُصِيحِي أَخِي نَصِيحَةً
وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدٍ
وَلَا تُنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فُتِيَّةً
تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرُّدِي
وَلَا تُنْكِحَنَّ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُبَّةً
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنْكِدٍ
وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَنْثَاهَا
إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذَلُّ وَتُضْهِدُ
وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
تَسْمَعُ إِذَنْ أَنْوَاعَ مِنْ مُتَعَدِّدٍ
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرِسِهِ
يَرْوُحُ عَلَى هَوْنٍ إِلَيْهَا وَيَغْتَدِي
وَلَا تُنْكِرَنَّ بَذَلُ الْيَسِيرِ تَنْكِدًا
وَسَامِخٌ تَلُّ أَجْرًا وَحُسْنُ التُّودِّدِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَهِدَتْ وَغَضُّ عَنْ
عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذُمَّمِ الشَّرْعُ تَرْشِيدِ
وَكُنْ حَافِظًا إِنْ الْبِسَاءُ وَدَائِعُ
عَوَانٍ لَدَيْنَا أَحْفَظُ وَصِيَّةَ مُرْشِدِ
وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَى بِتُّهْمَةٍ
وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدِ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اعْوِجَاجُهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدِّدٍ
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَةٍ
 تَوَلَّى إِلَى تُهْمَى الْبَرَى الْمُشْدِّدِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 سَتَرَجُعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَضْلَاهَا الرُّدِيِّ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرْوَرَةً
 وَلَئِنْ بَوَّجَاءِ الصُّومِ تُهْدَى وَتُهْتَدِي
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النِّسَاءَ لَعَبٌّ لَنَا
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوَّدِ
 وَخَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَرًا
 وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدِ
 قَصِيرَةٍ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةٍ بَيْتِهَا
 قَصِيرَةٍ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدِ
 عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمَنَى أَلِ
 وَدَّودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التُّعْبُدِ
 حَسِيَّةَ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَقْرُ إِذَنْ
 بِوَلَدٍ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةَ فَاقْصِدِ
 وَوَاحِدَةً أَدْنَى إِلَى الْعَدْلِ فَاقْتَنِعِ
 وَإِنْ شِئْتَ فَايْلُغْ أَرْبَعًا لَا تَزِيدِ
 وَمَنْ عَفَّ تَقْوَى عَنْ مَحَارِمٍ غَيْرِهِ
 يُعَفِّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزُنْ يَفْسُدِ

فَكَابِدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعٌ أَنْجِدِ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمُرُ مِنْكَ سَبَهْلًا
وَلَا تُغْبِنَنَّ بِالنُّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهَدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
أَكَبَّ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتَزَّازُهَا
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذَلْ سَرْمَدِ
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرُّدِي
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
وَيَسْلَمْ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
وَيَسْلَمْ مِنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحُسْدِ
وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ شَرٌّ لِعَوْرَةٍ
وَحِرْزُ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَحَيْرُ جَلِيسِ الْمَرْءِ كَتَبَ تَفِيدُهُ
عُلُومًا وَأَدَابًا كَعَقْلِ مُؤَيِّدِ
وَحَالِطٌ إِذَا خَالَطَتْ كُلُّ مُوَفِّي
مِنْ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ
يُفْسِدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَكَ عَنْ هَوَى
فَصَاحِبُهُ تُهْدِي مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنَّ قُمْتَ عَنْهُ وَالْ
بَذِيَّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
وَلَا تَصْحَبِ الْحَمَقَى فَذُو الْجَهْلِ أَنْ يَرُمَ
صَلَاحاً لِأَمْرِ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدِ
وَحَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ
تَحَلَّيْتَهَا ذَكَرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ
وَكُفَّ عَنْ الْعَوْرَا لِسَانَكَ وَالْيَكْنَ
دَوَاماً بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَبِي
وَحَصِّنْ عَنِ الْفَحْشَا الْجَوَارِحَ كُلَّهَا
تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شُهْدِ
وَحَافِظُ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
وُخِذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهْجِدِ
وَنَادِ إِذَا مَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ سَامِعاً
قَرِيباً مُجِيباً بِالْفَوَاضِلِ يَتَدِي
وَمُدَّ إِلَيْهِ كَفَّ فَقْرِكَ ضَارِعاً
بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادْعُ تُعْطَ وَتُسْعَدِ
وَلَا تَسْأَلْ مَنْ الْعِلْمَ وَاشْهَرْ لِنَيْلِهِ
بَلَا ضَجَرَ تَحْمِذُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرَّيَا
فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصِدِ
وَكُنْ عَامِلاً بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
لِيَهْدِيَ بِكَ الْمَرْءَ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَذَاهُمْ
 تَلَّ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ
 وَكُنْ صَابِراً بِالْفَقْرِ وَادْرِعِ الرِّضَا
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تَحْمِيدِ
 فَمَا الْعِزَّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا
 بِأَذْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتُّزْهِدِ
 فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصِّدِ
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَعْجَابَ وَالْكِبَرَ تُحْظَ بِالسَّ
 سَعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَارْشِدِ
 وَهَذَا قَدْ بَدَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وَإِنِّي
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
 وَلَكِنَّهَا كَالدُّرِّ فِي عِقْدٍ خُرْدِ
 يَحَارُّ لَهَا قَلْبُ اللَّيْبِ وَعَارِفِ
 كَرِيمَانِ إِنْ جَالَا يَفْكُرُ مُنْضِدِ
 فَمَا رَوْضَةً حُقَّتْ بِنُورِ رَبِّيعِهَا
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بِالثُّومِ تُذَرِّكُنْ
لَأَهْلِ النِّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَقَدْ كَمُلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِماً لَمْ يُصَدِّدْ
اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ثبت محبتك في قلوبنا ^{انتهى}
وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأماناً من عذابك يوم تبعث عبادك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنخنا وإياك أملنا ولما عندك من
الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ »

وَكُنْ عَالِماً إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا
بِكُبْرِي وَصُغْرِي قُسِّمَتْ فِي الْمَجُودِ
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعُّدٌ
بِأُخْرِي فَسِمَ كُبْرِي عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجِيدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
بِثَنِّي لِإِيْمَانٍ وَلَعْنِ لِمُبْعَدِ
كَشْرِكَ وَقَتْلِ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسِّخْرِ مَعَ قَذْفِ نُهْدِ

وَأَكْلُكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
تَوَلَّيْتَكَ يَوْمَ الزُّحْفِ فِي حَرْبِ جُحْدٍ
كَذَاكَ الزَّيْنَا ثُمَّ اللُّوَاطُ وَشَرِبُهُمْ
خُمُوراً وَقَطْعُ لِلطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
وَسَرْقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
بِبَاطِلٍ صُنْعُ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لِوَالِدٍ
وَعِيبَةُ مُغْتَابِ نَمِيمَةٍ مُفْسِدِ
يَمِينٍ غَمُوسٍ تَارِكٍ لِصَلَاتِهِ
مُضَلٍّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدٍ
مُضَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبَلَةٍ
مُضَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكِّدِ
قُطُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلُ
إِسَاءَةٌ ظَنُّ بِالْأَلَةِ الْمُوَحِّدِ
وَأَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
لِذِي رَحِمٍ وَالْكِبَرِ وَالْخَيْلَا أَعْدَدِ
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِيَادَةُ دَيْوُوثٍ نِكَاحٌ مُحَلَّلٍ
وَهَجْرَةُ عَدْلٍ مُسْلِمٍ وَمُوَحِّدِ
وَتَرَكُ لَجَجٍ مُسْتَطِيعاً وَمَنْعُهُ
زَكَاةٍ وَحُكْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لِحَلْقِ وَارْتِشَاءِ وَفِطْرَةٍ
بِلا عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَقَوْلِ بِلا عِلْمٍ عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا
وَسَبِّ الْأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مُصِرُّ عَلَى الْعِضْيَانِ تَرْكُ تَنْزِهِ
مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصْرِ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّدِ
وَأَيَّانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشَرُهَا
عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرِ مُمَهَّدِ
وَالْحَاقُهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْهُ مِنْ
سِوَاهُ وَكِتْمَانِ الْعُلُومِ لِمُجْتَدِ
وَتَضْوِيرُ ذِي رُوحٍ وَأَيَّانُ كَاهِنِ
وَأَيَّانُ عَرَّافٍ وَتَضْدِيقُهُمْ زِدِ
سُجُودٍ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةُ مَنْ دَعَا
إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِيَ
غُلُولُ وَنَوُحٍ وَالتَّطْيِيرُ بَعْدَهُ
وَأَكْلُ وَشُرْبُ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ
وَجَوْرُ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
لِمِيرَاثٍ وَرَاثٍ إِبَاقٍ لِأَعْبُدِ
وَأَيَّانُهَا فِي الدُّبْرِ يَبِيعُ لِحُرَّةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدِ
وَمِنْهَا اكْتِسَابُ لِلرَّبَا وَشَهَادَةُ
عَلَيْهِ وَذُو الْوَجْهَيْنِ قُلُ لِلتَّوَعْدِ

وَمَنْ يَدْعِي أَضْلًا وَلَيْسَ بِأَصْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
وَلَا سِيَّما أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
وَعِشَّةِ إِمَامٍ لِرُعيَّةِ بَعْدِهِ
وُقُوعَ عَلَى الْعَجْمَا الْبَهِيمَةِ يُفْسِدُ
وَتَرْكُ لِتَجْمِيعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
إِلَى الْقِنِّ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعْبِدِ
إِنْتَهَى

وقال بعضهم :

ومالي وللدنيا وليست ببغيتي
ولا مُتَتَهَى قَصْدِي وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
رِيَاسَتِهَا تَباً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَا
سَرِيعُ تَقْضِيَّتِهَا وَشَيْكُ زَوَالِهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُورُهَا
وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكْتَ وَإِنْ رَامَ وَصَلَهَا
غَيْبٌ فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنَ وَيْنِ اغْتِيَالِهَا

فِيَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ جَاهِدًا
أَلَا أَطْلُبُ سِرَّهَا إِنَّهَا لَا وَقَالَهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُرْ بِهَا أَنْ يَنَالَهَا
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسَ
وَفِي الْكَهْفِ إِضْخَاحٌ بِضَرْبٍ مِثَالِهَا
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِمِ
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبَيُّانُ حَالِهَا
وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَاعِظُ
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُرْجَبٍ لِإِعْتِرَالِهَا
لَقَدْ نَظَرَ أَقْوَامٌ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
إِلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُرْ هُمُومًا بِاخْتِيَالِهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَجِزْبُهُ
لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَيَا لَهَا
وَمَا إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
فَلَمَّا اطمأننوا أَرْشَقَتْهُمْ نِبَالُهَا
أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا فَأَعْقِبُوا
بِهَا الْخِزْيَ فِي الْآخِرَى فَذَاقُوا وَبَالَهَا
فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَّبُوهُمَا رُؤُوسُكُمْ
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّقِيعُ زِلَالُهَا

لِيَلْهُوُوا وَيَغْتَرُّوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
 مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَضْرِمُ جِبَالَهَا
 وَيَوْمَ تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
 تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَيَّنَّهَا وَمَالَهَا
 وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
 إِذَا أَحْسَنْتَ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشِمَالِهَا
 وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتَ
 وَمَا قَدَّمْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
 بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرُ
 فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا
 هُنَالِكَ تَذَرِي رَبِّحَهَا وَخَسَارَهَا
 وَإِذْ ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
 فَإِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْثَقَى
 فَإِنْ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
 تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النُّعِيمِ وَحُورِهَا
 وَتُخْبِرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
 وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
 فَإِنْ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
 زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا

وَجُوءٌ إِلَى وَجْهِهِ إِلَهِ نَوَاطِرُ
لَقَدْ طَالَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ ابْتِلَالُهَا
تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٌ مُسْلِمًا
فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّي جَمَالُهَا
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبْذَا الْجَارِ رَبُّهُمْ
وَدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالُهَا
فَوَاكِهُهَا مِمَّا تَلَدُّ عُيُونُهُمْ
وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ
كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
بَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
ظَوَاهِرُهَا لَا مَتَّهَى لِحِمَالِهَا
وَأَنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَوَيْلٌ وَخَسْرَةٌ
وَنَارُ جَحِيمٍ مِمَّا أَشَدُّ نَكَالُهَا
لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
غَوَاشِي وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاطِئَاتُهَا
طَعَامُهُمُ الْغُسْلَيْنُ فِيهَا وَإِنْ سَقُوا
حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَسَانُ انْجِلَالِهَا
أَمَانِيهِمْوَا فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالَهُمْ
خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا قَنَى لَهَا
مَحَلِّينَ قُلُوبَ لِلنَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَا لَهَا

فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَزَتْ فَتَخَفَّتْ
فَتَنْبَحُوا كَفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
آخر: تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ
وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَاشِشاً
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرِ وَنَشْأَةٍ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَخَصَى عَدِيدَهُمْ
وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمَةٍ وَالْمَشِيشَةِ
وَلِلَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمُ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ
وَكَمُ سَالِكٍ كَمُ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمُ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشُّهَادَةِ
وَكَمُ صَابِرٍ كَمُ صَادِقٍ مُتَبَيِّلٍ
إِلَى اللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ وَنِيَّةٍ
وَكَمُ قَائِمٍ أَوَّابٍ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنَ الْخَوْفِ مَحْشُوءِ الْفُؤَادِ وَمُهِجَةٍ
يُنَاجِي . بآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ
وَكَمُ ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِخَرِّ هَجِيرٍ مَا تَهَنَّا بِشُرْبَةٍ
وَكَمُ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ الْمَبُولَى بِجِدٍّ وَهَمَّةٍ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْفَةٍ
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَتْ
فَغَضُّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِينَةٍ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٌ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرِ وَئُسْرَةٍ
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُوَفَّقاً
وَتُحْظَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَفْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النُّبَا
عَنِ اللَّهِ فِي نَصْرِ الرُّسُولِ الْمُثَبَّتِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَنُطْقٍ عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسٍ كِتَابَ اللَّهِ وَاخْلُلْ بِسَوَاجِهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فَالذُّكْرُ نُورُ السُّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرَّعْ
إِلَى اللَّهِ عَنْ صِدْقٍ . افْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
وَوَضْفٍ اضْطِرَّارٍ وَانْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسَلِّكَ
سَلَكْتَ وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
تَغَشَّتْهُ فِي الْعُقْبَى فُتُونُ النَّدَامَةِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُصَارَى مُرَادِهِ
فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
فَذَاكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَاءِ
وَوَاجَهَةٌ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْدَرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بَلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ
 وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقْضَتْ وَوَلَّتْ
 عَلَى السُّوفِ وَالتُّسْرِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
 تَنْكَبُ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 وَمَالَ لِتَأْوِيلِ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
 يَهْمُ بِلَا جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرَطٍ غَفْلَةٍ
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعَزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ
 وَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 بِسَقِيدِ الْأَمَانِي وَالْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَاثِتِ الْعُمَرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالِي فَرَاغٍ وَصِحَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهَّزٌ
 فَلِإِنْ مَجِيءِ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصُّحُفَةَ
وَجَسْرٌ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفٌ
طَوِيلٌ وَأُحْوَالُ الْحِسَابِ الْمَهُولَةِ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
وِإِحْسَانُهُ وَالْفَضْلُ كُلُّ الْخَلِيقَةِ
إِلَهُ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
غِيَاثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَمِنْهُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيٍ وَمِخْنَتِي
فَيَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
وَعَمَّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
آخِرُ :

إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوو الْعِلْمِ وَالْهُدَى
فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
حَوَى الْمَالَ أَنْذَالَ الْوَرَى وَرَذَّالَهُمْ
وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَلَالُهُمْ

وَلَا تَرْضِي أَقْوَالَهُمْ وَفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاحْتِيَالَهُمْ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَذُو الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَحْصُ خَدِيثِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِينِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَدِينِهِمْ
وِإِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
وَتَخْصِيلِ مَلذُوثَاتِهِمْ وَالْمَطَاعِمِ

مُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّونَ قِيلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنْ دِينِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ دَنَدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
سَوَاءً لَدَيْهِمْ ذُو التَّقَى وَالْجَرَائِمِ
إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

نَبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا
وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فِي الْقَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعَظَائِمِ
بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عُظْمٍ مَا حَسَى
وَخَرَّ صَرِيحاً إِذْ بَدَا النُّقْصُ وَافْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْماً نَاعِماً قَبْلَ مَا عَسَى
وَأَبْدَى أَعَاجِيباً مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى

عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
 وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا
 وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
 وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحَرَّاهُ مُغْلِمًا
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
 وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ
 فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى
 إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
 وَبَنَكُوا وَأَبَنَكُوا كُلُّ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدُّعَائِمِ
 وَلَوْ قُطِعَتْ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى
 وَلَوْ سَلَكَتْ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
 أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهَوَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَاكِ وَأَسٍ وَنَادِمٍ
 بُنُودُ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ
 وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٍ وَالتَّفَتْ
 وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضَتْهُ وَمَنْ نَفَتْ
 وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَوَاحِشُ وَالْجَفَا
 وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللُّوَاطِ مَعَ الزَّيْنَى

وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضُّنَى
فَلَا أَمِرُّ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا

وَلَا زَاجِرٍ عَنْ مُغْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْآنَ لُجْهَهَا
وَمُتَّسِعُ بَيْنِ الْبَرِّيَّةِ ثُجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فَجْهَهَا
وَمِثْلُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجُهَا
عَفَاءً وَأُضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كَلْتُ وَأَنْوَارُهَا طَفْتُ
وَأَلْسُنُنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جُهَا حَفْتُ
مَنْاهِجُهَا وَاللَّهِ مِنْ بَيْنِنَا عَفْتُ
وَقَدْ غَدِمْتُ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفْتُ

عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَيْتَكَ فِي الْفَلَا
وَفِعْلَ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتَ عَنِ الْمَلَا
وَسَالِمٍ وَخَالِطُ مَنْ لِيَذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَاكَ الْبَرَاءُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآثِمٍ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التُّسُكِ
وَغَالِبُنَا مِنْهَا جُهِمَ فِي التَّسْلُكِ

وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرٍ مَسَلِكٍ
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِكٍ
 بِدِينِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمٍ
 فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الدِّينِ وَامْتَحَتْ
 بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
 عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي
 عَسَى نَظْرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهِجِ
 عَسَى وَعَسَى مِنْ تَفْحَةٍ عَلَيْهَا تَجِي
 فَنَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
 إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ
 فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافَسَتْ
 وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
 وَفِي النَّهْيِ عَنْ كُلِّ الْمَعَاصِي تَنَاعَسَتْ
 فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
 وَرَأَتْ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
 نُرَاعِي أَخَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ
 وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلْطَخُ
 أَلْسِنَا بِأَوْضَارِ الْخَطَا نَتَضَمَّخُ
 أَلْسِنًا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
 أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
 وَفِي عَضْرِنَا بَعْضُ يُرَدُّ وَلَوْ عَنَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً وَالرُّضَى عَنْهُ حَشَا
نَهَشُ إِلَيْهِم بِالتُّحِيَّةِ وَالتُّنَا
وَنَهَرُعُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ
أَذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ
أَفِقَ أَيُّهَا الْمَغْبُوتُ هَلْ مِنْ تَنَدُّمٍ
أَيَرْضَى بِهَذَا كُلُّ أُبْسَلٍ ضَيْغَمٍ
وَقَدْ بَرِيَ الْمَغْضُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُضَارِمٍ
وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالَهُمْ يَا ذَوِي الْهُدَى
وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالُ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
وَلَا أَمْرٍ بِالْعُرْفِ مِنْ بَيْنِهِم غَدَا
وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي الرُّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ
وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيِّمِينَ وَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلُنَا الَّذِي عَنْهُ صَدْنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدُنَا غَدَا وَالَّذِي دَنَا
وَلِكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا
مُسَالَمَةُ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ
أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَيَا وَصْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمْتُ الْأَوْيَاشَ وَشَطَّ الْمَخَافِلِ
فِيَا مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
فَتَفْسَكَ فَاخْزِمَهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا
وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبْرٌ قَرَبُ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا
وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ
وَمُدَّ يَدَا اللَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَسَلِّ رَبُّكَ التَّيِّبَاتِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
أَتَيْنَا عَنْ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وَعُضْرٌ عَلَيْهَا بَالُتُوا جِدِّ إِذْ غَدَا
وَجِيدًا مِنَ الْخِلَافِ مَا تُمْ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِدًا
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
مِنْ الصُّنْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ
وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَأْكَلِ سَاغِبًا
وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا

وَمُدَّ يَدَا نَحْوِ الْمُهْتَمِينَ طَالِباً
وَنُحِّحَ وَابِكَ وَاسْتَنْصِرَ بَرِّكَ رَاغِباً
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَنْ يَكُبَّتِ الْأَعْدَا وَيَفْتَنُوا بِغِلِّهِمْ
وَيَخْذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلِّهِمْ
وَصَلِّ عَلَى الْمَغْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
بَعْدُ وَمِیْضِ الْبَرْقِ وَالرُّقْمِ وَالْحَصَى
آخِرُ : وَمَا أَنْهَلَ وَذُقْ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ
فَلَا يَغُرَّنْكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرُ ^{الَّتَهَى}
قَرَّبَمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبْيَانُ
لِيَنْتَبِهَ غَافِلًا أَوْ قَائِلًا زَلَّالًا
وَمُعْجَبٌ غَرَّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانُ
كَمَا جَرَى فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ
الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَأْنُ
فَأَذِيرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْهَزْمُوا
لَمْ يَلُوءَا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ
أَنَا ابْنُ مُطَلِبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانُ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرْتَنَا
 هَلُمُّ إِنَّ عَلَى الرُّضْوَانِ رِضْوَانُ
 جَاؤُوا يُلَبُّونَ وَالْأَشْيَافُ مُضَلَّتْ
 كَانَهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانُ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 فَكُلَّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَأْنُ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ
 فَاَنْظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 فَالْمُلْكُ بِالذِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِكَةَ أَبَدًا
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ أَهْوَانُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحًا قَالُوا بِهِ جَانُ
 عَنْ نَصْرَةِ الدِّينِ أَمَوَاتٌ بِهِمْ وَهَنُ
 وَنُصْرَةُ الْمَالِ فُرْسَانُ وَشُجْعَانُ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 لِبُلَاسٍ وَإِذْ وَقَدْ آوَتْكَ وَدْيَانُ
 تُتَفَرُّ النَّاسَ وَالْإِخْوَانُ قَدْ سَكَّتُوا
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ بِمَا دَانُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَٰذَا مَقَالَتُهُ
هَٰذَا ابْنُ ابْلِيسَ غَشَّاشٌ وَفُتَّانٌ
يَا حَسْرَةَ السَّادِينَ مِنْ هَٰذَا وَشِيعَتِهِ
إِنْ سُوِّعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُشَيَانٌ
«هَٰذَا وَأَمْثَالُهُ كَمْ تَبْطُؤُوا أَمَمًا
عَنْ نَصْرِ دِينٍ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانٌ»
«فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِيرٍ
لَا يَخْدَعُوكَ فَهُمْ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانٌ»
انتهى

شعرا

آخر :

وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى هُمْ الْغُرَبَاءُ طُوبَى لَهُمْ مَا تَغْرِبُوا
أَنَاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بِأَمَةٍ
كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
وَقِيلَ هُمْ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
عَلَى حَزْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَا
وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَأَلَّبُوا
وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالْهَوَى
مِنْ السُّنَّةِ الْغَرَا فَطَابُوا وَطِيبُوا
وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
وَقَامَ بِذَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
فَقُضُوا عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ وَارْغُبُوا
وَإِيَّاكُمْ وَالْإِبْنِدَاعَ فَإِنَّهُ
ضَلَالٌ فِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكَبِّبُ
فَذُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا
فَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَنِيشاً شَرَابُهُ
مِنَ الدَّرِّ أَنْقَى فِي الْبَيَاضِ وَأَعْدَبُ
لَهُ يَرِدُ السُّنِّيُّ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدِ
وَعَنْهُ يُسْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَذِّبٌ
وَكَمْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسْلَبُ
وَكَمْ بَدْعَةٍ شَنْعَاءُ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُنْكَرًا
وَذُو النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاتُ وَغُيُّوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلْ عَنْهُ يَنْبِيْكَ الْخَيْرُ الْمُجَرَّبُ

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَعْفُو رُسُومُهُ
وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ تُشْرَبُ
وَتِلْكَ أَمَارَاتُ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ
فَسَارِعْ لِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِهِ
وَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ يُغْضِبُ
وَاخُذْ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
تَرَاهُ بِآدَابِ الْهُدَى يَتَأَدَّبُ
لِأَهْلِ السُّرَى تَهْدِي نَجُومُ عُلُومِهِ
وَتُرْمِي الْعِدَى مِنْ شَهَبِهَا حِينَ تُثَقَّبُ
فَلَا زِمَهُ وَاسْتَضْبِغْ بِمِضْبَاحِ عِلْمِهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْرِ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
فَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى
وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ فَجَنَّبُوا
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَشَنَةِ
وَغَيْرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبُ
فَاخُذْ بِهِمَا وَالْعِلْمَ فَاطْلُبْهُ مِنْهُمَا
وَدَعْ عَنْكَ جُهَالًا عَنِ الْحَقِّ أَضْرَبُوا
خَفَافِيشُ أَعْشَاهَا النَّهَارُ بِضَوْوِهِ
فَوَافِقُهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فَضَّلْتُ تُحَاكِي الطَّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَإِنْ لَاحَ ضَوْؤُ الصُّبْحِ لِلْعِشِّ تَهَرَّبُ
وَحَتَمُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُ وَيَعْرَبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطُيُبُوا
كَذَا الْأَلِ وَالصُّحْبِ الْأَلَى بِجِهَادِهِمْ
أَضَاءَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللَّهُمَّ امْنُنْ عَلَيْنَا بِالْأَقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِدْنَا مِنَ الْخُلْدَانِ
إِنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدُّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا قُلُوبَهُمْ
بِوَدَادِهِ وَمَسْحَبَةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ وَالْأَعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعِصْيَانِ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالنُّوَافِلِ ذَابُّهُمْ
مَعَ رُؤْيَاةِ التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانٍ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جُنَّةٍ وَأَمَانٍ
شَكَرُوا السَّيِّئَ أَوْلَى الْخَلَائِقِ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
عَبَدُوا إِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَوَّأُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَخْبُوبِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ
صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَرْوَاهُهم فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشُّوَاعِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهَمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
نِعَمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُقْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
إِنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله من الظلمة والظغاة
والمجرمين : جازاهم الله بما يستحقون :

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
وَسُلْتُ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
وَذُلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ
وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ
تَزُورُهُمْ غَرْنَى السَّبَاعِ الضُّوَامِرِ
وَهْتُكَ سِتْرٌ لِلْحَرَائِرِ جَهْرَةً
بِأَيْدِي غَوَاتٍ مِنْ بَوَادٍ وَحَاضِرٍ
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
لَيْبٌ وَلَا يُخَصِّصُهُ نَظْمٌ لِشَاعِرٍ
وَبَاتَ الْإِيَامَى فِي الشَّتَاءِ سَوَاغِباً
يُبَكِّينَ أَزْوَاجاً وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ
وَجَاءَتْ غَرَاشٍ يَشْهَدُ النَّصْرُ أَنَّهَا
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ

وَجَرُّ زَعِيمِ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ ذَوْلَةٌ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فِعْلُ الْمُكَابِرِ
وَوَازَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلُّ جَاهِلٍ
يَرُوحُ وَيَغْدُو آثِمًا غَيْرَ شَاكِرٍ
وَأَخْرُ يَتَنَاقِ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَافِرٍ
وَتَالِيَهُمْ لَا يَغْبُو الدَّهْرُ بِالنِّبْيِ
تَبِيدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عِزُّ الْمَذَاكِرِ
وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
وَيُضْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ غَامِرٍ
وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرٌ نَاصِحٍ
إِمَامٌ هَدَى بَيْنِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ قَعَرِ ظُلْمًا مُضِلَّةٍ
لِسَالِكِيهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي النَّبِيِّ
عَلَيْهَا خِيَارُ الصُّحُبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرٍ
فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
أَكْبَرَهُمْ كُنْزَ اللَّهِ وَالذُّخَايِرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرٍ

وَسَارُوا لِأَهْلِ الشُّرْكِ وَاسْتَسَلُّوا لَهُمْ
وَجَاؤُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاجِرٍ
وَمَذُ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا ذَمِيمَةً
تُهَدِّمُ مِنْ رَبْعِ الْهَدْيِ كُلِّ عَامِرٍ
وَبَاؤُوا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
يَبُوءُ بِهَا مِنْ ذَهَبِهِ كُلِّ خَاسِرٍ
وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفْضِ وَالشُّرْكِ صَوْلَةٌ
وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاجِرِ
وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِلْوَاطِ وَلِلْخَنَاءِ
مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرٍ
وَشُتَّ شَمْلُ الدِّينِ وَأَنْبَتَ حَبْلُهُ
وَصَارَ مُضَاعاً بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
وَأُذِنَ بِالنَّاقُوسِ وَالطَّبْلِ أَهْلُهَا
وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِيرِ
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مَعَاقِبِ
وَبَيْنَ طَرِيدٍ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمُسْتَجِيرِ بِظُلْمِهِمْ
سَتُحْشَرُ يَوْمَ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بَضَاعَةٍ
أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرٌ أَمْ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيُّ جُنَايَةٍ
جَنَّاها وما يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَأْكِرٍ
فَيَا أُمَّةً ضَلَّتْ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
وَأَثَارَهُ يَوْمَ اقْتِخَامِ الْكَبَائِرِ
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَآمِرٍ
وَتُهْجَرُ آيَاتُ الْهُدَى وَمَصَاحِفُ
وَيُحَكَّمُ بِالْقَانُونِ وَشَطِّ الدُّسَاكِرِ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوُ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
وَلَذَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرُ شَاكِرٍ
سَيَبْدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلَ النُّجُومِ الزُّوَاهِرِ
سَلَلْتُمْ سِوْفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَاجِدُهُمْ مِنْ كُلِّ دَاعٍ وَذَاكِرٍ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدَيْنِ اللَّهِ أَوَّلَ كَافِرٍ
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا
بِهِ صَارِخًا فَوْقَ الذُّرَى وَالْمَنَابِرِ

فَسَلِّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَائِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اعْتِذَارُهُمْ
إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدُّوَائِرِ
وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهَاً
ضَعِيفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَرِّ
حَقِيقَتُهَا نَبْذُ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لَامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِ حَائِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْضِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَتُظْهِرَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
وَتَذْنُوا مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ
إِلَى غَايَةِ فَوْقِ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
فَهَاجِرُ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمُ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِي الشُّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبَادِرُ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعاً
إِلَى كَاشِفِ الْبَلَوَى عَلِيمِ السُّرَائِرِ

وَكَايِدُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَتُرْفَعَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
وَلَا تَيَأْسَنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
وَأَنَّ الدِّيَارَ الْهَامِدَاتِ يُمُدُّهَا
بِوَبْلٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرِ
فَتُصْبِحُ فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ
وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ فَآخِرِ
إِنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدُ
فَذِكْرُ إِلَهٍ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعْلَنًا
يُزِيلُ الشُّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَاً وَآجِلًا
وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشْرِدُ
فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ
بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدُ
وَوَصَى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بِأَنْ لَا يَزُلْ رَطْباً لِسَانَكَ هَذِهِ
تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ غَرَسَ لِأَهْلِهِ
بِجَنَّاتِ عَذْنٍ وَالْمَسَاكِينِ تُمَهِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذُّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخْلَدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الْفَتَى عَنْ غِيبَةِ وَغَيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعْمَ الْمَوْحِدِ
وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قُلْ ذَكَّرْنَا
كَمَا قُلْ مِنَّا لِلَّهِ التَّعَبُّدُ
إِنْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مَعْمَر
يَرِثِي أَهْلَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ مَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاغِيَّةُ وَجُنُودُهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا جَازَاهُ
اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
وَأَدْعُوكَ فِي الضُّرِّاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الْحَقِّ عُصْبَةً
هَذَاةً وَضَاةً سَاجِدِينَ وَرُكْعَا
وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ أَهْلًا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الْأَنْيَسَةَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
وَأَصْبَحَتْ الْأَيْتَامُ غَرَثَى وَجُوعَا
وَفَرَّ عَنْ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفُرِّقَ إِلْفٌ كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَدُوا
ثَنَاءً وَذِكْرًا طِيبُهُ قَدْ تَضَوَّعَا
فَجَازَاهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جَنَانًا وَرِضْوَانًا مِنْ اللَّهِ رَافِعَا
فَإِنْ كَانَتْ الْأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنْ لِأَرْوَاحِ الْمُجِيبِينَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ
وَيَجْبِرَ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَعْلُو ضِيَاؤُهُ
فَيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالشُّكِّ مُقْشَعَا
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
فَلَا تَيَاسُّوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبَ تَمَزَّعَا
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعَا
وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانٍ خَالِقِي
أَخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَقَدْ آتَى أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنْهَا فَتُقْلِعَا
فَيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَظْمَعَا
أَغْنِنَا أَعْيُنَنَا وَارْفَعْ الشَّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكْشِفِ الضُّرَّ وَارْفَعَا

وَجُدْ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنْ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِنْتَهَى

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وسلم ...

آخر :

فَبِمِ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
كَالطُّيْفِ فِي سِنَةِ وَالْظُّلِّ مِنْ مُزْنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمِخَنِ
الزُّورِ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرِ حَاضِرُهَا
وَالْمَوْتِ آخِرُهَا وَالْكَوْنِ فِي الشُّطْنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعْتَ تُهَيِّنُ مَنْ رَفَعْتَ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعْتَ فِي سَالِفِ الزُّمَنِ
النَّفْسُ تَعْشِقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكَوْنِ ظَاهِرُهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
سَحَابَةٌ تُحَكِّمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَّاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْفِطَنِ
فَذُو الْحِمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي السَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
مُسْمَرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
لَأَجْلِهَا يَسْتَلِيزُ الْمَرْكَبَ الْخَشِينِ

وَذُو الْحِجَا يَقْلِبُهَا زُهْدًا وَيُنْبِذُهَا
وَرَاءَهُ نَبْذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
يَرْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَضَائِرِهَا
فَلَا يُضَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
لَيْسْتَجِنُ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالْجُنَنِ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوْا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِبُغْيِ وَالظُّغْنِ
رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَنِّهِ
وَجَمَّعُوا الْمَالَ وَاسْتَصَفَّوْا نَفَائِسَهُ
لِمُتَعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ غُلَاهَا أَبْلَغَ الْمَكَنِ
نَادَاهُمُوهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأُضْحُوا عِبْرَةَ الْفِطَنِ

تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَاماً
بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
بَعْدَ التَّشْهِي وَأَكَلَ الطَّيَّاتِ غَدَا
يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّينِ
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَأَنْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ الْوُجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجُنِ
خَلَتْ مَسَاكِينُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ
مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِيْنَ وَالْخِدَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
غَيْرَ الْحَنُوطِ وَغَيْرَ الْقُطَنِ وَالْكَفَنِ
تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدْ بِالْوَسَنِ
وَلَا تَجْمُلْتَ بِالْأَرْيَاشِ مُفْتَخِراً
وَلَا افْتَتَنْتِ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسُّكَنِ
وَلَا تَلَذَّذْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ مَكَاً
وَلَا سَعَيْتِ لِدُنْيَا سَعَى مُفْتَتِنِ

وَلَا اِغْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَرًا
تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأُذُنِ
إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ الشُّنَنِ
مُسْتَكْبِرًا يَبْطُرُ الْحَقُّ الصُّرَيْحَ إِذَا
يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالشُّنَنِ
يَمْنِي النُّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ
إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِنَّنِ
يَكْفِي اللَّبِيبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةٌ
كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُّوتَنَا
مُطَهَّرِ الْجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ
وَمَا بَكَتْ عَيْنٌ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
إِنْتَهَى

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير
والشر :

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
بِحُسْنِ اجْتِهَادٍ عِلْمُوا وَتَعَلَّمُوا
وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
بِوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
مَفَاتِيحَ كَأَنْتَ لِلشَّرِّ وَضِدُّهَا
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرُّ يَعْلَمُ
وَأُضْحِي بِمَا يَذَرِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِيحًا
تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
فِمِفْتَاحِ شَرْعِي الصَّلَاةِ طُهُورُنَا
وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحَرَّمٍ حِينَ يُحَرِّمُ
وَبِالصَّدَقِ فَتَحُ الْبِرُّ وَالْعِلْمُ فَتَحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنْ فَتَى يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الْأَصْغَاءِ وَالنُّصْرُ فَتُّحُهُ
مَعَ الظَّفِيرِ الْمُحْمُودِ بِالصُّبْرِ فَاغْلُمُوا
وَتَوْحِيدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ الدُّ
نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تُنْعَمُوا
وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتُحِ زِيَادَةُ
وَيَحْصُلُ حُبُّ وَالْوِلَايَةِ تُغْنِمُ
بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفُ وَذُو التَّقَى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحَ وَيُكْرَمُ
وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَاعْلَمَنَّ
بَأَنَّ جَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّي بِرَغْبَةٍ
بِدَارِ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تُغْنِمُ
وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرُ
بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْخَمُ
عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
وَأَسْلَامٌ قَلْبٍ لِإِلَهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصُ بِحُبِّ وَيُغْضِيهِ
وَفِعْلُ وَتَرْكُ كُلِّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعُ
بِأَوْقَاتِ أَشْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
كَذَا الْوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرِ
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فَهِيَ لِلْقَلْبِ تَوَلُّمُ
وَإِحْسَانُ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
وَنَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ الْ
إِلَهِ فَلَا زَمَ ذَا لَعَلَّكَ تُرْحَمُ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقَى
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُتَجَرِّمُ
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَطَاعَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظُمُوا
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَا لَهُ
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
فَمِفْتَاحُ رَغْبٍ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
بِمَوْلَاهُ وَالِدَارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ

إِطَالَتْكَ الْأَمَالُ فَاحْذَرِ غُرُورَهَا
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَتَصَرَّمُ
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ بِرَبِّنَا
 وَكِبَرُ الْفَتَى فَالْكِبَرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
 وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 بِهِ الْمُضْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
 وَغَفْلَتُهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 بِحَقِّ لِيذِي الْعَرْشِ الْمَلِكِ يُحْتَمُ
 وَمِفْتَاحُ إِيْمٍ يُؤَبِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرُ
 مِنَ الْخَمْرِ فَاحْذَرَهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزَّنَاسِيُّ الْغِنَا
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِمُ
 وَاطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عَشْقِهِ
 لِمُسْتَحْسِنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيباً سَيَنْتَدِمُ
 وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 يَكُونُ كَذُوباً وَالْكَذُوبُ مُذْمَمُ

وَشُحُّ الْفَتَى وَالْجِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
وَمِفْتَاحُ اخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
بِأَنْ لَيْسَ جِلًّا مَعَ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ
وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
فَمِفْتَاحُهُ الْأَعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُئَةِ نَتَعْلَمُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيبِ بِأَنِّي
أُصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأُسَلِّمُ
وَالِ مَعَ الصُّحْبِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ
لِمُقْتَبَسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
إِنْتَهَى

قصيدة تختوي على نصائح ووصايا ومواعظ
وآداب وأخلاق فحضر قلبك وألقي سمعك

الحمد لله القوي الماجد
حمداً يفوق حمد كل الخلق
ثم الصلاة بعد والسلام
سألتني الإفصاح عن هدى الحكم
أخذ يا بني هذه النصائح
لتقني منفعة وحكمة
فحفظها يهدي إلى دار البقا
إذا ابتدأت الأمر سم الله
وكلما رأيت مصنوعات
فاذكروه سراً سرمداً وجهراً
هذا وإن تعارض الأمران
واعمل به تئلهما جميعاً
وإن أتاك مستشير فاذكرن
شاور لبيباً في الأمور تنجح
وأخلص النيات في الحالات
واستخير الله تعالى واجتهد
من استخار ركب الصوابا
من استخار لم يفته حزم
ما زالت الأيام تأتي بالعبس

ذی الطول والإنعام والمحامد
وما أطیق شكر بعض الحق
على نبي دينه الإسلام
ونزهة الألباب ، أخذها كالعلم
واستعملنها غادياً وارئحاً
واتشيني عن منن ونعمة
وحبها يهزم أجناد الشفا
واحمده واشكره إذا نأها
والمبدعات من علا آياته
لتشهدن يوم الجزاء أجراً
فابداً بحق الملك الديان
ولا تقل سوف تكن مضيعاً
قول النبي : المستشار مطمئن
من يخف الرحمن فيها يربح
فإنما الأغمال بالنيات
ثم أرض بالمقضي فيه واعتمد
أو استشار أمن العقابا
أو استشار لم يرمه خصم
أفق وسلم للقضاء والقدر

كَمْ آيَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِييَا ؟
لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أذُنُ
فَنَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَا
حَتَّى مَتَى لَا تُرْعَوِي بِالْوَعِظِ
سِرَّ سِرِّ مَنْ غَايَتُهُ السَّلَامَةُ
بَادِرٌ بِخَيْرٍ إِنْ تَوَيْتَ وَاجْتَهَدِ
تُحَذِّرُ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأُمَرَاةَ
خَالِفَ هَوَاكَ تَنْجَحُ مِنْهُ حَقًّا
نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
قَدْ أَسَرَّتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةٌ
فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
قَدَمَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدُ
تَطْوِي اللَّيَالِي الْعُمَرَ طَيًّا طَيًّا
فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةِ
هَيْهَاتَ لَا بُدَّ مِنَ النِّزَاجِ
فَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا السَّلَامَةَ
أَعِدْ لِحَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْنَاهُ
أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءَ تَقْوَى اللَّهِ
عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبِ

فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةً
وَلَا نَخَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجُرُ
فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
وَعَفْوُهُ وَاللُّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
وَسِتْرُ الْقَبِيحِ جِيلًا جِيلًا
وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيطِ الْفَظُّ
وَعُدَّ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
وَلِنْ تَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْتَصِدْ
فَائِئْهَا غَدَارَةٌ غَرَرَاةُ
وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِعُ
تُنَكِّرُ شَيْئًا ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
وَمَنْ حَبَاها غَفْلَةً فَقَدْ خَسِرَ
ثُمَّ الْجَوْبُ لِلِسُؤَالِ فَاسْتَعِدْ
وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيًّا
فَإِنَّا عَاقِبَةُ مَرْضِيَّةِ
حَقًّا وَلَوْ عُمِّرْتَ عُمَرَ نُوحٍ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
فَائِئْهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
وَلَا تَحْدُ طَرْفَةً عَيْنٍ عَنْهُ
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ التَّشَاهِي
وَتَرِكَ مَا يُخْشَى وَشُكْرِ الْوَاهِبِ

وَكُنْ لِأَسْبَابِ التَّقَى أَلِيفًا
فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا أَمْتَطَى أَخُو الْحَذَرِ
لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَأَتْبَاكَ
صَمْتُ يُودِيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرُ
فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يُبْلَى
الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَتَى مِنْ نَسَبِهِ
إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا لَكَ
لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمٍ
لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
نُصْحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءُ يَا صَاحِ
فَالْعُمُرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةِ
حُثُّ كُتُورِ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِ
عَلَى سَوَادِ خَالٍ خَدِّ الصُّبْحِ
وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا
الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
سُسُّ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
وَأَجْعَلْ قِوَامَ الْعَدْلِ حِصْنًا دَوْلَتِكَ
فَالْحَقُّ أَنْ تُعْدِلَ بِالسُّوِيَّةِ

وَاعْصِ هَوَاكَ وَاحْذَرِ التَّغْنِيفَا
فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذَرِ
بِأَجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَكَا
أَفْضَلُ مِنْ نُطْقٍ جَنَى النَّدَامَةِ
فَالزَّمَهُمَا وَقِيتَ كُلُّ ضَمِيرٍ
وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يُفْنَى
وَنَبِيَّ الْقَلْبِ الصِّدِّيقِ مِنَ السُّنَّةِ
إِكْثَارُهُ مِنْ عَلَيْهِ وَأَدَبُهُ
أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَنْكََا
وَلَا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَامَةِ
وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِلَالِ
فَتَرْكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةٍ
بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكَ غَيْرَ آيسٍ
تَثْلُو الْمَثَانِي رَغْبًا فِي الرِّيحِ
هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ
فَضْلًا ، وَمِنْ غَمٍّ وَضِيقٍ مَخْرَجًا
وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةِ الْمُلُوكِ
وَاقْهَرِ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
مَا بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ

فَكُلُّكُمْ وَكُلُّنَا مَسْئُولٌ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إِلَى السِّيَاسَةِ
 أَحْسِنَ إِلَى الْعَالَمِ يَحْمَدُوكَا
 فَعَدْلُ سُلْطَانِ الْوَرَى يَقِينُهُ
 لَا تَسْتَعِينُ بِأَصْغَرِ الْعُمَالِ
 فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدْلُ
 شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ
 الظُّلْمُ حَقًّا سَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 ظُلْمُ الضَّعِيفِ يَا بَنِي لَوْمِ
 وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
 يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ الْعِدْوَانَا
 أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرَعَةُ الظُّلُومِ
 نِعَمَ شَفِيعِ الْمُذْنِبِ اغْتِذَارُهُ
 خُذْ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِالْجِدِّ
 خَيْرُ دَلِيلِ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
 مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلا تَذْبِيرِ
 مَنْ صَانَ أَخْرَاهُ بِدُنْيَاهُ سَلِمَ
 مَنْ أَخْرَعَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
 مَنْ أَكْثَرَ الْمِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ
 مَنْ سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
 مَنْ نَامَ عَنْ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
 مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
 مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
 وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ

عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا تُقُولُ
 أُخْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
 وَعُمَّهُمْ بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
 أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
 عَلَى تَرْقِيِ أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
 وَمَنْ طَعَى مُشِيرُهُ فَقَدْ جَهِلَ
 وَشَرُّ مِنْهُ خَاذِلُ الْمَظْلُومِ
 وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّقَمِ
 وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شَوْمُ
 ثَوْرُثُ سُوءِ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
 وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانَا
 وَأَنْفَذَ النَّبْلَ دُعَا الْمَظْلُومِ
 وَبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
 فَلَا أَمْرَ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةَ
 صَيْرُهُ الْجَهْلُ إِلَى تَذْمِيرِ
 وَمَنْ وَقَى دُنْيَاهُ بِالِدِينِ نَدِمَ
 لَدُّ وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
 وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيمَتُهُ
 وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَزَ النَّدَامَةَ
 نَبَّهَهُ الْعِدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 مَالٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طُرًّا وَغَلَبَ
 فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةُ
 فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ

وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارِبَا
 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
 مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمٍ
 مَنْ لَمْ يُسَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
 مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرْعُهُ وَأَصْلُهُ
 مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةُ فَهُوَ عَاقِلٌ
 مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
 خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَ
 خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ
 لَا تَثْبُتِ النِّعَمَاءُ بِالْجُحُودِ
 مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
 تَعْصِي الْإِلَهَ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
 مِنْ هَمِّهِ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقَنَاعَةُ
 وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
 وَاعْلَمْ أَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
 فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
 مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بَذْلُ الْجُودِ
 لَا تَذَنْ مِمَّنْ يَذَنْ بِالْخِلَابَةِ
 لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تَيْهَا فَاغْلَمْ
 الْمَطْلُ بُحْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَيْنِ
 وَالْبُحْلُ دَاءٌ وَدَاؤُهُ السُّخَا

فَازَ بِهَا وَحَمِيدَ الْعَوَاقِبَا
 كَافَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ بِالْقَدْرِ
 تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمٍ
 فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنٍ
 أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
 وَمَنْ دَعَتْهُ فَاجَبَ جَاهِلٌ
 أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِدًا لِأَمْرِهِ
 مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا اقْتَرَفْنَا
 فِيمَا يُرَى إِغَاثُهُ الْمَلْهُوفِ
 وَالشُّكْرُ حَقًّا ثَمَنُ الْمَزِيدِ
 سُلِّ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
 هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ بِالْقَسْوَةِ
 وَتَاهَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُهُ
 فَعُدَّهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
 فَاغْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْعُ
 مَنَزِلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
 كَسَبُ الْحَلَالِ لِذَوِي الْعِيَالِ
 وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 وَسِنَّةُ اللَّئَامِ فِي الْجُحُودِ
 وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابَهُ
 وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمْ
 وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ النُّجَحَيْنِ
 فَافْهَمْ فَفِيهِ الْعِزُّ حَقًّا وَالْعُلَا

والجِرْصُ دَاعِي الْخَلْقِ لِلْجِرْمَانِ
 مَا رُثَ الْأَبْنَاءُ خَيْرًا مِنْ أَدَبِ
 لَاسِيَّمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصِّغَرِ
 مَنْ أَمْتَطَى جَوَادَ رَيْعَانِ الْعَجَلِ
 مَنْ كَانَ ذَا عَجَزٍ عَنِ الْإِحْسَانِ
 مَنْ رَكِبَ الْجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئُهُ
 وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الْجِنَانَا
 أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرًا
 أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
 فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضِبْنَا
 إِنْ فَوَّقْتَ مَصَائِبُ نِبَالِهَا
 وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصُونَ عَرِضًا
 إِنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الْجِنَانَ دَارًا
 وَكُنْ أَحَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
 وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَّاهُ الْكِبَرَا
 آوِي الْيَتِيمَ وَارْحَمْ الضَّعِيفَا
 وَبِالنِّبَاءِ هُنَّ كَالْعَوَانِي
 وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ
 وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
 وَالْجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
 وَاحْذَرْ بَنِي غِيَبَةِ الْأَنَامِ
 وَالْهَمْزَ وَاللَّمْزَ مَعَ النَّمِيمَةِ

ثُمَّ يُؤْوَلُ بِجَنَى الْخُسْرَانِ
 فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتَبِ
 كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنْقَشٍ فِي الْحَجَرِ
 أَذْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الزَّلَلِ
 اثْقُلْ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ
 وَضَلْ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
 لِأَنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الرُّذَائِلِ
 لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللُّسَانَا
 لَا تَأْتِ مَا تُكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 وَالْكِبَرِ وَالشُّحِّ فَبْتُ بَتَا
 فَاشْكُرْ مُثَابًا مَنْ كَفَى أُمَثَالَهَا
 فَلَا تَقُلْ سُوءًا يَعُودُ قَرْضَا
 لَا تَنْظُرَنَّ لِلْوَرَى اسْتَصْغَارَا
 لِذَوِيهِ فِي السِّنِّ شَاءَ أَوْ أَبِي
 وَفَاقَ بِالنُّفُوسِ عَنْ قَوْسِ الْعِدَا
 وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحِيفَا
 فَاجْنَحْ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرَ وَاوِي
 مِنَ الْوَصَايَا الْغُرِّ بِحَمْدِ رَاءِ
 عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ الْقُلُوبِ ذَاهِلَةً
 بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَوْلَانَا
 لَفْضًا وَتَعْرِيضًا مَدَى الْأَيَّامِ
 فَإِنَّهَا ذَخَائِرُ ذِمِّمَةِ

شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِبْهُ
فَالْكِبَرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ
لَا دَاءَ أَذْوَى مَرَضاً مِنَ الْحُمَقِ
وَالْحَقْدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، وَالْحَسَدُ
وَالْبَغْيُ صَاحِرٌ يَصْرَعُ الرِّجَالَ
وَالْمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ
وَالْمَكْرُ وَالنُّكْثُ مَعَ الْخِدَاعِ
رَبُّ غَرَامٍ جَلَبَشُهُ لَحْظَةٌ
وَرُبُّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ
لَا حَذَرَ مِنْ قَدَرٍ يَدَافِعُ
وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالْجَنَانِ
لَا تُطْلِ الشُّكُوى فِيهِ التَّلَفُ
لَا يُفْسِدُ دِينَ الْوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
لَا تُحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الْإِنْعَامِ
وَلَا ثَقُلْ سُوءًا تَزِلُ الْقَدَمَا
لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ الْبَرِيَّةِ
فَالْهَنُّ سَبَبُ الْبَلَايَا
لَا تَشْتَغِلْ إِذَا حُيِّتَ النِّعَمَا
لَا تُتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَحْقِرُ الضَّعِيفَا
لَا تَسْتَقِلْ الْخَيْرَ فَالْحِرْمَانُ
لَا تَجْزِعَنَّ فَقَدْ جَرَى الْمَقْلُورُ

وَالْبُخْلُ مَا حَيِّتَ صُدَّ عَنْهُ
دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الْأَبْطَالِ
وَلَا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسِينِ الْخُلُقِ
رَأْسُ الْعُيُوبِ فَاجْتَنِبْهُ وَاقْتَصِدْ
وَيُقْصِرُ الْأَعْمَارَ وَالْآجَالَ
فَعَدُّ عَنْهُ لَا تُرَى مُذِيعُهُ
مَطِيئَةُ الطُّغَامِ وَالرُّعَاةِ
وَرُبُّ حَرْبٍ أَجْجَتُهُ لَفْظَةٌ
وَرُبُّ مَخْذُورٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
فِي أَكْثَرِ الْأَمْثَالِ خُلُقُ الْوَعْدِ
وَلَا أَسَى مِنْ فَائِتٍ يَنْفَعُ
يُظْهَرُ فِي الْوَجْهِ وَفِي اللِّسَانِ
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ شَرَفٌ
حَقًّا وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْوَرَعُ
عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الْآثَامِ
وَتُورِثُ الطَّعْنَ وَتُبْدِي النَّدَمَا
وَلَا الْوَكَالَاتِ وَلَا الْوَصِيَّةِ
وَمَعْدِنُ الْآفَاتِ وَالرِّزَايَا
بِسُكْرِهَا عَنْ شُكْرِهَا فَتَنْدَمَا
رَغِي الدُّبَابِ فَاسِدَ الْأَبْدَانِ
كِبَرًا وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
أَقْلُ مِنْهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ

لَا تَخْطِى فُرْصَ الزَّمَانِ
 أَنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمْ إِلَى الْأَجَلِ
 أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرَّتَبِ
 الْوَلَدُ الْبِرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
 الرِّفْقُ يُذْنِي الْمَرْءَ لِلصَّلَاحِ
 إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبِرِّ
 تَنَاسَى مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
 وَأَوَّلِهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
 وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
 بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبَذَلَيْنِ
 وَأَنْ خَفَضْتَ الصَّوْتَ مَا اسْتَطَعْتَ
 لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
 تُمَحِّصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إِنْ صَبَرَ
 وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
 وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
 أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْآجَالِ
 عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَلَوْ أَضْرَكَ
 صَبْرُ الْفَتَى عَلَى الْيَمِّ كَسْبِهِ
 فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
 جَرَحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
 خَيْرُ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ
 الْحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعًا
 أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ
 إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْجِرْمَانِ
 وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
 وَنَهْيُكَ الْمُنْكَرَ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
 وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلَفِ
 وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
 وَتُخَفَةُ الْمِسْيَةِ كَفُّ الشَّرِّ
 يَذُمُّ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
 وَدَعْ مُنَابَا قِيلُهُمْ وَالْقِيَلَا
 صُنْ عَنْ مُحَيَّاهُ الَّذِي أَرَاكَ
 وَأَعْظَمُ الْهَمِّينِ هَمُّ الدِّينِ
 ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَنْتَ أَتْنَا
 لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَذُمَّ
 وَيَقْطَعُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
 وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
 فَجَلِّدُوهَا أَنْفُسَ الْأَعْمَالِ
 وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكًا فَتَهْلِكَ
 أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
 وَالْقَنْعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَخْبُو
 أَهْوَنُ مِنْ جُرْحِ اللِّسَانِ فَافْهَمِ
 يُذْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرِ صَائِبِ
 وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعًا
 وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ ذُلُّ الْجَهْلِ

إِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعَكَ الْأَمَانِي
 وَاحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْنَا
 سَارِعْ إِلَى الْخَيْرِ ثَلَاثَ رَشَدًا
 وَإِنْ صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمًا
 وَانْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعًا بِالرِّفْقِ
 آخِ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْحَلَّةَ
 وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةَ وَمَنْ رَفَقَ
 فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بَنِي
 إِيَّاكَ أَنْ تُهْمَلَ طَرْفَ الطَّرْفِ
 إِذَا تُسِيءُ إِلَى أَخِيكَ فَاغْتَدِرْ
 فَالْعُدْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ الْعَقْلِ
 وَجَانِبِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ مَقْتٍ
 إِذَا التَّوْتُ مَكَارِهِ فَنَمَ لَهَا
 عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرْجٍ
 هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرْيَحَةُ
 وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْنًا صُنَّه
 فَتَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوًا
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
 وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
 آخِرُ :

إِنِّي أَرَقْتُ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْقَنِي
 يَا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
 تَبْغِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا

فَانْهَاقَ قَاتِلَةُ الْإِنْسَانِ
 فَإِنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
 وَكُنْ مِنَ الشَّرِّ أَشَدَّ بُعْدًا
 فَاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهِيدِ مِنْهُ عَلَقَمًا
 وَالْبَسْ لَهُمْ دُرْعَتِي ثَقَى وَصِدْقِ
 وَيَسْتُرْ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّةِ
 وَكَظَمَ الْغَيْظَ إِذَا اشْتَدَّ الْحُنْقُ
 وَمَنْ إِذَا قَالَ مَقَالًا قَدْ فَعَلَ
 تُحْظَ بِعِزٍّ دَائِمٍ سَنِي
 فَإِنَّهُ يَسْمُو لِكُلِّ حَشَفٍ
 وَإِنْ أَسَاءَ يَا بَنِي فَاغْتَفِرْ
 وَالْعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلٍ
 وَالْبَسْ لَهُمْ يَا صَاحِرِ دِرْعِ الصِّمْتِ
 وَقُلْ عَسَاهَا تُنْجِلِي وَعَلَّهَا
 يُعْقِبُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَرَجِ
 فَاحْذَرْ عَلَيْهِ وَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ
 تَفَضُّلاً مِنْكَ وَصُدُّ عَنْهُ
 يُتْبِعُهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا
 مَا صَدَّحَتْ قَمَرِيَّةٌ عَلَى الدُّرَا
 وَالتَّابِعِينَ مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ
 انْتَهَى

وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْنِي ، فَأَسْعَدَنِي
 وَمَنْ يَمُوتُ ، فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
 وَإِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِلَّاتُ فِي قَرْنٍ

يا صاحب الروح ذي الأنفاس في البدن
لقلنا يتخطاك اختلافاهما
طيب الحياة لمن خفت مؤونته
لم يبق بمن مضي ، إلا توهمه
وإنما المرء في الدنيا بساعته
ما أوضح الأمر للملقي بعيرته
أست ، ياذا ، ترى الدنيا موليّة
لأعجبين ، وأني يتقضي عجيبي
وظاعين ، من بياض الريط كسوته
غادرته ، بعد تشيعيه ، منجدلاً
لا يستطيع انتقاصاً في محله
الحمد لله شكراً ، ما أرى سكناً
ما بال قوم ، وقد صحت عقولهم
لتجذبني يد الدنيا ، بقوتها
وأي يوم لمن وافى منيته
لله دنيا أناس دائبين لها
كسائمات رواع تبغي سيمناً
آخر :

من كان يوحشه تبدل منزله
ماذا يقول إذا ضمت جوانبها
ماذا يقول إذا أمسى بحفرته
هناك يعلم قدر الوحشتين وما
يا غفلة ورماح الموت شارة

بين النهار ، وبين الليل ، مرتين
حتى يفرق بين الروح والبدن
ولم تطب لذوي الأثقال والمون
كان من قد قضى ، بالأمس ، لم يكن
سائل بذلك أهل العلم ، والزمن
بين التفكير ، والتجريب ، والفطن
فما يغرك فيها من هن ، وهن
الناس في غفلة ، والموت في سنن
مطيب للمنايا ، غير مدهن
في قرب دار ، وفي بعد عن الوطن
من القبيح ولا يزداد في الحسن
يلوي ، ببجوحة الموتى ، على سكن
فيما ادعوا يشترون الغني بالثمن
إلى المنايا ، وإن نازعتها رسني
يوم تبين فيه صورة الغبن
قد أرتعوا في رياض الغي ، والفتن
وحثفها لودرت في ذلك السمن
انتهى

وأن يبدل منها منزلاً حسناً
عليه واجتمعت من هاهنا وهنا
فرداً وقد فارق الأهلين والسكنا
يلقاه من بات باللذات مرتها
والشيب ألقى برأسي نحوه الرسنا

وَلَمْ أَعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودُهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزَنُ الْجُودِ وَآكِفَةُ
 آئِسِ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَخَشْتَنَا
 نَحْنُ الْعِصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلَجَوْنَا
 فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَأْسَاهَا وَشِدَّتِهَا
 أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَكِنْ غِرَّةٌ وَمُنَا
 وَيَعْفُ مَنْ عَفُوهُ مِنْ طَالِبِيهِ دَنَا
 سَحًّا فَتَمَطَّرْنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنَا
 وَالْطَّفَ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
 وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأُسْنَى وَمَطْلَبُنَا
 أُولَى فَمَنْ ذَ الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 اِنْتَهَى

آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ
 وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
 وَتُبْعَثَ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
 مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْخُسْرِ
 وَتُعْرَضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبْجَلًا
 تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاكُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
 وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوَزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
 تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ
 وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصُّرَاطِ كَبَارِقِ
 وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
 وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
 حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَحْدِ
 عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

وَأُخِذَ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُؤَفَّرًا
فَبِالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَى دَرْسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحَ وَالشَّرْحَ لِلصَّدْرِ
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحَلِيطُ وَغَيْرُهُ
مِنْ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَذَبُّرٌ مَعَانِيهِ وَرَتِّلُهُ خَاشِعًا
تَفُوزُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَثْرِ وَالذُّخْرِ
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبَشْرِ
بَعِيدًا عَنِ الْمُنْهَيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضُّيَا
وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
وَصَفٌّ مِنَ الْأَكْذَارِ سِرُّكَ إِنَّهُ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَجَلُّ فِي
فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالَ بَأْ
عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
قَنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِيًا بِهِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَكُنْ بَاذِلًا لِلْفَضْلِ سَمَحًا وَلَا تَخَفْ
مِنْ اللَّهِ إِقْتَارًا وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ
وَإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا فَإِنْ خَلَّاهَا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتَكُ لِلسِّرِّ
وَلَا تَكُ غَيَّابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي
وَإِيَّاكَ وَالْأُطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا
ذَلِيلٌ خَسِيسٌ الْقَصْدُ مُتَضِعٌ الْقَدْرُ
وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفَرِ
وَأَوْصِيكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
عِمَادُ لِدِينِ اللَّهِ وَاسِطَةُ الْأُمْرِ
وَحَافِظُ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
وَوَاطِئُ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وَقُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ إِلَيْهِ قَانِتاً
 وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمِ صَلَاتَكَ بِالسُّورِ
 وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 وَمُسْتَغْفِراً فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ السُّورِ
 عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنْهُ
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
 فَاِحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنْامَ وَجُودُهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبَشَرِ وَالنُّذُرِ
 إِنَّتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا
 تَخَافُ وَلَا تَقْنَطُ وَثُوقاً بِمَوْعِدِ
 تَذَكُّرِ ذُنُوبِ قَدْ مَضَيْنَ وَتُبْ لَهَا
 وَتُبْ مُطْلَقاً مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمِيدِ
 وَبَادِرْ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بَابُهُ
 وَتُطَوَّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُحُفُ التَّرْوِدِ
 فَحَيْثُ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءُ تَوْبَةً
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلاكَ أَوْ غَرَّغَرَ الصُّتْدِي
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمْالَ حِصْناً فَإِنَّهَا
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصُّدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَرَا يُفَاجِئُهُ الرُّدَى
فَيُصْبِحُ نَدَمَانَا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
وَتَوْبَةُ حَقِّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
وَيَنْسُدُّ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرُّدَى
وَأِنْ كَانَ مِمَّا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
فَسِتْرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقِرِّ لِیُحْدِدِ
وَأِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدُّهُ
وَمَعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرُدُّ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
بِتَمَكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أَبْتَدِي
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَذَارُكَ عُدْوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :
إِنْتَهَى

لَكِنْ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا
ذَا كَالضُّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
كَخَيَالٍ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَ زِيَارَةُ
إِلَّا وَصُبْحُ رَجِيلِهِ بِأَذَانٍ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِیَوْمٍ ضَائِفٍ
فَالظُّلُّ مَنَسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانٍ
وَكَزْهَرَةٍ وَافَى الرَّيِّعُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعًا فِكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَالسُّرَابِ يَلُوحُ لِلظُّمآنِ فِي
وَسَطِ الْهَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
بِالْقَوْلِ وَاسْتِحْضَارُهَا بِجَنَانِ
وَهِيَ الْغُرُورُ رُؤْسُ أَمْوَالِ الْمَفَا
لِيسِ الْأُولَى اتَّجَرُوا بِلَا أَثْمَانِ
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْدُ عِنْدَ مَسَاغِهِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التُّبَيَّانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
مِنْهُ مِثَالاً وَاجِدْ دَا شَانَ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعاً فِي الْيَمِّ وَإِنْ
ظُرَّ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
لُ مِثَالاً وَالْحَقُّ ذُو تَبَيَّانِ
وَكَذَاكَ مَثَلُهَا بِظِلِّ الدُّوْحِ فِي
وَقْتِ الْحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
هَذَا وَلَوْ عَدَلْتَ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرِيَةٍ
مَاءً وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحَرَمَانِ

تَا لِلّٰهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا
يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَجِلٌ فَإِنْ
هَذَا وَيُقْسِي ثُمَّ يَقْضِي حَاكِمًا
بِالْحَجَرِ مِنْ سَفْهِ لَذَا الْإِنْسَانِ
إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي
يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
فَمَنْ السُّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
عَقْلٍ وَأَيْنَ الْعَقْلُ لِشُكْرَانٍ
وَاللّٰهُ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدَتْ مِنْ مِ
نَّا كَانَ شَأْنٌ غَيْرَ هَذَا الشَّانِ
نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
يَا خِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
وَوَطُولِ جَفَوَتِهَا مِنَ الْهَجْرَانِ
هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُو عَاشِقُ
بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانٍ
لَكِنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النُّسْيَانِ
وَأَخِرُ الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَقَيِّظٌ
مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ الْعُمَيَّانِ
يَسْمُوا إِلَى ذَاكَ الرُّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلْ
أُ عَلَى وَخَلَى اللَّعْبِ لِلصَّبِيَّانِ

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِيبِيَانِ وَإِنْ
بَلَغُوا سِوَى الْفَرَادِ وَالْوَحْدَانِ
وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَرُ
عِدْكَ الْجَنَانُ وَجَدْتُ فِي الْأَثْمَانِ
وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجِمَاحَ أَعَاضَهَا
بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ يَبِيعُ الدَّائِمَ الْ
بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الْخُسْرَانِ
وَيَرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النُّيِّرَانِ
خَسَرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
زَادَتْ سَعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
جَاؤَا فُرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا
مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانٍ
مَا مَنَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهَـ
يَ مَتَاجِرُ لِلنَّارِ أَوْ لِجَنَانٍ
تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدُّ
ذَارَيْنِ سَوَقَ الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
ضَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاخُوا دَائِمًا
يَا عِزَّةَ التُّوفِيقِ لِلنَّاسَانِ
حَمَدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
عِنْدَ الصُّبَاحِ فَحَبُّذَا الْحَمْدَانِ

وَخَذَتْ بِهِمْ عَزْمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
 وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نَعْمَانٍ
 بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْخَرْفِ الْخَسِيفِ
 يَسِرْ بِدَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعِيقِيَانِ
 رَفَعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السُّعَا
 دَةِ وَالْهُدَى يَا زَلَّةَ الْحَيْرَانِ
 فَتَسَابَقَ الْأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
 كَتَسَابَقِ الْفَرَسَانِ يَوْمَ رَهَانِ
 وَأَخُو الْهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخْلَفٌ
 مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الْكُسْلَانِ
 قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا
 وَالذُّهْرُ كَالْعِيدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
 عَذْلٍ وَأَمْنٍ وَإِحْسَانٍ وَيَبْذُلُ نَدَى
 وَخَفِضُ عَيْشٍ نُقْضِيهِ وَأَوْقَاتُ
 مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
 وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
 لَيْلُهُ دَرٌّ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
 أَوْدَى بِنَا وَعَرَّتْنَا فِيهِ نَكَبَاتُ
 جَوْرٍ وَخَوْفٍ وَذُلٍّ مَالُهُ أَمْدُ
 وَعَيْشُهُ كُلُّهَا هَمٌّ وَأَفَاتُ
 وَقَدْ بُلِينَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
 إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ

مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
 كَلًّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
 لَا الدِّينُ يُوجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوهَا
 مِنْ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذُّاتُ
 وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمِعُنَا
 وَالْعُمُرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
 زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرُوءَاتُ
 آخِرُ :
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَنَانِي
 فَاغْنَمْ أَخِي هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ
 وَعِشْ قُنُوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
 تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشُّانِ
 لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
 يُجَمِّعُ الْمَالُ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شُبِّهِ
 وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
 يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
 يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الثَّانِي
 إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَانِعُهَا
 مُوَفَّرُ الْحِظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
 بَرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
 حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ

مُنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَأَعْلَانٍ
مُوفِقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِخْلَاصٍ وَأَحْسَانٍ
لِانْتَهَى

آخر :
يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ
انْظُرْ إِلَى هَذِي الصَّحَابَةِ وَالَّذِي
وَاسَلُّكَ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا
لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
خُذْ يَمْنَةً فَالدَّرْبُ ذَاتُ شِمَالِ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدْيِهِ
وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
نَعَمْ السَّرِيقُ لِطَالِبِ يَبْغِي الْهُدَى
فَمَالَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ مَالِ
الْقَانِتِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
الْنَاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِّئٍ
وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
أَهْوَاءَهُمْ تَبِعَ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ
وَسِوَاهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقَصٌ وَلَا
فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
 فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالٍ
 وَسَوَاهُمْ بِالضَّيْدِ فِي أَحْوَالِهِمْ
 تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
 فَهُمْ الْأَدِلَّةُ لِلْخِيَارِ مَنْ يَسِرْ
 بِهِدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالٍ
 وَهُمْ النُّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاعَةً
 وَعُلُوْ مَنْزِلَةٍ وَيُعَدُّ مَنْزَالٍ
 يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُطْقُهُمْ
 بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَالِ
 حِلْمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضِعٍ
 وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُبَّةٍ الْإِفْضَالِ
 يُحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
 بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ
 وَعَيْونُهُمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
 مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَلَالِ
 فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
 لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا بَدَا عِلْمُ الرِّهَانِ رَأَيْتَهُمْ
 يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 بِوُجُوهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
 وَبِهَا أَشِعَّةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
وَبِرَّابِعِ السَّبْعِ الطَّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَسُومٌ يُحِبُّهُمْ ذُؤَا اذْلَالِ
وَبَرَاءَةٍ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ
آخِرُ : وَيَهْلُ أَتَى وَيَسُورَةُ الْأَنْفَالِ
رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِئَةِ يَقْطُرُ
تَوَارِي بِجُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنَّهُ يَغْفِرُ الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَى تُبْذِرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
مِنْ اللَّهْوِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَسَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةً بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْذُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُغْتَرَّ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ
تَرْوُحٌ عَلَيْهِ الْخَادِثَاتُ وَتُبْكِرُ
أَجِدُّكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَّا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ :
إِنْتَهَى

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى
جُرِّدَنَّ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ أَحْسَانٍ
لَا تَسْبِيْنُكَ صُورَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الدِّ
دَاءُ الدُّفِينُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبِحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
مَا نَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إِنَّ قَصْرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانٍ
 أَوْزَامَ تَقْوِيمًا لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 تَقْبَلْ سِوَى التَّغْوِيحِ وَالنُّقْصَانِ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 فَجَمَالَهَا قِشْرُ رَقِيقٍ تَحْتَهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ غَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ
 نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 فَالْناقِدُونَ يَسْرُونَ مَاذَا تَحْتَهُ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
 تٌ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
 وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
 قَدْ أَصْبَحَتْ قَرْدًا مِنَ النُّسْوَانِ
 وَقَالَ :
 يَا خَاطِبَ الْخُورِ الْحَسَانِ وَطَالِبَا
 لِوَصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 لَوْ كُنْتَ تَذَرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبَ
 سَتَ بَذَلْتَ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَوْ كُنْتَ تَذَرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْتُ
 سَتَ السَّعْيِ مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا فَإِنْ
رُمْتَ الْوَصَالَ فَلَا تُكُنْ بِالْوَانِي
أَسْرِعْ وَحُتُّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةً لِيَزْمَانَ
فَاعْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوَصَالِ النَّفْسَ وَأَبْ
لِذَلِكَ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانٍ
وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
مِ الْوَصْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرِّ
تَلْقَى الْمَخَافُوفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانٍ
لَا يُلْهِئُكَ مَنْزِلُ لَعِبَتْ بِهِ
أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأُزْمَانِ
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسْرَّةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأُحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا
كِنْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ
سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
لَةِ وَالسُّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
وَأَلَذُّهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَقِّ
قِيَالِهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ

عَمُرَتْ بِهِم هَذِي الدِّيارُ وَأَقْفَرَتْ
 مِنْهُمْ رُبُوعُ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
 قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 فَانِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 صَحِبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلَوْا بِحُظُوظِهِمْ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
 كَدْحاً وَكَدّاً لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانٍ
 وَاللَّهِ لَوْ شَهِدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُورَ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَا جِلِّ النِّيرَانِ
 وَوَقُودَهَا الشُّهُواتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْأَلَامُ
 لَا تَخْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُوسِ
 سِ اللّاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
 فِي كَدْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ
 فَسَبَلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشُّيْطَانِ
 لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوا هُمْ لِنَفْسِهِمْ
 فَقَدْ ارْتَضَوْا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ

لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَشْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحَقُّرُ عِنْدَهُ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
وَلَقَدْ تَوَلَّى بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
فَالسُّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالدُّبْرَانِ
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبِيهَا
أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَّانِ
طَبِيعَتْ عَلَى كَذْرِ فَكَيْفَ يَنَالُهَا
صَفْوُ أَهَذَا قَطُّ فِي إِمْكَانِ
يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهُبْ لِلَّذِي
قَدْ نَالَهُ الْعُشَّاقُ كُلُّ زَمَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْـ
عُشَّاقِ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
آخِرُ : لِيَبْكِ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
إِنْتَهَى
وَلَا تَنْسَ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيَا
وَلَنْ تُشْرِيَ الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
إِذَا كُنْتَ لِلبَرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
أَتَنْسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى
وَأَثَارُهُ بِالْمَسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا

وَكَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشَعْباً وَوَادِيَا
 تَكْدَرُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِيَا
 فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
 وَمِنْ عِلْمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ
 وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
 وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 نَسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاغُنَا
 عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تِعَادِيَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى
 تَقَلَّبَ عُرْيَاناً وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
 أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 جَمِيعاً وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا
 مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
 لِيذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كَلَانَا بَطِينُ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَبْسِ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمِسي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
 كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَأَيْنَا
 وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايِنَا
 أَبِي الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ نَدْوَى
 مِنَ الْخَلْقِ طَرّاً حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
 حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسِماً مُبَرَّحاً
 وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيا
 وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَا طَوِيلَ الشُّهُرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا
 وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرّاً وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُغُولٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيا
 أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بِلَاغِهِ
 أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمُرِ أَصْبَحْتَ جَامِعَا
 وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالاً فَخُوراً مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى
 وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا
 إِنَّتَهَى

آخر: يا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
 حُفَّتْ بِذَاكَ الْجَجْرِ وَالْأَرْكَانِ
 وَيَظِلُّ يَسْعَى دَائِماً بَيْنَ الصُّفَا
 وَمُخَسِّرٌ مَسْعَاهُ لَا الْعَلَمَانِ
 وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مَنَى
 وَالْخَيْفُ يَحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
 فَلِذَا تَرَاهُ مُحَرَّماً أَبَداً وَمَوْ
 ضِعُ جِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
 يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَداً عَنْ حَبِيبِهِ
 مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
 فَيَظِلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 حُتُّوا زَكَايَتَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 وَخَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
 نَحْوُ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 لٍ فَشَمُّرُوا يَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفاً
 بِ مَشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْخِيَامَ فَانْسُوا
فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلاَ نُقْصَانٍ
مِنْ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفُهَا مِنْ حُسْنِهِ
وَالطُّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطُّرْفُ لِلذَّكْرَانِ
وَالأَوَّلُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخِطَا
بِ فَلاَ تَحْذُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
وَلَرُبَّمَا ذَلِكَ إِشَارَتُهُ عَلَى الدُّ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورَةً فَهُمَا إِذَا صِنْفَانِ
يَا مُطْلِقَ الطُّرْفِ الْمُعَذِّبِ فِي الْأَلَى
جُرِّدَنَّ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانٍ
لَا تَسْبِيئُكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ
لِذَاءِ الدَّفِينِ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبْحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ

تُنْقَادُ لِلْأُنْذَالِ وَالْأَرْذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْإِحْسَانِ
مَا نَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَالُهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانٍ
أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّغْوِيحِ وَالنُّقْصَانِ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِيدِ الَّذِي
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ
نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
فَالنُّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ

أَمَّا جَمِيلاتُ الوجوهِ فَخائِنَا
تُ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوَانِ
فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
مِنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْغَالِي الـ
بِاقِي بَدَا الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ فَانِي
إِنْ كَانَ قَدْ أُعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا لَانَ
فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
دِمَ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَمْ تُخْرِجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَّذِ
حَةَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلذِّ
أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ
أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنْ ذَا الشُّانِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ

كَأَنَّكَ تُخْلِى لِلْمَلَاعِبِ مَمْرَجَ

وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلُّولُ حَوْلَهُ

وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرِجُ

وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُسَجَّى بِثَوْبِهِ

وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشِرُ

وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيبَهُ

وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرُّيْطِ مُدْرِجُ

وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الثَّرَى

إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَبَهَوْا لَمْ يُعْرِجُوا

وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبْرٌ وَإِذْ مِنْ تَرَابِهِ

عَلَيْكَ بِهِ رَدْمٌ وَلَبَنٌ مُشْرِجُ

وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَخَشَةً

مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسِجُ

وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَحْدَةٍ

وَإِنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ

أَلَا رَبُّ ذِي طِمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ

وَمَلِكٍ يَتَسَبَّحُ فِيهِ الْهَوَانُ مُتَوَجُّ

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ

وَإِنْ زَخَرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبَرَجُوا

آخر :

إِنْتَهَى

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ

كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ الشُّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَدٌ
مَا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفْلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً
وَحُطًّا الزَّمَانَ كَثِيرَةً الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا خَلَلْتَ مَحَلَّةً
لَيْسَ الْيَقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التُّرِكَاتِ
مَا مِنْ أَحَبِّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ
حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
دُنْيَا وَأَهْلِ الرُّتَعِ فِي الشُّهُوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبِ
وَمَلَابِسٍ وَزَوَائِحِ عِطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
وَبِأَوُجِهٍ فِي التُّرْبِ مُنْعِفِرَاتٍ
لَمْ تَبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
بِئِضٍ تَلُوحُ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٍ
يَهْدِي الشُّجَا وَيُهَيِّجُ الْعِيرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
أَخِرُ : عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
وَتَغْسِلُ أَذْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيمُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَخَسْرَةٍ
وَلَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
تُرِيْقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَشْيَاقُ غَفْلَةٍ
إِذَا أُذِرَكَتْ فِيهَا مَسْرَةٌ سَاعَةٍ
أَتَتْكَ إِسَاءَاتُ تُنْسِيكَ بِأَلْسِنِي
وَإِنْ عَطَفْتُ فَالْعَطْفُ عَطْفَ تَوَهُمٍ
فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِعَطْفَةٍ
رَأَيْنَا أَنْسَاءً قَدْ أَنْأَخَتْ بِسُوجِهِمِ
وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مُيَّةٍ
فَغَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
وَحَطُّوا بِهَا الْأَثْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ

فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
وَمَدُّدُوا أَعْنَاقاً إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
أَرَادُوا وَأَخْلَتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةٍ
فَصَارُوا أَحَادِيثاً لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السَّمَارِ فِي كُلِّ سَمَرَةٍ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهَا بِرُتْبَةٍ
فَصَحَّتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقِلَّةٍ
أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
وَلَذَّتْهَا طَيْفاً أَلَمٌ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتُ تَرَى الْأَثْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
تُرَابٍ وَحَلُّوا فِي مَنَازِلٍ وَحُشَّةٍ
مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
تَرْوُحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَيُكْرَةِ
وَتُقْبِلُ فِي جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
نُزُولُكَ فَرْداً حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةٍ
وَيَحُثُّوْا عَلَيْكَ التُّرْبَ كُلَّ مُشِيعٍ
ثَلَاثاً وَهَذَا مِنْ فِعَالِ الْأَحْبَةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِتُخْلِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَأْنَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ إِنَّهَا
غَيْرُهُ : لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذَا أُصِيبْتُ بِمَا أُصِيبْتُ فَلَا تَقُلْ
أُذِيتُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
وَإِثْبَتْ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
لَيْلَا فَبَشِّرْكَ الصَّبَّاحُ بِبُشْرِهِ
وَلَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
بَشَرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضَرِّهِ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالهُمُومُ شَوَاعِلُ
يُلْهِينَ عَنْ نَظْمِ الْكَلَامِ وَنَثْرِهِ
آخِرُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ ، إِلَّا رَجَائِي ،
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا ،
مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّْي
وَعَفْوُكَ ، إِنَّ عَفْوَتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ ، وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ، عَضَضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِي
 يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
 أَجُنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا ، وَأُفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
 وَتَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ، كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ ، كَأَنِّي
 وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا ، قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُونِ
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنْتَهَى

وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 جِدَا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ
 ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا خَوَّاهُ مِنْ
 حُلِيِّ وَأَنْيَّةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
 وَكَذَاكَ أَيْضًا فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
 حُلِيِّ وَبُنْيَانِ وَكُلِّ أَوَانِ
 لَكِنْ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدِ
 نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
 أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا مِذْحَةٌ مَعَ غَايَةِ التَّبْيَانِ

لَكِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
 سَطُهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
 أَعْلَاهُ مَنْزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْدُ
 زِلَةٌ هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتَبَةٍ
 خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

ولقد أتى في سُورَةِ الرَّحْمَنِ تَفْصِيلُ الْجَنَانِ مُفْصَلًا بَيَّانٍ

هِيَ أَرْبَعُ ثِنْتَانِ فَاضِلَتَانِ وَآ
يَالِيَهُمَا ثِنْتَانِ مَفْضُولَانِ
فَالْأُولَيَانِ الْفُضْلَيَانِ لِأَوْجِهِ
عَشْرٌ وَيَعْسُرُ نَظْمُهَا بِسُورَانِ
وَإِذَا تَأَمَّلْتَ السِّيَاقَ وَجَدْتَهَا
فِيهِ تَلُوحٌ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
سُبْحَانَ مَنْ غَرَسَتْ يَدَاهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ عِنْدَ تَكَامُلِ الْبَيَّانِ
وَيَدَاهُ أَيْضًا اتَّقَنْتَ لِبَيِّنَاتِهَا
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أَعْظَمُ بَائِي
لَمَّا قَضَى رَبُّ الْعِبَادِ الْغُرُسَ قَا
لَ تَكَلِّمِي فَتَكَلَّمْتُ بِبَيَّانٍ
قَدْ أَفْلَحَ الْعَبْدُ الَّذِي هُوَ مُؤْمِنٌ
مَاذَا ادَّخَرْتُ لَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
انْتَهَى

آخر :

وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ ، إِذَا اسْتَرَابَا	أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا ،
فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصُّوَابَا	إِذَا اتَّضَحَ الصُّوَابُ ، فَلَا تَدْعُهُ ،
كَبُرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا	وَجَدْتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدَا ،
أَخْطَأَ فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا	وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ،
وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا	وَإِنَّ لِكُلِّ تَلْخِيصٍ لَوَجْهًا ،
وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا	وَإِنَّ لِكُلِّ مُطْلَعٍ لِحَدًّا ،

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَايَا ،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ،
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ
كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ،
وَأِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فِيَا عَجَبًا تَمُوتُ ، وَأَنْتَ تَبْنِي ،
أَرَاكَ ، وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ ،
وَحُقُّ الْمَوْقِنِ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبًا ؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى ،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
كَبِيرُنَا أَيُّهَا الْأَثْرَابُ ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ ، إِذَا تَشَنَّتْ
إِلَى كَمْ طُولُ صَبُوتِنَا بِدَارٍ ،
أَلَا مَا لِلْكُھُولِ وَلِلتَّصَابِي ،
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلَ مَا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَا تُرَابَا
بَهَا ، إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا
تُشْرُ بِهِ ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَابَا
وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ ، مِنْ مَنِيِّكَ ، اقْتِرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
بَلَى ! مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ مَخْضًا ، وَاحْتِلَابَا
تُعِدُّ لَهْنٌ صَبْرًا وَاحْتِسَابَا
تُحِفُّ ، إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينَئِذٍ شَبَابَا
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رَطَابَا
رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابِي
وَأَنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
إِنْتَهَى

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدٍ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِيقًا وَشِيدٍ

وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيِّنٌ أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ حُمُودٌ
 وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتُّقَى نُيِّرَاتٌ أَوْ بَأْغَمَالِكَ السُّودُ
 لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ أَشَقِيَّ أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
 أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
 أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقْتَ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ
 وَلَقَدْ حُلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودُ
 أَيُّهَا الْغَافِلُ مِثْلِي وَإِلَى كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَحِيدُ
 أَدُنُ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أُحْرَفًا خَرَجْتَ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيدُ
 صَرَعْتُهُ فِكْرَةً صَادِقَةً وَهُمُومٌ كُلَّمَا تَمَضَيْتُ تَعُودُ
 وَتَدَامَتْ رَلَايَا مَضَتْ هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
 وَغَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَاتَّعِظْ بِي وَالْأَفَامُضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
 قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ سِيرَاهُ بَصَرٌ مِنْكَ حَدِيدُ
 قَالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تَنْتَهَى

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَارُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
 لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمٍ بَلِيَّةٍ
 بِكَبِيرِ الْبَلَاءِ يَتَدَوُّ مِنَ التَّبَرِّ حُسْنُهُ
 وَيَتَدَوُّ نُحَاسُ النُّحْسِ فِي كُلِّ مِخْنَةٍ
 خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَذَرُّعُوا
 دُرُوعَ الرُّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ
 وَلَا قُوَا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرِكِ الْهَوَى
 وَرَاحُوا وَقَدْ آزَوْا مَوَاضِي الْأَسِنَّةِ
 وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
 وَأَرْخَوْ لَهَا نَحْوَ الْعُلَا لِأَعْنَةِ

سَمَوْا فَاعْتَلَوْا بَيْضَ الْمَعَالِي غَوَالِيَا
بِيَيْضِ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ اتَّعَبُوا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وَفَارَزُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسْرِ
بِذُلِّ أُتِيلُوا الْعِزَّ وَالْجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنًى وَالْحُزْنَ كُلَّ مَسْرَةٍ
وَطَيْبَ عَيْشٍ بِالطُّوَى ثُمَّ بِالظُّمَى
شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَيْئَةٍ
بِجَنَاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضِ أَيْقَةٍ
لَهُمْ ذُلَّتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَذَلَّتْ
جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيَا لَا يَذُوقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
نَسَلَتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَعَسَلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءَ دَمْعَةٍ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بَيْضِ أَثَوَابِ تَوْبَةٍ
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلَّهَا
آخِرُ :
فَيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكْتَ مَا تَمُنْتُ
إِنْتَهَى
فَدُ أُمْسَتِ الطُّيُورُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالثُّونُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يُخْبَأْ لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ

إِذَا النَّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَذِرِي بِمَا تَقَعُ
 أَفِي الْجَنَانِ وَفُوزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ الْجَحِيمُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
 تَهْوِي بِسَاكِنَتِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
 لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
 قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
 إِنَّتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
 يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَغَدُ
 دُهُوٌ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانٍ
 قَالُوا أَمَا بَيِّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
 أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي الْمِيزَانِ

وَكَذَٰلِكَ قَدْ أَذْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأْجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آنَ أَنْ
أُعْطِيَكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصُّبْحِ الْخَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الْيَقَّةِ الصُّدُوقِ جَرِيرِ الْ
بِجَلِّيِّ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الْ
بِرَدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَلَقَدْ رَوَى بِضْعَ وَعَشْرُونَ امْرُوءَ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بَلَا كِثْمَانِ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ السَّ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ

والله لو لا رُؤْيَةُ الرَّحْمَنِ فِي الْ
 جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْقَانِ
 أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمٌ رُؤْيَا وَجْهِهِ
 وَخِطَابُهُ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي الْبُيُوتِ
 وَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
 هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ
 فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَدَا الْأُمْرَانَ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَغْرَفِ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةٌ رُوحِيَّةٌ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَدُ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ

والله ما في هذه الدنيا ألد
لذ من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه
هي أكمل اللذات للإنسان
انتهى

آخر :

محمد المصطفى المختار من ظهرت
آياته فتسلى كل محزون
من حصه الله بالقرآن معجزة
ما نالها مرسل قد جاء بالدين
ومن شهاب بدا من نور رحمته
شهب الدياجي رجوما للشياطين
وفوق راحته صم الحصا نطقت
والماء في كفه يزرى بجيخون
وهو الذي اختاره الباري وأرسله
برأ رؤفا رحيمًا بالمساكين
وفي الصبحين أن الجذع حن له
والعذق أن إليه أي تأنين

وَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ الطَّيْرَ خَاطَبَهُ
 فِي مَنْطِقٍ مُفْصَحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكُّينِ
 فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
 قَمَرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْئَانِ الرِّيَاحِينَ
 وَصَلَ رَبُّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
 حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ

إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
 إِنَّ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
 عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالٌ
 ثُمَّ الْمُرُوءَةُ فَاحْرَصْ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
 وَكُلِّ لَذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
 وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
 سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
 عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
 قِيَّهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
 رَضَى إِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
 أَنْتَهَى

آخر :

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
 تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَائِقُ
 تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَعْمَالٍ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
 طُرِدْتُ وَغَيْرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
 وَدُونَ بُلُوغِي مَسْلَكَ مُتَضَائِقُ
 وَكَيْفَ زَلَّاتُ الْمُسِيءِ كَثِيرَةٌ
 أَيَقْرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ أَبَقُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوءٍ قَدْ اخْتَوَى
 عَلَيْهِ الْهَوَى وَاسْتَأْصَلَتْهُ الْعَلَائِقُ

وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبُكَاءِ يُسَابِقُ
فَإِنْ يَغْفِرِ الْمَوْلَى الَّذِي قَدْ أَتَيْتُهُ
فَذَاكَ الرَّجَا وَالظَّنُّ جِنْسًا يُوَافِقُ
«عَلَامَةُ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنَّ أَنَا
هَجَرْتُ الدُّنَا أَوْ قُلْتُ إِنَّكَ طَالِقُ»
«وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أَخْرَائِي مُذْلِجًا
أَحَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ مَا ذَرُّ شَارِقُ»

شِعْرًا : هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْمًا رَائِعَةً لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ :
أَحْسِنُ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ
وَذَاكَ فِي بَيَاضِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
هَمُّ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ مَكْرُمَةٌ
يَضُوعُ نَادِي الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطْرِ
وَجَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعُقَيَّانِ وَالْدُّرِّ
تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بِهَجَّتِهَا
كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهَرَ الرُّوضِ بِالْمَطَرِ
يُخَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْدًا طَابَ مَنَشَوُهُ
وَلَيْسَ يَمَحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصْرِ
تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
وبالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
مَا الْفَضْلُ فِي بَزَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنِقِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لَا يُرِيزُ عَلَى مَدْرِ
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرٍ
فَلَا تُسَارِ بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ
أَخْلَاقُ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقْرِ
وَتُخَذُ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضُّرِّ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلًا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ
وَفِي مُعَاشَرَةِ الْأَنْذَالِ مَنْقُصَةٌ
بِهَا يَغْمُ الصُّدَا مِرَاةَ ذِي فِكْرٍ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فَتَى
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمْلَ الْمَشَقَّةِ فِي
نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرْ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَسَّمُهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحٌ الْوَعْرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهَيِّأَةٍ
مِنَ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَارْذَجِرِ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحَظَّ بِمَا
أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُغْتَفِرِ
نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
فِي الصَّبْرِ فَأَعْمَلْ بِهَا طَوْبَى لِمُصْطَبِرِ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقِ مَحَاسِنِهَا
تُجَلِّي عَلَى أَوْجِهِ الْأَيَّامِ كَالْغَرَرِ
دَيْنٌ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذَرِ
إِنَّ الْعَفَافَ جَمَى لِلنَّسْلِ صُنْهُ بِهِ
إِذَا أَضَعْتَ الْجَمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيلَ عَفُّوا تَعْفُنِ النِّسَاءُ وَفِي
مِثْقَالٍ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَوْضَحُ النُّذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلِّى خَلِيقاً مُتَّهَى الْعُمَرِ
وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْلُ بِهَا
إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
فَبِالْتَقَى مَخْرَجٍ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظُّفْرِ
وَالرُّزْقُ فِي دَعَا بِالْجِلِّ مُقْتَرِنُ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدْخَرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الْحَذَرِ
بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرْبَتُهَا
بِهِ النُّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشُّرَرِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى الْمُتَّقِي وَلَهُ
قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاعْتَبِرْ
وَبِالْتَّقَى تَغْنَمِ الْإِصْلَاحَ فِي عَمَلٍ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهَرٍ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
وَحَيْرُ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السُّحْرِ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَّى عَنِ الْأَثَرِ
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تُعْدِلْ بِهِ خُلُقًا
تَبْلُغَ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِإِذْخِ السُّرْرِ
وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَاسِ يَوْمَ وَغَى
فَشَرُّ غَيْبِ الْفَتَى بِالسُّجُونِ وَالْخَوْرِ
أَجِبْ مُنَادِي الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمَرَتِهَا
فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمَرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامَ نُصْرَتُهُ
وَيُلَيْسُ الضُّدُّ مِنْهُ ثَوْبٌ مُنْذَعِرِ

وَلَا يُدْنِي لَهٗ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
 يَكْفِي جِرَاسَتَهُ مُسْتَأْخِرُ الْقَدْرِ
 وَاحْرِصْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظَرٍ
 وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
 فَاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَذْرِ
 وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 مَعْرُوفٌ مُسْتَبِيرٌ أَنْتَى أَوْ الذُّكْرِ
 إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
 كُنْ أَهْلُهُ وَاضْطَنَعَهُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ
 أَغِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى
 بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَرْغَى حَالَ مُنْكَسِرٍ
 وَكَافِئُ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
 إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالْأَخْرَارِ كَالْمَطَرِ
 وَلَا تَكُنْ سَبِيحًا لَمْ يُجِدِ مَاطِرُهُ
 وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمَرِ
 وَادْكُرْ صَنِيعَةَ حُرِّ حَازَ عَنْكَ غِنَى
 وَقَدْ تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرٍ
 وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
 وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنَّهَا عَنِ يَدِ الْغَيْرِ
 وَصِلْ أَخَا رَجِمَ تَكْسَبُ مَوَدَّتَهُ
 وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرٍ

وَوَضَّلَهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَضْلَ فِي عَقِبِ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدَّ عَلَى سَائِلٍ وَافَى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النُّفَعِ مُحْتَقِرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةً مَنْ أَبْدَى سَرِيرَتَهُ
مَالًا وَحَالًا لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنُّظَرِ
وَاقْرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْدًا لِعِزَّتِهِمْ
وَهَشِّ بِشْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طَيِّبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَدَرِ
وَحُضْ بِهِمْ فِي قُنُونٍ يَأْتُسُونَ بِهَا
مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصُّغَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضُّجَرِ
وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَابًا سَأُورِدُهَا
تَعِشْ حَمِيدَ الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِأَمْتِدَادٍ يَدِ
إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَأَشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
بِالزُّادِ أَنْسَاءً وَتَرْغِيئًا بِلَا هَذَرِ

لَا تُؤَيِّرُنْ بِشَيْءٍ لَدُ مَطْعَمُهُ
 نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضُّيْفُ فِيهِ حَرِي
 وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
 وَغُضُّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
 وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ
 بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَامَ مُقْتَدِرِ
 وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
 مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْجَبْرِ
 لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
 إِلْفًا قَرِينًا فَيَسْمُو كُلُّ مُسْتَبِرِ
 فَاسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِ يَرْعَاكَ فِي مَلَأِ
 وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ
 وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بَلْ
 يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبْرِ
 بِالْعَقْلِ تُذَرِّكَ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
 بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرْرِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
 نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
 فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
 تَكُنْ كَحَاطِطٍ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصْرِ
 دَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَى بِأَيْدِي مُرُوءَتِهِ
 فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي الْمُرُوءَةِ يَكْسُ لَا خَلَاقَ لَهُ
 وَذُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَأْتِي أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْإِلِ
 آمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي خَالٍ مُنْكَسِرٍ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرُّجَالُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْرِ
 وَبِالسُّخَاءِ لِحِفْظِ النُّعْمَةِ اعْتَمِدُوا
 يَا حَبِذَا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 لَا يَصْلُحُ الدِّينُ إِلَّا بِالسُّخَاءِ أَتَى
 إِنَّ السُّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرْ
 وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظْ بِهِ
 وَخُذْ بِغُضَنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشُّجَرِ
 يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنًا
 بِالْجُودِ لَمْ يُقَيَّا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
 إِنَّ السُّخِيَّ حَبِيبٌ لِإِلَهِ لَهُ
 قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ
 وَلَا تَرْخِ بِلَيْثِمٍ سَرَخَ عَارِضَةً
 تَرِدُ بِهِ فِي ظَمَا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
 وَلَا تَغُرَّنَّكَ مِنْهُ طُولُ مِكَنتِهِ
 حَلْفَاءُ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا ثَمَرِ
 بَذَلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الْخَسِيسِ عَنَاءُ
 فِعْلُ الْجَمِيلِ لَدَيْهِ مُوجِبُ الضَّرَرِ

وَمَنْ يَوْمٌ لَّيِّمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفِّهِ كَالْكُسْعِيِّ وَشَطَّ قَرِي
وَأَسْلَكَ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضُوا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْآفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَاحْذَرُ طَبَائِعَ أَهْلِ اللَّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمًّا يَدُومٌ عَلَى الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ
وَاعْنَمَ مَكَارِمَ تَبْقِيئِهَا مُخَلَّدَةٌ
فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلٍ الْفَتَى فِعْلٌ يُبْلِغُهُ
مِنْ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنِ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
وَهَذِهِ جِكْمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَصْقُولَةِ الْفِكْرِ
وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{إِنْتَهَى}
وَأَبْيَضَ يُسْتَشْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَلَّاتُ عَلَيْهِ قُرَيْشُ
وَنَفَرُوا عَنْهُ وَأَوَّلُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَائِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَحَةٍ
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ ثَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلٍ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مَكْذُوبَ
لَدَيْنَا وَلَا يَغْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
كَذَبْتُمْ وَرَبَّ الْعَرْشِ تَبْزِي مُحَمَّداً
وَلَمَّا نَطَاعِنُ عَنْدهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ دُونَهُ
وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
نُهُوضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصُّلَاصِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزْلٍ
بِيِضِ حَدِيثِ عَهْدِهَا بِالصُّيَاقِلِ
وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَا أَبَالِكَ سَيْداً
يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاقِلِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَشْفَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَقَوَاصِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كُفِّتُ وَجْداً بِأَحْمَدِ
وَإِخْوَتِهِ ذَابَ الْمُحِبُّ الْمُوَاصِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشِ
يُؤَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَمِيزَانٌ حَقٌّ مَا يَعُولُ شَعِيرَةٌ
وَوَزَانٌ حَقٌّ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةٍ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنْ الدُّهْرِ جِداً غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
فَأُضْبِحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أُرُومَةٍ
تُقْصَرُ عَنْهَا سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدَبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاَكِلِ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِينَنَا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
إِنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُولُ وَأَوَّلَى مَا يُرَى فِي الدَّفَائِرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضاً مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ
تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ
وَجَلَّ عَنْ الْأُنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِياً
وَشَيَّدَ أَعْلَامَ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَتَ
عَلَيْهِ السُّوَافِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَاكَ صَوْلَةٌ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
نَذَارَتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبٍ تَبَلَّلَتْ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
فَلَا عَجَباً يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
أَنَاخَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَخَاضِرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
مُصِيبَةُ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ

تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَذَلَّةً
فَمَا بَيْنَ طُعَانٍ عَلَيْهِمْ وَنَافِرٍ
وَمُسْتَهْزِئٍ مِنْهُمْ فَيُنْغِضُ رَأْسَهُ
وَيَرْمُونَهُمْ شَرَّ الْعُيُونِ النَّوَاصِرِ
وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدْعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى
وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرٍ
فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغِيْبَةٍ
وَتَنْقِصُهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
مُؤَلَاةُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلِ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
يَكَادُونَ أَنْ يُبْدُوهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَا وَالْخَنَاجِرِ
وَأُضْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صُلَى الْمَجَامِرِ
وَإِخْوَانُهُ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
لَدَى أَهْلِهَا فِي ذُلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا ثَبَاتًا مَعَ الرُّضَى
 بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِلْمُهَيِّمِينَ شَاكِرٍ
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
 لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلٌ تَنَاصَرُ
 إِذَا مَا بَدَا نَصُّ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ
 تَنَادَوْا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ فَاهْتَدَوْا
 وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرَصِ الْخَوَاطِرِ
 عَلَيْكَ بِهَاتِيكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
 فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
 هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْنِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
 مَلَامَةً لُؤَامٍ وَتُخْذَلَانُ نَاصِرٍ
 بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَذَابُ دَائِمًا
 إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرٍ
 مُكَبَّأً عَلَى أَيْ الْكِتَابِ وَدَرَسِهِ
 بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزُّوَاجِرِ
 فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
 يُخَبِّرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضُّمَائِرِ
 وَنَرَفَعُ أَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ بِالْدُّعَا
 لِيَنْصُرَ دِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاحِرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشُّرَيْعَةِ وَالْهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
فَأِهْ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّنِينَ الْغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلَّذِينَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقَرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاطِرِ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةُ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
وَأَخْتُمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوقُ الْمَوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالَّذِي
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
أَخْرَجَ :
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبِدِ
هَمَّا نَزَلَا بِالْبَيْرِ ثُمَّ تَرَوُّحَا
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدِ
سَلُّوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنْ كُفُّوا إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزِيدِ

فَغَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبٌ
يُذِرُ لَهَا فِي مَضْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما سَمِعَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنشَأَ يَقُولُ مَجِيئًا لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرْحُلَ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مَجْدُ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ

وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبِ
فَتَضِدِّيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدِّهِ

بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ
إِنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصُّفَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ

وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وَالِ وَصَحْبِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يَعْدِ وَيَمِضُ الْبَرْقِ أَهْلَ التُّودِدِ
وَنَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
مِنْ الْجَهْلِ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُو كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِ
فَهَبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرُّدَى
إِلَى الْفِقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنْ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبِ
نَضِيداً مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
فَدُونَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبُكَ بِالْإِدِّ
تَرَوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
فَان رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفِهِ جِبْرِ
وَحُورٍ حَسَنٍ كَالْيَوَاقِيتِ خُرْدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْجِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا إِلَهُ قَصْداً وَجَرِّدِ

وَأَفَرَّدَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَبِالْحُبِّ وَالرَّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرَّدَ
وَبِالنَّذْرِ وَالذُّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكَ
وَلَا تَسْتَغِيثُ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ وَيَحْوِلْهُ
لَهُ خَاشِعاً بَلْ خَاشِعاً فِي التَّعْبِيدِ
وَلَا تَسْتَعِذْ إِلَّا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لَا تُدْأَ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
إِلَيْهِ مُنِيباً تَائِباً مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشِدِ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُغْتَدِ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
فَجَانِبَهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيِّدِ
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَوَحْدَهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِرّاً بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الْخَالِقُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَّاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
أَقْرَ وَلَمْ يَجْعَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَجَدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
وَلَا تَتَأَوَّلُهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لَا كُفْرَ لِلَّهِ تَهْنِئِدِ
وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
لِنِعْمِ الرَّجَا يَوْمَ اللِّقَا لِلْمُوحِدِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحْمَدِيِّ
فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَادِدِ
وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شَرْطِهَا
كَمَا قَالَهُ لِأَعْلَامٍ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدِدِ
فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنْ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٍ
بِمَذَلُولِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدِ
وَمِنْ شَرْطِهَا وَهْوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فَافْتَهُم ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشِيدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى
 وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التُّمَرِ
 وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
 تَدُلُّ عَلَى تَوْجِيْدِهِ وَالتُّفَرِ
 فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
 بِسُورَةِ (ص) فَاغْلَمُنْ ذَاكَ تَهْتِدِ
 فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
 حَلَالًا وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَثَالِثُهَا الْإِخْلَاصُ فَاغْلَمِ وَضِيْدُهُ
 هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ
 كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهٗ
 بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُتَّجِدِ
 وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلَتَكُنْ
 مُجِيبًا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
 كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفْنِدِ وَالذِّدِ
 وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍّ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
 يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ
 فَعَادِ الَّذِي عَادَى لِذِي مُحَمَّدٍ
 وَوَالِ الَّذِي وَالَّاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
 وَأَحَبُّ رُسُلِ اللَّهِ أَكْمَلُ مَنْ دَعَى
 إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلُ مُرْشِدٍ

أَحَبُّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمَنْ
جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَتْلَدِ
وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بِآبَائِنَا وَالْأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
وَأَحِبُّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَاكَ الْبَرَاءُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَامِسُهَا فَالْإِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ
هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ الْمُفْسِدِ
فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحُقُوقِ جَمِيعِهَا
وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشُدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَلَا خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعَبُدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَنَبِيذُهُ
هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
وَمَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِي عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
وَيَعْلَمْ أَنَّ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْثِدِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَقِينًا جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ الشَّهَادَةُ فَاغْلَمَنَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِينًا ذَا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِصِدِّهِ
مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفٌ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلًا
لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدٍ
وَطَابَقَ فِيهَا قَلْبُهُ لِلْسَانِ
وَعَنِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا
بَقَائِلُهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهُدَى
إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَاثْمًا
حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاغْلَمَهُ تَرْشِدِ
وَإِنْ لَهُ - فَاخْذَرْ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِ
فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى
وَزَاغَ عَنِ السُّمَحَاءِ فَلْيَتَشْهَدْ
فَمِنْ ذَاكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضٌ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقَبَابِ بِذَبْحِهِ
وَلِلْجِنِ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَغِيًّا - وَبَيْنَهُ
وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً
إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
وَتَالِثُهَا مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لِكَافِرٍ
وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدٍ
وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ مَنْ هُدِيَ
وَرَابِعُهَا فَالْأَعْيَادُ بِأَنْمَا
سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لَأَحْسَنُ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
وَأَكْمَلُ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبٍ وَالَّذِي
عَلَى هَذِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدٍ
وَحَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَذِي أَكْمَلِ سَيِّدِ
فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٍ لَهُ فَلْيُجَدِّدِ
وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدٍ)

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالْإِيمَانِ هَازِئاً
وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلَتَكُنْ
عَلَى حَذَرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقِيلِ تَرْشِيدِ
وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءَةِ) ذِكْرُهُ
فَرَاغُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلْسِّحْرِ فَاعِلاً
كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنِدِ
وَفِي سُورَةِ (الزُّهْرَاءِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيرِهِ فَمَا طَلَبَهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتِدِ
وَمِنْهُ لَعْمَرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنْ
أَخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
وَتَامِمُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
يُعَانُ بِهَا الْكَفَّارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِزَيْبِهِمْ
عِيَاذاً بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِراً فَهُوَ مِثْلُهُ
وَمِنْهُ بَلَا شَكٍّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
كَمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ جَلُّ جَلَالُهُ
وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَتَاسِعُهَا وَهُوَ اغْتِيَاذُ مُضِلِّ
وَصَنَاجِبُهُ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مُرْشِدٍ
فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالِ وَأَنَّهُ
يَسْتَعِثُّ خُرُوجًا عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدْ
هُوَ الْخَضِرُ الْمَقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ فَافْهَمِ لِمَقْصِدِ
وَهَذَا اغْتِقَادُ لِمَلَايِدَةِ الْأُولَى
مَشَايِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْنِدِ
كَتَخْوِ ابْنِ سَيْنَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدِ الْمُلْدِدِ
وَشَيْخِ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبِ آلِ
فُضُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
وَعَايَشَرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا
فَلَا يَسْتَعْلِمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ النُّذُرِ عَامِلًا
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو نَعْمِدٍ
وَلَا فَرْقَ فِي هَذِي النَّوَاقِصِ كُلِّهَا
إِذَا رُمِتْ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
وَلَا رَاهِبَ مِنْهُمْ لِخَوْفِ الشُّهْدِ

سِوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
 هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
 وَحَازِرٌ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
 سِوَاهَا ، وَجَانِبَيْهَا جَمِيعاً لِيَتَهَيَّأَ
 وَكُنْ بِإِذْلَالٍ لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِباً
 وَسَلْ رَبُّكَ التَّثَبُّتَ أَيْ مُوَجِّدِ
 وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
 لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ فِي غَدٍ
 وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقٌ
 وَمَا وَخَذَتْ قُوْدٌ بِمَوْرِ مُعْبِدٍ
 تَوَلُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
 نَسِيمُ الصُّبَا أَوْ شَاقُ صَوْتِ الْمُغَرِّدِ
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِحٌ
 وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ فِي عَوَالٍ وَوَهْدٍ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَغْضُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 وَاتَّكِرَمْ خَلْقِي إِلَهٍ طَرَأَ وَأَجُودِ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً
 صَلَاةً دَوَاماً فِي الرُّوَّاحِ وَفِي الْغَدِ
 آخِرُ :
 يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ
 كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ - الْإِيمَانِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
 سَوَّاكَ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى إِنْسَانٍ

خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
 تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
 قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
 لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ
 وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
 كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اغْتِذَازٌ ثَانِي
 ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
 تَتَمَيَّزُ الثَّقَوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
 وَوُلِدَتْ مَقْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
 لَيْسَتْ سِوَى التَّصْدِيقِ وَالْإِيمَانِ
 وَبُلِيتَ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرٌ
 وَأَمَامَكَ النُّجْدَانِ مُفْتَتَحَانِ
 فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبٌ
 مَا كُنْتَ مُحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ
 ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ
 وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانِ
 وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَا تَحِينَ تَهَرَّبُ
 أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
 وَالتَّفُّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِخُسْرَةٍ
 مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
 وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقَطَّعَتْ
 حَزَنًا وَالْقَتُّ دَمَعَهَا الْعَيْنَانِ

فَاجْتَاخَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنَ بَالِغٌ
 وَاجْتَاخَ مَنْ حَضَرُوا مِنَ الْجِيرَانِ
 فَالْبِنْتُ عَبْرَى لِفِرَاقِ كَثِيبَةٍ
 وَالذَّمْعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ
 وَالزَّوْجُ تُكَلَّى وَالصِّغَارُ تَجْمَعُوا
 يَتَطَلَّعُونَ تَطْلَعُ الْحَيْرَانِ
 وَالابْنُ يَسْذَابُ فِي جَهَازِكَ كَاتِمًا
 شَيْئًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ
 وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانٍ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةُ سَبِيلُنَا
 غَيْرُ الْمُهَيِّمِينَ كُلُّ شَيْءٍ فَانِي
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
 وَأَتَى الْمُغْسِلُ وَالْمُكَفِّنُ قَدْ أَتَى
 لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الْأَكْفَانِ
 وَيُجَرِّدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْسَرِعُوا
 عَنْكَ الْحَرِيرَ وَحُلَّةَ الْكَثَّانِ
 وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
 فَأَتُوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعَيْدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالْأَحْزَانِ
 حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهْزُوا
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانٍ
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 لِلْخُدِ كَيْ تُمِسَّي مَعَ السَّيِّدَانِ
 وَسَكَنْتَ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضَيْقِهِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَافِرُ الْحَيَتَانِ
 وَسَمِعْتَ قَرَعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 فِيهِ الظُّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُخَيِّمٌ
 وَالرُّوحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 هَذَا مَقَامَ النُّصْرِ وَالْخُذْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
 تَدْعُوهُ بِالتَّوَجُّيدِ وَالْإِيمَانِ
 فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النُّعِيمِ مُرْفَهًا
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسَلِّيًا
 يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِدُ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرِّيْحَانِ

وَتَسْطَلُّ مُنْشَرِّحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثُّقْلَانِ
تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَبِالرِّضْوَانِ
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذُنُوبِهِمْ
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانٍ
وَيُظْلِكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
وَالنَّاسُ فِي غَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
كَالْبَرْقِ تَعْبُرُ فِيهِ نَحْوُ جَنَانٍ
فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةً الْبُنْيَانِ
طَبٌّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةٍ
تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ، وَاغْتَسَلَ
وَابْعَدَ عَنِ الْأَكْذَارِ وَالْأَحْزَانِ
سِرٌّ وَانْظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
مِنْ فَوْقِهَا الْأَثْمَارُ فِي الْأَفْنَانِ
وَالشُّهْدُ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرُ
مَعَ خَمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
وَالزُّوجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
يَبْضُ الْوُجُوهِ خَوَائِصُ الْأَبْدَانِ

أَبْكَارِ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
وَهُنَا مَقَرٌّ لَا تُحُولُ بَعْدَهُ
أَمَّا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِمًا
تَكِلْتِكَ إِيَّاكَ كَيْفَ تُحْتَمِلُ الْأَذَى
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَاحِبُكَ وَانْتَشَى
جَاءَ آلاَ مَرْهُوْتَيْنِ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرٍ خَالِقِ
فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصَدِّقًا
فِيُؤْخَاِنُكَ بِالْكَلَامِ بِشِدَّةٍ
فَتَصْبِيحُ صَبِيحَةٍ آسِفٍ مُتَوَجِّعٍ
وَيَجِي الرُّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَالِيَ رَجَعَتْ
لَوْ عُدْتُ لِلدُّنْيَا لَعُدْتُ لِمَا مَضَى

وَأُنْشِدُ بَعْضَهُمْ :

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ
وَتُمْضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَانِي
أَلَمْ تُسْمَعْ بِإِذِي أَمَلٍ بَعِيدٍ
رَمَاهُ الْمَوْتُ فَانْقَبَضَتْ إِلَيْهِ
وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمٌ
تُصَمُّ لَوْقَعِهِ الْأَذَانُ صَمًّا
فَكَمْ سَأَلْتُ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعٍ

وَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
فِيهِ السُّرُورُ بِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ
مُتَّبِعًا لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَظَى النِّيرَانِ
حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
تُرْمَى بِأَشْوَاطٍ مِنَ النِّيرَانِ
وَعَنِ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَلِكَ هَوْلٌ ثَانِي
فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانٍ
حَتَّى أَحْلَى بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ

وَتَرْكُضُ فِي مَطَالِبِكَ الْجِيَادُ
فَلَا يُعْصِي هَوَاكَ وَلَا يَكَاذُ
فَيَاذَكَ فَاغْتَدَيْتَ بِهَا تُقَادُ
وَأَمَالُ الْفَتَى مِنْهَا بِعَادُ
أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
تَمِيدُ لِهُوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَايِلِهِ الْجَمَادُ
يُغَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفُؤَادُ

وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهِ
وَمَاذَا الْكَرْبُ يُشْبِهُ مَا عَهِدْنَا
وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقاً
وَلَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهُ
يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْراً
عَلَى صَفَحَاتِهَا طُلِي الْجِدَادُ
وَأَنْتِ يُشْبِهُ الْبَحْرَ الثَّمَادُ
عَلَى مَعْنَى يَتِمُّ لَكَ الْمُرَادُ
قَلِيلٌ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكَادُ
وَبَحْراً مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
إِنْتَهَى

آخر :

لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيعِ
عَلَى فَيْنَانَةٍ خَضِرَاءَ يَصْفُو
تَرْدُّ صَوْتَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا
فَشَتَّتْ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمٌ وَهِيَ خَرَسَا
فَهَيْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَيْتُ أَنِّي
أَتْبِكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أَيْنِساً
وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
أَلَا يَا صَاحِ وَالشُّكْوَى ضُرُوبٌ
لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أَخَاكَ دَمْعاً
تَشُبُّ بِهِ بِبَارِيحِ الضُّلُوعِ
عَلَى أُعْطَافِهَا وَشْيِ الرَّيِّعِ
رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيعِ
غَرَاماً عَاثَ فِي قَلْبٍ صَرِيعِ
وَتَبْكِي وَهِيَ جَاوِدَةُ الدُّمُوعِ
مِنْ الْخُسْرَانِ فِي أَمْرِ شَنِيعِ
وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَظِيعِ
وَتَضْطِيعُ الْحَيَاةَ مَعَ الْمُضْطِيعِ
لَأَرْسَلْتُ الْمَدَامِيعَ بِالنَّجِيعِ
وَذِكْرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْهَجُوعِ
فَمَا فِي مُقْلَتَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ
إِنْتَهَى

آخر :

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلُّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ
رُويْدَا أَتَذِيرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

ويا جامع الدنيا لغير بلاغه
 سترُكها فانظر لمن أنت جامع
 فكم قد رأيت الجامعين قد أصبحت
 لهم بين أطباق التراب مضاجع
 لو أن ذوي الأبصار يرعون كلما
 يزرون لما جفت رعين مدامع
 طغى الناس من بعد النبي محمد
 فقد درست بعد النبي الشرائع
 وصارت بطون المرملات خميصة
 وأيتامها منهم طريد وجائع
 وإن بطون المكثرين كأنما
 ينثني في أجوافهن الضفادع
 فما يعرف العطشان من طال ريه
 ولا يعرف الشبعان من هو جائع
 وتضريف هذا الخلق لله وحده
 وكل إليه لا محالة راجع
 ولله في الدنيا أعاجيب جمّة
 تدل على تدبيره وبدائع -
 ولله أسرار الأمور وان جرت
 بها ظاهراً بين العباد المنافع
 ولله أحكام القضاء بعلمه
 ألا فهو معطي ما يشاء ومانع

إِذَا ظَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
 فَدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَنَاءً وَهَمُّهُ
 سَبَبُهُ الْمُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
 وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
 وَمَنْ قَنِيَغَ اسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ
 لِكُلِّ أَمِيرٍ رَأْيَانٍ رَأْيٍ يَكْفُهُ
 عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيٍ يُنَازِعُ
 لِمُنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرِثُنِي أَخَا لَه :
 يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ
 وَفِي الْفُؤَادِ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارُ أَسَى
 عَلَى الْأَحِبَّةِ وَالْأَخْوَانِ أَذْ رَحَلُوا
 كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشُّمْلُ مُجْتَمِعًا
 حَذَا بِهِمْ هَادِمُ اللَّذَاتِ فِي عَجَلٍ
 وَلَمْ يَعْجُجُوا عَلَى أَهْلِ وَلَا وَلَدٍ
 إِنِّي لِأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
 وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَغْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
 نَاسٍ لِرِحْلَتِهِ نَاسٍ لِنُقْلَتِهِ
 فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتْنٍ
 وَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الَّذِي يَبْكِي أَحِبَّتَهُ
 عَلَى الْخُدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
 إِذَا أَلَمَ بِهَا التَّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
 إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْأَحْيَادِ وَانْتَقَلُوا
 وَالْذَّارُ أَهْلَةً وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
 فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا
 كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
 وَلِلْحَرِيطِصِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلُ
 طَالَ الْمَدَى غَرَّهُ الْأَمْهَالُ وَالْأَمَلُ
 إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي تَغْيَا بِهَا الْحَيَلُ
 لِلْمُجْرِمِينَ الْأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
 فِيهَا الْعَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلُ
 إِيكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَبِلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلُ
فَاغْنِمْ بَقِيَّةَ عُمُرٍ مَرًّا أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
انتهى

آخر: كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
فَشَا السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَحَاضُوا بِحَارِ اللَّهْرِ وَالشَّهَوَاتِ
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَأَغْتَدَتْ
نُفُوسُهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْغِمَسَاتِ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَأَضَحَّتْ خِلَالُ الْخِزْيِ مُتَشِيرَاتِ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
كُتَائِبِ فُسَاقٍ وَجَمْعِ طَغَاةٍ
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْوِدَادِ مُخَادِعُ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُدَاتِي
يُقَابِلُنِي بِالْبُشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطُولِ حَيَاتِي
وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَبَّني وَأَهَانِي
وَعَدُّ عُيُوبِي لِلوَرَى وَهَنَاتِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الْفِسْقُ وَالزُّنَا
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
تُلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَأَن لَّمْ يُفَكِّرْ أَنَّ تِلْكَ كَأَخِيهِ
فَيَغْمِزُهَا لِلْحَظِّ وَالْغَمَزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الْإِعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعَةً
وَلَمْ يَرْعَ حَقَّ اللَّهِ فِي الْحُرُمَاتِ
وَأَخْرُ أُمْسَى لِلْعُقَارِ مُعَاقِرًا
وَأُصْبَحَ فِي خَبَلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
تَرَاهُ إِذَا مَا أُسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرُهُ
عَلَيْهِ وَوَافِي بَادِي الظُّلُمَاتِ
يُدِيرُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنَ صَحَابِهِ
وَيَسْطِرُّ بَيْنَ الْكَأْسِ وَالنَّغْمَاتِ
وَقَدْ أَغْفَلَ الْمُسْكِينُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النُّزَعَاتِ
يَتِيهُ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ بِعُجْبِهِ
وَيَخْتَالُ كِبْرًا نَاسِيًا لِفِدَاةِ
غَدَاةِ يُوَارَى فِي التُّرَابِ وَيَغْتَدِي
طَعَامًا لِدُودِ الْقَبْرِ وَالْحَشَرَاتِ
وَأَخْرُ مَغْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
وَمَا عِنْدَهُ فِي الْبَنكِ مِنْ سَنَدَاتِ
يُفَاخِرُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجَاهِ وَالْغِنَى
وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
وَلَمْ يَذِرْ أَنَّ الْمَالَ فَاِنٍ وَأَنَّهُ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَذَا شَاهِدٌ بِالزُّورِ إِنْ يَسْتَعِينُ بِهِ
أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا قَدْ أَعَدُّ لِمَوْقِفِ
بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
وَذَا آكِلٌ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدْعُ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرَ فُتَاتٍ
وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَاصْبَحَ مَحْرُوماً مِنَ النُّفَحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُذُّ فِي النِّكَرَاتِ
وَهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتُهُ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ شَرُّ صِفَاتٍ
وَكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطُّرُقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بِانْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَتَغْذِيهِهِ لِأَنْفُسِ النَّجَسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيعٍ نَرَاهُ لَا
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ فَوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا الْبِرُّ وَالتَّقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ

وَلَمْ أَرِ إِلَّا النُّزْرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
لِإِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ بِالصُّلُواتِ
وَمَا الصُّلُواتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ
وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
وَيَنْدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّاً بِمَالِهِ
يَجُودُ لِذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
فَمَا ائْتَمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلاًّ وَلَا انْتَهَوْا
عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصُّفَحَاتِ
وَعَانُوا فَسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
بِعِضْيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
خَلَائِقُ يَأْبَاهَا الرُّشِيدُ لِقُبْحِهَا
وَلَا يَرْضِيهَا غَيْرُ أَحَقَّ عَاتِي
وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزَمَاتِ
وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مَتَهِجاً خَابَ سَعْيُهُ
وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
إِلَى الْغَرْبِ يَلْهُو وَالشُّبَابُ مُوَاتِي
كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا غَدَوَا
لِهَظْمِ عُلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ

فَتَوَبُّوا عِبَادَ اللَّهِ لِلَّهِ وَارْجِعُوا
 إِلَيْهِ تَسْأَلُوا مُتَتِّهِى الرُّغَبَاتِ
 وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأَبْعِدُوا
 نُفُوسَكُمْ عَنْ الشُّبُهَاتِ
 وَأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
 كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالْخُلُوتِ
 وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
 يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
 تَفُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُطْفِهِ
 وَيُغْدِقَ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
 وَيَفْتَحَ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبَ
 إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحَ الدَّعَوَاتِ
 وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النُّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
 وَيَرْزُقَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
 وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنُّصْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
 عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
 فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَبَذِكُمْ
 تَعَالَيْمَ دِينِ اللَّهِ نَبَذَ نَوَاةٍ
 وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
 فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
 سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَأَنَّكُمْ
 قَنِعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
 لَأَنْتَهَى

« هَذِهِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ
« الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ »

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ
وَشَوَّطُ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِدْبَارُ
دَسْتُ لَكَ السُّمُّ فِي حَلْوَى زَخَارِفِهَا
وَزَيَّنْتُ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُتَنَظِّرًا
فِي مَلْعَبِ كُلِّ جُرْمٍ وَإِضْرَارُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَانْتَشَبْتُ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
أَلَوْتُ عِنَانَكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
يَا ذَا الرِّجَاهَةِ وَالرَّجَاهِ الْعَرِضِ لَقَدْ
خَانَتْ عُهْدَكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
أَلْقَوْكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَتْهَا
كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
وَعَادَرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيقُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ
أَمَلَّكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقتْ بِكَ الدَّارُ

أَبْعَدَ مَا فِي مَغَانِي الْحَيِّ مِنْ سَعَةٍ
تُغْنِي الضُّجَيْعَ عَنِ الْأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحْدَكَ لَا خِلٌ وَلَا خَدَمٌ
فَهَلْ تُتَاجِجُكَ بِالْإِضْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
يَا حَبْدَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْغَصَّةٌ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظِلَامُ الزَّيْغِ يُوجِشُهُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْسِ عُمَارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاخَمَتِكَ ظِلَامَاتُ وَأَصَارُ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبَرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سَوَى الصُّدْرِ نَهَاؤُ وَأَمَارُ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَارُ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوِطُ أَقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِذْبَارُ
تَمُرُّ بِالْمَرْءِ مَرٌّ الطَّيْفِ بِأَسْمَةٍ
وَنَخْلُفُهَا مِنْ جِيُوشِ الْحُزْنِ جَرَارُ
إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَاتِهَا وَبِهَا
كَمْ أَهْلَكْتَ أُمَمًا فِي الْقَبْرِ قَدَمَا رُؤَا
تَزْهُو لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمُخَنَّقِهِ
إِلَى طَرِيقِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي الْعَارُ
وَيَا نَدَامَةً مَنْ لَمْ يَبْكْ إِنْ ضَحِكْتَ
فَضَحِكُهَا لِذَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
وَيَا خَسَارَةً مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
كَالشَّابِّ تُنْسِيهِ عَصَرَ الشَّيْبِ غُرَّتُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأُزْرِ أَوْزَارُ
فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمُهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَارُ
فَهَلْ لِيذِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَهُ
وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِغْثَارُ
وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْهَابُهُ خَشْيَةً عَمُرُو وَعَمَارُ
وَظَلُّ فِي زُخْرَفِ التَّضْلِيلِ مُتَجَرًّا
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزُّيْغِ تَمْتَارُ
حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعُهُ
أَضْحَى كَأَضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
وَلِلْمَخَازِي بِتِلْكَ الدَّارِ أَذْوَارُ
أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُمْهِلْهُ إِسْفَارُ
كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالْذُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
الْعُزْبَةُ بَاعَهَا الصَّبِيَّانِ مِهْزَارُ
الْهَتْمُوا بُرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلَفَتْ
وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَادِفِ وَمِزْمَارُ
لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَدْ ذَهَبَتْهُمْ مِلْمَاتُ وَأَكْذَارُ
وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَكُلُّنَا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظِعْنٌ وَأُسْفَارُ
تَبَّأَ لِدَارٍ أَرْتَنَا مِنْ مَلَاعِيهَا
عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكَنْ لِكَثْرَتِهِ
فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَّارٌ وَفَرَارُ
وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وَإِنْ دَعَتْهُ لِبَطُولِ الْمُكْثِ أَوْطَارُ

واضرّع إلى الله يا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةٍ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارٌ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 كَمَا طِيرَ غَيْثُهُ الْهَطَّالُ بِدَرَارٍ
 لَكِنَّمَا الْغِيُّ وَالطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
 فَمَا تَهْنِ بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارُ
 وَإِنْ تَقُلْ إِنَّ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي نِعَمٍ
 فَرَكَّبَهُمْ فِي طَرِيقِ الْغَمِّ سَيَّارُ
 وَالْغَافِلُونَ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ مُرْجَعَةٌ

آخر :
 وَبَعْدَ فَضْلِ الْقَضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ انْتَهَى
 أَخْلَرُ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ وَارْحَلْ فَقَدْ آتَى أَنْ تُرْحَلَ

وَإِخْمِلْهُ إِنْ تُخْلِيكَ أَنْ تُحْمِلَ	وَإِرْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ
فَأَفْعَلَنْ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ	هَيْهَاتَ لَا تُخْرِجْ مِنْهُ بِشْيءٍ
وَاطْلَعْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَانْزِلْ	وَاقْعُدْ مِنَ الْغَيْضِ وَالْأَفْقَمِ
جِئْتَ فَسَلِّمْ وَبِكَ وَاسْتَسْبِئِلْ	فَلَسْتَ بِالْخَارِجِ إِلَّا بِمَسَا
تُثْمِرُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤْكَلُ	وَتَحِلُّ هَذِي الْأُمَانِي فَمَا
فَقَصُرَتْ دُئْيَاهُ مَا طَوَّلَ	كَمْ مِنْ فَتَى طَوَّلَ آمَالَهُ
فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَلَ	فَجَاءَهُ الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ
قَدْ غَمَسَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلَ	فِيَا إِلَهِي الَّذِي جُودُهُ
لَيْسَ لَهُمْ دُونُكَ مِنْ مُؤَمِّلٍ	رَحْمَاكَ يَا رَحِيمُنْ لِي فِتْنَةٍ
وَأَنْزَلْتَهَا شَرًّا مَا مَسْرُورٌ	قَدْ حَجَبْتَهَا عَنْكَ آثَامُهَا
فَدَلَّهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلُ	وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمُرْتَجَى

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرُّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَانَنَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا نَحْنُ الْهُوسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِيَدَيْكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلُ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَيُقِيمُ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .
 يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
 وَاللَّهِ لَمْ يُنْسَخْ إِلَى ذَا الْآنِ
 فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ
 حَتَّى يَكُونَ الْقَضْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
 وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا لَيْسَ وَاهُ شَيْءٌ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ
 وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ اللَّذَيْنِ هُمَا لِكُلِّ وَلايَةٍ وَعَدَاوَةٌ أَضْلَانِ
 لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّمْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
 وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانٍ
 وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
 أَتَرَوْنَ هَذِي هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
 وَاللَّهِ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأُصُولِ مَعَ الْفُتُوعِ وَذَانِ
 أَبْدَأُ إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرُهُ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَنْ خُصَّ بِالْجِرْمَانِ وَالْخُذْلَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسَلَانِ مَنْخُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
 يَا هَجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرُّضْوَانِ
 سَارُوا أَحَثَ السَّيْرِ وَهُوَ فَسِيرُهُ
 سَيْرَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 هَذَا وَتَنْظَرُهُ أَمَامَ الرُّكْبِ كَالْعَلَمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
 رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُورِ
 صِرَ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِنْ النِّيَرَانِ
 نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
 بِمَرَاوِدِ الْأَرَاءِ وَالْهَلْيَانِ
 فِلْذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
 لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمْوَا لَرَأَيْتُمْ
 أَغْلَامَ طَيْبَةِ رُؤْيَةٍ بَعِيَانِ
 وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللُّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ^{سُ}
 سُلُ الْكِرَامِ وَعَسْكَرُ الْإِيمَانِ
 أَصْحَابَ بَذْرِ وَالْأُولَى قَدْ بَايَعُوا
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
 وَكَذَا الْمُهَاجِرَةُ الْأُولَى سَبَقُوا كَذَا الـ
 أَنْصَارُ أَهْلُ الدَارِ وَالْإِيمَانِ
 وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
 لِكُ هَذِيهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانٍ
 لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
 بِالْحِظْوِظِ وَنَصْرَةَ الْإِخْوَانِ
 بَلْ غَرُّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
 لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ
 وَتَبَدُّتُمْ غِلُّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
 وَقَيْنَعْتُمْ بِقَطَارَةِ الْأَذَانِ
 وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
 وَرَغِبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانٍ
 وَعَزَلْتُمْ النَّصِيحِينَ عَمَّا وَلِيَا
 لِحُكْمٍ فِيهِ عَزَلٌ ذِي عُذْوَانِ

وَزَعَمْتُمْ أَنَّ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ الْيَوْنَانِ
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السَّبَاقِ تَنَآلَهُ الْعَيْنَانِ
وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وَسَمِ الْمَلِيكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
مُبَيَّضَةٌ مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
وَالسُّودُّ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلنَّيِّرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
وَهُنَاكَ يُفَرِّغُ نَاجِدُ النُّدْمَانِ
وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَيَّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْهَذْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً
مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِيٍّ خَيْرَانِ

لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلَحُونَ لِصَالِحِ
كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النَّيِّرَانِ
وَعِمَارَةُ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى
اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْمَاهُ أَمْرِنَا
بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الدَّلِيلِ الْعَانِ
وَسَلِ الْعِيَاذِ مِنْ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا
نِ بِهِلِكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
شَرِ النَّفُوسِ وَسَيِّءِ الْأَعْمَالِ مَا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا
فِي خُطْبَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
لَوْ كَانَ يَذَرِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
جَعَلَ التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا دِيْدَانَهُ
حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ
آخر :

والصبر أحمد ما إليه يرجع
حيناً ، وليس عن المنية مدفع
لا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
وتوثقوا وتحيشوا وتمنعوا
الدَّهْرُ يُعْقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَالْمَرْءُ فِيهَا مَنْ كَانَ مَصِيرُهُ
فَاحْذَرِ مَفَاجِئَ الْمُنُونِ فَإِنَّهُ
أَيُّنَ الَّذِينَ تَجْمَعُوا وَتَحَصَّنُوا

وَتَعْظُمُوا وَتَحْشُمُوا وَتَجَبُّوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرَعُوا
أَلَا احْتَمَوْا عَنْهُ بَعْضُ بَاطِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةً
وَاسْتَوْطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الْجَوَابِ لِلْمُنْكَرِ
وَجَدُّوا الَّذِي عَمَلُوا ، فَوَجْهَهُ أَبْيَضُ
أَبْنِي كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاحْذَرْ مَجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ

وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا
وَاخْذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِهَا
وَاسْلُكْ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَتَّى قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَمُجَهِّزِ الْجَيْشِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ ثَوَى

وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفُّعُوا
وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُّضُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْآثَارِ رِيحُ زَعْزَعٍ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يُصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهَهُ أَسْفَعُ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَالنَّصِيحَةُ تَنْفَعُ
بِخِلَافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ

فَالْحُرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فَهُوَ حَقٌّ يَتَّبِعُ
تَنْجُوبَهُ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُهَيِّعُ
شَيْءٌ ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضُّعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ يَشَاءُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقٌ مُسْتَتَبِعُ
مِنْ بَعْدِهِ خَيْرٌ جَوَادٌ سَلَفَعُ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبْضَعُ

وَحَسِيبُهُ وَنَسِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَاطِنُ الْأَنْزَعُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا وَهُمْ الصَّوَّاحِبُ وَالنَّجُومُ الطَّلَعُ
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرِ يَنْفَعُ
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :
يا قاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمِّلَانِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَقَدْ الْمَحَبَّةُ مَعَ أُولَى الْإِحْسَانِ
وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحَبَوِ الْعُلَى
لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانِ
رَكِبُوا الْعِزَّائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا إِلَى نَعْمَانِ
سَارُوا رُويَداً ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلَا
سَيْرَ الدَّلِيلِ يَوْمُم بِالرُّكْبَانِ
سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّ
لَا تَعْطِيلِ وَالتَّخْرِيفِ وَالنُّكْرَانِ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَاِمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
بِهِمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالِ
شَوَاقٍ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرًا هُمُورًا
بِصِصْفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تَبَيَّانٍ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
أَحْبَابَهُ وَيَشْرَعَةُ الْإِيمَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمْ أَلْ
أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشُّنْثَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
بُغْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شَنْثَانِ
وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأُزْمَانِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدٍ
رَاكِ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِتَا
عِ الطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ

أُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرْآنٍ
لَا وَالَّذِي حَقّاً عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
مُتَكَلِّمًا بِالسَّوْحِيِّ وَالْفُرْقَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانٍ
وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
إِخْدَى الْأَثَا فِي خُصِّ بِالْجِرْمَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَفْ
ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانٍ
وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي آلِ
أُولَى وَفِي الْآخِرَى هُمَا حَمْدَانِ
حَمْدُ لِدَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غُبْنًا بَيْعَهَا بِهَوَانٍ
وَيَسْرُونَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانٍ
وَيَسْرُونَ مَيْدَانِ التُّسَابُغِ بَارِزاً
فَيُتَارَكُونَ تَقْحُمَ الْمَيْدَانِ

وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبُ
ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
هَاتُوا جَوَاباً لِلسُّؤَالِ وَهَيُّوا
أَيْضاً صَوَاباً لِلْجَوَابِ يُدَانِ
وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
تَجْرِيدُكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
تَجْرِيدُكُمْ تَوْجِيدهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
وَاللَّهُ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينِ رَا
جِي الْفَضْلَ مِنْكَ أضعِفِ الْعُبدَانِ
لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ

بِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالْجَمِيعِ
 لَ وَبِالْثَّنَاءِ مِنَ الْجَهْلُولِ الْجَانِي
 فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ
 وَقَوَاتِحِ مِنْ فَضْلِ ذِي الْعَرْفَانِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَوْعَفُ الْأَرْكَانِ
 وَالضُّعْفُ مُسْتَوَلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيعِ
 جِهَاتِنَا سِيمَا مِنَ الْإِيمَانِ
 يَا رَبُّ مَعْذِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
 قَصْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِضْيَانِ
 لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا
 هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
 فَتَيَقَّنْتَ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْ-
 غُفْرَانِ ذُو فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ
 وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوَانِ رَحْمَتُكَ الَّتِي
 وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الْأَبْوَانِ
 هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحَلُومُنَا
 فِي جَنْبِ جِلْمِهَا لَدَى الْمِيزَانِ
 جُزْءُ يَسِيرٍ وَالْعَدُوُّ فَوَاحِدٌ
 لَهُمَا وَأَعْبَدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالُنَا مَا قَالَه الْأَبَوَانِ قَبْلَ
لَمْ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلُومِ الْجَانِ
نَحْنُ الْأَوَّلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْ
لَذَنْبِ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
يَا رَبُّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِي
سَنْ لَنَا بِهِ لَوْلَا جِمَاكَ يَدَانِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمُسْتَهْصَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السُّجَّدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرَضْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَفْتَدِي
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمًا
فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
فَاحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالْدُّنْيَا
وَاخْتَرْ مِنَ الزُّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
وَكُنْ شُجَاعاً فِي حِمَى الْغَرِينِ
وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

وَهَذَّبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةً الشَّيْطَانِ
وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
فَهُوَ الْهُدَى وَالْحَقُّ أَذْ يَقُولُ
دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَنَالِ
وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
وَحَيْرُ هَدْيِ اللَّهِ عَنْ نَبِينَا
وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
إِسْمَعْ مَقَالَةً نَاصِحٍ مِعْوَانِ
كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
بِالْوَحْيِ لَا بِزَخَارِفِ الْهَذْيَانِ
وَانْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
جَاءَتْ عَنْ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانٍ
وَاحْمِلْ بِعِزِّ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُسْتَجَرِدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانٍ
وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ الْوَيْةِ الْهُدَى
فَإِذَا أَصَبْتَ فِي رِضَا الرَّحْمَانِ

وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 ثَبَّتَ سِلَاحَكَ ثُمَّ صِخْ بِجَنَانِ
 مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدَمْ نَفْسَهُ
 أَوْ مَنْ يُسَاقُ يُبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَاضْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 مِنْ قِلَّةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فِقْتَالَهُمْ بِالْكِذْبِ وَالْبُهْتَانِ
 فَجُودُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكَ
 وَجُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 شَتَانٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظَرْ الْفِتْنَانِ
 وَاثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبُّكَ دَانِ
 وَادْكُرْ مُقَاتَلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 لِلَّهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصْرِ فِي نَحْرِ الْعَدَى
 وَارْجُمُهُمْ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

لَا تَخْشَى كَثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الْوَرَى
 وَذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذُبَابِ
 وَاشْغَلُهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بَبْغَضِهِمْ
 بَغْضًا فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ
 وَإِذَا هُمُورًا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
 قَزَعًا لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ
 وَاثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
 هَذَا بِمَخْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
 وَافَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ
 فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
 بِالسَّعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفُرْعَانِ
 وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
 يَلْقَى السَّرْدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ
 ثَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
 ثَوْبُ التَّعَصُّبِ يُثْسِتِ الثُّوْبَانِ
 وَتَحُلْ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرَ حُلَّةٍ
 زِينَتُ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكِتِفَانِ
 وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
 نُصْحِ الرُّسُولِ فَحَبَذَا الْأُمَرَانِ
 وَتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَيُوَخِّيه
 وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ

فَالْحَقُّ وَصَفُ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعْجَبُ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَلَأَجَلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

وَلَأَجَلِ ذَاكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرِّسَالِ وَالْكَفَارِ مُذْ قَامَ الْوَرَى سِجْلَانِ
لَكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنَّ
فَاتَتْ هُنَا كَأَنَّكَ لَدَى الدِّيَانِ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرٍءٍ فَرَضَانِ

فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ
فَبِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ

وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ
وَالْهِجْرَةُ الْآخَرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ

نَفِيّاً وَاثْبَاتاً بِلَا رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لَا يَحْكُمَانِ بَيَاطِلَ أَبَدًا وَكُلُّ الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكَمَانِ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمِ
 فِيهِ الشُّفَا وَهِدَايَةُ الْحَيَّرَانِ
 وَالْحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانٍ
 فَإِذَا دَعَاكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 سَمْعًا لِذَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نِعْمًا وَلَا
 طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 سَمْعًا وَطَوْعًا لَسْتُ ذَا عِصْيَانٍ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيِّحُوا
 فَاثْبُتْ فَصِيحَتَهُمْ كَمِثْلِ دُخَانٍ
 يَرْقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَيَعْدَهُ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ - الدُّانِي
 هَذَا وَإِنْ قِتَالَ جِزْبِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِتَكَايِبِ الشُّجْعَانِ
 وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
 أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانٍ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورٌ كُلُّ جَبَانٍ

وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلَانٍ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ
 شُدَّتْ رُكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافِهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَيْرٌ بِمَا
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهِ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٍ أَوْ فَرِيَةٍ
 أَوْ بَحْثُ تَشْكِيكِكَ وَرَأْيُ فُلَانٍ
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى
 فِي اللَّهِ وَاحْشَاهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 وَاصْبِرْ بَغَيْرِ تَسْخُطٍ وَشِكَايَةٍ
 وَاصْفَحْ بَغْيٍ بِغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْهَجْرَ الْجَمِيلَ بَلَا أَدَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةٍ بِمَا
 قَدْ شَاءَ مِنْ غِيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 بِالسَّحَقِ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 فَاَنْظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمُهُمْ بِهَا
 إِذَا لَا تُرَدُّ مَشِئَةُ الدِّيَانِ
 وَانْظُرْ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
 أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذَا نَظَرَانِ
 واجْعَلْ لِرُوحِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 وَاحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانِ
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
 طَفِي الدُّخَانِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلِ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 مَنْ يَعْمَلِ السُّوءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفُزْ بِجَنَانِ
 هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
 وَصَتِي وَيَعُدُّ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تُجِدُ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتَقْبَرُ
تُلْقِحُ آمَالًا وَتَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعُمْرُكَ مِمَّا قَدْ تُرَجِّيه أَقْصَرُ
تُحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كُفِّتُهُ
وَتُقْبِلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وِرْزُكَ لَا يَعْدُوكَ إِلَّا مَا مُعْجَلُ
عَلَى خَالَةٍ يَوْمًا وَإِذَا مُؤَخَّرُ
فَلَا تَأْمَنَ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تُخُونُ وَتَغْدِرُ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْوُ يَوْمًا لِأَهْلِهِ
وَلَا الرُّنْقُ إِلَّا رَيْشَمَا يَتَغَيَّرُ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
تُظْهَرُ وَالْحَقُّ ذُنُوبُكَ الْيَوْمَ تَوْنُهُ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطْهَرْتَ تَطْهَرُ
وَشَمْرُ فَقَدْ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمُشْمَرُ
فَهَذِي اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْبَلَى
تَرْوُحُ وَأَيَّامُكَ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ

وَأَخْلَصَ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَظْهَرُ
 تَذَكَّرْ وَفَكِّرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَفَكِّرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
 بِأَثْنَائِهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ
 آخِر :

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغَرُورَ وَمَاسَعَوْا
 لَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَذْلِ
 فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
 رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السُّبُلِ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيَمَاهُمُ الْحَيَا
 وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 وَأَسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الْغِشِّ وَالْغِلِّ
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُشَوَّلٌ لِبُوجْهِهِ
 قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
 آخِر : آخِر :

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطَلَّبِي
 وَكَفَى عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ إِلْفًا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَاً
 وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
 فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوًا شُغِلَتْ بِحُبِّهَا
 وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةِ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أَخِي حَبَا
 فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزٍ وَجَنَّةِ

عن الموطن الأسنى عن القرب واللقاء
 عن العيش كل العيش عند الأجابة
 فوالله لو ظلمة الذنب لم يطب
 لك العيش حتى تلتحق بالأجابة
 آخر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةً
 هَلْ أَنتَ ذَاكِرُ مَا أُؤْتِيتَ مِنْ حَسَنٍ
 بَرَكَ بَارِيءٌ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
 أُنْشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا حَرَكَ بِهِ
 مُكَمِّلُ الْأَدَوَاتِ آيَةً عَجَبًا
 تَرَى وَتَسْمَعُ كُلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
 هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سُبُلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
 غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتَهَا
 فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
 رِزْقٍ وَأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَعَافِيَةٍ
 وَمُزْنَةُ الْجُودِ لَا تُنْفَكُ عَنْ دِيمٍ
 وَشَاكِرٍ كُلِّ مَا تُحَوِّلَتْ مِنْ نِعَمٍ
 بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
 فَجِئْتَ مُنْتَصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
 مُؤَفَّرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظَّ وَمِنْ فِهِمِ
 فَضْلًا وَتَنْطِقُ بِالتَّيِّبِينَ وَالْكَلِمِ
 وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظُلَمٍ
 كُلِّ الْجِهَاتِ وَلَمْ تُبْرَخْ وَلَمْ تُرِمِ
 حَتَّى لَيُبْصِرَهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي
 وَلَوْ جَهْدَتْ فَسَدُّ وَيكِ وَالتَّزِمِ
 مَتَى تَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
 إِنَّتَهَى

آخر: خِذْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا
 وَصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلَّمَا
 وَأَهْدَى صَلَاةً تُسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
 وَأَضْحَاهُ وَالْأَلَّ جَمْعًا مُسَلَّمَا
 أَغَادَ لَنَا فِي الْبُوحَى وَالسُّنَنِ الَّتِي
 أَتَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّثَادِ وَعَلَّمَا
 أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ
 وَفَتَحَ آذَانًا أَصِمَّتْ وَأَحْكَمَا
 فَيَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
 تَدَبَّرْ كَلَامَ الْوَحْيَيْنِ وَانْقُدْ وَسَلِّمَا
 فَعُنُونُ اسْعَادِ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 مَعَ إِلَهٍ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعِظَّمَا
 وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
 أَوْ اِعْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرُّيْنِ وَالْعَمَا
 وَآيَةُ سُقْمٍ فِي الْجَوَارِحِ مَنَعُهَا
 مَنَافِعُهَا أَوْ نَقْصُ ذَلِكَ مِثْلَمَا
 وَصَحَّتْهَا تَدْرِى بِأَيَّانِ نَفْعِهَا
 كُنْطَقٍ وَيَطْشُ وَالْتِصْرُفِ وَالنُّمَّا
 وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
 أَرِيدَ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاغْلَمَا
 وَمَعْرِفَةُ وَالشُّوقِ إِلَيْهِ انَابَةً
 بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاخْكَمَا

وَمُسَوِّرُ مَحْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
 مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 وَأَعْظَمُ مَحْذُورٍ خَفَى مَوْتُ قَلْبِهِ
 عَلَيْهِ لِشُغْلٍ عَنْ دَوَاهُ بِصَدِمَا
 وَآيَةُ ذَا هُوْنُ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
 فَجَمَاعِ امْرَاضِ الْقُلُوبِ اتَّبَاعُهَا
 هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصِحُّ وَتُسَلِّمًا
 وَمِنْ سُؤْمِهِ تَرَكْ اغْتِيَاءٍ بِنَافِعٍ
 وَتَرَكْ الدُّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهُمَا
 إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
 إِلَى دَارِهِ الْآخَرَى فَرَاخَ مُسَلِّمًا
 وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمُحِبِّ لِقَلْبِهِ
 بِضَرْبٍ وَتَخْرِينِكَ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
 إِلَى أَنْ يَهْنَأَ بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتًا
 فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنًا مُنْعَمًا
 وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 يَرَى الْآنَسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَغْنَمًا
 وَيَصْحَبُ حُرَّادْلُهُ فِي طَرِيقِهِ
 وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتَيَّمًا
 وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْيُورْدُ مَرَّةً
 تَسْرَاهُ كَيْتِبًا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا

وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ
إِلَيْهَا كَمُشْتَدٍّ بِهِ الْجُوعُ وَالْظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابُ الْهَمِّ وَقْتَ صَلَاتِهِ
بِذُنْيَاهُ مُرْتَاحًا بِهَا مُتَنِعِمًا
وَيَسْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْغَمُّ فَاسْتَمَا
فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقَرَّبًا
إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجِبًّا مُتِيمًا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الْهَمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمًا
وَمِنْهَا اِهْتِمَامُ يُثْمِرُ الْجِرْصَ رَغْبَةً
بِتَضَجِّحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتِيمًا
بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةِ مُحْسِنًا
وَتَقْصِيدِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمًا
وَيَشْهَدُ مَعَ ذَا مِنَّةٍ لِلَّهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيرُهُ فِي حَقِّ مَسْئَلَةٍ دَائِمًا
فَسِتُّ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءً
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
فَيَارِبْ وَفَّقْنَا إِلَى مَا نَقُولُهُ
فَمَا زِلْتَ يَا ذَا الطُّوْلِ بَرًّا وَمُنْعِمًا
فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ
أَقْرُ بِتَقْصِيرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمَّا أَتَى مِثْلِي إِلَى الْجَوِّ خَالِيًا
مِنْ الْعِلْمِ أَضْحَى مُغْلِنًا مُتَكَلِّمًا
كَغَابٍ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَاقَبَتْ
تُعَالِبُ مَا كَانَتْ تُطَافِي فِيهَا الْجِنَا
فِيهَا سَامِعَ النُّجُوى وَبَا عَالِمَ الْخَفَا
سَأَلْتُكَ غُفْرَانًا يَكُونُ مَعِمًا
فَأَجْرَأْنِي إِلَّا اضْطِرَّارَ رَأَيْتُهُ
تَخَوَّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّفْتُ كَاتِمًا
فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرْأِهِ مُرْجِي بِضَاعَتِي
وَأَمَلْتُ غَفْوًا مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمًا
فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
أَلْحُ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَاءُ
لِانْتَهَى

آخر :

وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اغْتِصَامُ	عُرَى الْأَعْمَارِ يَغْلُوهَا انْفِصَامُ
ثَوَى النُّعْمَانِ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ	سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدُ
لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ	أَعِدُّ لِمَوْقِفِ الْعَرَضِ احْتِجَاجُ
عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ	وَلَا يَعْظُمُ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
إِذَا شَرَكْتَ بِكَ الْحَرْبُ الْعُقَامُ	أَبْنِ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُؤَلِّي
أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتِقَامُ	وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِئَ انْتِقَالُ
فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ	تَوَقُّ مِنْ السُّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ

وإنَّ الموتَ للأتقى شفاءٌ كما أنَّ الحياةَ لَهُ سقامُ
حَذَارِ حَذَارِ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ مِنَ الدُّنْيَا طَمَتْ فَلَهَا التِّطَامُ
وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرِيدِي يَقِينًا وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا اقْتِحَامُ
وإنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَمُرْتُ مَوَارِدُهَا وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ
آخر:

إلى متى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
تَنْبُهِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظِرِي
مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ فِي نَوْمِهِ
قُمْ لَتَرَى لُطْفَ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ شَبِيهُ الْجَمَادِ
وَيَبْسُطُ الْكَفَّيْنِ هَلْ تَأْتِبُ
مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
وَأَنْتَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَانِبٍ
تَدُورُ فِي الْفُرْشِ وَلَيْنَ الْمِهَادِ
يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
وَأَنْتَ تَخْتَارُ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
كَمْ هَكَذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
لَيْسَ عَلَى الْعُمْرِ الْعَزِيزِ اعْتِمَادِ
لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصُّبَا مُسْرِعًا
وَنِيرُ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الْفُؤَادِ

أَفِئُّ فَإِنَّ الْبَلَّةَ سُبْحَانَهُ
رَحْمَتُهُ غَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
آخر :
أَلَا إِرْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
عِنْدَ الْمَذَابِيعِ وَالتَّلَافِزِ وَالطَّرَبِ
مُضِيعًا فِيهَا عُمُرًا مَا لَهُ عِوَضُ
إِذَا تَصَرَّمَ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَوْبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمَهُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحُقُبِ
أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمْرِ بِالذُّهَبِ
فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُغْتَنِمًا
مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
وَاحْرِضْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصُ
فِي كَسْبِ مَا تُحْمَدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغْبِ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقِهِ أَوْ غَوْثِ ذِي لَهْفِ
أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَغْبِ
فَالْعُمَرَ مُنْصَرِّمٍ وَالْوَقْتَ مُغْتَنِمٍ
وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تُصِيبِ
فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى فِئْدَمِ
مُخَادِعِ مُدْعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

يَرَى السُّعَادَةَ فِي كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
خَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءٍ مُكْتَسَبٍ
فَالرَّأْيُ مَا قُلْتُهُ فَأَعْمَلُ بِهِ عِجَالًا
وَلَا تُصِخُّ نَحْوَ قَدَمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
فَغَفْلَةُ الْمَرْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
آخِرُ :

لِلَّهِ دَرٌّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السُّهْرًا
وَاسْتَعْذِبُوا الْوَجْدَ وَالتَّيْرِيحَ وَالْفِكَرَا
فَهُمْ نُجُومُ الْهُدَى وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
إِذَا نَظَرْتَهُمْ أَوْ هُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَغِلًا
عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْقٍ
مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذِعِرَا
يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفًا
بِالذَّنْبِ فَأَغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
حَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
وَلَمْ أَطِيعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
عَصَيْتُهُ وَهُوَ يُرْخِي سِتْرَهُ كَرَمًا
يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
إِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ مِنْ كُرْةٍ نَصَرَا

وَإِنِّي تَائِبٌ بِمَا جَنَيْتُ وَقَدْ
 وَافَيْتُ بِأَبْكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا
 لَعَلَّ تَقَبُّلَ عُذْرِي ثُمَّ تَجْبِرُنِي
 يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرًا
 وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 آخِرُ : عِدَادَ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
 أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةٌ
 وَتَوَقَّى عَذَابًا بِالسُّنَا صَارَ مُحْدَقًا
 فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
 رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
 تُخْلِي التُّبَاهِي تَبْدُلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
 وَتَبْدُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
 وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْنٍ بِدُنْيَا خُشُونَةٍ
 وَعَنْ يَاسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
 رَعَى اللَّهُ نِسُونًا تَبَيَّتْ قَوَائِمًا
 وَيُصْبِحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقًا
 تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
 وَيُمِيسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظُّهْرِ مُلْصَقًا
 تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالشُّهَادِ تَوَاصِلًا
 وَيَبِينُ الْكَرَى وَالْعَيْنُ مِنْهَا تَفَرُّقًا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ وَالْغِذَاءِ تَقَاطُعاً
وَبَيْنَ خُلُوفِ الْمِسْكِ وَالثَّغْرِ مُلتَقَى
تَرَى نَاجِلَاتٍ قَارِئَاتٍ مَصَاحِفاً
وَلَوْ لَوْ بَحْرِ الدُّرِّ فِي الْوَرْدِ مُشْرِقاً
فَدَتْهَا مِنْ الْآفَاتِ كُلِّ نَفْسٍ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الْوَصْفِ غَرْباً وَمَشْرِقاً
خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلُ
وَبَيْنَ الْأَجْبَا لَا يَزَالُ مُفَرَّقاً
فَجُوداً لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
بِهَا الْحُسْنُ وَاللَّذَاتُ وَالْمُلْكُ وَالْبَقَا
وَلَقِيََا جِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمُ
بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعْدٌ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدْرٌ وَيَأْقُوتٌ وَبَيْضٌ نَعَامَةٌ
كَسَاهَا الْبَهَا وَالنُّورُ وَالْحُسْنُ رَوْنَقَا
تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ خَبِرَتْ صَوْتاً رَجِيماً مُشَوَّقَا
غِنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
وَلَا سَخَطٌ وَالرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أُولَى التَّقَى
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكرامة :

أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ الشَّانِ
هُوَ يَوْمٌ جُمَعَتْنَا وَيَوْمٌ زِيَارَةُ الرَّحْمَانِ وَقَتٌ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ

وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى

فَارْزُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ

سَبْقُ بِسَبْقٍ وَالْمُؤَخَّرُ هَا هُنَا

مُتَأَخِّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلُوا الزُّلْفَى هُنَاكَ فَهَذَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرْبٌ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ

بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ

وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلَوْ وَزَبَرْجَدِ

وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِشْيَانِ

هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ ذَنبِي

مَنْ فَوْقَ ذَاكَ الْمِسْكِ كَالْكُثْبَانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ

مِمَّا يَرَوْنَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ

فَيَرَوْنَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً

نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ

وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاجِدَاهُمْ مُحَا

ضَرَةً الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا بَنَ فُلَانِ

هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
فَيَقُولُ رَبِّ أَمَّا مَنَنْتَ بِغَفْرَةٍ
قَدِمْماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي
إِنْتَهَى

آخر :
إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِجِي وَثَنَائِيَا
وَقَوْلَا رَصِينَا لَا يَنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى
فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنْ اللَّهِ خَافِيَا
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ
بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَافِيًا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
بِلَا وَتَدِ حَتَّى اطمَأْنَنْتَ كَمَا هِيََا

وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
بِلَا عَمَدٍ ارْقُفْ إِذَا تَكَ بَايِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسْطَهَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاجِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
فَيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَافِيَا
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُسِهِ
فَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُؤُنْسَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنٍ لِحُوتٍ لَيَالِيَا

اللهم انا نَسْأَلُكَ الثُّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ
شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسًا
تُزَفُّ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنَّا غَرَائِيسًا
تُجَهَّزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
وَتُرَدَّفُ أَعْوَادُ الْمُنَايَا فَوَارِيسًا
إِذَا أَمَلَّ ارْحَى لَنَا مِنْ عِنَانِهِ
غَدَا أَجَلٌ غَمًّا نُحَاوِلُ حَابِسًا
أَرَى الْغُضْنَ لَمَّا اجْتُسْتُ وَهُوَ بِمَائِهِ
رَطِيبًا وَمَا إِنَّ أَصْبَحَ الْغُضْنَ يَابِسًا
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَنَصِيرُ مَا شِئْنَا قُتُورًا دَوَارِيسًا
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفُوسَنَا
بِمَنْ مَاتَ مِنَّا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايِسًا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَّعَا
وَقَبِضَ أَمْثَالًا فَلَمْ نَرَ قَائِسًا
نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جَهَارًا وَقَدْ غَدَا
هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسًا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَاعْظَا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُيسًا
إِنْتَهَى

آخر :

غفلتُ وليس الموتُ في غفلةٍ عني
وما أحدٌ ينجي عليَّ كما أجنِي

أَشِيدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي
أَزُولُ ، لِمَنْ شَيْدَتْهُ وَلِمَنْ أَبْنِي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْغَصِ وَأَعْظَا
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فَنُونٍ كَثِيرَةٍ
تُمِيتُ وَقَدْ وَطَّنتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍ
وَلَوْ طَرَقْتُ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُحِبُّنِي
كَمَا أَفْقَدْتُنِي مَنْ أَحَبُّ بِلا إِذْنٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفِدِي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَذَى
فَغَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفِدِيهِ بِالْعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بُرْهَةً
فَلَا تُجْعَلِ النِّيرَانِ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ
وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
وَأَنْتَ أَمْرٌ بِالطَّبَعِ الْغَنِيِّ مَطَامِعِي
وَأَزْجُرُ نَفْسِي طَائِعاً لَا تَطْبَعَا
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَصْبَعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَى ذِيئَةٍ
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرْفَعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِي إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأُخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلَا الضُّعْفُ يُقْصِي الرُّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
وَلَا الْحَوْلُ يُذْنِبُهُ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلَا تَبْطِرُنْ إِنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
وَكُنْ شَامِخًا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُذِقِعَا
فَقَدْرُ الْفَتَى مَا حَاذَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالُ حَوَاهُ وَجَمْعَا
فَكُنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا
وَلَا تَكُ فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغَرَ لِتَسْمَعَا
وَلَا تَكُ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فَتُذْرَأُ عَنْ وَرْدِ النُّجَاةِ وَتُذْفَعَا
وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : انتهى

هَذَا وَتَضَرُّ الدِّينِ فَرَضٌ لَازِمٌ
لَا لِكِفَايَةٍ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
بِيَدٍ وَإِنَّمَا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزُ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالِدُّعَا بِجَنَانِ
مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
بِحَيَاةٍ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
وَيُنُورُ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
وَيَحَقُّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
مِنْ غَيْرِ مَا عَوَّضَ وَلَا أَثْمَانِ

وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُحْسِنُهُمْ كَذَلِكَ الْجَانِبِي
 وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعَا
 فِيهَا نُعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ
 وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
 أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ
 وَبِأَنَّكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعْبُودُ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانٍ
 بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ
 مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التُّحْتَانِي
 وَبِكَ الْمَعَاذُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدِّدٍ لَهْفَانٍ
 مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا
 كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِصْيَانِ
 إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ
 تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانٍ
 فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي
 سَبَّغْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانٍ
 أَنْصُرْ كِتَابَكَ وَالرُّسُولَ وَدِينَكَ الْعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ
 وَاخْتَرْتَهُ دِينًا لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ
 وَرَضِيَّتَهُ دِينًا لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ
 هَذَا الْوَرَى هُوَ قِيَمُ الْأَدْيَانِ
 وَأَقْرُ عَيْنَ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالِدِّ
 يَنْ الْحَنِيفِ بِنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ

وَاَنْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَا مَثَلِ مَا
 قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ وَاَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
 حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
 لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ
 يَا رَبُّ وَاحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
 قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ جَنِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي
 تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
 يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ
 يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِسُجْنَانِ
 يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا
 وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفُتَّانِ
 وَاَنْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي
 أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ
 لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لِأَجْلِكَ كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ

قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
 دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
 وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
 نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلُّ أَمَانٍ
 وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
 بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَدْيَانِ
 يَا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِبِ الْخَيْرَانِ
 وَأَنْصُرْ عَلَى جِزْبِ النَّفَاةِ عَسَاكِرَ الدِّ
 إِنْبَاتِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
 وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الدِّ
 أَنْصَارَ وَأَنْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
 وَاجْعَلْهُمْ لِمُتَّقِينَ أئِمَّةً
 وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
 تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
 وَدَعَاؤِ الْإِنْسَانِ بِالْعُدْوَانِ
 وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَأَنْصُرْهُمْ بِهِ
 نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
 وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
 فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
 وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
 يُرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ

مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالْ
مَوْجُودِ بَعْدُ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ

آخر: حَمْدًا بِغَيْرِ نِهَآيَةٍ بِزَمَانِ
أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَقِفْ
بِهِ وَجَلُّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا

وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالِفُ

فَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا

يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُوا الْمُؤَالَفُ
لِئِنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَإِنِّي لَتَالِفُ
آخر:

أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ	خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يُرَى غَيْرُهُمْ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ	لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
وَقِيَامُ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ	صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَحُسْنِ عِبَادَةِ
وَتَشْيِئِهِ بِخِلَاقِ الْأَخْيَارِ	وَتَوَرُّعٍ وَتَزَهُيدٍ وَتَعَفُّفٍ
وَتَجَنُّبِ الْخِلَاقِ الْأَشْرَارِ	وِدْيَانَةٍ وَصِيَانَةٍ وَأَمَانَةٍ
وَإِدَامَةِ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ	وَأَدَاءِ فَرَضٍ وَاجْتِنَابِ مُحَارِمِ

يا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تَكُّ هَكَذَا فَلَكَ الْهَنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
وَمَتَى أَضَعْتَ حُدُودَهُ لَمْ تَتَفَعَّ بِحُرُوفِهِ وَسَكَنْتَ دَارَ بَسْوَارِ
اللَّهُمَّ اعْطِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا
نَحْذَرُ فَإِنَّكَ تَمُحُو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .
اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ ، وَأَجْعَلْنَا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ
آمِنِينَ ، وَأَوْصِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إِلَى جَنَّاتِ النِّعَمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

يا جامعَ المالِ إِنْ الْعُمَرُ مُنْصَرِمٌ
فَابْخُلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجُدِ
ويا عزيزاً يَخِيطُ الْعُجْبُ نَاطِرَهُ
أَذْكَرُ هَوَانِكَ تَحْتَ التُّرْبِ وَاتِّدِ
قالوا تَرَقَّى فُلَانٌ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدِ
كَمْ وَائِسِقٍ بِالْيَالِي مَدُّ رَاحَتِهِ
إِلَى الْمَرَامِ فَنَادَاهُ الْجِمَامُ قَدِ

وَبَاسِطِ يَدِهِ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمٍ لِيَدِ
كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِئِهَا
لَا عَنْ عَمِيدٍ ثَنَى بَطْشًا وَلَا عُمْدِ

زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَا بِهِ سَنَدُ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالسُّنْدُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالْبُعْدُ
 تَجْرِي النُّجُومُ بِتَقْرِيْبِ الْحِمَامِ لَنَا
 وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمَدٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَغْمِسَ الْمِقْدَارُ مُدَّتَهُ
 فِي لَبَّةِ الْجَذِي مِنْهَا أَوْ حَشَى الْأَسَدِ
 عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طَوَّلَ الْبَقَاءِ وَقَدْ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
 يَجْرُ خَيْطُ الدُّجَى وَالْفَجْرُ أَنْفُسَنَا
 لِلتَّرَبِّ مَا لَا يَجْرُ الْحَبْلُ مِنْ مَسَدٍ
 هَذِي عَجَائِبُ تَثْنِي النَّفْسَ حَائِرَةً
 وَتُقْعِدُ الْعَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمَدٍ
 مَالِي أَسْرُ يَوْمٍ نِلْتُ لَذَّتَهُ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
 لِأَتْرَكَنَّ فَرِيداً فِي التُّرَابِ غَداً
 وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عَدَدِي
 مَا نَافَعِي سَعَةً فِي الْعَيْشِ أَوْ حَرْجٍ

إِنْ لَمْ تَسْعِنِي رُحْمَى الْوَاحِدِ الصُّمْدِ

إِنْتَهَى

آخِرُ :

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ وَزُبْحُهُ غَيْرَ مَحْضِي الْخَيْرِ نُحْشِرَانُ
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً
ويا خريصاً على الأموال تجمعها
رأعي الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
وأزع سمعك أمثالا أفصلها
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
يا خادماً الجسم كم تسعى لخدمته
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
وإن أساء مسيء فليكن لك في
وكن على الدهر معواناً لذي أمل
واشدذ يدك بحبل الله معتصماً
من يتق الله يُحمد في عواقبه
من استعان بغير الله في طلب
من كان للخير مناعاً فليس له
من جاد بالمال مال الناس قاطبة
من سأل الناس يسأل من غوائلهم
من كان للعقل سلطان عليه غداً
من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى
من استشار صروف الدهر قام له
من يزرع الشر يحصد في عواقبه
من استنام إلى الأشرار نام وفي
كن ريق البشر إن الحر همته
ورافق الرفق في كل الأمور فلم
ولا يغررك حظ جره خرق
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة

بالله هل يخرّب الدهر عُمران
أنسيت أن سرور المال أحزان
فصفوها كدر والوصل هجران
كما يفصل ياقوت ومرجان
فطال ما استعبد الإنسان إحسان
أطلب الربح بما رفيه تحسران
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
عروض زليّة عفو وغفران
يرجوا نذاك فإن الحر معوان
فانه الركن إن خائلك أركان
ويكفيه شر من عزوا ومن هائوا
فإن ناصره عجز وتخللان
على الحقيقة إخوان وأخذان
إليه والمال للإنسان قسان
وعاش وهو قرير العين جذلان
وما على نفسه للحرص سلطان
أغضى على الحق يوماً وهو خزيان
على حقيقة طبع الدهر برهان
ندامة ولحصد الزرع إهان
قميصيه منهموا صل وثعبان
صحيفة وعليها البشر عنوان
يندم رقيق ولم يذممه إنسان
فالحرق هدم ورفق المراء بتيان
فلن يلوم على الإحسان إمكان

فالروضُ يزدانُ بالأنوارِ فاغِمْهُ
 صنُّ حُرٍّ وَجْهَكَ لا تَهْتِكْ غَلَالَتَهُ
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
 لا ضَيْلٌ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ نَهْيٍ وَتَقَى
 وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَآلَتُهُ دَوْلَتُهُ
 مَسْحَبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصْرُ
 لا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
 لا تُحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَائِهِ لَوَارِدِهِ
 لا تُخْدِشَنَّ بِمِطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
 لا تُسْتَشِيرَ غَيْرَ نَذِيبٍ حَازِمٍ يَقِظُ
 فَلْتَدَايِرِ فُرْسَانُ إِذَا رَكَضُوا
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيتُ مُقَدَّرَةٌ
 فلا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
 كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوْرِ
 وَذُوا الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
 حَسَبُ الْفَتَى عَقْلُهُ يَخْلَا يُعَاشِرُهُ
 هُمَا رَضِيْعَا لِبَابِ حِكْمَةٍ وَتَقَى
 إِذَا تَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنُ قَلْبِهِ
 يَا ظَالِمًا فِرْحَا بِالْعِزِّ سَاعِدُهُ
 مَا اسْتَمَرَّ الظُّلْمَ لو أَنْصَفْتَ آكَلُهُ
 يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
 وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لو أَصْبَحْتَ فِي لُجَجِ
 لا تُحْسِنُ سُورًا دَائِمًا أَبَدًا

وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ التَّوَجُّهِ صَوَّانُ
 فَلَيْسَ يَسْتَعْدُّ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ
 وَإِنْ أَظْلَلَتْهُ أَوْرَاقُ وَأَفْسَانُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
 وَبِأَقْلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ
 فَمَا رَغَى غَنَمًا فِي الدَّوْرِ سِرْحَانُ
 غَرَائِزُ لَسْتُ تُخَصِّيهنَّ أَلْوَانُ
 نَعَمْ وَلَا كُلُّ ثَبِتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ
 فَالْبُرُّ يَخْدِشُهُ مِطْلٌ وَلَيْسَانُ
 قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
 فِيهَا أَهْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
 فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التَّضْيِيعِ بُخْرَانُ
 فَفِيهِ لِلْحُرِّ قُنْيَانُ وَغُنْيَانُ
 وَصَاحِبُ الْخِرَاصِ إِنْ أَثَرَى فَغَضْبَانُ
 إِذَا تُحَامَاهُ إِخْوَانُ وَيَحْلَانُ
 وَسَاكِنَا وَطْنٍ مَالٍ وَطُغْيَانُ
 وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ يَقْضَانُ
 وَهَلْ يَلْدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ نُحْطَبَانُ
 أَبْشِيرُ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَّانُ
 فَأَنْتَ مَا يَبْنِيهَا لَا شَكُّ ضَمْنَانُ
 مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَمَانُ

يا رافلاً في الشبابِ الوجفِ مُتَشَيِّاً من كاسيه هل أصاب الرشدُ نُشوانُ
لا تُعْتَرِزْ بِشبابِ زائلٍ خَضِيلِ فكمْ بَقَدَمِ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
وياأخا الشيبِ لو ناصحتَ نفسك لم يَكُنْ لِمِثْلِكَ في الإسرافِ إِمْعَانُ
هَبِ الشَّيْبَةَ ثُبْلَى عَذْرُ صَاحِبِهَا ما عَذْرُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ
كُلِّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا إِنَّ شَيْعَ الْمِرَّةِ إِخْلَاصُ وَإِيمَانُ
وَكُلِّ كَسْرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُهَا وما لِكَسْرِ قَنَاءَ الدِّينِ جُبْرَانُ
إِنْتَهَى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
أَيَا بُؤْمَةً قَدْ عَشَشْتُ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي جِنِّ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتِ خَرَابَ الْعُمْرِ مِنِّي فَزَرَّتْنِي
وَمَاوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
أَأْنَعَمَ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ غَارِضِي
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خَضَابُهَا
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ
تَنْغَصُّ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَعِزَّةُ عُمْرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشْيِهِ
وَقَدْ فَنِيَتْ نَفْسُ تَسْوَلَى شَبَابُهَا
فَدَعِ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ ارْتِكَابُهَا
وَأَذِ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمُ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنُ إِلَى الْأَخْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرِّجَالِ اكْتِسَابُهَا
وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاخِرًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
وَمَنْ يَسْذُقِ الدُّنْيَا فَاثِي طَعْمَتُهَا
وَيَسِيقُ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَجِيلَةٌ
عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِدَابُهَا
فَإِنْ تَجْتَنِّبُهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا
وَإِنْ تَجْتَدِبُهَا نَارَ عَثْكَ كِلَابُهَا
إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
فَدَعُهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بِابُهَا
فَإِنْ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ
وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ قَعْرَ بَيْتِهَا
مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرْخِي حِجَابُهَا
فَيَارِبْ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ
أَبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :
 أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَغَى
 عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الرَّيْبِ وَالْعَمَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْوَ إِذْ سَلَكْتُمْ
 طَرِيقَةَ جَهْلِ غِيَّهَا قَدْ تَجَهَّمَا
 أَيَحْسَبُ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا
 وَجَأَوْوا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحَرَّمَا
 بِأَنْ هَمَى التَّوْحِيدَ لَيْسَ بِرَبِّعِهِ
 وَلَا حِصْنِهِ مَنْ يَحْمِيهِ أَنْ يَهْدُمَتْ
 وَظَنُوا سَفَاهَا أَنْ خَلَى فِتَوَائِبَتْ
 ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَا
 أَيَحْسَبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنْ حَمَاتَهُ
 غُفَاةٌ فَمَا كَانُوا غُفَاةً وَنُومَا
 فَإِنْ كَانَ قَدَمُ جَاهِلٍ ذُو غَبَاوَةٍ
 رَأَى سَفَاهَا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا
 بِقَوْلٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ
 صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالُ الْمَذْمَا
 سَنَكْشِفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْبَ جَهْلِهِ
 وَيَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا
 وَنُظْهِرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلِّ كَامِنٍ
 لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكَاءُ وَمَأْثَمَا
 رُوَيْدًا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَيُحَكِّ فِي الْحِمَى
 وَقَدْ فَوْقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهُمَا

وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
هِيَ النُّورُ إِنَّ جَنَّ الظُّلَامِ وَأُجْهَمَا
فِيَا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلَالَةِ نِيرًا
وَمَهْيَعَ أَهْلِ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلَمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبِدْ
وَرَاجِعْ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمًا
مِنَ الْمَنَهِجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَدَعْ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُنْ
سَفِيهًا فَتُحْطَى بِالْهَوَانِ وَتُنْدَمَا
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
بِذَا رِبَّهَا الْكُفْرُ اذْهَبْ وَأُجْهَمَا
وَأَنْتَ بِذَا رِبِّ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعْلِمًا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِآيَةٍ آيَةٍ
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرًا
أَبْحَثَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَا

تَكَلَّتْكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمًا
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلَهَا
فَيَاوِيحُ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
أَمَّا جَاءَ آيَاتُ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
إِذَا لَمْ يَهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضَعَفٍ كَانَ مُعْدِمًا
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
فَحَيًّا هَلَّا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِيشُوا بِحُجَّةٍ
لِتَدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتُ بِهِ مَا تَالَا
أَلَا فَأَفِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَا
وَوَظَنِي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَبَلْ تَصَرَّمَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَابْتَاعَ بِهَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا

لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
بَاوَضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
وَجَوَزْتُمْ مِنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرِ
إِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغُشَاةِ تَحْكُمَا
بَغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهْكُمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا فِي الشَّيْخِ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ
وَأَنْجَذَ فِي كُلِّ الْفُتُونِ وَاتَّهَمَا
إِمَامَ الْهُدَى عَبْدَ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى
فَقُلْتُمْ مِنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمًا
مَقَالَةً فَدَمَ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَى أَنَّهُ كُفُوءٌ فَقَالَ مِنَ الْعَمَا
يُنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمَا مِنْ غَبَائِكُمْ
يُشَدُّ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوْنَابِخِ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْأَغَاثَةِ قَدْ هَمَا
فَيَدْعُو لَهُ مَنْ كَانَ يَحْيَى بِصُوبِهِ
وَيُنَجِّهِ مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَيُنْسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَنْ تَوَهَّمَا
يُؤْنَبُ فِيهَا مَنْ رَأَى مِنْهُ غُلْطَةً
وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلَيْنٍ وَيَحْلُمَا

وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَا
جَمِى الْمِلَّةِ السُّمَحَاءِ أَنْ لَا تَهْدُمَا
وَعَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْاسٍ تَرْخُصُوا
وَقَدْ جَهِلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحَرِّمًا
فَلَوْ كُنْتُمْ مَوْأَعِلَى وَأَفْضَلَ رُتَبَةً
وَأَزْكَى وَآتَقَى أَوْ أَجَلٌ وَأَعْلَمًا
يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِنْ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَ
لَكُنَّا عَذْرَتَاكُمْ وَقُلْنَا أَيْمَةً
جَهَابَةً أَحَرَى وَأَذْرَى وَأَفْهَمًا
وَلَكُنْكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَا لَكُمْ
مِنْ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةٌ جَهْلٌ غِيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحٍ وَسَائِلِ
وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
تَكَلَّتُمْ هَلْ حَدَّثَكُمْ نَفْسُكُمْ
بِخَرْقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُدُوًّا وَمَائِمًا
وَإِنَّ الْحُمَاةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وَاللَّذِينَ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وَإِنْ جِئَ التَّوْحِيدَ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَحْشَوْا عِتَاباً وَمَنْقَمًا
 فَنَحْنُ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُوداً وَجُثْمًا
 أَلَا فَاقْبَلُوا مِنَّا النُّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
 وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُوَافِقُ مَنْ جَفَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُؤْطَى الْحِمَى أَوْ يُهْدَمَا
 كَمَا أَنَّنَا لَا نَرْضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
 وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكَاً وَمَائِمًا
 وَيَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحْكُمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَالْيَتِّ فِيهَا وَلَمْ تَخَفْ
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي وَمَا كَانَ أَعْظَمَا
 أَغْرَتَكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 بِزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَثَ الْمُحَرَّمَا
 تَرَوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا
 كَانَ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعْدِمَا
 خَلِيًا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَفَارَقْتَ أَخْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمَا
 وَلَمَّا تُقَدِّمُ مَا يُنْجِيكَ فِي غَدٍ
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا

وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِي بَدِينِ مُحَمَّدٍ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
 تُوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 رَضَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ إِذْ كَانَ أَعْظَمًا
 وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
 مِنْ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا
 فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَنَكْرَهُ أَسْبَاباً تُرَدُّ جَهَنَّمَا
 وَصَلِ إِلَهِي مَا تَأْلَقَ بَارِقُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 آخِرُ :
 اللَّهُ أَعْظَمَ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
 وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَائَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
 مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ
 حَيٍّ قَدْ يَرْمُرُ يَدَ فَاطِرِ الْفِطْرِ
 يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى
 رَسُولِكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
 وَآلِهِ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
 فَتُورَ عَزْمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي

وَفَرَطٌ مِيلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ
يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ
قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
وَزُورٍ لَهُوَ وَهُمْ فِي أَكْظَمِ الْخَطَرِ
وَلِإِقْيَامَةِ أَشْرَاطٍ وَقَدْ ظَهَرَتْ
بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
قُلُ الْوَفَاءِ فَلَا عَهْدَ وَلَا ذِمَّةَ
وَاسْتَحْكَمَ الْجَهْلُ فِي الْبَادِيَيْنِ وَالْحَضَرِ
دَعَا لِأَذْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مِنْ سُخْتِ
وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشْرِ
وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَا
عَمَتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِلَا حَذَرِ
وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبَرِ
وَقَدْ بَدَأَ النُّقْضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
وَبُدِّلَتْ صِفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدَرِ
فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
هَرَجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ

وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوَرِ
فَنَارُهُ جَنَّةٌ طُوبَى لِدَاخِلِهَا
وَزُورُ جَنَّتِيهِ نَارٌ مِنْ الشُّعْرِ
شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِيَالِي طَوْلٍ مُدَّتِهِ
لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى نَاصِرًا حَكَمًا
عَدْلًا وَيَعْضِدُهُ بِالنُّصْرِ وَالظُّفْرِ
فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
وَيَمْحَقُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضُّرَرِ
وَقَامَ عِيسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتَّبِعًا
شَرِيعَةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخَصَّبَةً
فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرٍ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَى
عِيسَى فَأَقْنَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ
وَعَادَ لِلنَّاسِ عِيدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلًا
حَتَّى يَتِمَّ لِعِيسَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تُرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٍ لِمُعْتَذِرٍ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ الثُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
وَحَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وَأَيَّاتٍ مِنَ النُّذُرِ
وَنَفْخَةٍ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
إِلَّا الَّذِينَ عُثُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَيَّنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
قَامُوا حُفَاءَ عُرَاءٍ مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلا سُكْرِ
قَوْمٍ مُشَاءَ وَرُكْبَانٍ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُلٌّ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيطُ النَّارُ بِالشَّرْرِ
وَالشَّمْسُ قَدْ أُدْنِيَتْ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَفِي زَحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَصَرٍ

وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
 مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَبْدُو لِمُسْتَتِيرٍ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤُوا آدَمًا فَرَجَوْا
 شَفَاعَةً مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلُ الْبَشَرِ
 فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدُّهُمْ
 إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصْفَ مُفْتَقِرٍ
 إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عِيسَى فَرَدَّهُمْ
 إِلَى الْحَبِيبِ فَلَبَّاهَا بِلَا خَصَرِ
 فَيَسْأَلُ الْمُضْطَفَى فَضْلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
 لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
 حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُعْضِلٍ عَسِرِ
 وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكِتَابُ قَدْ نُشِرَتْ
 وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدْرِ
 وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
 سُبْحَانَهُ جَلُّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
 فَيَأْخُذُ الْحَقُّ لِلْمَظْلُومِ مُنْتَصِفًا
 مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
 وَالْوَزْنُ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالُ قَدْ ظَهَرَتْ
 وَوَزْنُهَا عِبْرَةٌ تَبْدُو لِمُعْتَبِرٍ

وَكُلُّ مَنْ عَبْدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرٍ
فَسَابِقُ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
لَهُ الْخُلُودُ بِلَا خَوْفٍ وَلَا دُعْرِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
شَفْعٌ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوٌ مُغْتَفِرٍ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ خَالَتَاهُ لَهُ
حَبْسٌ طَوِيلٌ وَيَيْنَ الْبَشِيرِ وَالْحَصِيرِ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
بِجُودٍ فَضْلٍ غَمِيمٍ غَيْرِ مُنْخَصِرٍ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدُّ فَوْقَ لَظَى
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشُّعْرِ
النَّاسُ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبَقُ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظَرِ
سَاعِيٍّ وَمَاشٍ وَمَخْدُشٍ وَمُعْتَلِقٍ
نَاجٍ وَكَمٍ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنْشِرٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَدْرُ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلَا صَدْرِ

فَيَشْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زَمَرٍ
فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقْصَرَةٌ
وَقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُّفَعَا حَقًّا وَآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
كَالْأَزْيِ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
كَانُوا أَوْلِيَ الْعِزَّةِ الشُّنْعَاءِ وَالنُّجَجِرِ
وَالنَّارُ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
طَبَاقَهَا سَبْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ الْحُفَرِ
جَهَنَّمَ وَلَظَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرِ
وَتَحْتَ ذَلِكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرِ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُورُ عَلَى النَّفْرِ
فِيهَا غِلَاطٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّعْذِيبِ مُرَصَّدَةٌ
وَكُلُّ كِسْفٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجِبٍ
سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ شَعَاءٌ مُوَحَّشَةٌ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَّاحَةٌ الْبَشَرِ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْجُجُوهِ مَعَ آلِ
أُمْعَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشُّرَرِ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْتَغَاثُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِيرِ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمْعَ مُنْقَهَرِ
فِيهَا الْعَقَارِبُ وَالْحَيَّاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالْبَغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمَرِ
وَالْجُرُوعُ وَالْعَطَشُ الْمُضْنِي لَأَنْفُسِهِمْ
فِيهَا وَلَا جَلْدٌ فِيهَا لِمُصْطَبِرِ
لَهَا إِذَا مَا غَلَتْ فَوْرٌ يُقَلِّبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْخَدِرِ
جَمْعُ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيَّرَهُمْ
كَالْقَوْسِ مَحْنِيَّةً مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الزُّقُومِ يَعْلَقُ فِي
حُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ

يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ النَّيِّرَانَ أَغْظَمَهُمْ
بِالْمَوْتِ شَهَوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضُّجْرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُضْطَرٍ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسُّعْرِ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمٍ الدُّهْرِ
دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَا سَعْيِ مُؤْتَمِرٍ
وَأَمُّوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمُّوا
وَاسْتَغْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصُّومِ وَالسَّهْرِ
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلُّ ذِي وَغْرِ
جَنَاتٍ عَذْنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزُّهْرِ
بِنَاؤُهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
وَطِينُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنَ الدُّرِّ
أَوْرَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْغُصُونُ دَنَتْ
بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالْثَمَرِ

أَوْرَاقُهَا حُلِّلَ شَفَافَةُ خُلِقَتْ
وَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ وَالْمُرْجَانُ فِي الشَّجَرِ
دَارُ النُّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةُ الْغَيْرِ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
جَنَّاتُ عَذْنٍ لَهُمْ مِنْ مُوْنِقٍ نَضِيرِ
طَبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدُّهَا مَائَةٌ
كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبُعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيَتُهَا
عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذِرْ
أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
وَحَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلا كَدَرِ
وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِيتُ
مِنْ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ الْلَّهِوِ وَالسُّكْرِ
وَالْكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَبْعُوثُهَا
يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاؤُوا غَيْرَ مُحْتَجِرِ
فِيهَا نَوَاحِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٍ
يَبْرُزْنَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفْرِ
نِسَاؤُهَا الْمُؤْمِنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
حِفْظِ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضُّرَرِ

كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونٍ نَقَا
عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظُلْمَةِ السَّحَرِ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةٍ
فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلا خَوَرٍ
طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِسْكٌ كُلَّمَا عَرِقُوا
عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْضَمِرٍ
لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هُمْ وَلَا نَضَبٌ
بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ عَرِي
فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْغِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
كُلُّوْلُو فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْقَشِرٍ
فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَايِبَاتُ لَهُمْ
بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمَرِ
لِبَاسُهُمْ سُتُودٌ حُلَاهُمْ ذَهَبٌ
وَلُؤْلُؤٌ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْخَصِرٍ
وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلا تَعَبٍ
وَنُزْهُوًا عَنْ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْهَذَرِ
وَأَكْلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءٌ مُنْقَطِعٌ
كَرَّرَ أَحَادِيثَهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبَرِ
فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِي فِي خَلْدٍ
وَلَمْ يَكُنْ مُذْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلى بِلا غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلا غَيْرِ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنُّظَرِ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلَا حَدٍّ وَلَا مَثَلٍ
حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
وَهِيَ الزُّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبُرِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا
سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعِبَرِ
وَكَابَدُوا الشُّوقَ وَالْأَنْكَادَ قُوتُهُمْ
وَلَا زُمُوا الْجِدَّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكَرِ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ جُدْ لِي بِالرِّضَا كَرَمًا
فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ
يَا رَبُّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
وَالِهِ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا
وَفَاحَ طَيْبُ شَذَا فِي نَسْمَةِ السَّحَرِ
أَيَّاتُهَا تِسْعُ عَشْرَ بَعْدَهَا مِائَةٌ
كَلَامُهَا وَعَظْمُهَا أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ
اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَعْرِفَتِكَ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَآرَزَقْنَا الرِّضَا
بِقَضَائِكَ وَقَدَّرِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَسَعَةٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَكُلِّ مَا

تيسرَ واغفرَ لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تُسَبِّحُهُ الْحَيَّتَانُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْفَلَاحِ
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكُلُّ خَاشِعٌ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدٌ
دَحَا الْأَرْضِ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصَّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدَّ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا
مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبَ وَالْكَلَا
فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُو رِيَاضُهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالصَّابِغِ أَضْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ
فِيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتِينِ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ

لِكَوْنِ أَيْادِي جُودِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ
بَغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
تَحْمَلُ ضَمْنِ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وَحُوشٌ وَطَيْرٌ فِي الْهَوَايِ مُسَخَّرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَأَبْحَرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهُ الْمُصَوِّرُ
وَأَتَقَنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقُّ أَنْهَارًا بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلَلٍ نَسِجَ الرَّيِّعِ تَبْخُرُ
وَأَمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتَزْهُرُ
قَلَائِدَ دُرِّيٍّ لِيَدَّرَ يُحْقِرُ
أُظُنُّكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ
بِدَارِهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَنْظُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَحْضُرُ

تَزِيدُ بَهَاءَ كُلِّ حِينٍ وَعَيْشُهَا
 مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنَى قُصُورُهَا
 وَمَا يُشْتَهَى مِنَ لَحْمِ طَيْرِ طَعَامُهَا
 وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
 وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
 وَغَالِي حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا
 وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
 فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَبِيلَةٍ
 وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
 وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافُهَا
 وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَنَانُ كَوَاعِبُ
 هَرَائِكِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
 نَشَتْ عُرْبًا أَتْرَابُ سِنِّ قَوَاصِرِ
 عَوَالِي الْحُلَى وَالْحَلِيِّ عَيْنٌ فَوَاحِرُ
 ثَوَتْ فِي خِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
 مِلَاحُ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
 وَمَا الْمَدْحُ فِيمَنْ نَشَرُهَا وَابْتِسَامُهَا
 وَمَنْ يَعَذُّبُ الْبَحْرُ الْأَجَاجُ بِرَيْقِهَا
 وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءٍ مَغْرِبُ
 وَمَنْ نُحُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً
 فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً خِمَارُهَا
 وَأَحْقَرُ بَرَبَاتِ الْمُحَاسِنِ وَالَّتِي

يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
 وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغَيَّرُ
 وَفَاكِهَةٍ بِمَا لَهُ يُتَخَيَّرُ
 وَتَسْنِيمُهَا وَالسَّلْسَبِيلُ وَكَوْثَرُ
 وَنَهْرَانِ الْبَانِ وَمَاءٍ يُفَجَّرُ
 وَخَصْبَاوُهَا وَالتُّرْبُ مِنْكَ وَجَوْهَرُ
 وَمِنْ جَوْهَرِ أَشْجَارِهَا تِلْكَ تُثْمِرُ
 أُدِيمَتْ أُبْيَحْتُ لَا تُبَاعُ وَتُحْجَرُ
 عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
 يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقَرُّ
 رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
 مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
 لِطَرْفٍ كَحَيْلٍ لِلْمَلَاخَةِ يَفْتَرُ
 زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَدَّرُ
 عَلَى سُرْرِ الْيَاقُوتِ تَغْدُرُ وَتُحْضِرُ
 وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ الْمَدْحُ يَقْصُرُ
 يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوُجُودُ يُعْطِرُ
 وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحَيَّرُ
 وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
 يُرَى كَيْفَ مُوفِّي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
 فَأَحْسَنُ بَمَنْ تَحْتِ الْخِمَارِ مُخْمَرُ
 بِتَشْبِيهِهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تُصَدَّرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شِيَتَتْ بِعَسْجِدِ
بَهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيتُ فِي الصِّفَاءِ
وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
عَلَى جَهَةِ التَّقْرِيبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
تَبَارَكَ مُنْشِئُ الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَقَدْ زَيَّنَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
جَمَالًا وَوُصِفَا جَلُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
نَعِيمٌ وَلَذَاتُ وَعِزُّ وَرَفْعَةٌ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جَوَارِ مَلِيكِهِمْ
أَيَا سَاعَةٍ فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
وَيَا سَاعَةٍ فِيهَا الْمَفَاخِرُ تُرْتَقَى
أَلَا مُشْتَرِجَنَّاتٍ خُلِدَ وَخَيْرُهَا
أَلَا بَائِعُ الْفَانِ الْحَقِيرِ بِبَاقِي
أَلَا مُقْتَدٍ مِنْ نَارٍ حَرٍّ عَظِيمَةٍ
لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
عُصَاةٍ وَفُجَّارٌ وَسَبْعُ طِبَاقِهَا
وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَابِرُ
غَلِيظٌ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
وَمَطْعُومُهُمْ زُقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجِيفَةٍ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ

وَمَا الْبَيْضُ مَكُونُ النِّعَامِ الْمُسْتَرُ
وَفِي رَوْنَقِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ
بَيْضُ وَيَأْقُوتُ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
عُقُولُ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
نَسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا
وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
وَقُرْبُ وَرِضْوَانُ وَمُلْكُ وَمُتَجَرُّ
هَنِيئًا لِمَسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفُرُ
عَلَى وَجْهَهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
عُلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تُنْشَرُ
وَحُورًا حَسَنَاتٍ فِي الْمَلَاخَةِ تَفْخَرُ
خَطِيرُ وَمُلْكُ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
أَلَوْفُ سِنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
عِظَامُ وَأَغْلَالُ فَعُغِّلُوا وَجُرْجَرُوا
وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
بِغَالٍ وَضَرْبُ وَالزَّيْنَانِي يَنْهَرُ
إِذَا ضَرْبُ الصُّمِّ الْجَبَالِ تَكْسُرُ
حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الَّذِي كَانَ يَفْجَرُ
لِهَوْلٍ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَدْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحَرٍّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
وَفُوتُ جَنَانَ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
فَأَفْ لَنَا أَفْ كِلَابُ مَزَابِلِ
نَبِيعُ خَطِيرًا بِالْحَقِيرِ عِمَايَةِ
فَطُوتِي لِمَنْ يُوْتِي الْقَنَاعَةَ وَالتَّقَى
فَيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقَى خَيْرُ حِرْفَةٍ
إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
فَطُوتِي لِمَنْ يُمِيبِي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
بِهَا يَغْمُرُ الْأَوْقَاتِ أَيَّامَ عُمُرِهِ
وَيَأْنَسُ بِالْمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الْوَرَى
وَيَسْلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالْذُّونِ قَانِعٍ
حَزِينٍ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
إِذَا ذُكِرَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا
وَيَعْلُو جَوَادُ الْعَزْمِ أَذْهَمَ سَابِقًا
فَأَذْهَمُ يَشْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلَى الْعُلَا
فَمَجْدُ الْعُلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَا جِدِ
سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ

وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقٍ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
فَكَيْفَ عَلَى النَّيْرَانِ يَا قَوْمَ نَصْبِرُ
عَلَى تِلْكَ فَلَيْسَتْ حَسِرُ الْمُتَحَسِّرِ
إِلَى نَتْنِهَا نَغْدُوا وَلَا نَتَدَبَّرُ
وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ
وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَغْمُرُ
لَهُ فَهْمٌ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
لِصَاحِبِهَا رِنَحٌ بِهَا لَيْسَ يُخْسَرُ
بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكُرُ
يَعْضُ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةُ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَتَذَكَّرُ
وَيُشْكِرُ فِي السَّرِّ وَفِي الضَّرِّ يَصْبِرُ
عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
يَذُوبُ اشْتِيَاقًا نَحْوَاهَا وَيُسْمَرُ
وَأَبْيَضُ مَجْنُونًا عَنِ النُّورِ يُسْفِرُ
لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْهَجْرِ يُضْمَرُ
وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ فَيُظْفَرُ
وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا
وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر :

مَشِيبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ
فَصِيحُ إِذَا نَادَى وَأَنْ كَانَ صَامِتًا
فَوَاعَجِبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً
أَتَمِلُ آمَالًا وَأَرْغَبُ فِي الْغِنَى
وَأَنْ أَمْرًا دُنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ
فَكَمْ عَالَمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خَشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارَبِّ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى

آخر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا

وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا ؟

وَنَفْسٌ تَزِيًّا لِيَتَّهَى فِي جَوَاحِرِ

لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا

تَعَامَهُ عَمْدًا وَهِيَ جَدُّ بَصِيرَةٍ

كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدَهَا

وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ نِيرُ
إِنْتَهَى

يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشَّوَاءَ قَلِيلُ
مُشِيرُ الْمَعَانِي لِلنُّفُوسِ عَذُولُ
وَأَمَالُهُ تَنْمُو وَلَيْسَ يَحُولُ
وَقَدْ آتَى مِنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيلُ
بِدَارِ غَنَاهَا يَنْقُصُنِي وَيَزُولُ
وَيُؤْثِرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهُولُ
لَهُ مَقُولٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيلُ
لَهُ نَخْبَرُ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَكُلُّ تَقِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيلُ
فَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيلُ
إِنْتَهَى

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا
 تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهْجِ الْحَقِّ بَعْدَهَا
 وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا
 وَلِئَنِّي مِنْ قَرِطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
 وَأَهْوَى سَيْلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا
 كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
 وَأَنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَثَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
 حِسَابِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يَغْدُهَا
 أَقْرُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي
 - وَقَدْ طَوَيْتُ صُحُفَ الْمَعَاذِيرِ - جَعْدُهَا

انتهى

آخر :

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى
 أَهْوَى وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
 وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
 كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
 أَيْنَ الَّذِينَ طَغَوْا وَجَارُوا وَاعْتَدُوا
 أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
 وَتَمَسَّكُوا بِحِبَالِهَا لِكِنَّهَا
 مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رَفْعَةٍ
 وَإِلَى الْبَلَى قَدْ نُقِّلُوا وَتَشَوَّهَتْ
 لَوْ أَخْبَرْتُكَ بِحَالِهِمْ وَمَالِهِمْ
 وَلِحِيلَتِي وَقَدْ انْجَلَى عَنِّي الْمِرَا
 نَحْوِي سِهَامُ الْحَتَفِ أَمْ حِينِي كَرَى
 عَرَضْتُ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
 لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
 وَعَتَوْا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالْوَرَى
 حَتَّى لَقَدْ خَضَعْتُ لَهُمْ أَسَدُ الشُّرَى
 فَصَمْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقَاتِ الْعُرَى
 بَلْ أَنْزَلْتُهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ السُّدْرِى
 تِلْكَ الْمُحَاسِنُ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثُّرَى
 أَبْكَكَ دَهْرَكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى

أَفَنَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَفْنَى مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طِمَاعَكَ إِنَّمَا
وَصَلَ السُّرَى عَنْهَا فَمَا يُنْجِيكَ مِنْ

ذُو الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
مِيعَادَهَا أَبَدًا حَسِيدُكَ يُفْتَرَى
آفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصِلَةَ السُّرَى
إِنْتَهَى

آخر :
نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقَوْتَ مَعَالِمَهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الْأَسُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الْجُيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَرَضَتْ
أَيْنَ الْحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الَّذِينَ لَهُوَ عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ الْبُيُوتِ الَّتِي مِنْ عَسَجِدٍ نُسَجَتْ
أَيْنَ الْأَسِرَّةِ تَعْلُوهَا ضَرَاغِمُهَا
هَذِي الْمَعَاقِلُ كَانَتْ قَبْلُ عَاصِمَةٌ
أَيْنَ الْعُيُونُ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ
آخر :

أَيْنَ الْجُسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلْهَاهُ نَاضِرُ دُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أَسَدُ الْعَرِينِ وَمِنْ خَوْفٍ تُسَالِمُهَا
لَهَا الْعُقَابُ لِحَانَتِهَا قَوَادِمُهَا
وَأَيْنَ رُتْبَتُهُ الْكُبْرَى وَخَادِمُهَا
كَمَا كُنْتَ فِي مَرَاغِيهَا سَوَائِمُهَا
هَلِ الدَّنَانِيرُ أَغْنَتْ أَمْ دَرَاهِمُهَا
هَلِ الْأَسِرَّةُ أَغْنَتْ أَمْ ضَرَاغِمُهَا
وَلَا يَرَى عِصْمَ الْمَغْرُورِ عَاصِمُهَا
وَاهَا لَهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَّ نَائِمُهَا
إِنْتَهَى

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب :

لَاخَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى لَوْقَارِهِ
وَبَلُوغُهُ لِلْأَرْبَعِينَ أَشُدُّهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ وَرَسُولَهُ
وَعَلَى الْمَشِيبِ بِأَمْرِ رَأْسِكَ كَوْنًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَلَّاهُ الْمَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرًا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ كُلِّ الْوَرَى

ما قام في دُنياء غير ثلاثة
والموت يغشاه يُعالج رُوحه
وحبيبه جبريل عند يمينه
إذ قال عزرائيل يا خير الورى
إني نزلت لقبض رُوحك قاصداً
إن أنت قلت اقبض قبضت برحمة
أو أنت لم تأمر رجعت إلى السما
قال النبي مُحَمَّدٌ لِحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ
قال الجنان تفتحت أبوابها
لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
والأرض رجّت والسماوات العلى
أسفاً لخير الأنبياء مُحَمَّدٍ
صلُّوا عليه وسلِّموا وترحموا
ثم الصلاة على النبي محمد
آخر :

من بعد ستين وذلك حُرّاً
والدمع كالحبات منه تَنَاطَرَا
أيضاً ومكيايل كان الأيسرَا
الربُّ يُقرئك السلام الأوفرا
ما جئت نَحُوكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِراً
وأنا تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ حَاضِراً
فيها أُسَبِّحُ ذَا الْجَلَالِ الْأَكْبَرَا
جِبْرِيلُ يَا جِبْرِيلُ أَوْجِزْ بَشْراً
وَالْحُورُ مِنْهَا مَشْرِقَاتُ تَنْظُرَا
هِيَّاتِ فِي الْجَنَاتِ حَظاً وَافِراً
والشمس والقمر المنير تَغْيِرَا
خير البرية مُنْذِراً وَمُبَشِّراً
وَأَبْكُوا الذُّنُوبَ لَعَلَّهَا أَنْ تُغْفَرَا
ما لآخِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَأَذْبَرَا

يَا بَائِعُ الدُّنْيَا بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ
تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
بَيْنَا الشَّقِيقِ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ
وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسَوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحُوكَ يَهْوِي فَاغِراً فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
وما أَمْرٌ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُمُ
اللَّهُ حِينَ جَلَوْا مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِيْلَاءِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سُقْنَاهَا لَعَلَّ الْمُسْلِمِينَ
يَسْتَيْقِظُونَ مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا
وَفِعْلًا وَيَخْشَوُا الْعُقُوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا :

خَلِيلِي عُوجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ
بِمَهْجُورٍ لَيْلَى فَابِكِنَا فِي الْمَنَازِلِ
لَعَلَّ أَنْجِذَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ الْبَلَايِلِ
أَرَى عِبْرَةً غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
تَهَيَّجْ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ
تُشِيبُ النَّوَاصِي وَاللُّحَا لِلْأَمَائِلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الْخَوَامِلِ حَمْلَهَا
وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ الْمَطَافِلِ
فَبَيْتَا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ لَنَا فِي الْقَبَائِلِ
وَتُخْفِقُ رَايَاتُ الْجِهَادِ شَهِيرَةً
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ

تَبَدَّلَتِ النُّعْمَاءُ بُرُوسًا وَأَصْبَحَتْ
طُغْيَاءُ عُتَاةٍ مَلْجَأُ لِبَازِإِذِلٍ
وَبَثُّ عُتَاتِ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَغْيُهُمْ
وَرِيْعَتُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَاظِ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلٍ
وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَأَضْحَى مُضَاعًا كَالْبُدُورِ الْأَوَاظِلِ
وَفَرَّغَنِ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
تَرَاهُمْ فُرَادَى نَحْوَ قِطْرِ وَسَاجِلٍ
وَفَرَّقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلًا
وَزَالَتْ وِلَاةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحَى لِبَازِذِلَيْنِ الْأَسَافِلِ
فَأَصْبَحَتِ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِيًا
وَأَضْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمُصَ الْخَوَاصِلِ
فَكَمْ دَمَّرُوا مِنْ مَسْكَنِ كَانَ آيِسًا
وَكَمْ خَرَّبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَاوِلِ
وَكَمْ خَرَّبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضُّحَى وَالْأَضَائِلِ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا خَرْتًا وَنَسَلًا بِبَغْيِهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوا طِفْلاً بِغَدْرِ وَبَاطِلٍ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْرًا حَيًّا مُمْنَعًا
وَكَمْ كَشَفُوا حُجَبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
وَكَمْ خَرَقُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَفَقَّهِ وَتَوْجِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَصْرًا مُشِيدًا
وَحِصْنًا خَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلَزَلُوا مِنْ مُحَصَّنَاتِ غَوَافِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ فِتْنَةً
تُقَاةً هَذَاهُ فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
يَذُودُونَ عَنْ وَرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
وَيَسْعَوْنَ جُهْدًا لِإِقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْغَيْشِ رَغْبَةٌ
« لَدَى مُخْلِصٍ حَرِّ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
فَوَا أَسْفًا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسِوَةً مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
تَعْمُ عِظَامًا أَوْدَعَتْ فِي الْجَنَائِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْرًا وَأَهْلًا مُؤْتَلًّا
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّينِ بَيْنَ الْجَحَافِلِ
لَقَدْ بَخِلَتْ عَيْنٌ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ
فَقَدْ كَسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَالَتْ جُفُونُ بِالْدُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
وَأَرْمَلَةٍ تَكْلَى وَحْبَلَى وَحَائِلِ
يَسُحْنُ بِأَكْبَادِ جِرَارٍ وَعَبِيرَةٍ
وَيَكْظُمْنَ غَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاخِلِ
يُرْجِعْنَ أَلْحَانَ التَّغْزِي بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرْنَ صَبْرًا عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ
عَنْ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
وَفُرِّقْتَ الْأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا بِشِدَّةٍ
وَيُزْجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُونُ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَشَا
وَسَالَتْ خُدُودُ بِالْدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَائَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْخَبَائِلِ

فَكَمْ غَارَةٌ غِبْرَاءَ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَكَمْ فِتْنَةٌ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغِيرَةً
عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
وَيَجْبِرَ كَسْرًا مُثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
وَيَغْمُرَ لِلْسُّمَحَاءِ رُبُوعًا تَهْدَمَتْ
وَيُعْلِي مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
فَيُضْحِي ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ زَائِلِ
وَيَكْسِرُ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
وَيَطْمِسُ آثَارَ الْفَسَادِ بِدِيْمَةٍ
مِنْ النَّصْرِ هَتَانِ الْجَوَائِبِ وَابِلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاةَ
مُسِيحًا بِخَيْرٍ لِلثَّمَارِ الْخَوَاصِلِ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرُّجَاءِ فَإِنَّا
عَبِيدُكَ تَبْنَا لَسْتَ غَنَا بِغَافِلِ
أَغْنِنَا أَغْنِنَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَا
بِعَفْوِكَ غَنَا يَا قَرِيبُ لَامِلِ

فَإِنْ لَمْ تُغِثْنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقْصِدَ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَتَبْنَا فَاغْفِرْ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْماً مُبْرِحاً
بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُوثِقاً بِالْحَبَائِلِ
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْجِيدِ رَبَّنَا
وَهَذَا قِبَابِ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعْلِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ خَافِلِ
وَأَخْذِ زَكَاةِ الْمَالِ فَرْضاً مُؤَكِّداً
يُرَدُّ لِيَذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعِيَامِلِ
وَحَسْبِ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنْ مَذَلَّةٍ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرْيَةً أَوْ قَبِيلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
فَنَهَدِمُ أَوْثَاناً وَتَبْنِي مَسَاجِداً
وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلًا لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَاقاً وَنَرْجُمُ مُحْصَناً
وَنَجْلِدُ سَكْرَاناً بِنَصْرِ الرُّسَائِلِ
نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ إِنْ غَدَا
يُغَيِّرُ عَلَى حَقِّ الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ

وَتَتَّبِعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ التَّقَاةِ الْفَاضِلِ
كَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ قُلُوبِي وَمَالِكِ
كَذَا الشَّافِعِي رُكْنِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
بِقَوْلِ وَفِعْلِ مُسْعِدِ فَنَوَاصِلِ
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
وَلَا تَيَاسُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَا
فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
عُيُونُ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ الْمُقَاتِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
تَرَنَّمَ فِي مِخْرَابِهِ مَثْمَائِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
إِلَى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَغَافِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَشْطِ نَحْرِهِ
فَأَبَّ بِخُسْرَانٍ وَخَرَّ بِلَابِلِ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفَعَهُمْ
فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْجَى لِنَازِلِ
فَإِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أَرَى أَنَّكَ لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَّمِي بِبَنِي أَوْتَرَتْ بِالْمَنَاصِلِ
فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَنَحْلٍ جَمِيعِ الْخَلْقِ طُرّاً وَعَاذِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
تَجُودُ وَتَغْفُو عَنْ عُبَيْدِكَ يَا وَلِي
وَتُرْسِلُ طَاعُوناً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِبَطْشَانٍ وَقَتْلًا لِقَاتِلِ
يَعْمُ لِأَحْزَابِ الضُّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
يَسُوِّطُ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَزَكَى صَلَاةٍ لَا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي
لَهُ انْشَقَّ إِيوَانُ الْكَسْرِ بِبَابِلِ
مُحَمَّدُ وَالْأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ
إِنْتَهَى

آخر : شعرا :

بَأْمَرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِيراً فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِبْرًا

فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
وَمُتَرَفٍ قَلَبَتْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَهُ
فَابْعَدْنَهَا وَلَا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
وَاصْحَبْ وَصَلْ وَوَاصِلْ كُلُّ أُونَةٍ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى بِهِدْيِهِمُوا

وَأَيُّ صَفْوَتَنَاهِي لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَاتِهَا وَطَرًا
فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
وَعُضُّ طَرْفِكَ عَنْهُ قَلٌّ أَوْ كَثْرًا
كَرُّ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثْرًا
عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِرًا
فَهُمْ أَئِمَّةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
إِنْتَهَى

آخر :

يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضَى
جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرِ
هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ
فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَّاحٍ
سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيرُ عَيْنٍ
إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحٌ
فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمُ بُؤْسًا
وَسِيقَ سَوْقًا إِلَى ضَرِيحٍ
وَبَاتَ لِلدُّودِ فِيهِ طَعْمًا
وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا
آخر :

وَعَالِبًا وَالْحِمَامُ أَوْفَى
طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
غَيْرُ تُرَابٍ عَلَيْكَ يُحْفَى
وَلَا بِشَيْءٍ عَلَيْكَ يُحْفَى
يَهْتَرُ تَيْهًا بِهِ وَظَرْفًا
يَرَشْفُ ثَغَرَ النَّعِيمِ رَشْفًا
تَقْصِفُ كُلُّ الظُّهُورِ قَصْفًا
قَدْ جَعَفَتْهُ الْمُنُونُ جَعْفًا
وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا
يُرْصَفُ بِالرُّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
وَاللَّهُوَامُ الْعِطَاشِ رَشْفًا
بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا
إِنْتَهَى

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ

غُلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزِّ عَنْ مَعَالِيهِمْ
 إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشَرُ مَا نَزَّلُوا
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيَّنَ الْأَسِيرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ
 أَيَّنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأُتَارُ وَالْكِلَلُ
 أَيَّنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِيَهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 عَنْكَ الْمَيِّتَةَ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَوْ بَدَّلُوا
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحِيلُ
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 وَكُلُّهُمْ بِاقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شُغِلُوا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحُشًا لَا أُنِيسَ بِهِ
 يَغْشَاكَ مِنْ كَنْفِيهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ
 لَا تُنْكِرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 إِلَّا أَنَاخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ

وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
وَرُوحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
وَجِسْمُهُ لِبَنِيَّاتِ الرَّدَى غَرَضُ
وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ
فَأُفْصِحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُحَصِّنَهُمْ
فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
أُضْحَتْ مَسَاكِينُهُمْ وَخَشَا مُعْطَلَةٌ
وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
سَلَ الْخَلِيفَةِ إِذْ وَافَتْ مَمْنِيَّتُهُ
أَيْنَ الْجُنُودُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوَلُ
أَيْنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِيحُهَا
تَنْوُ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرْضَدَتْهُمْ عُدَا
أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانُ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيطَةُ الذُّبُلُ

أَيْنَ الْكُفَاءُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيعاً وَهُوَ يَتَهَلُّ
أَيْنَ الْكُفَاءُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا
آخِرُ : أَيْنَ الْحُمَاءُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوْلُ
خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَاسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةً الْإِسْلَامَ وَانْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبْتَدَا الْخَبَرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصُّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شَعَرُوا
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَهِهِ
لَهُوَ الْمُنَبِّتُ عُوداً مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَحِثُّ مَنَايَا رَوَاجِلَنَا
لِمَوْقِفِ مَالْنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فَيَالَهُ مَضْذِراً مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَنْجِي عَابِرًا لَا عَامِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَالِيهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تَغْلُ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تُفَكُّ فِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَه قَبِرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدْهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمُ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اثْتَمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضْرُ
فَحْيُ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُ أَثِيَّةَ
وَلَا الشُّفُوفِ الَّتِي يُكْسِي بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمِرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
يَوْمًا تُضَمُّ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجِدُّوا نِيَّةَ إِلَهٍ خَالِصَةً
قُومُوا فَرَادَى وَمَشَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَذْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكُرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدٌ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَا مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

ولبعض العلماء :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تُحْلَهَا
فَفِيهَا قُضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُوهَا
وَفِيهَا سُيُوخُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأُولَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذُلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ الْبِفَاقُ طَرِيقِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي بَقِيَّةِ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْتَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسًا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْتَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السُّفْهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِّينِ وَالتَّقَى

فَمَا لَدِّي عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمَصْرِ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْفَعِ
تَعَيْنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرُ مُضَيِّعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعَلَا كُلُّ أَصْبَعِ
فَقُمْ وَاسْعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَاقْرَعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُمْنَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي رِيَابِ التُّصْنَعِ
أَرَاغِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْغَضَى بَيْنَ أَضْلُعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمُسْكِلاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ
أَوِ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضَيِّعِ
وَإِمَّا تَلْقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلْمَنَا وَبَالًا عَلَيْنَا
اللَّهُمَّ قَوِي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارَنَا وَقُوَّاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَدْحِ اللَّطِيفِ الْخَيْرِ جَلُّ وَعَلَا وَذَكَرَ بَعْضُ
الطَّافَةِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدُّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَاتَّقَنَهَا صُنْعاً وَاحْكَمَهَا فِعْلاً
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْجَنِينِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيهِ وَقَدْ حَلَّ
تَكْنُفُهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَلَا مَالٌ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلَا أَهْلٌ
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوَّالٌ وَيَغْدُو لَهُ فَضْلٌ
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءَ بِقِيَمَةٍ
وَلَا هُوَ يَمُنُّ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالْأَكْلَ
جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بَتَلُطُّفٍ
بِلَا طَلَبٍ جَرِيًّا عَلَى قَدَرِهِ سَهْلًا
وَأَجْرَى لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَرَاباً هَنِئُتْ مَا أَلْدُ وَمَا أُخْلَا
وَالْهَمَةُ مَصّاً بِحِكْمَةٍ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيلُ بِمَا أَوْلَا
وَأَخَّرَ خَلْقَ السَّنِّ عَنْهُ لِوَقْتِهَا
فَأَبْرَزَهَا غَوْنًا وَجَاءَ بِهَا طَوَّالٌ
وَقَسَمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّخَنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شُكْلًا

وَصَرَّفَ فِي لَوْكَ الطَّعَامَ لِسَانَهُ
يُصَرِّفُهُ عُلُوقًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلًا
وَلَوْ رَامَ حَضْرًا فِي تَيْسِيرِ لُقْمَةٍ
وَالطَّافِيهِ فِيمَا تَكْنُفُهَا كَلًا
فَكَمْ خَادِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَهَا
كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلًا
وَكَمْ لَطْفٍ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ أَكْرَمَتْ
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي الْفَرْعَ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلَ
وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
يَسِيرًا وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْجَزْلًا
وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
تُوصِّلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ حَبْلِهِمْ حَبْلًا
وَمِنْ لُطْفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
لِيَشْفَعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلًا
وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمْ
وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلًا
وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْدَعَهُ النُّحْلًا
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ قَرِثٍ مُجَاوِرٍ
دَمًا لَبَنًا صِرْفًا بَلَا شَائِبٍ رِسْلًا
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
رُوقًا عَجِيْبًا أَحْكَمْتُهُ لَنَا غَزْلًا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
 بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْءَ وَلَا مِثْلًا
 وَالْطَّافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
 بَدَا لَكَ وَاشْهَدْهَا وَإِيَّاكَ وَالْجَهْلَا
 وَصَلُّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ ذَلَّ إِنَّتَهَى
 اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
 اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
 أَنْ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 إِتْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
 فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
 مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
 النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
 وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمِهَا
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَحُلْذِلْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ

وَحُذِّ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
مُشْمِرًا وَاحْتَرِزًا مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّبْشِيَانِ لِلْأَجَلِ
وَاحْذَرِ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزُّلْمِ
وَأُصْبِحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَثِمَةُ الْحَقِّ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلِ
أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
أَكُلْ أَهْلُ الْهُدَى وَالْحَقُّ قَدْ ذَهَبُوا
بَلَمُوتٍ أَمْ سُتُّوا يَا صَاحِبِي فَقُلِ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيْأَسْ وَإِنْ بَعْدَتْ
مَطَالِبُ إِنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
وَفِي الْآلَةِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِي
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
قَلَّ حَسْبِي اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحَابٌ بِمَنْهَمِلِ
وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي

آخر:

بَكَيتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فِيكَ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
مَكَانَ الشَّبَابِ الْغَضْرِ ثُمَّ نَعَاكَ
أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
بَاهِلَاكِهِ لِلْهَالِكِينَ عَنَّاكَ
أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حَيْثُ
أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَ

سَتَمُضِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
فَيَنْسَاكَ مَنْ خَلَقْتَهُ هُوَ ذَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الْأَسْدِينَ نَسِيَتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبٍ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَاءُ
كَأَنَّ الَّذِي يَحْشُرُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّرَى
يُرِيدُ بِمَا يَحْشُرُ عَلَيْكَ رِضَاكَ
كَأَنَّ حُطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ دَهَاكَ
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ
غَلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَائُهُ
وَصِيَّتِي لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِي مِنْ الرُّتَبِ
وَتُذَرِكَ السُّبُقَ وَالْغَايَاتِ تَبْلُغُهَا
مُهْنًا بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
تَقْوَى إِلَهٍ الَّذِي تُرْجَى مَرَاجِمُهُ
الْوَاحِدُ الْأَخَذُ الْكَشَافُ لِلْكَرْبِ
الزَّمْ فَرَايَضُهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمَهُ
وَاقْطَعْ لِيَالِيكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقُرْبِ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ
مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مِنَ الرَّغْبِ

وَزَيَّنَ الْقَلْبَ بِالْأَخْلَاصِ مُجْتَهِدًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّيَّا يُلْقِيكَ فِي الْبُغْطِ
وَنَقْوِ جَيْبِكَ مِنْ كُلِّ الْغُيُوبِ وَلَا
تَدْخُلْ مَذَاجِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرَّيْبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنِ عَلَى أَحَدٍ
مِنْ الْعِبَادِ وَمِنْ ثَقْلِ وَمِنْ كَذِبٍ
وَكُنْ وَقُورًا خَشُوعًا غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
فِي اللَّهْوِ وَالضَّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَزْهِ الصُّدْرِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مُسْكِينُ وَالْعُجْبِ
وَارْضَ التَّوَاضُّعَ خُلُقًا إِنَّهُ خُلُقُ آلِ
أَخِيَارٍ فَاقْتَدِ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصْبِ
وَحَالِفِ النَّفْسِ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَارْفُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ
وَأَنْ دَعَتْكَ إِلَى حَظٍّ بِشَهْوَتِهَا
فَاشْرَحْ لَهَا غَبُّ مَا فِيهِ مِنَ التُّعَبِ
وَأَزْهِدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَتْ
طَوَائِفًا فَرَاوَهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
تَسَافَسُوهُمَا وَأَعْطَوْهُمَا قَوْلَ بِيْهِمْ
مَعَ الْقُلُوبِ فَيَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبٍ
وَهِيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَزَنْتُ
عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرِيصُ غَيْبِي

وَأُخَذَ بِلَاغِكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
سَعْيَ الْمُجِدِّ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبْ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي يَتَسَاءَعُ عَاجِلُهُ
بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخِيبُ
وَإِنْ وَجَدْتَ قَوَاسِيَ الْمُغْوِزِينَ تَقْضِ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقَ فَاسْتَجِبْ
وَإِنْ بُلِيتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِيًا
بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبْ
وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِيبْ
وَاذْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
وَادْعُ آلَاةَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكُرْبِ
يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِي
فَاغْفِرْ وَسَلَامِخْ عُيْبًا مَا لَهُ عَمَلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أُوْعَى مِنَ الْحُوبِ انْتَهَى

اللَّهُمَّ قُوْ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبَّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُذَعْرُ
وإنَّما أَنتَ كَمَحْبُوسَةٍ
والمَرءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
وهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكُلَّمَا تُزَجَرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وإنَّما تُقْصَرُ مَعْلُوبَةٌ
وَرُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطَرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ
وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ
وَيَبِينُ أَطْبَاقُ الثَّرَى مَنْزِلٌ
يَتْرُكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وإنَّما ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَبِكَ وَإِلَّا فَلَا
آخر:

يَبِينُ يَدَيْكَ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
حُمٌ رَدَاهَا وَهِيَ لَا تُشْعَرُ
لَوْ أَنََّّهُ مِنْ عَمَةٍ يُبْصِرُ
وَالْعُمُرُ عَنْ تَحْصِيلِهَا يَقْصُرُ
كَانَتْ بِهِ أَكْلَفٌ إِذْ تُزَجَرُ
كَالْمَاءِ عَنْ عُصْرِهِ يَقْصُرُ
لَوْ أَنَّهَا وَبَحَهَا تُعْذَرُ
لَوْ أَنَّهَا تُنْظَرُ إِذْ يُنْظَرُ
يُبْصِرُهَا الْأَكْمَةُ وَالْمُبْصِرُ
مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْعَةٍ تَسْكِرُ
يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَحْقَرُ
وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَصْغُرُ
نَكِيرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ
مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يَنْهَدُ مِنْهَا الْمَلَأُ الْأَكْبَرُ
كُلُّ الَّذِي مِنْ وَصْفِهِ يُذَكَّرُ
مِنْ أَبْحَرٍ تُبْعَهُهَا أَبْحَرُ
أُخْبِرَكَ الصَّادِقُ إِذْ يُخْبِرُ
عُذْرٌ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذَرُ
إِنْتَهَى

كل يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَان

إلا الإلهُ وَمَا إِلَهُ مِنْ ثَانٍ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَاتَّقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍّ وَسُلْطَانٍ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِدَيَّانٍ
وَيَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَاعْلَانٍ
لَا تَأْسَفُنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِإِحْسَانٍ
هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوُهَا كَدَّرَ
لَا بُدَّ زَائِلَةً عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
يَشْقَى اللَّيْبُ وَيُمْسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَا لَهَا دَارُ أَكْثَارٍ وَأَحْزَانٍ
إِنَّ الْمُصَابَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحَرَمَانٍ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
إِلَّا بِظُلْمِهِمُوهَا شُؤْمٍ وَعِصْيَانٍ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَ جَرَاءَتُنَا
عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْخَطْ لِشَيْطَانٍ
نَحْنُ الْمُسِيئُونَ نَحْنُ التَّائِبُونَ هَوَى
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بِعِصْيَانٍ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَنَحَا لِسَكْرَانٍ
لَا تَنْتَهَى

آخر:
 عَلَامَةٌ صِحَّةٍ لِقَلْبٍ ذَكَرَ
 لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخِدْمَةٍ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ
 بِلا عَجْزٍ هُنَالِكَ أَوْ كَلَالٍ
 وَلَا يَأْنَسُ بِغَيْرِ اللَّهِ طَرًّا
 سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيَذْكُرُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 وَيُذَمِّنُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَفِيهَا وَهُوَ ثَانِيئُهَا إِذَا مَا
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لاشْتِغَالٍ
 فَيَأْلَمُ لِقَفَوَاتٍ أَشَدَّ مِمَّا
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفَضَالِ
 وَمِنْهَا شُحَّةٌ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
 ضِياعاً كَالشَّجِيحِ يَبْدُلُ مَالٍ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالٍ
 فَيُضَرَفُ هَمُّهُ لِلَّهِ صِرْفًا
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
 دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 وَأَحْرَمَ دَاخِلًا فِيهَا بِقَلْبٍ
 مُنِيبٍ خَاضِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ

تَنَاءَى هَمُّهُ وَالْغَمُّ عَنْهُ
بِدُنْيَا تَضْمَحِلُ إِلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبِ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالِ
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْإِيْتِهَالِ
وَأَيْضًا مِنْ عِلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
بِتَضْجِيعِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتِ وَقَضِ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرُصُ بِالْكَمَالِ
أَشَدُّ تَحَرُّصًا وَأَشَدُّ هَمًّا
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُبَالِي
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وإِفْرَاطِ وَتَشْدِيدِ لِغَالِي
وَتَضْجِيعِ النَّصِيحَةِ غَيْرَ غِشٍ
يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالِ
وَيَحْرُصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصْرِ جَهْدًا
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يُضْغِي لِغَيْرِ النَّصْرِ طَرًّا
وَلَا يَغْبَأُ بَأَرَاءِ الرِّجَالِ
فَسِتٌ مَشَاهِدٌ لِلْقَلْبِ فِيهَا
عِلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
فَإِنْ رُمْتَ النُّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
نَعِيمٍ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِسَادِرِ الْخُلْدِ فِي غُرَفِ عَوَالِ
فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
فَإِنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنْ السِّمَالِ
إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ
عَلَيْكُمْ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ
رَجِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنَابُوا
وَتَابُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضُّلَالِ
شَدِيدُ الْإِنْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُبْصِلِيهِ الْجَحِيمَ وَلَا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالسَّالِذِي يَرْضَاهُ تُحْظَى
بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
وَلَا زِمَ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى قِيلٍ وَقَالَ

وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَسَافِسُهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالٍ
وَأَحْسِنُ وَائْبَسِطْ وَارْفُقْ وَنَافِسْ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
فَحُسْنُ الْبِشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
وَيَكْسُو أَهْلَهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ
وَأَحِبِّبْ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
وَابْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
وَأَهْلَ الشِّرْكِ بَايْنَهُمْ وَفَارِقْ
وَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَهْلِ الضُّلَالِ
وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
بِأَنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنْ الْمِثَالِ
عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
بِلا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلٍ غَالِ
عُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصْرٍ
عَنِ الْمُعْصُومِ فِي صَحْبِ وَآلِ
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
إِلَى أَدْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
لِثَلَاثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَبْقَى
بِلا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِنْ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقًّا
كَلَامُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِلَالٍ
وَلَا تَمْوِينِهِ مُبْتَدِعٍ جَهْلٍ
يَخْلُقُ الْقَوْلَ عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ
وَآيَاتُ الصِّفَاتِ تُمرُّ مَرًّا
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَيْنَانَا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
يُرَى كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
بِلَا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالِ
وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
بِنَصْرِ وَارِدٍ لِلشُّكِّ جَالِي
كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
عَلَى مَتْنِ السَّعِيرِ بِلَا مُحَالِ

فَنَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍ
وَهَارِ هَالِكٍ لِلسَّارِ صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَبِالْمَقْدُورِ فِي كُلِّ الْفَعَالِ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
لِأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضُّلَالِ
بِحِكْمَةٍ رَبِّنَا عَذْلًا وَعِلْمًا
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَّتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي الْمَعَالِ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
بِلا شَكِّ هُنَالِكَ لِسُؤَالِ
وَكُلِّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهَذَا
أَتَانَا النُّقْلُ عَنْ صَاحِبِ وَآلِ
وَأَعْمَالًا تُقَارِنُهُ قَائِمًا
بِخَيْرِ قَارِنَتْ أَوْ سُوءِ خَالِ
آخِرُ :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاجِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّبِّ
آخِرُ : جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانًا نَادِمًا
صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَالزُّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرَّتْ
وَجَرَّعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَذَرَّتْ ،
وَلَوْ حَمَلْتُهُ جُمْلَةً لَأَشْمَأَزْتُ
فَيَا رَبُّ عِزِّ جَرِّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةُ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتُّذُلِ عِزُّ
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خِيفَةُ اللَّهِ وَخُدَّةُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
وَمَا صِدْقَ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
فَارْضَى بِذُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَّتْ
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَلَانِي
أَرَى الْحِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ التَّمَسُّ الْغِنَى
إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَسُلِّتْ
إِذَا طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوفِيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِيهِ مِنْهُ
إِذَا قَابَلْتُهَا أَذْبَرْتُ وَاضْمَحَلْتُ
إِنْتَهَى

آخر :

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأُشَيْبٌ
وَلَكِنْ عَمَّا الرُّانُ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نَكْذِبُ
نُؤْمِلُ آمَالًا وَنَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعَلَّ الرَّدَى بِمَا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَنَبْنِي الْقُصُورَ الْمُشْمِخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَفِي عِلْمِنَا أَنَّا نَمُوتُ وَتَخْرُبُ
وَنَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ حِلًّا وَمَأْتَمًّا
وَبِالرُّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
نَحَاسَبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
وَيُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِفٌ
تَقِيٌّ وَيَشْقَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَوْ أَنَّ رُدَّ لِلدُّنْيَا وَهَيْهَاتَ مَطْلَبُ
وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ غُضُوٍ بِفِعْلِهِ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ

إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
 عَمِلْتُمْ وَكُلُّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبٌ
 وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
 وَفِي عُمْرٍ أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تُحَسَبُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
 نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
 إِلَى اللَّهِ نَشْكُرُ قَسْوَةً فِي قُلُوبِنَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
 وَلِلَّهِ كَمُ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحٍ
 نُشِيعُهُ لِلْقَبْرِ وَالْدَّمْعُ يَسْكُبُ
 أَخُ أَوْ حَمِيمٌ أَوْ تَقِي مُهَذَّبٌ
 يُوَاصِلُ فِي نُصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَّابُ
 تُهَيِّلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ حَتَّى كَأَنَّهُ
 عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
 وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
 وَبِالْجُمْلَةِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
 وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَشَرٌ وَنَشَرٌ وَمَوْقِفُ
 وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةُ مُذْنِبُ
 إِذَا فَرُّ كُلٌّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَذْمِي مِنَ الْعَصْرِ كَفُّهُ
مَقَالَتُهُ يَا وَيْلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرْمَاؤُهُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكُّ لَهُ صُكُّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْشَرْنَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُردُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْهَبُ
فَحُثُّوا مَطَايَا الْأَرْتَحَالِ وَشَمِّرُوا
إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالدَّارِ يَتْعَبُ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا هَمَّا الْوَدْقُ أَوْ شَذَا
عَلَى الْأَيْكِ سَجَاعُ الْحَمَامِ الْمُطَرَّبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ كَوْنُكَ
آخِرُ :

إِذَا مَا حَذَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
وَلَا تَخْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوَّضٌ
وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَلَا تَفْخَرْ إِلَّا بِشَوْبِ صِيَانَةٍ
وَإِنِّي كَفِيلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقْبِكَ الْمَحَازِيرَا
إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِيرَا
وَلِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِي شَاكِرَا
إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرَا
لِنْ لَمْ يَبْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
إِنْتَهَى

آخر :
 إِلَى اللَّهِ تَشْكُرُوا قَسْوَةً وَتَسُوْحَدًا
 وَنَرْجُوهُ غُفْرَانًا قَرِيبًا أَوْحَدُ
 وَدُونِكَ مِنِّي التُّصَحُّ يَا ذَا الْمَوْجِدِ
 قُمْ اللَّيْلَ يَا هَذَا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ
 إِلَى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالْعُمُرُ يَنْفَدُ
 تَيْقُظُ وَتُبُّ فَالِلَّهِ لِلْخَلْقِ رَاجِعُ
 وَإِنِّي لِنَفْسِي نَاصِحُ وَمُلَازِمُ
 فَقُمْ لَا تَنَمْ فَالشُّهُمُ بِاللَّيْلِ قَائِمُ
 أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَيَحْكُ نَائِمُ
 وَغَيْرُكَ فِي مَخْرَابِهِ يَتَهَجِدُ
 لَقَدْ قَارَأَ أَقْرَامُ وَنَحْنُ نَشَاهِدُ
 أَمَّا تَسْتَجِي أَوْ تَرْغَبِي أَوْ تُجَاهِدُ
 فَلَيْسَ سِوَاءَ قَائِمُ ذَا وَرَاقِدُ
 وَلَوْ عَلِمَ الْبَطَالُ مَا نَالَ زَاهِدُ
 مِنَ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ مَا كَانَ يَرْقُدُ
 فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا وَالتَّقِيُّونَ صُومُ
 وَنُمْنَا وَهُمْ بِاللَّيْلِ يَبْكُونَ قُومُ
 وَلَوْ مُفْلِسٌ يَذِرِي وَهْلُ أَيْنَ خِيَمُوا
 لَصَامَ وَقَامَ اللَّيْلُ وَالنَّاسُ نَوْمُ
 إِذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ الْمُتَفَرِّدُ
 وَأَسْبَلَ فِي الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
 وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْتَةٍ

وَقَامَ وَصَلَى خَائِفًا فِي مَحَبَّةٍ
يَحْزَمُ وَعَزَمُ واجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعَبِّدُ

فَحَازِرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَذْغِ صِلَافِهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِيَجْلِيَهَا
فَسَافِرٌ وَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا وَخَلَّيَهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَذُومٌ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلَّدٌ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَتَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلَمَدُ
تَيْقُظُ أَخِي وَاحْذَرُ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ

فَلَا حَرُّهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمَدُ
أَمَّا لَوْ عَلِمْنَا مَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى
نَعُجُ وَبَغَضُ الْقَوْمِ لِلْبَغْضِ أَيْقَظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّظَى
أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَظَى
فَتَخْمَدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانُ تُوقَدُ

عَلَى الْخَمْسِ تَسْوِدِيْعًا بِجَدِّ فَصَلَّيَهَا
وَحَافِظٌ عَلَى تِلْكَ النُّوَافِلِ كُلِّهَا
وَتُبُّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تَدِلُ بِدَلِيلِهَا
فَيَا رَاكِبَ الْعِصْيَانِ وَيَحْكُ خَلَّيَهَا

سُحْشِرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ ثُرْيِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَأَخْرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الْعِبَادِ وَأَنْجُمُ
وَقَرَبَتْ النَّارُ الْعَظِيمَةَ تُضْرَمُ
وَكُكِبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ
وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخَلَّدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى
وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِي أُنِلْنِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَى
إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَى
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
نَبِيُّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمُ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مَعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ
إِنْتَهَى

مِنَ النُّونِيَّةِ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسَلُ رَبُّنَا
رِيحاً تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
فَتُشِيرُ أَصْوَاتاً تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْ
إِنْسَانِ كَالنُّغَمَاتِ بِالْأُوزَانِ
يَا لَذَّةَ السَّمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي
بِلَذَاذَةِ الْأَوْتَارِ وَالْعِيْدَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
ءِ الْحُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
وَاهَا لِيَذِّيَاكَ السَّمَاعِ فَلِإِنَّهُ
مُلِئَتْ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
وَاهَا لِيَذِّيَاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
وَاهَا لِيَذِّيَاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
وَاهَا لِيَذِّيَاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
ذِيَاكَ تَضْفِيرًا لَهُ بِلسَانِ
مَا ظَنُّ سَامِعِهِ بِصَوْتِ أَطِيبِ الْ
أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ حِسَانِ
نَحْنُ النُّسَوَاعِمُ وَالْخَوَالِدُ خَيْرًا
تُ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَالْنَا
سَخَطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِنَ الْأَضْعَانِ
طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَلِكَ طُوبَى
بِي لِذِي هُوَ حَظُّنَا لَفُظَانِ
نَزِيَّةَ سَمَاعِكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ
ذِيكَ الْغِنَا عَنْ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
لَا تُؤْثِرِ الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُخْ
رَمْ ذَا وَذَايَا ذِلَّةَ الْجِرْمَانِ
إِنْ اخْتِيسَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ الْ
أَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
وَاللَّهُ إِنْ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَكَ
إِيمَانٍ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
وَاللَّهُ مَا أَنْفَكَ الَّذِي هُوَ ذَابُهُ
أَبْدًا مِنَ الْأَشْرَاكِ بِالرُّحْمَنِ
فَالْقَلْبُ بَيْتُ اللَّهِ جَلُّ جَلَالِهِ
حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارُهُ
عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ الْحَانِ الْغِنَا
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلُ الْكِتَابُ عَلَيْهِمَا لَمَّا رَاوَا
تَقْيِيدُهُ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ

وَاللَّهُوْ خَفْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ الْحَاثِ
 قُوتُ النُّفُوسِ وَأَنْمَا الْقُرْآنُ قُوتُ
 الْقَلْبِ أَنِّي يَسْتَوِي الْقُوتَانِ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالِ
 جُهَالِ وَالصَّبِيَانِ وَالنِّسْوَانِ
 وَالذُّمِّ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنَ الْ—
 مَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا الْعِرْفَانِ
 يَا لَذَّةَ الْفُسَّاقِ لَسْتُ كَلَذَّةَ الْ—
 آخِرِ :
 أَبْرَارٍ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ
 تَمْسُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدُمْتُ يَدُهُ يَلْقَى
 وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَاً وَلَا تَحْسِدَنَّ خَلْقاً
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 لَذَاذُتُهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَتَفِغْ
 بِعِشْرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشِرَةَ الْحَمَقَى
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلاًَّ وَلَا تَكُنْ
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ السَّرِيقَا
 وَخَالِفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى

تَعَوُّذُ فِعَالٍ الْخَيْرِ جَمْعاً فَكُلُّنَا
تَعَوُّدُهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقًا
انتهى

في الحث على بر الوالدة

آخر :

قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا
فَيَا وَيْحَ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أَمَّا
وَأَوْصَاكُمْوَا بِالْوَالِدَيْنِ فَبَالِغُوا
بِرَّهُمَا فَالْأَجْرُ فِي ذَاكَ وَالرُّحْمَا
فَكَمْ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَسَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحًا وَقْتَ احتياجك مِنْ نِعْمَا
وَأُمِّكَ كَمْ بَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
تَوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْغَمَّا
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وَلَادِهَا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًا عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِيَمِينِهَا
حُنُورًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتْ الضُّمَّا
فَضِيغَتَهَا لَمَّا أَسْنَتْ جَهَالَةً
وَضِقَّتْ بِهَا ذَرْعًا وَذَوَّقَتْهَا سُمًّا
وَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَانًا نَاعِمًا
مُكَبِّأً عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأُمُّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَغُرْبَةٍ
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصُّخْرَةُ الصُّمَّا
أَهَذَا جَزَاءَهَا بَعْدَ طُولِ عَنَائِهَا
لَأَنْتَ لَدُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
إِنْتَهَى

اخـر :

فَلَا تُطِيعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَفْنَتِ الْعُمُرَا
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أُمًّا ثَقُلْتَ احْتَمَلْتُ
وَقَدْ تَمَرُّغْتَ فِي أَحْشَائِهَا شُهُرَا
وَعَالَجَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
سُرْتُ لِمَا وَلَدْتَ مَوْلُودَهَا ذَكَرَا
وَأَرْضَعْتَكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكَمَّلَةً
فِي حَجَرِهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدُّرَرَا
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَسْأً وَلَا قَدْرَا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْجِي دُونَكَ السُّرَا
وَعَامَلْتَكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدَا
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرَا

وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرُ لِتَرْبِيَةٍ
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّما إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
آخِرُ : عَلَى عُيُونِكَ حَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
وَحَفَظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
أَكُنُّ وَمَا أَبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ
فَأَحْيَا مَحَبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَذِي وَسُنَّةٍ
فَمِنْ هَذِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْقَاءَ لِحَيَّةٍ
وَمِنْ هَذِي يَا صَاحِبَ لُبْسٍ لِعِمَّةٍ
وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ غَتَاءُ تَجَاسَرُوا
عَلَى هَذِمِ أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَغْرَضُوا
بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ
هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوُجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِباً
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبِهاً
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

يُمَثِّلُ فِي وَجْهِ بَحْلِي لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِ بِعَانَةِ
فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُسْتَا مَشُوهًا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِاقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُسَلِّثُ مَا يَتَعَادَهُ مِنْ خَلَاَعَةٍ
« فَأَفِرْ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَذِي دِينَهُمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »
انتهى

آخر :
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذَكَّرُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إِلَى خَلْقِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرٌ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
يَسْحَانِ وَالْأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتَرُ

وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَأَبْنَا حَيَارَى وَاضْمَحَلُّ التَّفَكُّرِ
وَأِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ تَسَاهَ الْمُنْقَرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَحَدَهَا
بِعِلْمِهِمْ سَوْا لَمْ يُحْكِمُوهَا وَقَصُرُوا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَمًا تَتَسَيَّرُ
كَفَافٌ يَصُونُ الْحُرَّ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ
فِيضْجِي وَيُمَسِّي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
وَمَسْجِدٌ طِينٌ بِالْقَدِيمِ يُذَكِّرُ
وَمَفْرُوشُهُ الْحَصْبَا كَمَا كَانَ أَوَّلًا
أَوِ الرَّمْلِ لَا فُرْشٌ بِهَا تَتَفَكَّرُ
وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يُنَادِي لِخَمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يُجَهَرُ
وَحَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ جُودُهَا
صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ

وَبَيْتٌ خَلِيٌّ مِنْ شُرُورٍ تَتَوَعَّتْ
لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرِّذِيلَةِ مَظْهَرُ
وَجِيرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هَبُّوا وَشَمَّرُوا

مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يَحُثُّ عَلَى التَّقَى
وَرُؤُوسُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وَنَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيْلِ ذَائِبُهَا
تُصَلِّيُ وَتَتَلَوُ لِلْكِتَابِ وَتَذَكِّرُ
تُسَلِّيُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وَلَّعُوا بِهَا
وَتَخْدِمُهُ طُولَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مَلَكًا بِلا أذى
وَلَمْ يَعُدَّهُ عِزٌّ وَتَجَدُّ وَمَفْخَرُ
لَا تَنْتَهَى

خبر :

حَفَظَ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	وَصِيَّةُ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
نَ الْمَعَالِي سَمَآوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ	سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالُ	عِلْمِ الْعَزِيزِ وَإِحْلَاصِ الدِّيَانَاتِ
مُ الْمَرْءَةُ فَأَحْرَصُ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا	قِيَّهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
كُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا	رَضَى إِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
	لَا تَنْتَهَى

وقال آخر :

لَعَمْرِكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى	إِذَا حَشَرَ جَتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
آخر :	

ذَا مَا صَارَ قُرْشِي مِنْ تُرَابٍ	وَبِتُّ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
فَهَنُونِي أَصِيحًا بِي وَقُولُوا	لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ

آخر :

أَتَذْهَلُ بَعْدَ نُذَارِ الْمَنَايَا
رُؤَيْدَكَ لَا يَغُرُّكَ كَيْدُ دُنْيَا
أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَانِي
وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّبِ الدَّهْرِ بَاباً
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَازِمَةً قِرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايُ

آخر :

كَمْ ذَا أَوْمُلُ عَفْوَاً لَسْتُ أَكْسِبُهُ
قَوْلَ جَمِيلٍ وَأَفْعَالُ مُقْبَحَةٍ
يَا بؤْسَ لِلْعَيْشِ غُرُّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضَوْا جَمِيعاً فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطَوْا جَنَائِزَهُمْ
قَالُوا: فَرِغْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ؟ قُلْتُ لَهُمْ:
إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْماً لَا يُخَالِجُهُ
بَأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنِّي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيعُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطِيقُ جَفْناً بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذَلَاناً وَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِداً وَنداءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ

آخر :

إِنَّ أُولِي الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصَمُوا اللَّهَ وَكَانَ التَّقَى

وَقَبْلَ السَّرْعِ أَنْبَضْتَ الْحَنَايَا ؟
هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا
وَأَمَّنَ السَّرْبِ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا ؟
كَأَنَّكَ آمِنٌ قَرَعَ الرَّاوِيَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَغْنَاكَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
إِنْتَهَى

وَيْلٌ لِحَلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ
وَالْجَاهِلُونَ مَعاً فِي الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحِلْ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
شَكِّ ، فَأُطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلِّي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضُللاً حَيْلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ ؟
عِلْمُ الْآلِهِ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَدَلِ ؟
أَلَا تَزُودَتَ فِينَا زَادَ مُرْتَجِلِ ؟
إِنْتَهَى

تَهَيَّبُوها مِنْ قَدِيمِ الزُّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجُنَنِ

واجْتَمَعُوا فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 فَعَالِمٌ مُسْتَمِجِدٌ عَامِلٌ
 يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
 يَقْسِمُهُ طُلَّابُهُ بَيْنَهُمْ
 وَبُهُمَّةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفُهُ
 يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لَأَمَةً
 وَحَابِسٌ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
 يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتًا لَهُ
 قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
 فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكْنُهُ
 وَهَارِبٌ شُحًّا عَلَى دِينِهِ
 يَأْنَسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
 لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
 وَتَائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ
 تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيِّ رَبِّهِ
 إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِدُنْيَاهُمْ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
 وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مِقْوَلٌ
 تَرَاهُ كَالْأَبْلَهِ فِي ظَاهِرٍ
 قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ
 فَإِنْ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَحْبِهِ

وَافْتَرَقُوا فِي كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٌ
 يَسْأَلُكَ بِالنَّاسِ سَوَاءَ السُّنَنِ
 مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
 قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
 يُغْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَثَنِ
 فَضْفَاضَةً يَغْنَى بِهَا عَنْ مِجَنٍّ
 مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
 مُقْتَنِعًا مِثْلَ عِذَارِ الرُّسَنِ
 وَبُرْدُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
 أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَضَنِ
 إِلَى الْبَرَارِيِّ وَدُقُوسِ الْقَنَنِ
 أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيْسِهِ بِالسُّكَنِ
 سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخُنْ
 يَبْكِي بُكَاءَ الْوَائِكَةِ الْهَتَنِ
 فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصَنِ
 شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
 وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ
 بِالذِّكْرِ لِلَّهِ طَوِيلٌ لَسَنِ
 وَهُوَ مِنْ أَدْنَى النَّاسِ فِيمَا يَخُنْ
 بِالذِّكْرِ فِي السُّرِّ لَهُ وَالْعَلَنِ
 فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينْ

وَإِنْ لَعَنُوا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
 فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
 سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ الَّتِي
 وَنَزَّهُوا الْأَنْفُسَ عَنْ مَنْزِلِ
 وَسَمُّرُوا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
 فَلَيَتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرَجَالٌ رَجَوُا
 وَإِنَّمَا قَصُرَ بِي عَنْهُمْ
 لَا غَارَتِ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدَتْ
 تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا
 يَا عَجَبًا مِنْ غَفَلَتِي بَعْدَ أَنْ
 وَأَذْرِكِ الْفَائِتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 أَقْبَحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مُقْلَةٌ
 تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ دَوَاعِي الْهَوَى
 يَأْمُلُ آمَالَ فَتَى يَافِعٍ
 لَيْسَ جَمَالُ الشُّيْخِ إِلَّا النَّقَى
 شُغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّي
 وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بِغِيٍّ وَلَمْ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَفِي كَفِّهِ

لَمْ يَلِجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أَذُنٍ
 تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفِطَنِ
 حَقًّا ، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَّا الْمِحْنُ
 مَنْ حَلَّ فِي جِيرَتِهَا قَدْ أَمِنَ
 نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّفَنِ
 يُنْكَبُ مَنْ يَرْكَبُ فَوْقَ الْهُجْنِ
 وَلَيَتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
 أَنْ يَغْبُرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفْنِ
 حُبِّي إِدَارٍ مِلَّتْ بِالْفِتَنِ
 فَالْعَاقِلُ الْحَرُّ بِهَا مُمْتَحِنٌ
 وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَغِنُ
 نَادَانِي الشُّيْبُ أَلَا فَارْحَلُنْ !
 يَفْجَأَكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنْظَرُنْ
 مُبْصِرَةٌ ، شَيْخُ خَلِيعِ الرُّسَنِ
 إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُدُنِ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَفْنُ
 وَالْمَحْصُولُ لِلْسُّوءِ بِفِعْلِ حَسَنٍ
 أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفِطْنُ
 أَرْضَ بِعَقْلِي مِثْلَ هَذَا الْغَبْنِ
 مَا يُورِثُ الْخِزْيَ غَدًا وَالْحَزْنَ
 مَنْحُ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنْنُ

وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو فَاِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ ؟
آخر :

فُجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَشَمِيرُ وَلَا تَقْتَرِ فَعَمْرُكَ زَائِلُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ صَائِرُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعَيْمَهَا
وَأَنْ يَلْتَ مِنْهَا غِبُّهُ لَكَ ضَائِرُ
أَمَّا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ
يَرْوُحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيَبَاكِرُ
تَعَاوُرُنَا آفَاتُهَا وَهَمُومُهَا
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِينَ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَائِبِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لِاِغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَاغْفِرْ
لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

أَحْزَنُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا
وَأَرَى شُؤُونََ الْعَيْنِ تُمْسِكُ مَاءَهَا
وَأَحَالُ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي
وَوَقَفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شَفَا
وَلَقَبَلُ مَا حَكَتِ السُّحَابُ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةٍ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصُّفَا
فَلَرْتَمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

إِنَّ الْمَعَاصِيَ لَا تُقِيمُ بِمَنْزِلٍ
 وَلَوْ أَنِّي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
 وَلِعِفْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرَنَقِهَا
 وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
 وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
 سَحَقَتْهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرُّحَا
 وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
 شَتَّانَ بَيْنَ مُشْمَرٍ لِمَعَادِهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلِحِفًا لِتُجِيرَنِي
 آخِر :

إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفًا
 بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشُّفَا
 وَغَسَلْتُ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصُّفَا
 وَسَلَّلْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
 بِمُؤْمَلِيَّهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
 فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمْ الْعَفَا
 يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارَ إِلَّا أَنْ عَفَا
 بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَدَّ الْمُقْرِفَا
 أَبَدًا وَآخِرَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
 بِمَا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
 لِنْتَهَى

دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَادْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانَ حِينَ نَسِيَّتُهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةُ أُودِغَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاغْلَمَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعُ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَرُّ
 وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
 وَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً

وَادْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُخْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
 بَلْ أَتْبَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
 سَرَدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَبُ
 دَارُ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
 مَضَضٌ يَذُلُّ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
 إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَذِيهِ مُقَرَّبُ
 وَالْيَاسُ بِمَا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

وَاحْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِ بِهِ تَفَاخُراً
وَدَعْ الكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَزِنْ الكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَارِعَ الأَمَانَةَ وَالْحَيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئِيمِ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
فَاحْفَظْ هُدًى نَصِيحَةٍ أَوْلَاكَهَا
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبَصِراً
إِنَّ القَرِينَ إِلَى المَقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الكَذُوبَ لِبَشٍّ خِلَا يُصْحَبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمِ يَطِيبُ المَكْسَبُ
يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الأَجْرُ
وَاعْلَمْ بِأَنْ دُعَاءَهُ لَا يُجْجَبُ
بِرُّ نَصُوحٍ لِلْأَنَامِ مُجَرَّبُ
وَرَأَى الأُمُورَ وَمَا تَوُوبُ وَتُعْقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الحُسْنَى وَزِيَادَةُ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ المُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر : إِنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ وَالمَالُ بِنَا
إِلَى انْتِبَاهٍ وَآتِ مِثْلُ مُنْعَدِمٍ
وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَمِضِي إِلَى حُفْرِ
فَكُلُّ آتٍ لَنَا قُرْبٌ مِنَ العَدَمِ
وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالحَشَرُ يَجْمَعُنَا
وَبِالتَّقَى الفَخْرُ لَا بِالمَالِ وَالحَشَمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزُّ النُّفْسِ مُجْتَهِداً
فَالنُّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الهِمَمِ
وَاعْضُضْ عَيْنَكَ عَنْ عَيْبِ الْإِنَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنْ الأُمَمِ

فَإِنْ عَيْتَكَ تَبَدُّوْ فِيكَ وَضَمَّتْهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْنِهِمْ خَالٍ مِنَ الْوَصْمِ
جَازِي الْمُسِيءِ بِأَحْسَنِ لِمَلِكِهِ
وَكَنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيبُ فِي الضَّرَمِ
وَمَنْ تَطَلَّبَ خِلًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
يَكُنْ كَطَالِبٍ مَاءٍ مِنْ لَطَى الْفَحْمِ
وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصُّدِيقِ وَلَمْ
نَخْلُهُ إِلَّا خِيَالًا كَانَ فِي الْحُلْمِ
إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي أَرْضٍ تُظَامُ بِهَا ،
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقِمُ
وَلَا كَمَالٌ يَدَارِ لَا بَقَاءَ لَهَا
فِيَالَهَا قِسْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسَمِ
دَارُ حَلَاوَتِهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا
وَمُرُهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهِمَمِ
أُبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلَمِ
لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
أَخْرُ :
إِنْتَهَى

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغِبًا وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهِ وَقَدْ هَرَبْنَا
قَدْ وَطَنَ النَّفْسِ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ فَقَرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهْيَبًا هَرَبْنَا
وَلِلتَّقَى مَرْكَبٌ يُنْجُو بِرَاكِبِهِ فَيَانْجَاةَ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبَا

وَاللَّهُدَى رُقَّةٌ فَاسْعَدْ بِصُحْبَتِهِمْ فَيَا سَعَادَةً مَنْ أَهْلَ الْهُدَى صَحْبًا
لِلَّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوا لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبًا
سَارُوا بِعِزِّهِمْ وَتَشْمِيرِهِ وَمَا اتَّخَذُوا فِي سَيْرِ دُنْيَاهُمْ هَوَاً وَلَا لَعِبًا
الصِّدْقُ مُرْكَبُهُمُ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُورَ مَا زَجَّ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبًا
إِنْتَهَى

آخر :

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَنْذُرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرُهُ فِيهَا لِصَاحِبِهَا
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّايِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كَسَرَى أَنْوَ شُرُوانَ مَالٍ بِهِ
صَرَفَ الزُّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعَدُّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْلَهُمْ
وَنَادِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عُمَرُ
وَعُدُّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرَوَّى وَيُذَكَّرُ
لَمْ يَتَّقْ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمْ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ واحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
 فِي هُوَةٍ مَالَهَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
 وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّرْ قَانِعَةً
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي 'مِلْكِهَا الْبَدْرُ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا
 نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 فَمَا يَمُوتُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 انْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم
 آخر :

أَرَى الصَّبْرَ تَحْمُودًا وَعَنَّةً مُذَاهِبٌ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
 هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ أَوْجَبٌ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أُحْدَقَتْ بِهِ
 مَكَارُهُ دَهْرٌ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
 أُعْدُ حُلَالاً فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
 مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
 لِبُوسِ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شَمَاتَةٍ
 شِفَاءٌ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوِّبُ
 فَيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
 وَتَارَكَ مَا فِيهِ مِنَ الْحِطِّ أَعْجَبُ
 آخِرُ : انتهى

اصْبِرْ فِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
 لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْطَبِرْ كَرَمًا
 صَبَرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
 آخِرُ : انتهى

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
 وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
 وَأَوْطَأَتْ الْمَكَارِهِ وَأَظْمَأَتْ
 وَأَرَسَتْ فِي أَمَاكِينِهَا الْخُطُوبُ
 وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا
 وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرْيَبُ
 أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْتُ
 يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ
آخِرُ :

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لَظْفٍ خَفِيٍّ
يَدِيقُ خَفَاءً عَنْ فَهْمِ الذُّكِيِّ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَغْدِ عُسْرِ
وَفَرَجٍ لَوَعَةٍ الْقَلْبِ الشُّجِيِّ

وَكَمْ هُمْ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً
فَتَعَقُّبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعِشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْماً
فَتُثِقُ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

ترهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخر :
نَبِيْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللَّبِ فِكْرُ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
لَا بَدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّيَّةً جَلَسُوا

وَمَنْ سُوْفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
تُخْشَى وَدُونَهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَسُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرَغَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
بَاتُوا فَهُمْ جُثَّتْ فِي الرَّئِيسِ قَدْ حُبِسُوا
كَأَنَّهُمْ قَطُ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا
وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَنُسُوا
وَاللَّهُ لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ
أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالْدُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظِرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرَتْ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
مِنْ أَوْجِهٍ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا
فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْظَمَ بَالِيَاتٍ مَا بِهَِا رَمَقُ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُتَهَسُّ
وَالسُّنِ نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ
مَا شَأْنُهَا شَانَهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَسُ
حَتَامَ يَأْذُ النَّهْيُ لَا تَرْعَوِي سَفَهَا
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَيَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَوَفِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ
عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا كَرِيمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَيُّةٌ
وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
أَتْنَا عَلَى زِيٍّ الْعَزِيزِ بُشِينَةٍ
وَزَيْتِيهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَلَأْنِي
عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
وَهَبَهَا أَتْنَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَاهِمَا
وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
أَلَيْسَ جَمِيعاً لِفَنَاءٍ مَصِيرُهَا
وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ
فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبِ
لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
وَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتُهُ
فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ

فإني أخافُ اللهَ يَوْمَ لِقَائِهِ
وَأُخْشَى عِقَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ

انتهى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
أَتَتْهُ بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جَنَّ فَرَيْلَتْ
هَذَا إِلَى مَا لَمْ تَكُنْ تَهْتَدِي لَهُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ حِينَ تَعَمَّمَتْ
وَمِنْهَا ثُبُوعُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأُسْهَلَتْ
وَبُيِّرَ طَعْتُ بِالْمَاءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
وَضُرِعَ مَرَاهُ فَاسْتَدْرَكَ وَلَمْ يَكُنْ
وَنُطِقَ فَصِيحٌ مِنْ ذِرَاعِ مُبَيَّنَةٍ
وَمِنْ تِلْكَمُ الْآيَاتِ وَخِيَّ أَتَى بِهِ
تَقَاصِرِ الْأَفْكَارِ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعِ
حَوَى كُلِّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
أَنَّا بِهِ لَاعَنَ رَوِيَّةٍ مُرْتَيٍّ
يُؤَاتِيهِ طَوْرًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
وَإِثْبَانِ بُرْهَانٍ وَفَرَضِ شَرَائِعِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّةِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
فَيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقَاتِهِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيعُوا بِمَثَلِ مَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ

فَلَا حَتَّ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَغَارِبِ
وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاعِبِ
لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
شُعُوبِ الضِّيَامِنَةِ رُؤُوسِ الْأَخَاشِبِ
وَقَدْ عَدِمَ الْوُرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
بِأَعْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفُ الْمَذَانِبِ
وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَعْ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
بِهِ دِرَّةٌ تَصْنَعِي إِلَى كَفِّ حَالِبِ
لِكَيْدِ غُلُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
قَرِيبُ الْمَآتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
يَلِغَا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ نَحَاطِبِ
وَفَاتَ مَرَامُ الْمُسْتَمِرِّ الْمَوَارِبِ
وَلَا صُحُفِ مُسْتَمْلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
وِلْفَتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُحَاطِبِ
وَقَصُّ أَحَادِيثٍ وَنَصُّ مَآرِبِ
وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَعِنْدَ حَدُوثِ الْمُعْضِلَاتِ الْغَرَائِبِ
قَوِيمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِرُّ الضَّرَائِبِ
يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بِعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
وَصَفْنَاهُ مَعْلُومَ بِطُولِ التَّجَارِبِ
جَرَى فِي ظُهُورِ الطُّيْبِينَ الْمَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ أَلَا حَ لَنَا ضَوْءًا فِي كُلِّ غَارِبٍ
آخر : انتهى

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُعْرِ بِطَيْبِ الْعِيشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلُ مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
وَعَالَمُ الْكَوْنِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالِ لَهَا شَانُ
يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ إِذَا تَبَّتْ مَشْرِفَاتٍ وَخِرْصَانُ
وَيُنْتَضَى كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ كَانَ إِبْنُ ذِي يَزِينَ وَالْغُمْدُ غُمْدَانُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتَيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدُّ لَهُ حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكِ كَمَا حَكَى عَنِ خَيَالِ الطُّيْفِ وَسَنَانُ
دَارَ الزَّمَانِ عَلَى دَارَا وَقَاتِلِهِ وَأَمَّ كِسْرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعُ مُنَوَّعَةٌ وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
وَلِلْمَضَائِبِ سُلُوكٌ يُهَوِّنُهَا وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلُوكَانُ
ذَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَإِنْهَدُ تَهْلَانُ
أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَارْتَرَأَتْ حَتَّى خَلَتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
فَإِسْأَلُ بِلَنْسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مُرْسِيَةٍ وَأَيْنَ قُرْطُبَةٍ أَمَّ أَيْنَ جِيَانُ
وَأَيْنَ جِمَصٍ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نَزْهِ وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ فَيَاضٌ وَمَلَانُ
كَذَا طَلِيطَلَةٌ دَارُ الْعُلُومِ فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
وَأَيْنَ غُرْنَاطَةٌ دَارُ الْجِهَادِ وَكَمْ أَسَدٌ بِهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ

وَأَيْنَ حَمْرَاؤُهَا الْعَلْيَا وَزُخْرُفُهَا
قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ تُلِيَتْ
وَعَالِمٌ كَانَ فِيهِ لِلْجَهُولِ هُدًى
وَعَابِدٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهِلٌ
وَأَيْنَ مَالِقَةُ مُرْسَى الْمَرَكَبِ كَمْ
وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرٍ فَطِنٍ
وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِلٍ فَرِجٍ
وَأَيْنَ جَارَتْهَا الزَّهْرَا وَقُبَّتُهَا
وَأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الزَّعْفَرَانِ فَهَلْ
وَكَمْ شَجَاعَ زَعِيمٍ فِي الْوَعَى بَطْلٍ
وَوَادِيَا مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ غَامِرَةٌ
كَذَا الْمَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
تَبْكِي الْخَنيفَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسَفٍ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
عَلَى دِيَارِ رَمْنِ الْإِسْلَامِ نَحَالِيَّةٍ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِيه مَوْطِنُهُ
تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أُنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
يَا رَاكِبِينَ عِتَاقِ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
وَحَامِلِينَ سِيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ

كَأَنَّمَا مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ عَذَنَانُ
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَى أَرْكَانُ
قَدْ حَفَّ جَدْوْلُهَا زَهْرٌ وَرَيْحَانُ
سِيُوفَ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفُرْقَانُ
مُدْرِسٌ وَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَبْيَانُ
وَالدَّمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَدَّيْنِ طُوفَانُ
أَرَسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرَبَانُ
وَذِي قُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وَتَبْيَانُ
وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
رَأَى شَبِيهَا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِيهِ أَهْلٌ وَوِلْدَانُ
وَرَدَّ تَوْحِيدَهَا شِرْكٌ وَطُغْيَانُ
قُطِبَ بِهَا عِلْمٌ بِحُرِّ لَهْ شَانُ
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلَفِ هَيْمَانُ
حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عِيدَانُ
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمَرَانُ
فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالْدَهْرِ يَقْظَانُ
أَبْعَدَ جِمَصٍ تَغْرُ الْمَرْءَ أَوْطَانُ
وَمَالَهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ غُفْبَانُ
كَأَنَّهَا فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ

وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعَا
 أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدَلُسٍ
 كَمْ يَسْتَغِيثُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
 مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
 أَلَا تُفَوِّقُ آيَاتُهَا هِمَمُ
 يَا مَنْ لِنَصْرَةِ قَوْمٍ قَسَمُوا فِرْقًا
 بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
 فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
 وَلَوْ رَأَيْتُ بُكَاهُمُ عِنْدَ يَتِيمِهِمْ
 يَا رَبِّ طِفْلٍ وَأُمٍّ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
 وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ
 يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمُكْرُوهِ مُكْرَهَةً
 لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
 هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
 وَأَشْرَفَ الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غُرُفٍ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

آخر :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ
 فَإِمَّا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالَهُ
 فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدٍ
 مُلَازِمَةٌ خَيْرِ اعْتِقَادٍ مُتْرَهًا
 وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا
 وَصَوْنُ نَفْسِي عَنْ مُزَاحَمَةٍ عَلَى

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
 فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
 أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
 وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
 أَمَّا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ
 سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
 وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قُبُودِ الْكُفْرِ عُبْدَانُ
 عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الدَّلِيلِ أَلْوَانُ
 لَهَالِكِ الْأَمْرِ وَاسْتَهْوَيْتُكَ أَحْزَانُ
 كَمَا تُفَرِّقُ أَزْوَاجَ وَأَبْدَانُ
 كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
 وَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ
 إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ
 تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانُ
 فَازَتْ وَرَبَّرَ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانُ
 مَاهَبُ رِيحِ الصَّبَا وَاهْتَزُّ أَغْصَانُ
 انْتَهَى

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَاسِبِ
 وَإِمَّا إِلَى شَرٍّ وَسُوءٍ مَعَاطِبِ
 لَمَّا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
 عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
 عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
 دَنِيٍّ حُطَامٍ أَوْ عَلِيٍّ مَنَاصِبِ

ففي ذاك عِزُّ بالقُنُوعِ وَرَاحَةٌ مُعْجَلَةٌ مِنْ خَوْفِ ضِدِّ مُغَالِبِ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ مَقَالٌ مُحِقٌّ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ وَرُتْبَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات
آخر :

أَنْتَ الْمُسَافِرُ وَالْدُنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْ
فَاسُ خُطَاكَ وَرَأْسُ الْمَرْءِ إِيمَانُ
فَاَجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَذْرَجَةً
فَلِلْأَسَاءَاتِ قُطَاعٌ وَأَعْوَانُ
يَا قَوْمُ دُنْيَاكُمْ دَارُ مُزُوقَةٍ
لَكِنْ لَهَا وَضِعَتْ فِي الرَّمْلِ أَرْكَانُ
لَهَا سُقُوفٌ بِسَلَا أَسٍ مُزْخَرَفَةٌ
وَكَيْفَ يُبْنِي بِغَيْرِ الْأَسِّ بُنْيَانُ
كَمْ فَاتِحٍ عَيْنُهُ فِيهَا تَخْطُفُهُ
أَيْدِي الرُّدَى قَبْلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
وَلَا يَرَى فِيهِ وَجْهَ الْمَاءِ عَطْشَانُ
رَحَى يَدُورُ دَقِيقُ شَأْنُهُ عَجَبُ
غَدَا لِكُلِّ خَلِيلٍ وَهُوَ طَحْنَانُ
يَسُرُّ كُلُّ فَتَى طُولُ الزَّمَانِ بِهِ
وَلِلْفَتَى حَاصِلُ الْأَزْمَانِ إِزْمَانُ

آخر :

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَائِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَائِهَا
مَسْتَبْكِي نَفْسُ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
آخر :

تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعْقُكَ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ
وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

آخر :

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ وَاللِّمَمِ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طَرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِكُمْ وَلَا صَمَمِ

وَالْخَلْقُ قَدْ شَغِلُوا وَالْحَشَرُ جَامِعُهُمْ
وَاللَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْجَلِّ وَالْحَرَمِ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَعَدُ الْإِلَهِ مِنَ التَّغْذِيْبِ وَالنَّقَمِ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا رُوحٍ مِنَ الرُّحَمِ

آخر :

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَى لَأَمْرِي عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ
إِلَّا وَأَعْقِبْ يَوْمًا صَفْوَهُ كَدَرُ
قَدْ يَرَعُوي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
وَتُحَكِّمُ الْجَاهِلُ الْأَيَّامَ وَالْعِبَرُ
إِنَّ التَّقَى خَيْرُ رَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَنْ يَطْلُبِ الْجُورَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
وَطَالِبُ الْعَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظُّفَرُ
وَفِي الْهُدَى عِبْرٌ تُشْفِي الْقُلُوبَ بِهَا
كَالْغَيْثِ يَخْتِى بِهِ مِنْ مَوْتِهِ الشُّجَرُ
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
وَالذُّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ
كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 وَمَنْ يَلِينُ لِقَوْلِ السَّوَاعِظِ الْحَجَرُ
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَتَلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبَكَرُ
 وَالْمَرْءُ يَضَعُدُ رَيَّعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مُضْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَنْحَدِرُ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَيَتَلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 وَالْمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُتَشَاطَرُ
 فَهُمْ يَمُرُّونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 دَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
 كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتْ الذَّهْرُ شَمْلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَثِرُ
 وَرُبُّ أَصِيدٍ سَامَ الطَّرْفِ مُقْتَضِبًا
 بِالسَّاجِ يُرَانُهُ لِلْحَرْبِ تُشْتَعِرُ
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَابِاجِ مُخْتَجِبًا
 عَلَيْهِ تُبْنَى قِيَابُ الْمُلْكِ وَالْحُجَرُ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مَصِيرُ كُلِّ بَنِي أَثْنَى وَإِنْ كَبُرُوا
 إِذَا قَضَتْ زُمْرُ آجَالِهَا نَزَلَتْ
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زُمْرُ

أَصْبَحْتُمْ جُزُرًا لِلْمَوْتِ يَأْخُذُكُمْ
كَمَا الْبَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرٌ
أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
وَلَيْسَ يَزْجُرُكُمْ مَا تُوعِظُونَ بِهِ
وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَزْجُرُ
لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
غِيًّا وَخِيَمًا وَكُفْرَ النُّعْمَةِ الْبَطْرُ
ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأُولَى كَانُوا لَكُمْ غُرَرًا
وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرَرٌ
مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوْلَئِكَ
وَتَصْبِرُوا عَنْ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَالْدُّنْيَا مُوَلِّئَةً
وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْتَبِرُ
لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينَهُمْ نَقُصُوا
يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شَعِرُوا
حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلْفٍ
فِي الْخَدِّ مِنِّي إِلَى لَذَائِهَا صَعُرُ
وَلَا أَرَى أَثْرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثْرُ
لَوْ كَانَ يُسْهِرُ لَيْلِي ذِكْرُ أَخْسَرَتِي
كَمَا يُورِقُنِي لِلْعَاجِلِ السُّفَرُ

إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضُرُّ بِهِ
طُولُ السَّقَامِ وَكَسْرُ الْعَظْمِ يَنْجِيرُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيِّدِنَا
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهُوْنَا لَعْمُرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي إِلَهُ مُزْمٍ نُذُوبُ
لِطُولِ جُنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ
فَاخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْغَبُ سَائِلًا
عَسَى كَاشِفُ الْبَلَوَى عَلَيَّ يَتُوبُ
إِنْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يا نَفْسُ كُفِي فُطُولَ العُمُرِ في قِصَرِ
وما أَرَى فيكَ لِلتَّوْبِ سِيخٍ مِنْ أُنْثَرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمُرِي في الذُّنُوبِ وَقَدْ
دَنَا المَمَاتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ الوَطَرِ
يا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
ولم تَكُونِي بِهَوْلِ المَوْتِ تَعْتَبِرِي
يا نَفْسُ بِالْغَتِ بالعِصْيَانِ غَاوِيَةً
ولَمْ تُبَالِي بِتَخْذِيرِ وَمُزْدَجَرِ
آخر:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلَاءِ مَعَ السُّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنْ جُرْمي
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الخَلْقُ فِي الحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفُوكَ لَا يُدْرِكُهُ ذُو سَرْفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصِيْنَ بِالكَرَمِ
آخر:

مَثَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المَغْرُورُ
يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ

قَدْ كُورَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضِغَتْ
 حَرّاً عَلَى رُؤُسِ الْعِبَادِ تَفُورُ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصُولِهَا
 فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ تَسِيرُ
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَائَثَرَتْ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَذُورُ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أُخْضِرَتْ
 وَتَقُولُ لِلْأَمْلَاقِ أَيْنَ نَسِيرُ
 فَيُقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحاً
 وَعَجَائِباً قَدْ أُخْضِرَتْ وَأُمُورُ
 وَإِذَا الْجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقُ
 خَوْفِ الْحَسَابِ وَقَلْبِهِ مَدْعُورُ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
 كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهِورُ
 آخر :
 قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي
 الشَّيْبُ صُبْحُ يُنَاجِينِي بِإِسْفَارِ
 لَيْلِ الشَّبَابِ قَصِيرٍ فَاسِرْ مُبْتَدِراً
 إِنَّ الصُّبْحَ قُضَارِي الْمُدْلَجِ السَّارِي
 كَمْ اغْتَرَارِي بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 أَبْنِي بِنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي

وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
تَعْلَمُ الْغَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَارٍ
دَارَ مَائِثُمُهَا تَبْقَى وَلَذْتُهَا
تَفْنِي أَلَا قُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارٍ
فَلَيْتَ إِذْ صَفِرتُ مِمَّا كَسَبْتُ يَدِي
لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارٍ
لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِّدُهُ
إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
انْتَهَى

آخر :

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَاذْنُ وَاقْتِيسِ
وَاحِذْ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوُ الرُّضَا النُّدَسِ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
يَجْلُو بِشُورِ هَذَا كُلُّ مُلْتَبِسِ
نُورٍ لِمُقْتَبِسٍ خَيْرٌ لِمُلْتَبِسِ
جَمِئٌ لِمُخْتَبِرٍ نَعْمَى لِمُبْتَلِسِ
فَاعْكُفْ بِبَابِهِمَا عَلَى طَلَابِهِمَا
تَمَحْوُ الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسِ
وَرِدْ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ جِيَاظِهِمَا
تَغْسِلْ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنَسِ
وَاقِفُ النَّبِيِّ وَاتَّبَاعِ النَّبِيِّ وَكُنْ
مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَسِ

وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَالِسَهُمْ
 وَأَنْذِبْ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
 وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
 تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي خَضِرَةِ الْقُدُسِ
 تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تَلِمْتَ بِسَاحَتِهَا
 فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوِفْتَ مِنْ تَعَسٍ

آخر :

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
 فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَأَوْهَمُوا رُكُوعُ
 أَطَارَ الْخَوْفِ نَوْمَهُمْ وَأَفْقَامُوا
 وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
 لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
 أَنْيُنْ مِنْهُ تُفْرِجُ الضُّلُوعُ
 وَخَرَسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
 عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ

(مَقْطَعَاتُ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً
 إِلَى دَارِكَ الْآخِرَى تَزْمُ وَتَرْكِبُ
 عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمِلٌ
 وَتَسْوِيقُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَا حِلٌّ
 وَأَجْدَرُ بِهَا تُقْضَى قَرِيباً وَتَنْضَبُ
 إِذَا كَانَا الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْخُطَا
 آخِر : فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالاً وَأَقْرَبُ
 أَطْلُ جَفْوَةِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا
 إِنْتَهَى
 فَمَا الْغَافِلُ الْمَغْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
 وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالِيلُ بَاطِلٍ
 يُسَارُّ بِنَا نَحْوَ الْمُنُونِ وَإِنَّنَا
 لُنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَا حِلٍ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةٍ
 وَمَا حَوْ بِهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
 إِنْتَهَى
 آخِر :

بِرُوحِي أَنَا سَاءَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
 وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّنَا نَسْمَعُ النُّدَا
 وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمِطِيِّ نُعَوشُهُمْ
 وَبَعْضُ أَنْبِئِ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُذَا
 وَأَمْسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَنْتَظِرُونَنَا
 إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأْنَ نَتَزَوَّدَا
 فَرِيدُونَ فِي أَجْدَائِهِمْ بِفِعَالِهِمْ
 وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ اسَاقَ جُنْدًا مُجْنَدَا
 تَسَاوَوْا عِدَى تَحْتَ الثَّرَى وَأَجَبَةٌ
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَى

سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَغْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِبًا
غَدَاةً أَدَارَ الْكَاسِ أَمْ رَدُّ أَمْرَدًا
آخر :

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دُرُكٌ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفْرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورٌ مُغْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
آخر :
يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
إِنْتَهَى

أَلَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَذَلٍ
أَرْوَاحُهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَجَلٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا جِثْنَاكَ طَائِعَةً
نُفُوسُنَا وَعَصَيْنَا خَادِعَ الْأَمَلِ
إِذَا سَجَى اللَّيْلَ قَامُوهُ وَأَغْيِيهِمْ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
هُمْ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِيهِمْ لَعِبٌ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أُكْذِبَةُ الْكَسَلِ
آخر :

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرًا

لأنني طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أَقاسِي الهَمُّ والفِكْرُ
آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
وَأَنَّ الْمَنَاسِيَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعُّعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطُوعُ
إِلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ شُرْعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبَتِّي
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
إِنْتَهَى
آخر :

وَلَمَّا فَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِغُفْوِكَ سُلْمًا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرُنْتُهُ
بِغُفْوِكَ رَبِّي كَانَ غُفْوِكَ أَعْظَمًا
وَمَا زِلْتُ ذَا غُفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَغْفِرُ مِنِّي وَتَكْرُمَا

آخِرُ :

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعِشْرِ مُلْجَمًا
أَخُو طِيٍّ دَاوُدُ مِنْهُمْ وَمِسْعَرُ
وَمِنْهُمْ وَهَيْبُ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَدَهْمَا
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْرَةُ الْبِرِّ وَالنُّهَى
وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدَّمًا
وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفُضَيْلِ مَعَ ابْنِهِ
وَبُرْسُفَ إِنْ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَتَسَلَّمَا
أُولَئِكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَضَلُّ عَلَيْهِمُ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمَا
فَمَا ضَرُّ ذَا التَّقْوَى بِضَالِ أَسِنَّةٍ
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَغْرُ وَأَكْرَمَا
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الْفَتَى
إِذَا مَحَضَ التَّقْوَى مِنَ الْعِزِّ مَيْسَمَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
وَأَسْلُكَ طَرِيقَ الْحَقِّ مُضْطَجِبًا بِهِ
إِنْخِلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

آخر :

وَنَفْسَكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالْحَنَاءِ وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَقَاصِدِ
وَحَازِرُ هَوَاهَا مَا أُسْتَطِيعَتْ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَأِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَمَ عَلَى الْفَتَى وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْيُعَارِضِ
وَإِيَّاكَ دُنِيًّا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَإِنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدِ
تَمَسِّكَ بِشَرِّعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ

انتهى

آخر :

تَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ

يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لَمْ تُخْلَقِي عَبْثًا
وَسَابِقِي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي

قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوْثًا
وَلَا تُكْذِبِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي

إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثًا
وَإِخْشَاشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الذَّهْرِ فِي مَهَلٍ

وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
عَنْ مُذِيَّةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِيهِ

فَوَافَتْ الْحَرْثَ مُحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ

أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنَ وَالشُّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ

فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِبًا جَدَثَا

في قعر موحشة غبراء مقفيرة
يطيل تحت الثرا في جوفها اللبثا

انتهى

آخر :

كَيْفَ إِحْتِيَإِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةً
وَقَدْ تَجَلَّى لِبَسْطِ الْعَدْلِ خَالِقُنَا
يَفُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا نَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنُهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

وَقَدْ حُشِرْتُ بِأَثْقَالِي وَأَوْزَارِي
مِنْ شَوْمِ ذَنْبٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ أَوْطَارِي
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ الدُّلِّ وَالْعَارِ
بِدَارِ عَذْنٍ وَأَشْجَارٍ وَأَنْهَارِ
يُخَلَّدُونَ بِدَارِ الْوَاحِدِ الْبَارِي
لَا يَسْتَرِيحُ مِنَ التَّعْذِيبِ فِي النَّارِ
خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَكَيْفِ جَارِي

آخر :

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ فَذَاكَ الَّذِي
يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا

فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
أُصِيبَ فِي تَمْيِيزِهِ بِالشَّتَاتِ
أُخْرِجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا
مُنْغَصَصَةٌ لَذَاتِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَإِنْ جَمَعَتْ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سَاعَةً
فَعَمَّا قَلِيلٍ أَرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ

آخِرُ :

حَاسِبْ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ
تَجِدُهُ أَغْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

آخِرُ :

لَا تَغْتِيبِ الدُّمُورَ فِي خُطْبِ رَمَاكَ بِهِ
إِذَا اسْتَرَدُّ فَقَدْ مَأْ طَالَمَا وَهَبَا
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَ مَا ذَهَبَا

آخِرُ :

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبِيَنِي مِثْلِي

آخِرُ :

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبُلُوى تُخَفِّفُ بِالرِّضَا
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرُّضِي الْمُرَاقِبُ
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبِلِيَّةٍ
عَلَى النَّاسِ تُخَفِّي وَالْبَلَايَا مَوَاهِبُ

قال بعضهم :

أَصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخَلَّدٍ

فَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُو بِهَا
فَاذْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
آخِرُ : لَا تَيَأْسُنْ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
ذُرْعاً وَنَمْ مُسْتَرْجِحاً خَالِي الْبَالِ
مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
آخِرُ :
كُلُّ مَنْ لَأَقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

آخِرُ :
أَلْحَ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى الْفِتْنَةُ
وَمَلَّ طِبْيِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

آخِرُ :
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفِتْنَةُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةُ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِّمَا
وَقَالَ آخِرُ : تَكَرَّهُتُهُ قَدْ طَالَ عُتْبِي عَلَى الدَّهْرِ

رُوِّغَتْ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاغُ لَهُ
وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفَهُ
بَتَفَرِّيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّئْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وقال آخر :

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَةٌ الْكَرَى
وَنِصْفُهُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ نَتَوَجَّعُ
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

ويقول الآخر :

طُبِعَتْ عَلَى كِدَرٍ وَأَنْتَ تَوَوُّمُهَا
صَفَّوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا
مُتَطَلِّبُ فِي النَّارِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَعْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَقِيرِ هَارِ

آخر :

وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

آخر :

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طُرّاً وَنِلْتُ مَا
أُنِيلَ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ
أَلَسْتُ أَخْلَيْتُهُ وَأُمْسِي مُسَلِّماً
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنْزِلِ ضَنْكِ

آخر :

مَتَى تَسْتَرِدُّ فَضْلاً مِنَ الْعُمَرِ تَعْتَرِفُ
بِسِجْلِكَ مِنْ أَرِيِ الْخُطُوبِ وَصَابِهَا
يُسَرُّ بِعُمَرَانِ الدُّيَارِ مُظَلَّلُ
وَعُمَرَانُهَا يَذْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَجِئْتُهَا
فَكَيْفَ ارْتَضَائُهَا أَوْ أَنْ ذَهَابِهَا

آخر :

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنُّكْدِ
فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
مَلَأَتْ يَا ذَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا
يَا ذَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

آخر :

أَظْهَرْتُ أَنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
ذِكْرُ الْمَنِيَّةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلُ
دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
شَيَّبَتْ بِإِكْرَاهٍ مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ
وَأُمُورُ وَقْتٍ لَا تَزَالُ مُلِمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعُ مِثْلُ وَقْعِ الْجَنْدَلِ

آخر:

الموتُ في كُلِّ حينٍ يَنْشُرُ الكَفَنَا
ونَحْنُ في غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لا تَطْمِئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا
وإنَّ تَوَشُّحَتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الحَسَنَا
أَيُّنَ الأَحِبَّةُ والجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
أَيُّنَ الذين هُمُ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ الموتُ كَأْساً غَيْرَ صَافِيَةٍ
فَصَيَّرَتْهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَا
تَبْكِي المَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
بِالْمَكْرُمَاتِ وَتَرِثِي البِرَّ والمِنَنَا
حَسْبُ الحِمَامِ لَوَ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَّلَهُمْ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَا
آخر:

وَمَا فَرُّشُهُمْ إِلَّا أَيَّامُنُ أَرْزِهِمْ
وَمَا وَسَدُّهُمْ إِلَّا مِلَاءٌ وَأَذْرَعُ
وَمَا لَيْلُهُمْ فِيْهِنَّ إِلَّا تَخَوُّفُ
وَمَا نَوْمُهُمْ إِلَّا عِشَاشُ مُرَوِّعُ
وَالْوَانُهُمْ صُفْرٌ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ
عَلَيْهَا جِسَاماً مَا بِهِ الْوَرَسُ مُشْبِعُ
نَوَاحِلُ قَدْ أُرْدَى بِهَا الجُهْدُ والسُّرَى
إِلَى اللَّهِ فِي الظُّلُمَاءِ والنَّاسُ هُجَّعُ
وَيَبْكُونَ أَحْيَاناً كَأَنَّ عَجِيجَهُمْ
إِذَا نَوْمَ النَّاسُ الحَنِينُ المَرْجَعُ

وَجَلَسَ ذِكْرُ فِيهِمْ قَدْ شَهِدَتْهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَدْمَعُ
إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا :
تَغْنَمُ سُكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنَهَا
وَإِنْ سَكَنتَ عَمَّا قَلِيلٌ تَحْرُكُ
وَتَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
شِعْرًا :

نَهَارُكَ بَطْطَالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشُ الْبَهَائِمِ
آخِر :

وَعَظَّتْكَ أَجْدَاثُ وَهْنٍ صُمُوتُ
وَسُكَّانِهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بَلَإِهِ
لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ

آخِر :
نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ
أَحْمَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسُّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوحٍ
وَلَقَمَانِ شَدَادٍ وَعَادِ

فَيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبْتُ
لِقُومٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادٍ
تَبَيَّنْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا
كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَقَادِ
فَيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَى الرُّوَاسِي
وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ

آخر :

إِذَا أَمْسَيْتَ فابْتَدِرِ الصُّبَا
وَلَا تُمَهِّلُهُ تَنْتَظِرِ الصُّبَا
وَتُبَّ مِمَّا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنَاسٍ
قَضَوْا نَحْبًا وَقَدْ نَامُوا صَبَا

آخر :

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
مَا عُذِّرُ مَنْ يَغْمُرُ بُيُوتَهُ
وَعُمْرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرُبُ

آخر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النُّخْلِ بَعْدَمَا
طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
وَأَذْرَكْتُ مِلَأَ الْأَرْضِ نَاسًا فَأَصْبَحُوا
كَأَهْلِ دِيَارٍ أَدْبَجُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُقَّةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
وَأُخْرَى تُقْضَى حَاجَتُهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم :

قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَنَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالِدِينَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشْتَتِ شَمْلُهُ وَاصْدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ ذَنَّا
عَارٌّ وَأَيْمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ
فَكَفَّاكُمَا زَيْغاً وَهَجْراً فَاْمُدُّوْا
وَذَرُّوْا جَدَالَ الْمَلْحَدِيْنَ فَانْهَمُ

وَاسْتَقِظْ فَالِدِينَ يَدْعُو لِلنُّصْرِ
يَسْعَوْنَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبْدَلُوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُحْتَقَرٌ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَائُهُ وَأَسَاءَ مَثْوَاهُ الضَّرَرُ
وَقْتُ الْجِهَادِ وَمَالُنَا عَنْهُ مَفْرُ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَثِرَ
أَيْدِي الْخَلَاصِ وَيَدُّوا الدِّينَ الْأَغْرَ
فَقَدُّوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَاوَاهُمْ سَقَرُ

وَكَانَ يَتِمُّلُ بِهَذِهِ الْأُيَاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِيناً وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَزَعَجُهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجُهَالِ حِينَ يَرَاهُمُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِيزٌ يَهَازِلُهُ

تَذْكُرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ آجِلًا
آخر : فَاشْغَلْهُ عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ آجِلُهُ
تَعَافُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وتكسرُ في حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وتُؤَثِّرُ فِي أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذُّهُ
وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ تَكْسِبُ
وترقُّدُ يَا مِسْكِينَ فَوْقَ نَمَارِقِ
وفي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهُبُ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَةً
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدَيْنِكَ تَلْعَبُ
آخر :

امْنَعْ جُفُونَكَ طُولَ اللَّيْلِ رَقَدَتَهَا
وامْنَعْ حَشَاكَ لَذِيذَ الرِّيِّ وَالشُّبْعَا
وَاسْتَشْعِرِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَدُمَّ بِهِمَا
حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفَوْزَ وَالرُّفْعَا
آخر :

وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتَ
عَزَائِهِمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَغُوا الْجَهْدَا
لَأَبْصَرْتَ قَوْمًا جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَّوْا
بِإِرْدِيَةِ التَّسْهَادِ وَاسْتَقَرُّوا الْبُعْدَا
وَصَامُوا نَهَارًا دَائِمًا ثُمَّ أَفْطَرُوا
عَلَى بُلْغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكَدَا

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فَعَلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمِلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمَعَا
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرُّ مَسْأَلَةٍ
وَحِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِي عُمْرِي
الناظم
وَإِنَّ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضٌ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلُّ تَعَبُدٍ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينَ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النِّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِنَفْسِهِ
وَجُودَ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمْ فَاجِرٌ وَمَغْنَمٌ
وَإِنْ يَرْدُ يَظْفَرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجَعَةً
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التُّرُودِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرُّضَى
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النِّعَمِ الْمُسْرَمِدِي
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
تَرْوُحُ بِجَنَابِ النِّعَمِ وَتَغْتَدِي
وَعُدْوَةُ غَارٍ أَوْ رَوَاحٍ مُجَاهِدِ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ
يُكَفِّرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكُلِّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرْصَةِ مُفْرَدِ
كُلُّوْمُ غُرَاةِ اللَّهِ أَلْوَانُ سَرْفِهَا
دَمٌ وَكَمِيسُكَ عَرْفُهَا فَاحِ فِي غَدِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخَرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانِ لَظَى أَشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفِطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الضُّجَيْعِ بِفُرْشِهِ
وَسَاهِرِ طَرْفِ لَيْلَةٍ تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَاءَ لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قَيْدِ

وَيَحْسَنُ تَشْيِيعُ الْغَزَاةِ لِرَاجِلٍ
وَحَلَّ بِلَا كُورِهِ تَلَقِّيَهُمْ أَشْهَدُ
وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسُ إِنْ تَشَاءُ أَغْزُهُمْ
بِغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِإِبْلَاغِهِمْ بُدِي
وَيُغْزَوْنَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلَّمُوا
صَغَاراً إِلَيْنَا جِزْيَةَ الذَّلِّ عَنْ يَدٍ
وَعَيْرُ أُولَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَعَرَّفَهُ بِالْبُرْهَانِ حَتْمَ إِتْبَاعِهِ
وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطَدٍ
وَإِنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرٌ مُعَظَّمٌ
مُلَازِمٌ تُغَرِّ لِقَا بِالتُّعَدُّدِ
وَيَجْرِي عَلَى مَيِّتٍ بِهِ أَجْرٌ فِعْلِهِ
كَحَيٍّ وَيُؤْمَنُ بِأَفْتِيَانِ بِمَلْحَدٍ
وَلَا حَدٌّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُونَ فِي اللَّهِ
تَمَامٌ وَيُعْطَى أَجْرَ كُلِّ مُزِيدٍ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَخَوْفَ مَرَكَزاً
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكَدِ
وَذَلِكَ أَثْنَى مِنْ مَقَامٍ بِمَكَّةِ
وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزِيدٍ
وَمَنْ لَمْ يُطِقْ فِي أَرْضٍ كُلَّ ضَلَالَةٍ
قِيَاماً وَإِظْهَاراً لِدِينِ مُحَمَّدٍ

فَحَتَمَ عَلَيْهِ هِجْرَةً مَعَ أَمْنِهِ أَلْ
هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّ
بِلَا مَحْرَمٍ مَشِيًّا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى
لِفِعْلِ الصُّحَايِبَاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدٍ
آخِرُ :
نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا
وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْجَامِدَيْنِ لَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرْضِيهِ رِضْوَانَا
أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ تَصَرُّفُهُ
فِينَا لَعَمْرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
قَضَى وَقَدَّرَ أَنْ الْمَوْتَ دَائِرَةً
كُؤُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تَبْقِ إِنْسَانَا
فَأَيْنَ عَادَ وَكَسَرَى وَابْنُ ذِي يَزْنَ
وَمَنْ يُوَازِرُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ الْبَلَى لَهُمْ صَرْحًا وَإِرَانَا
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَّانَا
فَإِنَّكَ مَوْعِظَةٌ لِنَفْسٍ فَجِيعَتْ
أَضْحَتْ وَقَدْ لَقِيتَ هُمَا وَآخِرَانَا
إِنْتَهَى

(قصائد تختوي على مواعظ ونصائح وعبر)

آخر :

قُلْ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ
وَأُصْبَحْتُ دَارُنَا تُبْكِي لِفُرْقَتِهَا
سَارُوا جَمِيعاً فَصَارُوا لِلْوَرَى سَمَرًا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ يَنْفَعُنِي
مَا فِي الزَّمَانِ فَتَى تَرْجُوهُ فِي حَدَثٍ
وَلَا مُعِينًا عَلَى بُلْوَى يُدَافِعُهَا
سِوَى لِقَامٍ لَهُمْ بِالْغَشِّ سَرَبَلَةٌ
وَالْحَقْدُ وَالْغُلُّ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيَحْسِلُونَ عَلَى النُّعْمَاءِ صَاحِبِهَا
وَاللَّمَزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا تُؤْمَلُهُ
وَلِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بِالْمُنَى خَلِيعٌ
لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتُ مُدْرِعًا
وَأَطْلُبُ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِسًا
وَدَبَّرَ الْأَمْرَ أَحْدَاثٌ وَأَغْمَارُ
كُلُّ الْكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمْ فِي الْحَيِّ سَمَارُ
جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمَعُ الْعَيْنِ مِنْدَرَارُ
وَلَا رِجَالًا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ إِخْطَارُ
إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ لَهُمْ بِالضُّعْنِ إِعْصَارُ
لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَشْمَتُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْقَادِ أَوْغَارُ
قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أَفْعَالِهِمْ جَارُوا
ثَوْبَ الْعَفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
حُسْنِ الطَّبَاعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَارُ

إِنَّ غَيْبَ حَاطٍ وَلَا تُلْفِيهِ مُتَّقِصًا
 هَذَا هُوَ الْخِلْ فَأَلْزَمَ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ
 وَقَلَّ مِثْلًا وَمَا ظَنِّي تَحَصُّ لَه
 فَأَنْسَ بِرَبِّكَ قَعَرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقَ وَالْبِرَّ لَا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَأَلْزَمَ عَفَافًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأَذْكُرْ إِلَهًا لَهُ فِي خَلْقِهِ مِنَّةٌ
 وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ عَنْ لَغْوٍ وَعَنْ رَفَثٍ
 وَأَرْحَمْ يَتِيمًا غَدَا بِالْيَتَمِ مُتَّصِفًا
 وَصِلْ قَرِيبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا
 وَبِرَّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ مَحَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَإِلَى الْغُرِّ مَعَ صَنْبٍ أُولَى كَرَمٍ

لِلْعَرِضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَّارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللَّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَخْرَارُ
 إِلَى الْمَمَاتِ فَهَذَا الْيَوْمَ إِنْ رَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضُهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا قَلَّةٍ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى بِأَصَاحِ غَرَّارُ
 تَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهُ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الْأَيَّامِ مِهْذَارُ
 وَأَمْنَحَهُ لُطْفًا تُنَحِّي عَنْكَ أَوْزَارُ
 إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِشَارُ
 قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ إِنْخِبَارُ
 فَالْحِلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ
 عَلَى الْمُشْفَعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أُمَارُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَا سَيَّارُ
 انْتَهَى

☆ ☆ ☆

آخر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا
 وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدُ عَنَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى
 يُنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاوَاهَا

بَلَىٰ إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
وَمَنْ يَزْرِعِ التَّقْوَىٰ بِهَا سَوْفَ يُجْتَنَىٰ
نَوْمَلُ أَنْ نَبْقَىٰ بِهَا غَيْرَ أَتْنَا
فَكُنْ أَثَرُهَا الْإِنْسَانُ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْغَىِّ وَاتْرُكْ مَعَاصِيَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِمَشْهَدٍ
وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوَحِّشًا
وَتَبْقَىٰ بِهِ ثَاوٍ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثُمَّ سَعِيدَةً
يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الْقَضَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَائِفُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
وَأَخْرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذُ
فِيَاتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
فَيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ : سَلْنِي فَإِنِّي
فَقَالَ : إِلَهِي أُمِّي مِنْكَ تَرْتَجِي
فِيْمَطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
فَيَرْجِعُ طَهَّ مُسْتَقِيمُ شُرُورُهُ

عَايَهَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَاوُهَا
تَمَارًا مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ جَنَاوُهَا
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْمَمَاتِ انْتِهَاوُهَا
يُلُوْحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بِهَاوُهَا
يُذِيْبُكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَطَاوُهَا
يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكََاوُهَا
تَكُونُ تَرَى أُمَّ عَلَيْكَ ثَرَاوُهَا
وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاوُهَا
فَطَوْبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاوُهَا
وَتُنْشَرُ أَعْمَالُ يَبِينُ وَبَاوُهَا
فَتُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاوُهَا
صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاوُهَا
صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاوُهَا
فَيُثْنِي بِنِعْمَاءٍ يَجِلُّ ثَنَاوُهَا
لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاوُهَا
لَا شَفَعَ بَعْدَ الْإِذْنِ فَهُوَ مُنَاوُهَا
لَأُمِّهِ الْغُرَاءُ طَابَ هَنَاوُهَا
تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاوُهَا

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَاؤُهُ
هُنَا لِكَ أُمِّ الْمُصْطَفَى جَنَّةُ الْعَلَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَوْثَرًا
فِيَارَبِّ أُوْرِدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأُثِمَّ لَنَا حُسْنُ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ ثَبَّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَأِنْ تُفْحَتْ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ بَعْثْنَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهْ مُحَمَّدٌ
وَالِ وَأَصْحَابِ مَدَى الدَّهْرِ مَا بَدَا
عَلَى نَعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمُّهُ تُقْفُوا كَذَا شَهَادَاتُهَا
بِأَنِيَّةٍ عَدُّ النُّجُومِ اقْتِفَاؤُهَا
لِتُرَوَى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
وَفَاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارٌ وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
إِنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اسْتِسَابِ الْمَعَائِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِّعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي
وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَا بَكَائِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
لَبِسْتُ قِيَصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ
يُدْنِسُ أَعْمَالِي لِهُذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبِّ أَعْظَمًا

آخِر :
لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَذْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ خَيْرَانَ وَقَفَّةً هَائِلَةً
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ
آخِر :

وَأَرْسَلْ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عِنَانِي
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَانِي
أَعَالِجُ قَلْبًا دَائِمَ الْخَفَقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشِيكَ أُرَانِي

لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
لِمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفْتُ
لِمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا يَلَيْثُ
وَمِنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمِنْ الْخُرْدُ فِيهَا شَدَمَا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَعَدَّتْ
لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
يَا جُفُونًا أُرْسَلَتْ أَذْمُعُهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجَوَى
لَا تَظُنُّ بُكَائِي لَهُمْ
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقَوَى
رَبِّ يَا رَبِّ وَيَا رَبَّ السَّوَرَى
كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُوُّ أَوْ

مَلَأْتُ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَانْتِشَا
رَوْعَةَ الْحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ رَوْعًا وَالْقَنَا
فَتَكْتُ قَبْلَ آسَادِ الشُّرَا
تَنْفُرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى
أَلْبَسْتُ جِسْمِي أَثْوَابَ الضَّنَا
مَا بَدَا بِأَسٍّ لَوْ أُرْسَلَتْ الدِّمَا
عَلِقْتُ مِنِّي بِأَنْثَاءِ الْحَشَا
لَيْسَ وَاللَّهِ لَهْمَ هَذَا الْبُكََا
فَكَأْنِي الْيَوْمَ فِيهِمْ أَوْ غَدَا
دَائِمُ الْحَسْرَةِ مَقْطُوعُ الْعُرَى
مَا تَرَى فِي عَبْدٍ سُوءٍ مَا تَرَى
وَطَعَى ثُمَّ طَعَى ثُمَّ طَعَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ رَبُّ لَا يُرَى
دَفْعَةً تُنْزِلُهُ قَعَرَ لَطْفِي

وَعِيَاذًا بِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسْلَمْتَهُ رَبُّ فَمَنْ
آخِر :

أَمُدُّ يَمِينِكَ مِنْ دُئْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَاكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ قَصُرْتَ فِي طَلَبِ
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
وَاشْدُدْ حُزْنَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِعٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمَلًا
فَظُلُّ مُرْتَقِيًا أَذْرَاجَ مَكْرَمَةٍ
وطلعة الموت تُبْدي عن حقيقة ما

يَلْتَوِي فِي يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
يَقْصُدُ الْيَوْمَ لَهُ أَوْ يُرْتَجَى
إِنْتَهَى

كِتَابُ فَوْزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُئْيَاكَ
كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذْ ذَاكَ
نَبَهُهُ وَيَحَكَ إِنَّ الْأَمْرَ حَاذَاكَ
فَرُبَّمَا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هَنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
فِي عَذْبٍ أَوْ نَارٍ أَوْ فِي النَّارِ أَذْرَاكَ
تُمْلِي فَيَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأُخْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخِر :

أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزِلْزَالِ يَهُدُّ الْأَرْضَ هَذَا
وَأَهْوَالِ كَاطَوَادِ رَوَاسِي
فَمِنْ رَاسٍ يَشِيبُ وَمِنْ فَوَادٍ
وَسَكَرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسْكَرٍ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاهَا
وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْنِهَا

وَعَنْ خَطْبِ خُلِقَتْ لَهُ جِسْمٍ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالنُّجُومِ
تَلَاطَمُ فِي ظُلُوعِ كَالْهَشِيمِ
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومٍ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَغْلُقْ بِرِيمٍ
فَمَا تُدْرِي الرُّضِيعَ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ

وَحُبْلَى أَسْقَطْتُ ذُعْرًا وَخَوْفًا فَيَا لَيْلِ لِّلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ
وَمَا كِسْرَى وَقَيْصَرُ وَالنَّجَاشِي وَتَبَّعَ وَالْقُرُومُ بَنُوا الْقُرُومِ
بِذَاكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامٍ أَذَلَّ مِنَ الثَّرَابِ لِسِي السَّلِيمِ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ لِدَارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النِّعِيمِ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ يَكُونُ أَذَاهُ أَوْ قَعُ بِالْعَلِيمِ
لَمَدَّ عَيْنَيْكَ تَسْبِيحُ فِي مَعِينِ وَقَلْبُكَ ذَرَّةُ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
وَشَقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شَقَّ تُكَلَّى تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ تُشَبِّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
أَتَتَّهَى

آخر:

أَذَا مَا خَلَوْتَ الذُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ السَّاعَةَ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبُ عَلَى آثَارِهِنْ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي إِلَهُ مُؤْمِ نُدُوبُ
لِسُطُولِ جِنَايَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ

وَيُذَكِّرُنِي غَفُو الْكَرِيمِ عَنْ السَّوَرِ
فَأَحْيَا وَأَرْجُو غَفْوَهُ وَأَنِيبُ

إِنْتَهَى

آخر:

وَمُجَرِّرُ خَطِيئَةٍ يَوْمَ الْوَعْيِ
تَنْضَاءُ الْأَبْطَالِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرُّ الْمَقَادَا لَا يَزَالُ رِيئَةً
تَقَعُ الْفَرِيسَةُ مِنْهُ فِي فَوْهَاءٍ إِنْ
ضَمَّانَ لِدَمٍ لَا يَقُومُ بِرِيهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمَنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وَبُرْمَجِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ
ذَهَبَتْ بِسَالَتِهِ وَمَرَّ غَرَامُهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَذِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُخْتَاةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَبَّرَ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَانِهِ
مُنْسَابَةً مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةٍ ضَيْغَمِ
وَمَتَّى يُحْسُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمُ
يُطْرَخُ بِهَا صُمُّ الْحِجَارَةِ يُخْطَمُ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَامْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبْدَأَ وَلَا يُرْجَى لِخَطْبِ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْتَمِي
ذَهَبَتْ قُرُوسُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمُ
مَا مِنْهُ مِنْ عَضْوٍ غَدَا بِمُثْلِهِ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا الْإِسْنَانِ اللَّهْذَمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحْكَمِ
وَمُصِيبَةً عَظُمَتْ وَلَمَّا تُعْظَمُ
وَكَاثَنَا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمْ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأُخْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
أَبَادَ ذَالْمَوْتَ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا قِيَعَانَ تُنْسِكُهُمْ
هَوَتْ هَوًى ثَقِيلَ الصُّخْرِ أُمُّهُمْ
غَدَتْ رُؤُسُهُمُومًا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهْلٌ
جُرُّوا مِنَ اللَّهِوِ مَلَايَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ
حُطُّوا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلٍ حَرَجٍ
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكًا وَمَا هَدَمُوا
مَرُّوا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمُ الْيَوْمَ صَرَفَ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر :
وَشِيعُوهُ جَمَعَاتٍ تُطُوفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَالِكٍ يَكْفُ فَيْضَ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُفْرًا إِزَاءَ بَلَدِ يَهُمٍ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّيْتُهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ أُحْرَزَهَا
وَذَاكُمْ الْبَائِسُ الْمَغْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمِلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر :
مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصَيْحَةُ لِهُجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعُصْبَةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا

وَدَارَ مُسْتَعْقِبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكُ
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ
فَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا حَرَكَ
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالْدَّرَكُ
وَعُضْبَةٌ مِنْ عَزِيزٍ مَا بِهَا دَرَكُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرُّدَى بَرَكُوا
وَلَيْتَهُمْ وَيَحَهُمُ فِيهِنَّ لَوْ تَرَكُوا
عِزًّا وَمَا هَتَكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا
وَلَا قَضَوْا وَطَرًا مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا
كَمَا أَضْلَلَهُمُ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكَوْا
إِنْتَهَى

تُعْشَى الْعُيُونُ بِمِرَايَا وَكَثْرَتِهَا
وَبَيْنَ صَارِخَةٍ تُفْرِغُ بَصْرِخَتِهَا
فَعَادَرُوهُ بِهَا رَهْنًا لَوْحَشَتِهَا
دَارُ الْمَقَامَةِ أَوْ نَارٌ يَلْفَحَتِهَا
لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوها بِجُمْلَتِهَا
عَنْهُ الْقَضَاءُ وَلَا أَسْتَشْفَى بِلَذَّتِهَا
مِنَ الْكِبَائِرِ لَا يَقْوَى لِعِدَّتِهَا
وَلَا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا
إِنْتَهَى

وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطْعَاغُ
صُمْتُ لَوْقَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعُ
لَهَا بِقَلْبِكَ الْآمُ وَأَوْجَاعُ

يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبَعٌ
تُحْذَرُ إِلَيْكَ طِعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ
آخِرُ :

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي السُّرَى
قَدْ نُحِيتَ تِلْكَ الْحُلَى
وَتُرِكَتْ وَيَحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانٌ تَفْزَعُ لِلْبُكَاءِ
حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عَرِيَانٌ مُصْطَفَقٌ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَعَتْ بِهِمْ
فِي مَازِقٍ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُولِهَا

آخِرُ :

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبِيَا
وَجَدْتُ لَهَا طِيْبًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجَتْ لَهُ
فَأَوْهَمَتْهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضَوُّعَ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ

أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعُ
تَعْدَى الْجَلِيسَ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصُّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاغُ
إِنْتَهَى

فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ بِهِيمُ
وَاسْتَبْدَلْتُ تِلْكَ الرُّسُومَ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَوِيمَ
لَهْفَانِ تَأْنُسُ بِالْغُمُومِ
فَتَقُومُ أَسْرَعُ مَا تَقُومُ
هَيْمَانٌ مُجْتَمِعُ الْهُمُومِ
حَرَبٌ هُنَا لِكُمُومَا عَقِيمِ
لَفَحَاتُ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلُ لَهَا كَثُومُ
مَا شِئْتُ مِنْ خُسْرٍ وَشُومُ

تُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أُنْسَمُ
مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْتَمُ
لَأَذْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سَيَوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظَمُ
تَفْتَقُ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكٌ مُحْتَمُ
تَشْهَرُ بِالْذَّمِّ السَّرَارُ الْمُكْتَمُ
يُرَاغُ لِذَاكِرَاهَا قُوَادِي وَيُكَلِّمُ

وَمَا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَتْنِي
وَلَمْ أَذِرْ مَا كَانَتْ تُحِيَّةُ خَصْمِيهِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأَشَدُّهُ
بَأْنِي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكُ
وَمَا أَنَا أَذِرِي مَا الْآقِي وَمَا إِلَيَّ
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرْفاً فَإِنَّمَا

آخر :

قَطَعْتُ زَمَانِي جِيناً فَجِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمِلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلُ سَاعَةً مَا يُرِيدُ
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
وَكَيْفَ وَعَظَّمْتَنِي عِظَاةُ الزَّمَانِ
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أَرْتَجِيهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِيَ حَاضِراً
وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوْقِظُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَاكَ يَذِرُنِي بِمَا كَانَ فِيهِ
آخر :

وَمَا تَبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي
وَجِسْمُكَ وَبِكَ أَسْرَعُهُ انْهَاداً
وَمَنْ تَتَّبِعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَايَا

قَذَفْتُ بِهَا مُسَوَّدَةً الْجَوَفِ تَلْطِمُ
لَهُ هَلْ يُبْشِرِي أَمْ بِشْنَعَاءِ تَقْصِمُ
وَمَا نَحْصِنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَيْتُ وَأَرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُكَيِّ عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدَّمِ
انتهى

أَذِيرُ مِنَ اللَّهْرِ فِيهِ قُنُونَا
وَهَوْنَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَوَلَّى فَأَعْقَبَ حُزْناً رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثَنِي سِينِنَا
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَاباً مُهِينَا
لَوْ أَنِّي أَصْبِيحُ إِلَى الْوَاعِظِينَا
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا
وَقَدْ جُرْتُ سَبْعاً عَلَى الْأَرْبَعِينَا
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَنِينَا
يَغِطُّ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا
تَقْطَعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَرِثِينَا
وَتَجْلُو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
انتهى

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ هَذَا
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَنْوُونٌ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهِدْنَا
ولا تَغْتَرِ بِالأَسْمَاءِ جَهْلًا
يُسَمَّى الْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ نَجْمًا

شِعْرًا :

لِأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارٌ ذِكْرَى
وَمَا تَخَفُ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
ذَرَاهُ لَأَيْمَاهُ فَلَا تَلُومَا
رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَذْرِي مَقَامَ
وَهَذَا الْمَوْتُ يَذْنِيهِ إِلَيْهِ
مَقَامٌ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَاسِيَا
وماذا الوَصْفُ بِاللُّغَةِ وَلَكِنْ

آخِر :

يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ
وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فَسْحَةٍ
ضَيَعْتُهَا ظَالِمٌ نَفْسِي وَلَمْ
يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
فَحُلَّ عَنْ هَذِي الْأَمَانِي وَدَعِ
أَصَبْتُ فَاذْفَعُ مِنْ مَدَى الصُّوتِ
فِي الْعُمُرِ فَاتَتْ أَيَّامًا فَوَتْ
أَصْغَرَ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيِّتٍ
يَعُودُ مَا قَدْ فَاتَ يَأْلَيْتِ
تَحَوُّضَكَ فِي هَاتِ وَفِي هَيْتِ

وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِثْنَانًا مِنَ الْمَوْتِ
كَمْ شَأْنٌ يُدْ بَيْتًا لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
انْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَنَجِّنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَأَمَّنَّا مِنَ
الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الرَّجْفِ وَالزَّلْزَالِ ، وَاعْفُفْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تَضَرَّعْ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ :

يَا رَبُّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
تَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ لِي بِالرُّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَنْ زَلْلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزْ لِي
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا أُحْصِي ثَنَاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ)
خَلَقْتَنِي مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَاقٍ وَسَوْفَ تَبْعُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
ذُنُوبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِي
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمَّنْ رَوْعَتِي وَأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وَانْظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
سَهْلٌ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاعْنِنِي أَبَدًا عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
شُغِلْتُ بِاللَّهُوِ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ كُنْ عَفْوُهُ يَرْتَجِيهِ كُلُّ مُبْتَلٍ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقَلَّتِي حُرِمْتُ طِيبَ الْكَرَى وَنَمَا يَا سَيِّدِي زَلْلِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجْزٍ وَفِي كَسَلٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ ضِيْدٍ وَنِيْدٍ وَعَنْ كَيْفٍ وَعَنْ مَثَلٍ
ظَنِّي جَمِيلٌ بِهِ أَرْجُو النُّجَاةَ غَدًا وَالْعَفْوَ عَنْ مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللَّطْفُ لَمْ يَزَلْ

عَطَى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنَّهُ أَرْلَ حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلْ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا فَعَافِنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
آخِرُ : انْتَهَى

وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشُّبَابِ إِذَا مَشَى
يَمِينُ عَلَى حُكْمِ الصُّبَا وَيَمِينُ
تَعْلَقُ مِنْ دُنْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
تَحْلُوبًا لِلْأَبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمِ
وَالْمَرْءُ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
تَحَلَا بِالْأُمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَأَذُنْتُ لَهُ الْأَشْيَاءَ وَهِيَ بَعِيدَةُ
وَتَفَعَّلُ تُذْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
أَتَبَحَثُ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ رَمِيَّةُ
فَرَاخَ بِهَا الْمَعْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
وَعَادَ حَدِيثًا يَقْضِي وَيَمِينُ
كَأَنَّ لَمْ يَتَلَّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةُ
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سَعُودُ
تَبَارَكَ مَنْ يُجَرِّي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَحِينُ
انْتَهَى

آخِر :

تَبَا لِمَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدْرٌ سُرُورُهَا ضَرَرٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ
لَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الْأُنْكَادِ صَاحِبُهَا
فَخُلْ عَنْهَا وَلَا تُرْكَنْ لَزَهْرَتِهَا
وَاعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا تُفَادِلُهَا

آخِر :

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهَتَّ بِهِ
وَبِتُّ فِيهَا عَلَى فُرْشٍ مُلَيَّنَةٍ
وَضَلَّتْ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي جِلْمٍ وَفِي ظَعْنٍ
عَطْشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاةٌ جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ لِلْمَوْتِ بَاطِشَةٌ
فَقَصَعَتْهُ وَقَدِمَا كَانَ ذَا جَيْدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلْبِأً وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكِ مَضُوءَا قَدِمَا
إِنْ دُوِفَعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوِجِمُوا زَحِمُوا
جَاءَتْهُمْ وَجُودُ اللَّهِ غَالِبَةٌ
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالَمَا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرَبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِهِمْ
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُطَةٌ

كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَغْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَرٌ أَبْوَارُهَا ظُلْمٌ
لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضُمَّتْ أَرْمٌ
فَائِئُهَا نِعَمٌ فِي طَيْهَا نِقَمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ

الْتَهَى

وَمَا بِهَا لِلْيَبِ تَرْفَعُ الْعُرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَّا لَأَتْ لَكَ الْفُرْشُ
وَالْمَوَارِثُ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَاحْتَوَشُوا
خَشَنَاءُ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَلُرْ مَا الْجَهَشُ
وَقَدْ تَغَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شَمُّو الْأَنْوِفَ بِرَوْضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا
أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوطِشُوا بَطِشُوا
كَتَائِبُ لِلْمَنَآيَا كُلِّهَا حَبَشُ
مَنَازِهِمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبَشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَزَشُوا
وَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا وَقَشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا

الْتَهَى

غيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْ
وَقْدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتُكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكُ مِنْهَا فَائِتًا بِمَتَابِ
وَإِتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَيَحَكَ رِيًّا
وَإِذَا مَا خَرَقْتَ بِالْدِّينِ خَرَقًا
وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَسُورِدُ دُنْيَا
وَلْتَدْعُهَا تَخِيْلًا وَامَانِي
وَإِذَا مَا الْحِمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

وَبَرَّتْكَ الْخُطُوبُ جُزْءًا فَجُزْءًا
عُمُرَ وَوَلَّى الشَّبَابُ خَبْرًا وَمَرْءًا
أَنْ أَدَوَاءَهَا تُفْسِدُكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيمَانٍ أَنْشِيءَ الْيَوْمَ نَشْئًا
وَإِتَّخِذْ لِلشُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئًا
فَارْفِئْنِي بِالْإِنَابَةِ رَفْئًا
فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَاكَ ضَمْنًا
أَلْبَسْتُ قَلْبَكَ الْمُغْفَلَ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
إِنْتَهَى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فَبَيْنَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
رَأَى مَنَامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أَبَا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ
لَكِنَّ وَالِدَتِي وَارْحَمَتَاهُ لَهَا
فَأَقْرِئِي وَالِدَتِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْأَنْعَامِ وَالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْعَرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَدَاةُ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلَمِي
الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ لَمْ يَنَمْ
بَذَحَ ابْنُ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحِكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلَمِ
مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تُلَمَ
مَاذَا يَحِلُّ بِهَا إِنْ تُحِبَّرَتْ بِدَمِ
لَهَا أَصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِي

حَوْلَ لَوْجِهِكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
 فإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يُفْعَلُ بِي
 فَاسْتَسْلَمًا ثُمَّ سَارَ عَازِمِينَ عَلَى
 فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
 فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
 أَجَابَهُ أَحْسًا عَدُوَّ اللَّهِ إِنَّكَ إِبْنُ
 فَرَّاحٍ عَنْهُ وَوَلَى خَاسِيَةً نَحِجَلًا
 ثُمَّ انْتَنَى نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُمْتَحِنًا
 أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
 فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ
 وَطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَحِيصَ لَنَا
 فَارْجِعْ بِكَبْرِكَ عَنَّا إِنَّنَا بَرَاءُ
 فَرَّاحٍ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَ لَهَا
 مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
 قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
 لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رَدُّ مُكْتَسِبًا
 إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
 وَانْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُخْتَسِبًا
 فَبَيْنَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
 أَتَى الْخَلِيلُ بِسَكِينٍ فَأَشْحَذَهَا
 فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ ارْفَعْ ثِيَابَكَ لَا
 وَيَفْجَعُ الْأُمُّ مَهْمَا شَاهَدَتْهُ كَذًا
 وَالْأُمُّ يَا وَالِدِي مَهْمَا رَجَعْتَ لَهَا

وَاغْضُضْ بِطَرَفِكَ لَا تَجْزَعْ لِسَفْكَ دَمِي
 مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
 انْفَادِ أَمْرٍ إِلَيْهِ مُخَيِّي الرِّمَمِ
 فِي زِيٍّ شَيْخٍ كَبِيرٍ السِّنِّ ذِي هَرَمٍ
 يُوجِيهِ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلُمِ
 لَيْسُ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالنَّدَمِ
 يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَالْأَمِ
 لَهُ يَقُولُ اذْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلِمِ
 بِذَبْحِكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشِّيمِ
 فَإِنِّي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمِ
 عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللُّوحِ بِالْقَلَمِ
 مِنْكَ فَانْكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
 إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهَمِ
 يُرِيدُ انْجَازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزَمِ
 بَأَنَّ يُخَالِفَ مَنْ أُنْشِأَ مِنْ عَدَمِ
 يَرْنُ أَرْثَانَ ذَاتِ الشُّكْلِ وَالْيُثَمِ
 وَبَاءَ بِالْخِزْيِ وَالْخُذْلَانِ وَالنَّدَمِ
 لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي خَافِي الْقَدَمِ
 مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلَّا وَلَا سَقَمِ
 حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
 يُصَيِّبُهَا قَدَرٌ عِنْدَ اصْطَبَابِ دَمِي
 فَاللَّهُ يَغْمِصُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الدِّمَمِ

وَأَمَرَ مَوْلَايَ نَفْسَهُ بِذَبْحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهْوَنَ عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَه
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَيَّ
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرَ شَفَرَتُهُ بِالنَّحْرِ فَأَنْقَلَبَتْ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أُوصَاهُ فَأَنْقَلَبَتْ
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَأَمْلَأَكَ السَّمَاءُ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِجَبْرِئِيلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جِبْرِئِيلُ الْأَمِينُ إِلَى
 فَقَالَ هَذَا الْفَدْيِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جِبْرِائِيلُ حِينَئِذٍ
 ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَلِكَ الْإِبْنَ مَا بَرَحَا
 وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَالَهُمَا
 عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلَازِمُهَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 آخِرُ :
 اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ
 وَدَعِ الذُّكْرَى لِأَيَّامِ الصَّبَا
 إِنَّ أَهْمَنَا عَيْشَةً قَضَيْتَهَا
 وَاتْرُكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا

وَاشْحَذْ لَشَفْرَةٍ ذَبَحِي يَا أَبَا الْكَرَمِ
 لَشِدَّةٍ لَمْ تُصِفْهَا أَلْسُنُ الْأُمَمِ
 مَرْضَاةَ رَبِّي فَشَقَّ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 لِرِقَّةٍ غَلَبَتْهُ فَهَوَ لَمْ يُلَمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمْسَسْهُ مِنْ أَلَمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرَتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
 إِيْمَانِ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتَمِ
 بِكَبْشِ ضَايَ رَبِّي فِي رَوْضَةِ النِّعَمِ
 يُسْقَى مِنْ أَلْهَارِهَا عَذْبًا بِلا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ النَّبِيلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الدُّيُوعِ جَزَا هَذَا دَمٌ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ
 مُكَبِّرِينَ وَذَا شُكْرٌ عَلَى النِّعَمِ
 وَاعْتَمَ إبْلِسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْصَرِّمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
 غَنَّتْ مَطَرُوقَةً فِي الْأَيْكِ بِالنِّعَمِ
 مَا لَاحَ فَجَّرَ فَأَجَلَى غَيْهَبَ الظُّلَمِ
 لِنْتَهَى
 وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مِنْ هَزَلِ
 فَلَأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلْ
 تُمْسُ فِي عِزٍّ رَفِيعٍ وَتُجَلِّ

وافتكر في منتهى حُسن الذي
 واهجر الخمرة إن كنت فتى
 واتق الله فتقوى الله ما
 ليس من يقطع طرُقاً بطلاً
 صدق الشرع ولا تركن إلى
 حارت الأفكار في قدرة من
 أين نمرود وكنعان ومن
 أين عاد أين فرعون ومن
 أين من سادوا وشادوا وبنوا
 أين أرباب الحجى أهل النهى
 سيُعيد الله كلاً منهم
 يا بني اسمع وصايا جمعت
 اطلب العلم ولا تكسل فما
 واحتفل للفقهِ في الدين ولا
 واهجر النوم وحصله فمن
 لا تقل قد ذهبت أربابه
 في ازدياد العلم إرغام العدى
 جمل المنطق بالنحو فمن
 أنظم الشعر ولازم مذهبي
 فهو عنوان على الفضل وما
 مات أهل الجود لم يبق سوى

أنت تهواه تجدُ أمراً جليلاً
 كيف يسعى في جنون من عقل
 باشرت قلب امرئ إلا وصل
 إنما من يتقي الله بطل
 رجل يرصد في الليل زحل
 قد هدانا سبلنا عز وجل
 ملك الأرض وولى وعزل
 رفع الأهرام من يسمع يخل
 هلك الكل فلم تغن القل
 أين أهل العلم والقوم الأول
 وسيجزى فاعلاً ما قد فعل
 حكماً خصت بها خير الممل
 أبعد الخير على أهل الكسل
 تشتغل عنه بمال وخول
 يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 كل من سار على الدرب وصل
 وجمال العلم إصلاح العمل
 حرم الإعراب بالنطق اختبل
 في أطراح الرغد لا تبغ النحل
 أحسن الشعر إذا لم يبتذل
 مقرف أو من على الأصل اتكل

أنا لا أختارُ تقبيلَ يدِ
إنْ جَزَّني عنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
مُلْكِ كَسْرِي عنه تُغْنِي كِسْرَةُ
أَعَذُّبُ الأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ : خُذْ
إِعْتَبِرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾
ليس ما يَحْوِي الفتَى من عِزِّهِ
أَطْرَحَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عِشَّةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جَهُولٍ وَهُوَ مُثِيرٌ مُكْثِرٌ
كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
فَاتْرِكِ الحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّيِّدْ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلِ مِمَّا تُفِذْ
لَا تُقِلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسْوُدُ المِرَّةُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ
وَكَذَا الوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا
مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللهَ عَلَى
قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْثَمُ الْأُمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنَى
وَأَدْرَعُ جَدًّا وَكَدًّا وَاجْتِنِبْ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُتْبَةٍ
لَا تُخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا

قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبُلِ
رَقِّهَا أَوْ لَا ، فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشَلِ
وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعَلِّ
تَلَقَّه حَقًّا ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مِنْ سَفَلِ
عِشَّةُ الزَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقَلِّ
وَعَلِيمٍ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ
وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الحِيلَةُ فِي تَرْكِ الحِيلِ
فَرَمَاهَا اللهُ مِنْهُ بِالشُّلْلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَيُحْسِنُ السُّبُكُ قَدْ يُنْفَى الزُّغْلُ
يَطْلُعُ النُّرْجَسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقَلِّ
وَكَسِبِ الْفِلْسِ وَحَاسِبِ مَنْ مَظَلَّ
صُحْبَةُ الْحَمَقِي وَأَرْبَابِ الدُّوَلِ
وِكَلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ
إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِأَهْلِ اللَّزْلِ

وَتَغَافَلُ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ
 مِلَّ عَنِ النَّمَامِ وَازْجُرْهُ فَمَا
 دَارَ جَارِ السُّوءِ بِالصَّبْرِ فَإِنْ
 جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ
 لَا تَلِي الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
 إِنْ نَصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءُ لِمَنْ
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ
 إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
 لَا تَوَازِي لَذَةُ الْحُكْمِ بِمَا
 فَالْوِلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
 نَصَبُ الْمُنْصَبِ أَوْهَى جَلْدِي
 قَصْرُ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفْزُ
 إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
 غَيْبٍ وَزُرَّ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا فَمَنْ
 خُذْ بِنَصْلِ السِّيفِ وَاتْرِكْ غِمْدَهُ
 لَا يَضُرُّ الْفَضْلُ إِقْلَالُ كَمَا
 حُبُّكَ الْأَوْطَانِ عَجْزُ ظَاهِرٍ
 فِيمُكِبِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا
 أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عِبْثًا
 عَدُّ عَنْ أَسْهَمِ قَوْلِي وَاسْتَرِ

لَمْ يَفْزُ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ
 حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
 بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
 لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلُ
 لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَدَلَ
 وَلِي الْأَحْكَامِ هَذَا إِنْ عَدَلَ
 وَكَلا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغَلُّ
 لَفْظَةُ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلُ
 ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ
 ذَاقَهَا فَالْسُّمُ فِي ذَاكَ الْعَسَلُ
 وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلِ
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
 غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ الْمَلَلُ
 وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
 فَاعْتَرَبْ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ
 وَسَرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلُ
 إِنْ طِيبَ الْوَرْدِ مُؤْذٍ لِلْجَعْلِ
 لَا يُصِيبُنْكَ سَهْمٌ مِنْ تُعَلُّ

لَا يَغُرُّكَ لِمَنِ مِنْ فَتًى
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا
 وَعَلَى الْأَلِ الْبِكَرَامِ الشُّعْدَا
 مَا ثَوَى الرُّكْبُ بِعُشَّاقٍ إِلَى
 آخِرُ :

إِنَّ لِلْحَيَاتِ لِينًا يُعْتَزَلُ
 وَمَتَى سُخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 وَهُوَ لَدُنْ كَيْفَ مَا شَتَّ انْقَتَلُ
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
 مِنْهُمْ فَاتْرَكَ تَفَاصِيلَ الْجَمَلُ
 لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلِ
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلِ
 أَيْمَنِ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ
 انْتَهَى

تَدْبُرُ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعِظُهُ
 فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَاعِظُ
 وَبِالْعَيْنِ ثُمَّ الْقَلْبِ لَاحِظُهُ وَاعْتَبِرْ
 مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ
 وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَنْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
 فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظُ
 وَلَا يَنْفَعُ التَّجْوِيدُ لَا فِظَ حُكْمِهِ
 وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْضَحَ لَا فِظَ
 وَيُغْرِفُ أَهْلُوهُ بِإِحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
 وَصَوْمِ هُجَيْرِي لَاهِجِ الْقَيْضِ قَائِظِ
 وَغَضِّهِمُ الْأَبْضَارَ عَنْ كُلِّ مَأْثَمِ
 يَجْرُ بِتَكْرِيرِ الْعِيُونِ اللُّوَاحِظِ

وَكَضَمَهُمْوَا لِلْغَيْظِ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
 إِذَا عَزُّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمُ الْمَغَائِظِ
 وَأَخْلَاقُهُمْ مَحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
 فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِظَاطٍ غَلَايِظِ
 تَحَلُّوْ بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا إِلَهُ
 تَفَكَّرْ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظِ
 فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفْسُهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الْفَوَائِظِ

آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
 تُقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ بِعِلْمِهِ
 وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَتُثْبِتُهُ لِلَّهِ جَلُّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 تَنْزَهُ عَنْ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 هُوَ الذِّكْرُ مَثَلُو بِالْسِّنَةِ الْوَرَى
 فَأَلْفَاطُهُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بُنُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظَيْنِ مَلَائِكَا

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نُعَوِّلُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا تَنْفِي وَلَا تَتَأَوَّلُ
 مَلِيكَ يُؤَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعَزِّلُ
 عَلِيمٌ مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
 وَصَاحِبَةُ فَاللَّهُ أَغْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْءٌ وَلَا نَدُّ بِرَبِّكَ يَغْدِلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنَزَّلُ
 وَفِي الصُّنْدَرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ
 عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالْإِلَهُ يُفَضِّلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ دَكَا يُزْلَزَلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُّوَا

فِيُخْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا
وَلَا حَيٍّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلٌّ مَن
وَأَنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
وَلَا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
وَسَيِّانٍ مِنْهُمْ مَن وَدَى حَتْفَ أَنْفِهِ
وَأَنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنِينَ مُحَقَّقٌ
يَقُولَانِ : مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
فِيَارَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحُ مَن
فَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعَمَّتُ
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
وَأَنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاقِعٌ
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأُخْضِرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
يُحَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
وَلَا يُدْرِكُ الْغُفْرَانُ مَن مَاتَ مُشْرِكًا
وَيَغْفِرُ غَيْرَ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَن يَشَاءُ
وَأَنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَن بِهَا
أَعْدَتْ لِمَن يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

وَأَفْعَالَهُ طَرًّا فَلَا شَيْءَ يُهْمَلُ
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَةِ مِنْهَلٌ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوَجَّلُ
وَمَن بِالْظُّبَا وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
تَدِينُ؟ وَمَن هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
إِلَيْهِ وَانْطَقْنَا بِهِ حِينَ نُسْأَلُ
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
فَتَنْعِيْمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَخْصُلُ
مُعَذِّبَةً لِلْحَشِيرِ وَاللَّهُ يَغْدِلُ
فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهْرَوُلُ
وَقِيلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
بِوَصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَن مِيزَانُ تَقْوَاهُ يُثْقَلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتُعْدَلُ
وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
وَحُسْنُ الرَّجَاءِ وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
مُقِيمًا عَلَى طَوِيلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهَلَّلُ

وينظر من فيها إلى وجه ربّه
 وإن عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
 يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
 ولم يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحِّدٌ
 وإن لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ شَفَاعَةٌ
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
 فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُوا
 وإن لَهُ حَوْضاً هَيْئاً شَرَابُهُ
 يُقَدَّرُ شَهْراً فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
 وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
 يَا رَبِّ هَبْ لِي شَرْبَةً مِنْ زُلَالِهِ
 بذا نطق الوحي المبين المنزل
 أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوًى وَمَنْزِلٌ
 إِذَا تَضَجَّتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدِّلُ
 وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُورُ وَيَقْتُلُ
 لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصِلُ
 فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
 كَمَا فِي حَمِيلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلٌ
 مِنَ الشَّهْدِ أَحْلَى فَهُوَ أَيْضُ سَلْسُلٌ
 كَأَيْلَةٍ مِنْ صَنَعَا وَفِي الطُّولِ أَطْوَلُ
 وَوَرَادُهُ حَقّاً أَعْرُ مُحَجَّجُلٌ
 وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُبَدِّلُ
 بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلُ
 [غَيْرُهُ]

النَّبِيَّةُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
 تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
 ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
 جَدِّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
 حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلِّمَهَا الرِّضَى
 تُحَذِّمِ مِنَ التَّقْوَى لِبَاساً طَاهِراً
 دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخَلَاقِ الْوَرَى
 ذُلٌّ وَانْخَصَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
 رَوْحِ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
 زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفَرُّ
 سَلِّمِ الْأَمْرَ لَهُ تَسْلِمَ فِكْمِ
 وَانْخَشَ رَبّاً بِالْعَطَايَا جَمَّلَكَ
 فَهُوَ نُورٌ مَنْ مَشَى فِيهِ سَلَكَ
 إِنْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَلَكَ
 مِنْ زَمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْغَلَكَ
 بِالْقَضَا وَاعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
 فَالْتَقَى خَيْرُ لِبَاسٍ يُمَتِّلَكَ
 وَاتْرِكِ الْأَمْرَ لِمَنْ أَجْرَى الْفَلَكَ
 مُخْلِصاً يَفْتَحُ بَابَ الْخَيْرِ لَكَ
 بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
 حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمْلَكَ
 مِنْ فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكَ

شَقُّ حُجْبِ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
شُنُّ عَنِ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضُمُّ أَحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ
طِبُّ لَهُ وَاقْتِنَعُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنُّ خَيْرًا تَلَقَّ مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدُّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
خُضُّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاتْرِكِ التَّدْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيرًا وَنَصِيرًا وَحِمَى
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْخَطَا أَبْعَدَنِي
نُجْنَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا
آخِر :

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ مُحَلَّى الطُّبَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعَهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِّلْيَالِي بَائِتِلَافٍ وَكَمْ
أَخَذَ عَطَاءً ، مِخْنَةً مِخْنَةً
حَالِ انْتِظَامٍ وَانْتِثَارٍ مَعًا

تَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلُكَ
وَفُؤَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلَكَ
فَهَوَّ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْحِلْكَ
فَهَوَّ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلَكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكَ
عَلَّ تَسْلَمَ مِنْ رَجِيمِ سَوْلِكَ
لِكَرِيمِ بِالْعَطَايَا خَوْلِكَ
إِسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مِنْهَلَكَ
يَا مُنْجِي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعُبَيْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكَ
تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّدْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ
إِنْتَهَى

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالْجَدُّ بِالْجِدِّ مَرِيشُ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلَامٌ وَاللَّيَالِي سِجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تَفَرُّقٍ جَمْعٌ ، جَلَالُ جَمَالٍ
كَأَنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي لَالٌ

وَهَلْ سَنَا الصَّبْحَ وَخُنْحُ الدُّجَى
 وَالظُّلُمُ الْحُلُكُ عَلَى نُورِهَا
 وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غَمْدِهِ
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلَّى كَمَا
 وَالْفَرْجُ الْمُوهُوبُ تَجْرِي بِهِ
 فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
 فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالِهِ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَرْمَةِ
 وَأَنْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
 وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلَّ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
 وَكُلَّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقَوَى
 يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
 تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا
 يَخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى
 الْخَلْقِ وَالْأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالْفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
 يُعْطَى فَلَا مَنَعَ وَيَقْضَى فَلَا
 يُدَبَّرُ الْأَمْرَ فَعَنْ أَمْرِهِ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أَنْفَذَتْ

لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
 تَذُلُّ وَالْعُسْرُ يُسْرٍ يُدَالُ
 ثُمَّ يُجَلَّى صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
 لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ انْهِمَالُ
 لِطَائِفٍ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا يَبَالُ
 حُلُوٍّ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
 وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالِ
 ضَاقَتْ فَصْنَعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالِ
 فَرَجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 لِذِي حُجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُ
 وَغَايَةُ الْخَطْبِ الشَّدِيدِ انْحِلَالُ
 وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَالِ
 مِنْ فَرْجٍ يُدْنِي وَأَجْرٍ يُنَالُ
 يُعْرِى بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ
 طُلُوعُ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتِهِ مَالُ
 وَهَلْ خِيَالُ النَّفْسِ إِلَّا تَحَالُ
 تَدْبِيرُهُ . هِيَّاتَ مِمَّا يَخَالُ
 فِي مُلْكِهِ الْمَلِكُ وَمَا إِنْ يَزَالُ
 مُرَادُهُ وَالْكُلُّ طَوْعُ انْفِعَالِ
 دَفْعٌ وَيُمْضِي حَكْمُهُ لَا يُبَالُ
 تَقْدِيرُ مَا فِي الْكُونِ سُفْلُهُ وَعَالُ
 فَضْلًا وَعَدْلًا فِي هُدًى أَوْ ضَلَالِ

وحكمة البارئ في حكمه
والرب لا يُسأل عن فعله
فيا أخا الفكر اشتغلاً بما
سَلِمَ ، ففي التسليم من كل ما
وَارَضَ بما فاتك أو نلتَه
وفوّض الأمر إلى الحق لا
فذو الحجى فيما اتقى وارتجى
يرضى بقسَم الرب كل الرضا
يرى خلال الشكر والصبر في
فهو على الحالين قد نال من
ما أقصر الدنيا على مرّها
فأفطن لها حزماً ففي ظلّها
ما يَقْظُت العيش إلا كَرِيّ
يا ليت شعري والمُنَى عِبرة
هل يستحيل العهد من صَبَوْتِي
والشَّيْب هل يوقظني صَبْحُه
وكِسْرَتِي من عُسْرَتِي هل تَقِي
هذا زماني في تَوَلّ وفي
حَال من احتل بدار البَلا
يا رَبّ ما المَخْلَصُ من زَلَّتِي
يا رَبّ ما يلقاك مثلي به
يا رَبّ لا أُحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ اغْذَرْتُ لِي

ما لجمال العقل فيها مجال
قَدْ قُضِيَ الأمر ففيم السؤال ؟
في غيره للفكر حَقُّ اشتغال
ينفذ تسليم وتنعيم بال
فعكسه ما لك فيه مجال
تركن من الدنيا لحال مُحال
بالْعُدْل حال ومن الْعُدْل خال
في كل حال ما عن العهد حال
ما سرٌّ أو ساء أهر الخلال
مناه في الدارين أقصى مَنال
كالظل ما أقصر مدّ الظلال
ما قال يوماً حازم حيث قال
ولا مَرَائِي العين إلا خيال
والشعر قول قد ينافي الفِعال
فقد مضى عهد الصَّبَا واستحال
فالنوم في ليل من اللهو طال
وعَثْرَتِي من عِبرَتِي هل تُقَال
عزمي تَوَانٍ والهوى في تَوَال
ولم يحدّث نفسه بارتحال
لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
عن طاعة لم ألقها بامتنال
فكيف بالنار لضعفي احتمال
بأخذ حُذْرِي مِنْ دَوَاعِي النِّكَال

رَحِمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِي
وَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
آخِر :

لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالُ
لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالِ
انْتَهَى

سَأُنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَضَوُّعَ طَيْبٍ عَرَفُهَا فَكَأَنَّهُ
سَجَايَا أَبَتْ إِلَّا السَّمَاكَيْنِ مَنْزِلًا
خِلَالِ إِذَا لَاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عَلَا
إِذَا يَمُمُّوْا يَوْمًا إِمَامَ مَكَارِمِ
فَكَمْ ذُو عَلَا أَوْ مَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٌ قَدْ رَامَ يَرْوِي بَرِيَّهَا
لِذَاكَ الْعَلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيبَةٌ
وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
وَيَا حَادِي الْأُظْعَانِ نَحْوِ قِبَابِهِمْ
آخِر :

لَا إِلَهَ لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوُّعُ أَزْهَارِ بَدَتْ مِنْ كِمَامِهَا
فَفَاقَ عَلَى الْعَلِيَاءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
تُثِيفُ فَتَعْلُوهَا قِبَابُ خِيَامِهَا
فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إِمَامَ إِمَامِهَا
فَمَرٌّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مَرَامِهَا
فَابَ وَقَدْ أَضْحَى عَلِيلَ أَوَامِهَا
وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مَقَامِهَا
وَقَدْ حُرِمْتُ فِيهِ لَذِيذَ مَنَامِهَا
تُطَارِحُ فِي الْبُلُوْى حَمَامِ جِمَامِهَا
وَقَدْ صَرَّفَ الدَّهْرُ غُصْنَ قَوَامِهَا
أَلْمِي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
أَلَا فَاخْصُصِ الْعَلِيَّا بِطَيْبِ سَلَامِهَا
انْتَهَى

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
قُمْ فِي الدِّيَاغِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
وَاخْضَعْ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّلِ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمُقْصِرَ عَفْوَهُ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

تَعْصِي الْإِلَهَ وَتَعْتَذِي بِنَوَالِهِ
وَاخْضَعْ وَذُلْ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ
فَهُوَ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
مُتَّصِلًا مِنْ عَظَمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيهِ بِالْبَعَادِ وَبِالْجَفَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال
تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر :

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ	هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبُولُ
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي	كَرَمًا فَانْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوَاً وَاسِعاً	وَعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِماً مَسْدُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالثَنَا	يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تضرع إلى رب العزة جل وعلا

يَا مَنْ لَهُ السِتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى	وَيَجُودُ بِالْأَفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقَرَا
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي	وَهَدَيْتَنِي لُطْفاً فَكُنْتُ مُقْصِراً
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي	وَمَصُونٌ وَجْهِي فِي الثَّرَابِ مُعْفَرَا

ثناء على رب العزة جل جلاله وتضرع إليه

آخر :

كَرَّرْ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ	وَأَجَلِ الْقُلُوبِ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ	فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَخْصُرُ الْوُصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ	كَلاَّ وَلَا يَذْرُؤُنَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ	ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ آلَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجِي مِنْكَ الرِّضَا	وَالْعَفْوُ عَنْ عَبْدٍ رُزِي بِخَطَائِهِ

يا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَانَةَ فِي غَدٍ بِعَظِيمِ اسْمِكَ فَهُوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَاهُ سِقَامُهُ قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
يا رَبِّ بِاسْمِكَ أَرْتَجِي مِنْكَ الشِّفَا أَنْتَ الْمَرْجَى دَائِمًا لِشَفَائِهِ
إِرْحَمْ غَرِيقًا فِي بَحَارِ ذُنُوبِهِ وَأَجِرْهُ حَقًّا مِنْ قِيُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ يَفُوتُهُ الْقَصْدُ تَحْقِيقًا مَعَ التَّعَبِ
فَاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ يَأْتِي إِلَيْكَ مِنَ الرِّزَاقِ بِالسَّبَبِ
يا طالب الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ تَدُورُ مِنْ بَلَدٍ فِيهَا إِلَى بَلَدٍ
أَتَّعَبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُذَرِّكُهُ وَضَاعَ عُمْرُكَ فِي هَمٍّ وَفِي تَكْدٍ
لَوْ طَرَّتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِدًا لِتَجْمَعَ الْمَالُ غَيْرَ الرِّزْقِ لَمْ تَجِدِ
أَقْصَرَ عَنْكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ يَأْتِي إِلَيْكَ وَلَوْ مِنْ جَبْهَةِ الْأَسَدِ
لَا تُعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ الرِّزْقُ فِي اللُّوحِ مَكْتُوبٌ مَعَ الْأَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا لَكِنَّهُ يُخَلِّقُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلِ
آخِرُ :

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيءِ بِقُوَّةٍ هَيْهَاتَ أَنْتَ بِبَاطِلٍ مَشْغُوفُ
رَغَبِ الْأَسْوَدُ بِقُوَّةٍ جِيفَ الْفَلَا وَرَعَى الدُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفُ
آخِرُ :

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ مُسَدِّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ
آخِرُ :

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدِ
وَالْعُمُرُ وَلَى وَلَمْ أَظْفِرْ بِمَقْصُودِ

وَالِ الْيَقِينِ وَعَادِ الشُّكِّ أَجْمَعَهُ
 عَظُمَ إِلَهَكَ لَا تَرْكَنُ لِمُنْقُودٍ
 فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 مُعْظَمِينَ لِإِدْعَائِي وَمَرْدُودٍ
 هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
 فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
 فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتَمٌ
 وَصَاحِبُ الْفِسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَظْهُورٍ
 كُلُّ يُقَلَّدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبُهُ
 حَتَّى الْبِلَادُ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدِ
 وَالْأَمْرِ بِالْعُرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكْرٍ
 صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكٍّ كَمَفْقُودٍ
 إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَّابٌ
 فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَضْحَى تَفَاخُرُهُمْ فِي حُسْنِ بَرِّيَّتِهِمْ
 وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدِ
 وَجَمْعِ حُلِيِّ وَخُدَامٍ وَأَمْتِعَةٍ
 أَيَّامُهُمْ فَنِيَتْ فِي جَمْعِ مَنْقُودٍ
 تَلْقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
 عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنْكُودٍ
 لِنَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
 وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مُبْدٍ لِمَجْهُودٍ

إِذَا رَأَوْا صَالِحًا يَدْعُو لِنَيْلِ هُدًى
 تَأْتِبُوهُ بِإِيْدَاءٍ وَتَبَعِيْدٍ
 حُكْمُ الْقَوَائِيْنِ قَالُوا فِيهِ مَضْلَحَةٌ
 وَفِي الرَّبِّ سَاعَدَتْ شَيْبٌ لِمَوْلُودِ
 أَهْلِ الْحِجْيِ وَالنُّهْيِ مَالُوا لِمُحَدَّثَةٍ
 قَالُوا الشَّرِيعَةُ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودِ
 أَبَدُوا لَنَا بِدْعًا مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 وَجَانَبُوا نَهْجَ تَوْفِيقِ وَتَسْدِيدِ
 تَلَقَّى الْهَوَى وَالرَّبَّاءَ وَالْجَوْرَ مُرْتَكِبًا
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيهِمْ غَيْرَ مَوْجُودِ
 وَالْهَرْجَ وَالْمَرْجَ تَلَقَّاهَا مَرُوجَةً
 وَالذِّينَ وَالسُّمْتَ فِي جِلْبَابِ مَرْدُودِ
 وَقُلْدَ الْأَمْرِ لِكَيْيُ أَخُو بِدْعِ
 لِيَجْلِبَ أَمْرٌ وَفِكْرٌ غَيْرَ مَحْمُودِ
 مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 لَوْ نَالَ خَيْرًا قُضَارَاهُ لَتَبْدِيدِ
 الْبُهْتِ وَالذَّمِّ وَالْإِيْدَاءِ قَدْ وَجَدَتْ
 لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْمًا لَتَوْجِيْدِ
 فَالذِّينَ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 بِخُبْتِ طَبْعِ يُوَالِي كُلَّ مَطْرُودِ
 صَارَ الَّذِي كَانَ تَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرِ غَيْرِ مَغْهُودِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بَدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ
 فَالْكُلُّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرْضَايَ خَيْرٍ مَعْبُودٍ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلُهُ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالذِّينِ وَالْجُودِ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكَّ وَيُلْ أُمِّهِمْ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودٍ
 لَا يَرُبُّ سُخْتُ كَمَا قَالَ الْإِلَهِ لَكُمْ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بَدْعَةٍ حَدَّثَتْ
 وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدٍ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقٍ سُوءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْزُودٍ
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهْجُ أَحْمَدَ مَعَ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرِّ الصَّنَادِيدِ
 فَأَخْلَصْ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَلْ قَوْزًا بِتَسْنِيدٍ
 تَعَالِبُ السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِبِهَا
 هَذَا زَمَانُكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودٍ
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَمَنْ يَبْقَى عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودٍ

وَاعْرَبَةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ
 أَهْلِ الْهُدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَظْهُودٍ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرٌ
 لِمَ يُبَكِّمُ مَيْتٌ وَلَمْ يُفَرِّحْ بِمَوْلُودٍ
 وَفَارِقَ الْكُلَّ لَا تَلُوْ عَلَى أَحَدٍ
 أَرْضاً بِأَرْضٍ وَخِلَاناً بِمَوْجُودٍ
 مَنْ كَانَ نَأْمُلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
 أَبْدَى بِغَدْرِ وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرَفٍ
 وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَزْهَوُ بِتَجْدِيدٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
 وَلَا تَهَا كُلُّ مَيْمُونٍ وَمَحْمُودٍ
 عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشِدٍ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بِأَنْصَارٍ لِتَوْحِيدٍ
 يَا صَاحِبَ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
 طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدٍ
 وَآلِهِ ثُمَّ أَصْحَابٍ لَهُ تَبَعٌ
 فَازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُونَا بِتَسْدِيدٍ
 وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالنُّعْمَانِ أُولِهِمْ
 وَأَحْمَدَ وَابْنِ أَذْرِيْسَ أُنْحَا الْجُودِ
 وَمَالِكٍ كُلِّهِمْ كَانُوا أَيْمَنَّا
 أَيْمَّةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودٍ

نَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تِلْكَ فَافْتَهَمَهَا
لِكِنِّي تَنَالُ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودٍ
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تَرْكَنُ لِمُبْتَدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَالِ الْخَنَا حُبًّا لِمَعْبُودٍ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْغَرَاءَ تَنْجُ بِهَا
عِنْدَ الْلِقَاءِ بِفُوزٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
وَلَا تُرَافِقْ لِأَهْوَاءٍ تُلَفِّقُهَا
أَقْوَامُ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتُرَدِّدُ
خَيْرَ الْأُمُورِ أَخِي مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتُرَدِّدُ
فَأَمْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْخَرِفٍ
لِكِنِّي تَفُوزُ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
إِنْتَهَى

آخر :

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِثْلِ

وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَها .
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ .
رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
وَتُخَذِ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
مُشْمِرًا وَاحْتَرِزُ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنُّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأُضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُبُلُهُ فِتْنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَيُّمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ .
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقُّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْمَوْتِ أَمْ سَتَرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَيْأَسْ وَأَنْ بَعْدَتْ
مَطَالِبُ إِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَلِي
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غِنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِي
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُنْتَكَلِي
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةَ
حُسْنَى وَعَافِيَةَ وَالْخَيْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحَابٌ بِمَنْهَمِلِ
وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ فَاشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
إِنْتَهَى

آخر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأَبْلَسَ لَمَّا أُعْجَزَتْهُ الْمَقَادِرُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُجَادِرُ نَاصِرُ
وَقَدْ جَشَّتْ خَوْفَ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُا وَالْخَنَاجِرُ

فَكَمْ مُوجِعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجِعٌ
وَمُسْتَرْجِعٌ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصاً
وَكَمْ شَامِتٌ مُسْتَبْشِرٌ بِوَفَاتِهِ
وَحَلُّ أَحَبِّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَخْضَرُوهُ لِنُغْسِلِهِ
وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِيَةِ مَنْظِراً
أَكْبَرَ أَوْلَادٍ يَهْجُ أَكْتَثَابُهُمْ
وَرِيَّةٌ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعُ
ثَوَى مُفْرِداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
وَأَحْنَوْا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا
سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ آتِفاً

آخر :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
وَدَارُ مُلِمَّاتٍ وَدَارُ فَجَائِعٍ
وَدَارُ خِيَالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَخَيْرَةٍ
وَلَا إِمْرَأَ لَمْ يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
وَلَا بُدٌّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمِ بَلِيَّةٍ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأْهُباً
كَفَى حَسْرَةً أَنْ الْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ

وَمُسْتَجِدٌّ صَبْرًا وَمَا هُوَ صَابِرٌ
يَعِدُّ مِنْهُ كُلُّ مَا هُوَ ذَاكِرٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرٌ
يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيْزِهِ وَيَسَادِرُ
وَوُجْهَهُ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ
مُشِيعُهُ إِخْوَانُهُ وَالْعَشَائِرُ
عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفْطُرُ
يُهَالِ لِمَرَّاهُ وَيَسْرَتَاغُ نَاطِرُ
إِذَا مَا تَنَاسَوُا الْبُنُونَ الْأَصَاغِرُ
مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ غَوَازِرُ
مَوَارِيثُهُ أَوْلَادُهُ وَالْأَصَاهِرُ
فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
وَيَا آمِناً عَمَّا تَدُورُ الدُّوَائِرُ
فَخُذْ أَهْبَةً وَاحْرِصْ فَمَا لَكَ عَادِرُ
انتهى

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِبُشُورٍ
وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَبُحُورٍ
وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَخُدُورٍ
عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرِ صُبُورٍ
إِرَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمٍ نُشُورٍ
لِرَبِّي رَوَاجِي مَرَّةً وَبُكُورِي
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ

أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتِّسَاعٍ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتٍ وَظِلِّ مَصَانِعٍ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوْتُ فِي سَرَابِيلٍ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ بِهَا مُتَكِبِرٍ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّعْتَنِي كَثِيرَةٍ
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرَتْنِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخِرُ :

فَيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمٍ
لِنَعْمَرِ نَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسِيرُوا بِنَا نَقُضُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ
وَنَحَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تُضَامَ شُعُوبُكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمْ
إِذَا أَوْتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلًا وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعْدًا مُحَقَّقًا

وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورٍ
وَظِلِّ مَقَاصِيرٍ وَظِلِّ قُصُورٍ
مُسْتَرَّةٍ مِنْ رَضْرَضٍ بِسُتُورٍ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورٍ
وَمِنْ لَخْفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورٍ
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورٍ
وَيَا رَبَّ تُحْتَالُ بِهَا وَفُخُورٍ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَفِغْ بِخُصُورِي
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورٍ
هُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَتْ وَشُهُورٍ
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورٍ
فَأَصْبَحَ فِيهَا وَائِقًا بِسُرُورٍ ؟
انتهى

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمِّرُوا
فَاعْمَلُوا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوِّرُوا
نَبِيٌّ أَتَى بِالْعَسْدَلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ
لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
وَمَا الْعُذْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْإِسْدُ تَزَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجُنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرُ
رَأُونَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بَأْنُكُمْ إِنْ تَنْصَرُوا اللَّهَ تَنْصَرُوا

وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
فِيَا قَادَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ تَنَاصَرُوا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي اجْتِمَاعِ سَرَائِكُمْ
وَلَا تُسَلِّمُوا أُبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَمُجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
فَمَنْ يَا أَبَا الضُّمَيْمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَابْغُوا أَفْضَلًا
فَمِرَاةُ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأُولُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةٌ مُخْلِصٌ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُوبُكُمْ

وَتُحْكِمُ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّوا أُمُورًا عَنْ عُيُوبِكُمْ تُقَهِّقُ
وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالضُّعَافِ وَتُؤَثِّرُوا
لِكُلِّ غَيْبٍ بِالْقَبَائِحِ يُجْهَرُ
وَيُكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
وَمَنْ لِلشُّبَابِ النَّاشِئِينَ يُبَصِّرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنْشَرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثِّرُ
وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيزِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُحْصِ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهَّرُ
وَأِنْ تُبَصِّرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّبِرُ
الْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ
وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ
ذُنُوبَنَا وَتُنَوِّرَ قُلُوبَنَا وَتَثْبِتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

فَأَمْسَوْا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلَتْ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوِدُ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَرُوا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ

مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَى الْمَقَاصِرُ
وَأَنَّى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ السُّرُودُ
مُسَطَّحَةٌ تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادَرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الدُّخَائِرُ

وَلَا دَفَعْتُ عَنْهُ الْحُصُونُ الَّتِي بَنَى
وَلَا قَارَعْتُ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيلَةً
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
مَلِيكَ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ
عَنِّي كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
لَقَدْ خَضَعْتُ وَاسْتَسَلَمْتُ وَتَضَاعَلْتُ

آخر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا نَحْيِيَّةُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ فِي الشَّعْرِ شَاهِدُ
أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمُ
وَضَمَّ الْإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
فَقُلْتُ شَبِيهَا بِالَّذِي قَالَ إِنِّي
فَلَا يُقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
وَمِنْ ذَاكَ جِدْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِدْعِ بَيْنًا
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةٌ الضَّرْعِ مَسْهًا
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَاتَّرَعَا
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً
يُخْبِرُ بِالْعِيرِ الَّتِي فِي طَرِيقِهِ

وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالْدُّسَاكِرُ
وَلَا طَمِعْتُ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
وَأَمْرٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهَيَّمِنِ صَاغِرُ
لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرُ
انتهى

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
نَبِيٌّ هَدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
تَجَدُّدُهُ الْأَيَّامُ يُرَوَّى وَيُشَدُّ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَلَكِنْ بِآيَاتٍ تَذُلُّ وَتُشْهَدُ
وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
فَيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
فَدَرَّتْ بِغَزْرِ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
أَوَانِيَهُمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ
لِيُوقِنَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارُ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا
فَسُوْدُدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَأُظْهِرَ بِالْإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ
تَسْلَمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةٌ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظِلُّهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ مُتَوَاضِعٌ
آخِر :

يَعَايِنُ مِنْهَا الصِّدْقَ فِيهَا وَيُوجِدُ
إِلَيْهِ وَهْلٌ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُودَدُ
فَضْلٌ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
تُجَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجَجَّدُ
رَأَاهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيْمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٌّ حَيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدٌ
إِنْ شَاءَ

لَا بَدَّ لِلضَّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرْجِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَفْتُونٌ وَمَمْتَحِنٌ
وَالْكُلُّ يَذْهَبُ إِنْ حَزَنًا وَإِنْ فَرْحًا
وَأُظْهِرَ الْبَسْطَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَإِنْ
وَاشْكُرْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ فِيهِ فَمَا
وَاصْبِرْ وَصَابِرٌ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ وَلَا
وَأَطْلِقِ النَّفْسَ مِنْ سَجْنِ الْهَمِّ يَفْزُ
فَرُبَّمَا رِفْعَةٌ مِنْ خَفَضَةٍ ظَهَرَتْ
وِظْلُمَةٌ اللَّيْلِ إِنْ زَادَتْ فَلِنْ لَهَا
وَالضُّدُّ لِلضُّدِّ مَجْعُولٌ يَزُولُ بِهِ
يَا حَالَةَ النِّقْصِ مَا عَنِيَ الْكَمَالُ نَائٍ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ يَكُونُ بِهِ
وَحُكْمُ رَبِّكَ فَاصْبِرْ فِي الْوُجُودِ لَهُ

فَافْتَحْ أَكْفَ الرِّجَا وَالْحَقُّ بِالْفَرْجِ
بِمَا لَدَيْكَ مِنَ الْأَشْيَاعِ وَالْحَرْجِ
فَكُنْ إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ غَيْرَ مَنْزَعَجٍ
ضَاقَتْ عَلَيْكَ فَقُلْ : يَا أَرْزَمُ أَنْفَرَجِي
عَنْ حِكْمَةٍ قَدْ خَلَا أَمْرٌ إِلَيْكَ يَجِي
تَضْجِرُ وَإِيَّاكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ اللَّجْجِ
غَرِيقُ قَلْبِكَ يَا هَذَا مِنَ اللَّجْجِ
وَسَافِلٌ قَدْ رَفَى عَالٍ مِنَ الدَّرَجِ
نُورًا يَشْعُ عِدَا الْأَقْمَارِ وَالسَّرَجِ
وَلَيْسَ مَاضٍ مَعَ الْآتِي بِمَمْتَزَجٍ
وَنَفْحَةُ الْمَسْكَ فِي ضَمَنِ الدَّمِ اللَّزْجِ
فَلَا تَكُنْ فِي الْقَضَايَا غَيْرَ مَبْتَهَجٍ
فَلِنْ حِجَّتِهِ تَعْلُو عَلَى الْحَجْجِ

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
اذكر إلهك في سرّ وفي علن
وبالصلاة فَوَالِيَّ والسلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم

إتعب نفسك واترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهيب النار والوهج
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبّ ريح طيّب الأرج
إنتهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليك يا ربّ العباد
وها أنا واقف بالباب أبكي
عسى عفو يُبَلِّغُنِي الأمانِي
ومالي حيلة إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حبلي
فجذ بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى يسابك مستجيراً

بإفلاسي وذلي وإفرادي
زماناً ما بلغت به مرادي
فقد بعد الطريق وقل زادي
ومنك على المدى حسن اعتقادي
وحقك لا أحول عن الوداد
عبيداً ضلّ عن طرق الرشاد
يخاف من القطيعة والبعاد

آخر : إذا شئت أن ترثني فقيداً من الورى
فلا تبكين إلا على فقد عالم
وفقد إمام عالم قام ملكه
وفقد شجاع صادق في جهاده
وفقد كريم لا يمل من العطا
وفقد تقى زاهد متورّع
فهم خمسة يبكي عليهم وغيرهم

وتدعوه له بعد النبي المكرم
يأدر بالتفهيم للمتعلّم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كسرت رأيه في التقدّم
ليطفيء بؤس الفقر عن كل مُعْدِم
مطيع لرب العالمين مُعْظِم
إلى حيث ألفت رحلها أم قشعر
إنتهى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخر :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حَيًّا بِمَنْزِلٍ
وَأَهْلُ الثَّرَى نَحْوَ الْمَقَابِرِ شُرْعَ
عَلَى ذَاكَ مَرُّوا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا
فَلَا تُحْسِبَنَّ السُّوفَرَ مَالًا جَمَعْتَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ
قَضَى جَامِعُوا الْأَمْوَالِ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
بَلَى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ
لِأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تُحَوِّزَهَا
آخر :

وَلَمْ تَرَ فِي الْبَاقِينَ مَا يَصْنَعُ الدَّهْرُ
عَلَيْهَا مَجَالُ الرِّيحِ بَعْدَكَ وَالْقَطَرُ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِالْفَنَاءِ لَهُ قَبْرُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا إِلَى رَبِّهِمْ نَشْرُ
يَمُرُّونَ حَتَّى يَسْتَرِدُّهُمْ الْحَشْرُ
وَلَكِنْ مَا قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحٍ وَفَرُّ
وَلَكِنْ مَا أَوْلَيْتَ مِنْهُ هُوَ الدُّخْرُ
سِوَى الْفَقْرِ يَا بَوْسًا لِمَنْ زَادَهُ الْفَقْرُ
وَتَذَكَّرُ قَوْلِي حِينَ لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ
إِذَا نَصَحَ الْأَقْوَامُ أَنْفُسَهُمْ عُمُرُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَقْتُكَ الضَّيِّقُ النَّزْرُ
فَعَمَّا قَلِيلٍ بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ
انتهى

فَلِلَّهِ ذُرُّ الْعَارِفِ النَّذِبِ إِنَّهُ

تَسِحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا

يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا

فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ

وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمًا

وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ

وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمًا

فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ

وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي
كَفَى بِكَ لِرَاجِيْنِ سُؤْلًا وَمَغْنَمًا
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدُّمًا
آخِرُ: إِلَى كَمِ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِمْتُ مِنْ نَسَجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَنَّمْ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً
تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
مَنْ النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَلَامَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلَيْلِهِ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا
حُزُونًا وَلَوْ قَرُمْتُهَا لَأَسْتَقَامَتِ

وَلَيْلِهِ يَوْمٌ أَيُّ يَوْمٍ فَظَاعَةٌ
وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمٌ قِيَامَتِي
وَلَيْلِهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ يَهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلَيْلِهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلَيْلِهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتْ
وَلَيْلِهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً
وَنَاراً يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ
آخِرُ :

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا
وَأُظْهِرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أُسْتَرُ
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمِ قِيَامَةٍ
تَعَدَّيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوجِرُ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتُهُ
فَإِنَّ الْحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأُظْهِرْتَ حِكْمَةً
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشْمَرُ
وَخَالَفْتَ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالْغِشِّ يُضْمِرُ
ظَنَنْتَ بِأَنِّي مُهْمِلٌ لِأَمْرِ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُحْشَرُ

هَذَاكَ يَمْتَارُ الْمُسِيؤُنَ كُلَّهُمْ
فَوَحْشَتَنَا إِنْ كُنْتُ بِمَنْ يُحْسِرُ
فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَّاتِ وَالذَّنْبِ يَغْفِرُ
عَصِيَّتِكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَزَلَّةً
أَرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُرُ
وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحُ عَيْشَتِي
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ
آخِرُ :

صُنِ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَالْأَ فَيَذْهَبُ
فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهْلِدٌ
فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَيَهْجَعُ
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ تَقْلِبُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّوْبَى هُنَا تَجِدِ الْهَنَا
غَدًا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَسْلَهَبُ
آخر:

انتهى

غَفَلْتُ وَخَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَخْدُو
فَإِنْ لَمْ أَرْخِ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللُّبَاسِ وَلَيْسَ بِهِ
وَلَيْسَ لِجِسْمِي مِنْ لِبَاسِ الْبَلَى بُدُّ
كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
وَمِنْ فَسُوقِهِ رَذَمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
أَرَى الْعُمَرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْرِكِ الْمُنَى
وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُغْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهِرْتُ الْمُهَيِّمِينَ عَاصِيَا
وَإِخْدَئْتُ أَحْدَاثًا وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَّيْ غَدًا عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهَ لَكِنْ وَثِقْتُ بِجَلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَافِرُ الزُّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
أَنَا عَبْدُ سُوءٍ خُنتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقْتَ بِالنَّارِ جُثَّتِي
وَنَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصُّلْدُ
أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى
وَأَبْعَثْ فَرْدًا فَارْحَمْ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا فِي سِلْكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ جَنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ ،
وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ
فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتَّعْنَا بِالنُّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« إِذَا شَغَلَ الضُّيَاغُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَاكُ نَفُوسِهِمْ وَدِيْنُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَأَقْصِدِ الْمَاجِدَ الَّذِي إِذَا مَا مَضَى الثُّلَاثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَمُسْتَعْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ »

« وَمِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِباً
« وَكَرَّرَ سُؤْلاً وَالِدُّعَا بِتَضَرُّعٍ
« وَقُلْ عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِباً
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى

آخِر :

إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ فَتُقْبَلُ
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيقاً وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ
انْتَهَى

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُؤَاوَرِنُ
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبْسَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعاً لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِماً
وَقُمْ سَائِلاً وَالِدُّمْعُ فِي الْخَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَاً فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدُّجَى
وَرُدَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقاً
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَر تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ الْمَهَابَةِ كُلُّهُمْ
فَلَمْ أَرْ أَرْمَى بِالسُّهُامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السُّهُمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَتُحِذُ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَاداً فَإِنَّمَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَائِبِ تَحْتَنَّا
فَيَا حَبِذاً جَنَابِ عَذِنِ فَإِنَّهَا

فَالِقِ إِلَيْهِ بَثُّ شُكْوَاكَ تُحْمَدِ
وَلَا بِنَصِيرٍ فِي الدُّفَاعِ لِمُعْتَدِ
مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِي
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءَكَ يَصْعَدِ
تَجِدْ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدِ
جَنَاحِ غُدَافٍ يُلْبِسُ الْكَوْنَ عَنْ يَدِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدٌ فِيهِمْ يُرْجَى لِمُجْتَدِ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدِ
وَكُلُّ بِذِيلِ الدَّلِيلِ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسِ مِذْوَدِ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أَصِيدِ
سَيِّحِمِدُ تَقْوَاهُ الْمُوفُقُ فِي غَدِ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخِيذِ التُّزُودِ
بِقَصْرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَذَفِدِ
تُرُوحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَتُعْتَدِي
تُحِطُّ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَزُودِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعِدٍ
والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْجَمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَغْمُرُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ حَازِمٌ
وَأَنْ عَلِيًّا ذَمُّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَاسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا ذَرَى
وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمْرِ يَخْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْغَرُّ يَخْطُبُ
لِمُتَعِظٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَانٍ وَمِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ
الْتَهَى

آخر :

وَأَنْ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ
وَأَنْ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّخَاءِ
وَأَنْ أُمْسَكَتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُورَةٍ
وَأَنْ ظَهَرَتْ مِنْ فَيْكَ يَنْبُوغُ حِكْمَةٌ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِي إِنْ كُنْتَ تَارِكًا
وَأَنْ كُنْتَ مِقْدَامًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
وَأَنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةٍ نَاقِصَةٍ
وَأَنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَأَنْ تَتَدَانَى مِنْهُمْ لِتَأْلِفٍ
بِتُهْمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِيهٌ أَخْرَقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَحِيحٌ مُسِيكٌ لَا مُسَاوِيَا
يَقُولُونَ مَهْذَارًا بَذِيَا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ الْعَجْرِ صَاغِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشٌ الْعَقْلُ وَاهِيَا
يَعْدُوكَ خَوَّارًا جَبَانًا وَلَاهِيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيٍّ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَائِيَا

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي أَنْفُسِهِمْ
فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضَ خَلْقَهُ
فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا

كَذًا نَذَرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيًا
وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيًا
وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيًا
وَفِعْلُهُ غَدًا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيًا
رَسُولًا نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيًا
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيًا
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيًا
تُبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيًا
يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيًا
إِنْتَهَى

آخر :

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
بَادِرٌ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَجَنَّبَ الْحِرْصَ وَاتْرَكَهُ فَمَا أَحَدٌ
وَلَا تُؤْمِلُ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مُعْتِمِدًا
وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَائَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمُرُ
تَشِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يُعْتَفَرُ
يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
إِنْتَهَى

آخر :

فَهَبُوا أَهْيَلِ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا

وَمِيلُوا إِلَى نَهْجِ الرُّشَادِ وَخَالِفُوا
وَلِلْعَبِيدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمُتَالِفُ

وَحُثُّوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعَلَا
وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوا نَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
فَأَحْيُوا مَوَاتَ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعَطْفَةٍ
فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
بِضَاعَتِنَا الْمُزْجَاةُ فِيهِ قَلِيلَةٌ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطَوَّى سِجْلُهُ

فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكِرَامُ السُّوَالِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ
إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَضَائِفُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
وَتَذَهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى خَطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ
لَهُ قُلُوبٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا
هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
وَهِيَّاتٌ لَمْ تَسْلَمْ خِلَاوَةً شَهِيدِهِ
مُبِيدٌ مَبَادِيهِ تُعْرِ وَائِمَا
أَلَمْ تَرِ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكَ قَادِرًا
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُجِلُّهُ
لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وَخُصُونُهُ
فَلَا فِضَّةٌ أُنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِضَائِهِ
سَلَا شَخْصُهُ وَرَأَاهُ بِتُرَائِهِ

بَوْعُظٌ شَفَى الْبَابَنَا بِلُبَابِهِ
إِلَيْهَا وَتَعَمَّى عَنْ وَشِيكَ انْقِلَابِهِ
سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثُ عَنْ أُسْرِ غَايِهِ
لِصَابٍ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةٍ صَابِهِ
عَوَاقِبُهُ مَحْتَوَمَةٌ بِعَقَابِهِ
وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
عَلَى شُهْبَهَا لَوْلَا نُحُودُ شِهَابِهِ
غَدَاةٌ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
وَلَا ذَهَبٌ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
وَأَفْرَدَهُ أَثْرَابُهُ بِتُرَابِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ
وَقَلْعَةٌ إِخْوَانٍ كَانَا وَرَاءَهُمْ

وَمُسْتَهْلِكٌ بَيْنَ النَّوَى وَالنَّوَابِ
تَرَامِقُ أَعْجَازِ النُّجُومِ الْعَوَارِبِ

نُودِعُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
وَنَأْمُلُ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقٍ
إِلَى كَمْ نُمْنَى بِالْغُرُورِ وَنُنْشِي
نُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أْخْمَصُ بَعْضِنَا
وَنَمْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَأَنَّا
نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُمُومٌ لَطَاعِمٍ
وَإِنَّا لَنَهْوَاهَا مَعَ الْغَدْرِ وَالْقَلَا
وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَاحِلِهِ
تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرُّجَالِ وَتُنْجَلِي

مِنَ الْحَرْبِ لَوْ سَالَمَنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَأْمُلُ مِنْ وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كَاذِبٍ
بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
وَأُقْدَامُنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
أَمِنَّا بَنَاتِ الْخَطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
وَنُخَوِّفُ لِمَطْلُوبٍ وَهَمَّ لِمَطَالِبِ
وَنَمْدَحُهَا مَعَ عِلْمِنَا بِالْمَعَائِبِ
فِيَا قَرَبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرُّكَائِبِ
وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنْ مَصَائِبِ
إِنْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

آخر :

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرْنَتْهُ
فِلْلُهُ دُرُّ الْعَارِفِ النَّذِبِ إِنَّهُ
يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدُّ ظِلَامُهُ
فَصَيْحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
فَصَارَ قَرْنَيْنِ الْهَمُّ طُولَ نَهَارِهِ
يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعْيَتِي

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
تَسْحُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَائِمًا
وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمًا

فَأَنْتَ الَّذِي غَدَّيْتَنِي وَكَفَلْتَنِي وَمَا زَلْتُ مَنْسَأً عَلَيَّ وَمُنْعِمًا
رَجَوْتُكَ مَوْلِي الْفَضْلُ تَغْفِرُ زَلَّتِي وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْتَهَى

دَعَاءُ وَتَضَرُّعٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَثَامِي وَزَلَاتِي
وَهُوَ الْغَفُورُ وَلِيَّ فِي عَفْوِهِ طَمَعٌ إِذَا بَسَطْتَ لَهُ كَفَّ الضَّرَعَاتِي
مَا لِي سِوَا بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ إِنَّ نَاءَ ظَهْرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاخَاتُ رَحْمَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَسُكَّانُ السَّمَوَاتِ
أَدْعُوكَ يَا رَبِّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي وَأَسْتَغِيثُ بِأَهْدَى الْإِسْتِعَاثَاتِ
إِلَيَّ أَنَا جِيكَ وَالْقُرْآنُ وَجْهَنِي إِلَيْكَ وَالنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللَّبَنَاتِ
أَرْجُوكَ تَحْقِيقَ مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ وَكُنْ مُعِينِي عَلَى إِذْرَاكِ غَايَاتِي
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً وَمَا تُؤْمَلُ مَرْهُونٌ لِمِيقَاتِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَسُكَّانُ السَّمَوَاتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعْذُنَا بِمَعَاذِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ وَاحْفَظْ
جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يُودِي شَبَابُهُ وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تُشَعِّبُ
فَمِنْ ذَائِقِ كَاسِ الْمَوْتِ مُرَّةً وَآخِرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ وَكُلُّ بَكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُّورُ مَالِهِ
وَلَا آلِفٌ إِلَّا سَيِّبُ الْفَهْ
وَمَا مِنْ مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِغُرْبَةٍ
بِدَارِ غُرُورٍ حُلُوةٍ يَغْمُرُونَهَا
يَذْمُونَ دُنْيَا لَا يَرِيحُونَ دَرَهَا
تَسْرَهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذَيِّقُهُمْ

وَلَا سَالِبٌ إِلَّا قَرِيبًا سَيْسَلَبُ
وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا تَيْدُو وَتَذَهَبُ
يُعَاوِرُهَا الْعَصْرَانِ إِلَّا سَيَّعَطَبُ
تُقَلِّبُهُمْ أَيَّامُهَا وَتَقْلَبُ
وَقَدْ عَايَنُوا فِيهَا زَوَالًا وَجَرَبُوا
فَلَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا تُذَمُّ وَتُحْلَبُ
مَضِيضٌ مَكَارٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ
إِنْتَهَى

ولبعضهم قصيدة سماها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة :

سَيُّوَا هِجْرَةَ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
مُصَلَّى قُبَاً فِي (أَوَّلِ) ثُمَّ مَسْجِدُ
وَحَلْفُ أَذَانِ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
(ثَانِ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أُمِّ كَعْبَةَ
عَشِيرٍ وَبَذَرُ عُرْسٍ عَائِشَ مِثْلُهُ الـ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنُقَاعَ وَمِسْوَرُ
كَذَا ابْنُ زَيْبِرٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقِيَّةِ
غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثِ) قَتْلُ حَمْرَةَ
وَحَمْرَاءَ مَعَ بَذَرٍ أَخِيرًا بِنَاؤُهُ
كَذَا حَفْصَةُ مَعَ أُمِّ كُلْثُومَ زَوْجَتِ
وَفِي (رَابِعِ) تَزْوِيجُ هِنْدٍ مَعُونَةَ
مَرْ يَسِينُ إِفْكَ الرُّقَاعَ وَمَوْعِدُ
وَصَلُ لُخُوفِ ثُمَّ (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
ضِيَمَامٍ أُنَى إِسْلَامِ عَمْرِ وَخَالِدِ
وَفِي (سَادِسِ) لَحْيَانُ ذُو قُرْدٍ بِهِ

فَخَذَ نَثْرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأُحْكِمِ
بَيْنِي وَيُوتَا وَالصَّلَاةَ فَأَتَمِّمِ
بِرَاءً وَعَبْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ فَاسْلِمِ
وَعَزْوَةٌ وَذَانِ بُوَاطِ الْمُعَنِّمِ
بِتَوَلُّ وَمَوْتُ لِابْنِ مَظْعُونٍ أَكْرَمِ
وَمَرْوَانُ وَالتُّعْمَانُ سُرُّوا بِمَقْدَمِ
أَبُو بِنْتِ هِنْدٍ إِنَّمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
وَذَا أَمْرِ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
بَزَيْنَبَ ذَاتِ الْبِرِّ كَسْبًا لِمُعْدِمِ
أُنَى حَسَنٍ قَبْلَ الْحُسَيْنِ الْمُقْدَمِ
نَضِيرٌ وَقَصْرٌ وَالتَّيْمَمِ فَافْهَمِ
وَرَحْمٌ وَمَوْتُ أُمِّ الْمَسَاكِينِ عَظَمِ
قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دَوْمَةُ فَافْهَمِ
وَعُثْمَانُ الدَّارِي التَّرْلُزُ فَاغْلَمِ
حُدَيْيَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ خَوْلَةَ أَغْظَمِ

مُقَوِّسٌ أَهْدَى وَالظَّهَارُ وَخَائِمٌ
وَحَبِيرٌ فِي (سَبْعِ) صَفِيَّةَ رَمْلَةً
قُدُومُ أَبِي هِرٍ هَذَا عَطِيَّةُ
(ثَامِنُ) عَامِ مِثْلَةِ الْفَتْحِ أَسْلَمُوا
حَتَّى غَلَاءَ طَائِفٌ نَصَبُ مِنْبَرٍ
(بِتِسْعِ) ثُبُوكَ وَالْوُفُودُ وَجَزِيَّةُ
وَمَاتَ ابْنُ بَيْضَا وَالنَّجَاشِي وَعُرْوَةُ
لِعَانٍ وَأَيْسَلَاءُ وَبُورَانُ مُلْكَتْ
وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
جَرِيرٌ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةٍ
وَسَبْعَ وَعِشْرُونَ الْمَغَازِي وَمِثْلَهَا
أَصْبِنَا (لِأَحَدِي عَشْرَةٍ) بَنِينَا
بِهَا بَايَعُوا الصَّدِيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنَ

آخِرُ :

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا
وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَخُورٍ خَرَائِدٍ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
فَمِثْلَةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالِ الَّذِي لَهُ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
وَإِخْلَصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا

لِشَيْرَوَيْةَ الطَّاعُونَ حَجَّ لِمُسْلِمٍ
زَوَاجُهُمَا ذُو الْحَبْسِ أَبَوَا بِأَنْعَمِ
قَضَى عُمَرَةُ تَزْوِيجُ مِثْمُونَةَ أَنْعَمِ
وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ نَجَلُ الْمُعْظَمِ
وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَّمَ
وَحَجَّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كُلْتُمِ
قَتِيلُ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيُّ فَافْهَمِ
لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوَيْةَ بِتَظْلُمِ
لِنَجَلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَغْظَمِ
كُسُوفٌ بِخُلْفِ حَاجَةِ الْيَمِّ أَثْمِ
سَرَايَاهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
فِيَا عُظْمَةَ رُزَا لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
لِفَاطِمَةَ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَانْحِتِمِ
إِنْتَهَى

وَتَنْجُو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصَبَصِبِ
وَتُرْفَلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجِبِ
عَزِيزًا حَمِيدًا نَائِلًا كُلِّ مَطْلَبِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
يُؤَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْبَبِ
يُؤَالِي وَلَمْ يُبْغَضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْمٍ مُقَرَّبِ
إِلَيْهِ مُنِيْبًا فِي الْعِبَادَةِ مُلْدَبِ

مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكَرِّهًا
وَكُنْ سَلِسًا لَيْسًا مُهَذَّبًا
إِلَى كُلِّ مَنْ يَدُّوهُ إِلَى مَنَهِجِ التَّقَى
وَمَنَهِجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاجِحِ كُلِّهَا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلَهُ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا
وَلَا مُبِغِضًا أَوْ سَالِكًا مَنَهِجًا وَبِ
كَرِيمًا طَلِيقَ الْوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
فَخَيْرُ الْوَرَى أَهْلُ التَّقَى وَالتَّقَرُّبِ
وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللَّقَا خَيْرُ مَوْكِبٍ
وَهَذَا الَّذِي يُنْجِي يَوْمَ عَصَبَنْصَبٍ
لَبْتُ لَعْمَرِي سَاهِدًا ذَا ثَقْلُبٍ
وَأَصْبَحْتُ فِيهَا خَائِفًا ذَا تَرْقُبٍ
إِنْتَهَى

قصيدة فيها تضرُّعٌ إلى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ وَالْكَبرِيَاءِ وَالْعَظْمَةِ :

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
ذَنبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَاثْتَنَعْتُ
نَحْسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ قَرِطْتُ فِي زَمَنِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
زَمَانَ عَزَمِي قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلًا
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذُّلِّ وَالْأَسْفَى
ذِي حَالَتِي وَانْكِسَارِي لَا تُخَيِّبْنِي
أَتَيْتُ بِالذُّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالنَّدَمِ
سَارَ الْمَجْدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
شِفَاءَ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ خَالِقِنَا
صَفَتْ لِأَهْلِ التَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعِدُوا
ضَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
قَدْ جِئْتُكَ خَائِفًا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
وَأَعْرَضْتَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدْمِي
يَا نَحْجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَمْ أَقْمِ
وَالْعُمُرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلًا خَافِي الْقَدَمِ
أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
يَا فَوْزَهُمْ غَنِمُوا الْجَنَاتِ وَالنَّعَمِ
يَا فَوْزَ عَبْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
نَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
أُنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالزَّحَمِ

طُوبَى لِعَبِيدِ أَطَاعَ اللَّهَ خَالِقَهُ
ظَهَرِي ثَقِيلٌ بِذَنبِي آهٍ وَأَسْفِي
أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَا كَرِّبِي تُفَرِّجُهُ
غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا
قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَن زَلَلِي
لَا حَ الْمَشِيبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
نَامَتْ عُيُونِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
لَا أَرْجِي أَحَدًا يَوْمَ الزَّحَامِ سِوَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

وَقَامَ جَنَحُ الدُّجَى بِالذَّمْعِ مُنْسَجِمٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ إِذَا الْأَقْدَامُ فِي زِحَمٍ
وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِي
وَقَدْ مَشَيْتُ إِلَى الْعَصِيَّانِ فِي هِمَمٍ
مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالْثُّهَمِ
سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ وَاللَّهَمِ
وَتُبَّ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللَّهَمِ
وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمٍ
يَا تَحْجَلْتَنِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
أَجْفَانُهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنَمْ
وَحَصَّهْم بِالرُّضَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُوَلَّى الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصِ بِالْكَرَمِ
إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلَّ ادَّكَارَ الْأَرْبَعِ
وَالظُّلُوعِ الْمَوَدَّعِ
وَانْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعَتْهَا
لِشَهْوَةٍ أَطَعَتْهَا

وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبِعِ
وَعَدَّ عَنْهُ وَدَّعِ
سَوَّدَتْ فِيهِ الصُّحُفَا
عَلَى الْقَبِيحِ الشُّنْعِ
مَائِمًا أَبْدَعَتْهَا
فِي مَرَقْدٍ وَمَضْجَعِ

وَكَمْ خُطِي حَشَّتْهَا
وَتَوْنِي نَكَّتْهَا
وَكَمْ تَجَرَّاتٍ عَلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
وَكَمْ غَمَضْتُ بَرَّةً
وَكَمْ نَبَذْتُ أَمْرَهُ
وَكَمْ رَكَضْتُ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
فَالْبَسَ شِعَارَ النَّدَمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاخْضَعَ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ
وَاعْصَ هَوَاكَ وَانْحَرْفِ
إِلَامَ تَسْهُوٍ وَتَنِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّ
وَمَنْ يَلُحْ وَخَطَّ الشَّمْطُ
وَيُحَكِّ يَا نَفْسُ احْرَصِي
وَطَاوِعِي وَاخْلِصِي
وَاعْتَبِرِي بِمَنْ بَمَضَى
وَاخْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
وَانْتَهَجِي سُبُلَ الْهَدَى
أَهْلًا لَهُ بَيْتُ الْبَلَى

فِي خِزْنَةٍ أَحَدَّثَتْهَا
بِاللَّعِبِ وَمَرْتَعِ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِينِي
وَكَمْ أَمِنْتُ مَكْرَهُ
نَبَذَ الْحَذَاءِ الْمُرْقِعِ
وَفُهِتْ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبِعِ
وَاسْكَبْ شَائِبَ الدَّمِ
وَقَبْلَ سُوءِ الْمَضَرَعِ
وَلِذْ مَلَاذِ الْمُقْتَرِفِ
عَنْهُ انْحِرَافَ الْمُقْلَعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمْرِ فَنِي
وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِعِ
وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطْطُ
بِفُودِهِ فَقَدْ نَعِي
عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَاسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي
مِنْ الْقُرُونِ وَانْقَضَى
وَخَافِرِي أَنَّ تُخْدَعِي
وَأَذْكِرِي وَشَكَّ الرُّدَى
وَالْمَنْزِلَ الْفَقْرَ الْخَلَا

وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُوْدِعَهُ
بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ
لَا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
وَبَعْدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي
وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَذِي
فِيَا مَفَازَ الْمُتَقَى
سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى
وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَعَى
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّ
لَمَّا اجْتَرَمْتُ مِنْ زَلَلٍ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمَ

وَاللَّاحِقِ الْمُتَّبِعِ
قَدْ ضَمُّهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
قِيْدَ ثَلَاثِ أَذْرُعٍ
دَاهِيَةٍ أَوْ أُبْلَةٍ
مُلْكٌ كَمُلْكِ تَبْعٍ
يُخَوِي الْحَيَّ وَالْبَذَى
وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
وَرِنَحَ عَبْدٍ قَدْ وَقِيَ
وَهَوْلَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ
وَمَنْ تَعَدَّى وَطَفَى
لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعٍ
قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ
فِي عُمْرِي الْمَضِيْعِ
وَارْحَمْ بُكَاءَ الْمُنْسَجِمِ
وَحَيْرَ مَدْعُو دُعَايِ

لَا تَنْتَهَى

آخر :

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ
وَقَدْ زُمَّ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
وَمِنْ أَعْيُنٍ سَأَلَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
وَمِنْ غَائِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
وَقَدْ آذَنْتَنِي بِالرَّحِيلِ حُدَاتِي
وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتٍ
وَمِنْ أَوْجِهٍ فِي الثَّرِبِ مُنْعَفِرَاتٍ
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
عَلَى مَا عَهَدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثَرَاتِ

وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
غَدَا لَا يَذُودُ الدُّودَ عَنْ حُرُوجِهِ
وَعُوْضَ أَنْسَاءٍ مِنْ ضِبَاءٍ كِنَاسِهِ
وَصَارَ يَبْطِنُ الْأَرْضَ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُنُودُهُ
وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
وَأَقْلَقَنِي أَنِّي أُمُوتُ مُفْرَطاً
وَأَغْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشَبِّطاً
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
وَيَا رَبِّ خَلْ كُنْتُ ذَاصِلَةً لَهُ
وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَاءً وَشَمْساً مُنِيرَةً
سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
وَأَرْكَبُ ظَهْراً لَا يُؤُوبُ بِرَكِبٍ
وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاغِنٍ
يُسَيِّرُ أَذْنِي النَّاسِ سَيْراً كَسَيَرِهِ
فَطَوَّراً تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
وَرُبَّ حَصَاةٍ قَدَرَهَا فَوْقَ يَذْبُلِ
وَكُلُّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصاً
وَكُلُّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِناً
وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَأَزُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
إِذَا رُوِّعَ الْخَاطِي وَطَارَ قُوَادُهُ
وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ

مَعَ الْآنَسِيَّاتِ الْخُرْدِ الْخَفِرَاتِ
وَكَانَ يَذُودُ الْأُسْدَ فِي الْأَجْمَاتِ
وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشَرَاتِ
وَكَانَ يَجُرُّ الْوَشَى وَ الْحَبَرَاتِ
وَلَمْ تُحْمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
ذُنُوبٌ عِظَامٌ أُسْبِلَتْ عِبَرَاتِ
عَلَى أَنَّنِي خَلَفْتُ بَعْدَ لِدَاتِي
فَيَا عَجَباً مِنِّي وَمِنْ غَفْلَاتِي
تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشُّهَوَاتِ
يَرَى أَنَّ دَفْنِي مِنْ أَجْلِ صَلَاتِي
فَأَفْرَدَنِي فِي وَخْشَةِ الظُّلُمَاتِ
وَأَرْكُزُ فِيهِ لِلنُّزْلِ قَنَاتِي
وَلَا يُمْتَطَى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَحَاتِ وَالنُّزَحَاتِ
بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السُّرَوَاتِ
وَطَوَّراً تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِيَّاتِ
كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
يُرْبَى عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي غَمَرَاتِ
وَلَكِنْ غَدَاً يَمْتَأَزُ فِي الدَّرَجَاتِ
وَأَفْرَخَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْغُرَفَاتِ
أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةٍ

فِيمَا اخْتَوَيْتَنِي مَهْمَا شَهِدْتُم جَنَازَتِي
 وَجُدُّوا ابْتِهَالاً فِي الدُّعَاءِ وَاخْلِصُوا
 وَقُولُوا جَمِيلاً إِنَّ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
 وَلَا تَصِفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
 وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدْ مَآ ذَكَرْتَكُمْ
 وَبِالرَّغْمِ فَارَقْتُ الْأَحِبَّةَ مِنْكُمْ
 وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتاً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَاً
 أَنَا جِيئَكُمْ حَيّاً وَإِنْ كُنْتُ صَامِئاً
 وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ يَحُورَ بِعَيْنِهِ
 وَإِلَّا أَكُنْ أَهْلاً لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
 فَمَازَلْتُ أَرْجُو عَفْوَهِ وَجَنَائِهِ
 وَأَسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذَلُّلاً
 وَلَسْتُ بِمُتَمَتِّنٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

فَقُومُوا لِرَبِّي وَاسْأَلُوهُ نَجَاتِي
 لَعَلَّ إِلَهِي يَقْبَلُ الدُّعَوَاتِ
 وَأَغْضُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
 فَأَشْقَى وَخَلُّونِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
 وَوَصَلَّتْكُمْ بِالْبِرِّ طَوَّلَ حَيَاتِي
 وَلَمَّا تَفَارَقْتَنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
 فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
 أَلَا كُلُّكُمْ يَوْماً إِلَيَّ سَيَاتِي
 هُوَ الْقُطْبُ وَالْأَعْضَاءُ كَالْأَدَوَاتِ
 لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
 فَرِيٍّ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحِمَاتِ
 وَأَحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْأَزِمَاتِ
 وَأَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخَلَوَاتِ
 لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاجِيحَ الْمُفْلِحِينَ وَالْبَسْنَا خِلَعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَخُصَّنَا مِنْكَ
 بِالتَّوْفِيقِ الْمُبِينِ ، وَوَقَّقْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَّصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا
 مُؤَيِّداً وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَاً وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغِداً وَلَا تُشِمِّتْ بِنَا عَدُوّاً
 وَلَا خَاسِداً ، وَارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبِّلاً ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ
 دَاءٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَعْقِبُ بِالْمَرَارَةِ حُلُوهُ
وَكَاثِمًا تَقْضِي بِنِيَّاتِ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطُّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمُرُهُ
نَحْطُ تَضَاءَلَتْ الْخَطُوبُ لِهَوْلِهِ
تُلْقَى الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاخَ لِهَوْلِهِ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيداً وَانْتَشَوْا
سَلَبُوا النُّضَارَةَ وَالنَّعِيمَ فَاصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
تَخَلَّطَ الْحِمَامُ قَوِيَهُمْ بِضَعِيفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبُ الْمَلَوَيْنِ فِينَا نَائِرُ

آخر :

قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلْ بِهَا عَنْ أَنَاسٍ طَالَمَا رَشَقُوا
مَاذَا لَقُوا فِي خَبَايَاهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتُ إِذْ طَرِحْنَ بِهَا

وَبِهَا النُّفُوسُ فَرِيَسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْأُنْسَانِ كَالْإِغْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرّاً مِنْ الْأَوْطَارِ
كَالنَّوْمِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أُخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَتَلُودُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعُونَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ
مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّدُوا مَدَراً بِغَيْرِ دِثَارِ
وَعَنِيَهُمْ سَاوَى رَهْزِي الْأَقْصَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صُبْحِ الْمَجْدِ السَّارِي
بَاكِرٌ مَا نَظَمَا مِنَ الْأَعْمَارِ
انْتَهَى

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَنْبَعُثُ
تَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْثُوا
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجَلِهِ أُرْتَبُّوا
طُولُ الْمَقَامِ يَبْطِنُ الْأَرْضِ وَاللُّبُّ
نَهْشاً تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالنَّجْثُ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَالْتُغْيِيرُ وَالشَّعْثُ

فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبُهُمْوَا وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْتَى يَنْطِقُ الْجَدُّ
فَانْظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْجَدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَبَثَ
إِنْتَهَى

آخر:

إِنِّي . بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا
إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالْذُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
إِبْلِيسَ يَسْلُكُ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْأَرَائِي
وَزَخَارِفِ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَائِسِي وَبَهَائِي
آخر:

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَلَمْ يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
أَتَضَبُّ وَقَدْ نَاهَزْتَ خَمْسِينَ حِجَّةً
كَأَنَّكَ غَرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
حَذَارِ مِنَ الْإِيَّامِ لَا تَأْمَنْهَا
فَتَخْدَعَكَ الْإِيَّامُ وَهِيَ خَوَادِعُ
أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ فِي أَنْاسٍ وَقَائِعُ

وَتَأْمَلُ طَوْلَ الْعُمْرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ

وَبِالرَّأْسِ وَشَمِّ لِلْمَنِيَّةِ لَا مِغْ

إِنْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخِرُ :

فَلَا تَجْزَ عَنْ لَيْثِنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ

وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ

وَأُخَذَ بِالتَّعْزِي كُلُّ مَا أَنْتَ لَا بِسُ

جَدِيداً عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ

فَصَبِرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ

مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ

وَإِنَّكَ بِالْأَشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى

وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ

كَأَنَّ لَمْ يَرُعِكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ

لِأَخْدَائِهِ فِيمَا يُغَادِي وَيَطْرُقُ

إِنْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالسُّكُنَا

إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنًا

إِنْتَهَى

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غَرْبَتِهِ

وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ

آخر :

دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي

أَمْثَالَهَا حَلُّ إِخْوَانِي وَأَتْرَابِي

مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقُ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي

إِنْتَهَى

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مَلَكَتْ

فَاسْتَرْيَحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَنِي

وَلَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أُسْتَلَذُّ بِهَا

آخر :

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَحَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا

آخر :

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
كَأَنَّكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ

آخر :

وَلَمْ تَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا
فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِي
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتٌ

آخر :

لهفي على عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ
وَيْلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَسْرُلٌ

آخر :

تَحَرَّبْ مَعْمُورًا وَتَعَمَّرْ فَانِيَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَعْتُهُ
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي

آخر :

كَمْ ضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ

وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَايَا الْمَقَادِرُ
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
إِنْتَهَى

عَنِ اللَّهْوِ وَاللُّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وَشَسِيبُ قَدَالٍ مُنْدِرُ لِلْكَابِرِ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
إِنْتَهَى

وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشِيكَ مُسَافِرُ
وَعُمْرِي فَإِنْ وَالرَّدَى لِي نَاطِرُ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
إِنْتَهَى

فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَيُسْخَطُ مَالِكِي
وَدُعِيتُ مَغْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكَ
يَا عَبْدَ سُورِ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكَ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسَوْءُ صُحْبَةِ مَالِكَ
إِنْتَهَى

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرُ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرُ
وَدِينُكَ مُنْقُوصٌ وَمَالُكَ وَافِرُ
إِنْتَهَى

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيًّا مَاتَ مِنْ كَمَدٍ

مَنْ كَانَ لَمْ يُوْتْ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدٍ
آخِرُ :
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ

وَالْتَّوْبُ مُقْتَبِلٌ فَاللَّهُ قَدْ وَعَدَا
آخِرُ :
يُنْفِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مُدَّتَهُ

كَدُوْدَةِ الْقَرْ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا وَلِلْحَوَادِثِ وَالْوَرَاثِ مَا يَدْعُ
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

آخِرُ :
وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفَرًا وَيَدْفَعُ عَنْ جِهَاهُ

كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَائِرٌ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
آخِرُ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفَرَّقَهُ

عَلَى الْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوتِ
إِنْ اعْتَذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي
مَا لَيْسَ عِنْدِي لَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ

آخِرُ :
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ
إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالُ

الْمَالُ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسَ سَوَاقِيهِ
يَأْسَنُ وَإِنْ يَجْرُ يَعَذُّبُ مِنْهُ سِلْسَالُ

تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا
تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحُ آمَالِ

إِنْ الثَّرَاءُ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ
دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالُ

آخر :

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَأَحْمِلُ مَوْتَاهُمْ وَأَشْهَدُ دَفَنَهُمْ
وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجْهَاتِي كَمُسْتَيْقِظٍ يَرْنُو بِمُقْلَةٍ رَاقِدٍ
إِنْتَهَى

آخر :

يَا أَمَنَ الْأَقْدَارَ بَادِرَ صَرْفَهَا وَاعْلَمْ بِأَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَّاتُ
خُذْ مِنْ تَرَائِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا سُرَكَائُكَ الْأَيَّامُ وَالسُّرَّاتُ
مَالِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُورَةَ حَاجَةً فليُخْزَرْ سَاحِرُ كَيْدِهَا النُّفَاتُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ حِرْصٌ طَوِيلٌ وَعُمُرٌ فِيهِ تَقْصِيرُ
يُطَوِّقُ النَّحْرَ بِالْأَمَالِ كَاذِبَةً وَلَهْذُمُ الْمَوْتِ دُونَ الطُّوْقِ مَطْرُورُ
جَذْلَانِ يَبْسِمُ فِي أَشْرَاكِ مَيْتَتِهِ إِنْ أَفْلَتَ النَّابُ أَرَدَّتْهُ الْأَظَافِيرُ
إِنْتَهَى

آخر :

« أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْزُ نُعُوشُهَا »
« وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا »

آخر :

يَا أَيُّهَا الْبَنَانِي النَّاسِي مَيْتَتُهُ لَا تَأْمَنْنَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبُ
عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حَزَنُوا فَالْمَوْتُ حَتْفٌ لِيَذِي الْأَمَالِ مَنْصُوبُ
لَا تَبْنِينَ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا وَرَاجِعِ النُّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخر :
نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَّامُنَا تُطَوَّى وَهُنَّ مَرَّاجِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
آخر :
سِتُّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ

مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْتَهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِسُ وَالْدُّنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِيَةٌ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أَعْيَتْ بِنَا الْحِيلُ
آخر :
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ

عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسُومُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
آخر :
ضَيَّعْتَ وَقْتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ

وَطَوَّيْتَ فِي طَلَبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرًا
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ جَوَابَهُ
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرًا

عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ خَافَةً

وَكَفَّكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا

إِنْتَهَى

آخر:

لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلَ

فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشُّيْبِ شُبَّانُ

إِنْتَهَى

آخر:

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا

مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ

لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةٌ

لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَقْتَفِيهِ رَحِيلُ

إِنْتَهَى

آخر:

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَدَّمَةٍ

مِنَ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ

إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ

وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ

وَمُيُزَّ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلِحٍ

مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ

بِهِ الدُّخْرَ زَادًا لِمَتِي هِيَ أَنْفَعُ

فَذَاكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا

لِأَوْلَادٍ سُوءِ حَيْثُ حَلَّوْا وَأَوْضَعُوا

إِنْتَهَى

آخر:

إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي

فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تُعْظَمُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ

تُنادينا المنية كُلُّ وقتٍ
وأنفاسُ النفوسِ إلى انتِقاصٍ
إذا ما الزرعُ قارَنهُ إصفِرازُ
كَأَنَّكَ بالمشيبِ وقد تَبَدَّى
وَمَا نُصْغِي إلى قولِ المُنادي
ولكنَّ الذُّنُوبَ إلى ازديادٍ
فليسَ دَوائُهُ غيرَ الحَصَادِ
وبالأخرى مُنادِيهَا يُنادي
إِنْتَهَى

آخر :

أَبَدًا تُفْهَمُنَا الخُطُوبُ كُرُورَهَا
تَلْقَى مَسَامِعُنَا العِظَاتِ كَأَنَّمَا
وَصَحَائِفُ الأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورَهَا
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرْبُهَا
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ المُنُونُ وَقَبْلَنَا
والتَّبَعَانِ تَلَا حَقًّا وَمُحَرَّقُ
اللهم أنا نسألكَ مِنَ النِّعَةِ أَتَمُّهَا وَمِنَ العِصْمَةِ عَنِ المَعَاصِي دَوَامَهَا ،
وَمِنَ رَحْمَتِكَ شُمُولَهَا ، وَمِنَ العَافِيَةِ حُصُولَهَا ، وَمِنَ العَيْشِ ارْغَدَهُ ، وَمِنَ
العُمُرِ أَسْعَدَهُ ، وَمِنَ الإِحْسَانِ أَتَمُّهُ ، وَمِنَ الإِنْعَامِ أَعَمُّهُ ، وَمِنَ الفَضْلِ
أَعْدَبَهُ ، وَمِنَ اللَّطْفِ أَقْرَبَهُ ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَا تَحْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَعْمِيهِ
قَدْ يَكْثُرُ المَالُ مَقْرُونًا بِهِ الكَدْرُ
تَصْفُو العُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
والمَاءُ عِنْدَ ازديادِ النُّيلِ يَغْتَسِكِرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيبًا خَائِفًا وَجَلًا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرُّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عينُ فابكِ عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ يَدِمُ	وابكِ وَلَا تُسَامِي يَا عَيْنُ وَانْسَجِمِ
وابكِ لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ	لِلْعِلْمِ بُدِّدَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظَمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُ وَضْعِنِ	وَذُؤُوا شِقَاقٍ وَتَفَرَّقُوا لِمُلْتِمِ
فَانْتَبَتْ مِنْ حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَصِلًا	وَانْحَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَنْبَرِ
وَاللَّهُ مَا لَهُمُوا ذَنْبٌ بِهِ يُقْمَرُوا	إِلَّا لِإِهْجَرَانِ ذِي الْأَجْرَامِ وَالْتِهَمِ
وَمِلَّةٍ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا	بُعْدَ الْمَشَايخِ مِنْهَا الرُّسْمُ فَهُوَ عَمِ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمُعْضِلَةٍ	وَحَادِثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِنَاهِيَةٍ	شَنْعَاءَكُمْ أَوْ بَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمَمِ

قُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَسَائِهِمْ
 إِلَهُ دَرُّهُمْ مِنْ غُصْبَةٍ سَلَكُوا
 جَاءُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ
 جَاءُوا لِكَيْ يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ
 فَغَارَ قَوْمٌ فَدَامَ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
 مَا أَثَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
 وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
 لَيْسُوا يَرَوْنَ أَنَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
 وَالْعِلْمُ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفُقَهَاءُ
 تَاللَّهِ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلْتُ
 وَاعِفْتَاهُ وَوَاعِزَاتَاهُ وَاحْزَنَّا
 وَإِنْ يَكُنْ شَعْبَ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
 فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 ثَبًا لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
 لَكِنَّهُمْ شَغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
 ثَبًا لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
 ثَبًا لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمُوا
 يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الدِّينِ عَصَوْا
 كَلَّا وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمُوا
 فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَأُتُوا بِحُجَّتِكُمْ
 وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَّعْزِيرِ عِنْدَهُمُوا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْجِصَارَ لَهُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْخُسْرَانِ وَالنَّدَامِ
 لِلْعِلْمِ مَهْيَعٌ صِدْقٌ غَيْرَ مُتَّهِمٍ
 فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هِمَمٍ
 مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعِلْمِ
 لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمٍ
 قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي التُّهَمِ
 بِالْأَصْلِ ثَابِتُهُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَامِ
 رَسَائِلُ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكْمٍ
 وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نُمِّي
 وَاخْلَوْلَقَ الْعِلْمُ فِيمَا يَتَنَبَّأُ وَعَمِ
 إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
 بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
 كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأُمَمِ
 فِي الْعِلْمِ رَاسِخَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
 بِالْقِيلِ وَالْقَالَ فِعْلَ الْآفِكِ الْأَثَمِ
 جَاءُوا بِقِيلٍ لَعَمْرِي شَيْبَ بِالْأَضْمِ
 أَحَقُّ بِالذَّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
 حَاشَا وَكَلاَ فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
 تَضْلِيلِكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَذَمِ
 وَأَنْصِتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
 لِكَيْ يَفِيئُوا ذُرُوءَ الْإِجْرَامِ بِالنَّكَمِ
 ذِي الْمُنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
 يَبْضُ يَعَالِيلُ وَانْهَلَتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا أَوْ فِي الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذِّمَمِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُفِتٌ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظِمُ جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقُمُ
بِمَا شَاءَ مِنْ نَثْرِ وَنَظْمٍ مُنْضِدٍ يُبَيِّنُ مَا وَجَّهَ الدَّلِيلُ وَيُفْهِمُ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
أَهْلُ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى بِدَارِ بَهَا الْكُفَارِ حَلُّوا وَخَيَّمُوا
وَأَحْكَامُهُمْ تُجْرِي عَلَى مَنْ يَسْتَفْجِهَا وَمَا مِنْهُمْ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهْضَمُ
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى يُهَاجِرُ عَنْ أَرْضِ بَهَا الْكُفْرِ مُظْلِمُ
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَنْتَى إِلَاهُ لِضَعْفِهِ وَحِيلَتَهُ أَوْ لَيْسَ بِالسُّبُلِ يَعْلَمُ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ وَمَا صِفَةُ الْإِظْهَارِ لِلدِّينِ فِيهِمْ
أَمَلَةٌ إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنُ لَنَا بِتَوْضِيحٍ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ
فَهَذَا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا وَمَذْخَضَةُ الْأَقْدَامِ إِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ
أَمِ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ وَإِظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ أَنِّي لِمُسْلِمُ
وَأَبْغَضُ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ فَلَسْتُ أَرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ
وَلَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ أَصْرِّحَ عَنْدَهُمْ بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعِنْدَهُمْ مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ
إِذَا لَمْ أُوَافِقْهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالِدِينِ وَالْهُدَى وَبُغْضِي لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا وَلَوْ لَمْ يَصْرُحْ بِالْعَدَاوَةِ فِيهِمْ وَأَوْ

فَمَا وَجْهَ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ أَجِيبُوا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَافْهَمُوا

وقال آخر : يَذُمُّ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ لَكِنَّهَا
قَدْ وَجَلَ الْعَالَمُ فِي سِجْنِهَا
فَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغِنَى
فَذَاكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَالزَّاهِدِ الْعَابِدِ فِي كُفْلَةٍ
وَخَوْفٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
وَهَمُّهُ فِي الْقُوْتِ مِنْ حِلِّهِ
وَالْفَاسِقِ الْمَذْنِبِ فِي وَصْمَةٍ
لَيْسَ بِمُأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
مُنْخَفِضُ الرُّثْبَةِ بَيْنَ الْوَرَى
وَالْحَوْثِ وَالطَّيْرِ وَوَحْشِ الْفَلَا
فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَغْتَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْأَقْفَاصِ سِجْنًا لَهَا
وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي نُحْطَةٍ
وَخَوْفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
أَمَّا بِسُّمٍّ أَوْ سِلَاحٍ ، فَلَا
يَسْتَشِيرُ الْخَيْفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ ، وَهُوَ فِي

وَعَيْشُهَا بِالطَّبْعِ مُرٌّ كَذِرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وَضُرٍّ
وَذُو الْغِنَى يَجْمَعُ كَيْ يَدَّخِرُ
وَذَاكَ خَوْفُ الْفَقْرِ تَحْتَ الْحَذَرِ
مِنْ شَعَثِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرُ
صَعَبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرُ
مُسَفَّهُ الرُّأْيِ قَبِيحُ الْأَثَرِ
مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُخْتَفَرُ
يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
فِي كُفْلٍ مِنْ وَرْدِهَا وَالصَّدْرِ
أَوْ حَابِلٍ أَوْ أَسَدٍ مُخْتَضِرُ
فِي الْجَوِّ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسْرُ
تَنُوخٍ فِيهِ نَوْحٌ صَبٌّ أُسِرُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَدَرُ
يَأْمَنُ حَالِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرِ
أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرِ
تَوَهُمُ الْخَوْفِ فَلَا يَنْحَصِرُ

والحوت في اللج على بُعده
يُدلي له الصياد خيطائه
حتى إذا أوقعه جرّه
والبعض منها آكل بعضه
مصائب جلت ولكسني
تقدير من لا حكم إلا له
حذرثك الدنيا فلا تحتقر

وقال :

ما أبعد الأشياء مما يسر
فالخير في النادر المأمه
والداء فيما لذ أو ما خلا
أول ما تشرب يأتي القذى
حتى إذا حاولت إخراجَه
كأنه يقصد ذاك الذي

وقال آخر :

يا نفس ما عيشك بالدائب
ويلك أما يكفيك أن تبصري
بالطفل والبالغ والمبتدي
من والد أو ولد أو أخ
فهل تبقى لك من حجة
أما عجيب أن ذا كله

من ملمس الكف ولمح البصر
والطعم فيها فوق عُقِف الإبر
جر غنيف جار لما قدر
فما جفا يأكل ما قد صغر
أوردت منها لبدة المختصر
في كل ما يأتي وفيما يذر
نصيحتي عندك نصف الخبر

فعلا وأذناها إلى ما يضّر
والشر ليلًا ونهارًا يكثر
والنفع في كل كريب ومُر
فاك وتبغى صرفة لا يمر
يصب بعض الماء ولي وفر
يفعل مختارًا لكيد وشر

فقصري من أمل نحائب
جنائزًا تنقل بالراتب
شبابه والكهل والشائب
أو من غريب عنك أو صاحب
إلا غرور الأمل الكاذب
موفر في شره الكاسب

لو لم يكن شيء سوى الموت كما
أو لم يكن موت لكانت هم
فكيف والإنسان من بعده
قد أئذَرَ الوعظُ وأسماعنا
آخر :

ن الزهد في الدنيا من الواجب
يوم الدهر تنفي رغبة الراغب
مناقش من عالم حاسب
عن كل ما يذكر في جانب

ومن عاش في الدنيا طويلاً تكرر
لعمرك ما ساوى البقاء أقل ما
حلاً فهو مثل الشهيد في فم ذائق
يسر أمرؤ بالكسب وهو مُحقق
ويحتال في دفع المخوف وعمره
ويأمن حملاًت المنايا وعنده
تقول الملوك الصيّد قسراً، ودونها
حياة الورى سجن فسيان مطلق
وللنفس في تلك القناعة راحة
ومن كانت الآمال أقوات نفسه
لقد نطقت فينا الليالي فأفصحت
ولكن إذا ما صم قلب فقلما
ومن تكيد الأيام فرقة موطن
ولاسيما أرض كأرضى، وأسرة
ثلاث إذا عدّتها لم يكن لها
سرور ولذات صفت من كبائر
خلت هذه الآثار مني وما خلّت

عليه مسرات لها وفجائع
يكابذه فيها الفتى ويصارغ
يلد، وفي أثائه السّم نافع
بأن الذي يحوي مع الموت ضائع
ثمرة ساعاته وهو وادغ
لآبائه من بطشهن مصارغ
عتاق المذاكي والرياح الشوارغ
لديها ومن ضاقت عليه الجوامع
وعز ولكن ليس في الناس قانع
تطاول منها أكله وهو جائع
بوعظ لو أن الوعظ للمرء نافع
تفيد- وإن طال الكلام- المسامع
نأى فناء عنه الصديق المطاوع
كقومي وعيش مثل عيشي يانع
على صحة التقسم في الفصل رابع
نهتها النهى عن قربنا والشرائع
لها من جناني في السويّدا مواضع

فيا أهل وُدِّي، هل لمن بانَ عنكمُ
فَلِيْ بَعْدَكُمْ شَوْقٌ أَثَارَ تَأْسُفَا
إلى عَوْدَةٍ في مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
يُصَغِّرُ عِنْدِي كُلَّ مَا أَنَا صَانِعُ
فما بكثيرِ قَرْعُ سِنِّي لِأَجَلِهِ
ولا بِعَظِيمٍ أَنْ تُعَضُّ الْأَصَابِعُ
عليكم سلامٌ تُقْتَفِيهِ سَلَامَةٌ
لَهُ تَبَعُ أُمِّيَالُهَا وَطَلَائِعُ
سلامٌ كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ تَفْتَحَتْ
مِنْ الثَّوْرِ فِي أَبْرَادِهِنَّ وَشَائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المِثْبَبِ لِصِفَاتِ اللَّهِ إِذَا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا
إنا أئينا أن ندين ببدعة
لكن بما قد قلته أو قاله
وكذاك فارقناهم حين احتيا
كيلا نصير مصيرهم في يومنا
فمن الذي منا أحق بأمنة
لا بد أن نلقاه نحن وأنتم
وهناك يسألنا جميعاً ربنا
فنقول قلت كذا وقال نبينا
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
أفتقدرون على جواب مثل ذا

من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
قضية لا صل طهارة الإيمان
الريح من روح ومن ريحان
من فوق عرشك يا عظيم الشأن
وضلالة أو إفك ذي بهتان
من قد أتانا عنك بالفرقان
ج الناس للأنصار والأعوان
هذا ونطمع منك بالغفران
فاختر لنفسك يا أخا العرفان
في موقف العرض العظيم الشأن
ولديه قطعاً نحن مختصمان
أيضاً كذا فاماننا الوحيان
نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أم تعدلون على جواب ثان

ما فيه قال الله قال رسوله بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت إليه عقولنا لما وزنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصا فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطين شهادة)

(تؤدي عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم قالوا له العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحانه ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحانه العظيم الشأن
وإليه يصعد ما يشاء بأمره من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله عيسى بن مريم كاسر الصليان
وكذلك الأملاك تصعد دائماً من ههنا حقاً إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأد اه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالوا بأً ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأً ن الله نادى قبله الأبروان
 واشهد عليهم أنها قالوا بأً ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لَدَيْهِمْ مَوْاعِلُمُ اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتثييل بالنكران
 إن المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعلوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
 وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذو الأكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الأكوان
 متكلم وله كلامٌ وصفهُ ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفهُ وعليك يقدر يا أبا السلطان
 وهو المرید له الإرادة هكذا أبداً يريد صنائع الإحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والأسماء أعلاّم له يوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت على أسمائه
والحكم نسبتها إلى متعلقاً
ولربما يعني به الأخبار عن
والفعل إعطاء الإرادة حكمها
فإذا انتفت أوصافه سبحانه
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم برآء من
واشهد عليهم أنهم يتأولوا
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطروهم لمجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تجانف للآثم والعدوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عانستم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
قامت عليهم وهو ذو غفران
ن حقيقة الطاعات والعصيان
نفي القضاء فبئست الرايان
قول وفعل ثم عقد جنان

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حميم آان
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
ونخيارهم خلفاؤه من بعده ونخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المشبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله بيان ولقاؤه ورسوله بيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحياءه واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيف والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بجائل من محكم الفرقان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الألي حكما عليك بشرعة البهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
 شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
 لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتاهم ديداني
 ولا فضحهم على روسٍ للمآ ولا أفرين أديمهم بلساني
 ولا أكشفن سرائر خفيت على ضعفاء خلقت منهم بيان
 ولا أتبعهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عبّادان
 ولا رجمهم بأعلام الهدى رجم المريد بثاقب الشهبان
 ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مكان
 ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
 ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
 بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله إن لم يشأ فالأمر للرحمن

تم هذا الجزء الأول بعون الله وتوفيقه ونسأل الله الحي القيوم العلي العظيم
 ذا الجلال والإكرام الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفواً أحد أن يعز الإسلام والمسلمين وأن يخذل الكفرة والمشركين

وَأَعْوَانُهُمْ وَأَنْ يُصْلِحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاقِهِ عِزُّ وَصَلَاحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَلْمُ شَعَثَ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ وَيُصْلِحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ لَهُ وَجَزَاهُ اللَّهُ عِنْدِي وَمَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ الْكَرِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ ذَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِيُّ
المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض
سابقاً

فهرس الجزء الأول من مَجْمُوعَةِ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتاب	٣
١	يا فاطر الخلق البديع وكافلاً	٥
٢	يذكرُك يا مولَي الورى تتعم	٧/٦
٣	صرفتُ إلى ربِّ العبادِ مطالبي	٨
٤	يا خالقي عبْدك الخاطي الحزينُ لقد	٨
٥	يا من إليه جميعُ الخلقِ يَتَهَلُّ	٩
٦	يا من يُغيثُ الورى من بعدِ ما قنطوا	١٠ / ٩
٧	أيا لأيمي ما لي سوي البيتِ موضع	١١
٨	لك الحمدُ والتَّعماءُ والملك ربنا	١٣ / ١٢
٩	يا نفسُ قد طابَ في إمهالكِ العملُ	١٤
١٠	لك الحمدُ يا ذا الجودِ والمجدِ والعلا	١٥
١١	تمسكُ بحبلِ اللهِ وأتبع الهدى	١٧ / ١٦
١٢	القلبُ أعلمُ يا عدولُ بدائه	١٩ / ١٨
١٣	تبينُ نعرُ الفجرِ لما تبسما	٢١ / ١٩
١٤	وليسَ اغترابُ الدينِ إلّا كما ترى	٢٣ / ٢٢
١٥	وبالتدبيرِ والترئيلِ فائلُ كتابِ الله	٢٨ / ٢٤
١٦	لهفي على الإسلامِ من أشياعِهِ	٣٨ / ٢٨
١٧	(حاتمةٌ ونداءٌ للعلماءِ) يا معشرَ العلماءِ لبوا دعوةً	٣٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٨	هذا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ	٤٠
١٩	يَنْقُضُ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتْ	٤٦
٢٠	أَيَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى	٤٧
٢١	ذُئِبْتُكَ يَا مَعْرُورُ تُخْصِي وَتُكْتَبُ	٤٨
٢٢	إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورِ غَفْلَةٍ	٥٠
٢٣	عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرَكُونَهَا	٥٢
٢٤	وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّهُ	٥٨
٢٥	عَلَى الْعِلْمِ تُبْكِي إِذْ قَدْ انْتَدَرَسَ الْعِلْمُ	٥٩
٢٦	وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٍ تُمرُّ عَلَى الْفَتَى	٦٤
٢٧	عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلَ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ	٦٥
٢٨	دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَّارِ	٦٧
٢٩	يَا ثَارِكَا لِمَرْضِي اللَّهِ أَوْ طَانَا	٦٨
٣٠	دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوَحُ وَأَلْدُبُ	٧٣
٣١	تَفْتُ فَوَآدِكَ الْأَيَّامُ فَنَّا	٧٤
٣٢	يَقُولُونَ لِي فِيكَ الْقَبَاضُ وَإِنَّمَا	٨٥
٣٣	مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ	٨٦
٣٤	لَقَدْ عَفْتُ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ	٨٨
٣٥	أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ	٨٩
٣٦	تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ	٩٠
٣٧	وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ	٩٠
٣٨	جَزَا اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثْوَةً	٩١
٣٩	سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي	٩١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٤٠	وإلى أولى العرفان من أهل الحديث	٩٢
٤١	أوصيكموا يا معشر الإخوان	٩٥
٤٢	يُشارِككم المُعتابُ في حَسَنَاتِهِ	٩٩
٤٣	تَفِيضُ عُيُونِي بِالذُّمِّوعِ السَّوَائِبِ	١٠١
٤٤	إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّمَا	١٠٥
٤٥	نَمُضِي عَلَى سَبِيلِ كِائُوا لَهَا سَلَكُوا	١٢٦
٤٦	وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلُونَ وَبَيْنَهُمْ	١٢٧
٤٧	يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ ذَهْرِهِ عَبَثَا	١٢٩
٤٨	إِكَدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ	١٣٠
٤٩	أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَنْحَهَا مَا أَجَدَّهَا	١٣١
٥٠	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْبِسُ مَالَهُ	١٣٣
٥١	تَحْفُضُ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ	١٣٤
٥٢	نَادَتْ بِوَشْلِكَ رَحِيلُكَ الْأَيَّامُ	١٣٦
٥٣	فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّتِ	١٣٧
٥٤	بِاللَّهِ مَا غُدِرَ إِمْرِيءٌ هُوَ مُؤْمِنٌ	١٤١
٥٥	سِيَهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ	١٤٢
٥٦	وَلَا بَأْسَ شَرْعاً أَنْ يَطْبِكَ مُسْلِمٌ	١٤٧
٥٧	فَيَا سَاهِيّاً فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى	١٥١
٥٨	إِلَّامَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا	١٥٢
٥٩	وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ	١٥٣
٦٠	دَعِ التَّشَاغَلَ بِالْغِزْلَانِ وَالْعَزْلَ	١٥٤
٦١	مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةً فِكْرِهِ	١٥٦
٦٢	يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي	١٥٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٦٣	أُتْبِكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتِ عَارِفٌ	١٦٣
٦٤	أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرَدٍّ مُعَارُهَا	١٦٤
٦٥	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا	١٦٨
٦٦	لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ	١٧٢
٦٧	يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ	١٧٥
٦٨	هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هَذَاهُ وَصَحَّ مِنْ	١٧٧
٦٩	مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	١٧٩
٧٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَهْتِدِي) مَنْظُومَةُ الْآدَابِ	١٨٠
٧١	(وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا) نَظْمُ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ	٢٠٢
٧٢	وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ يَبْغِيَتِي	٢٠٥
٧٣	تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ	٢٠٩
٧٤	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى	٢١٣
٧٥	فَلَا يَغُرُّكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرٌ	٢٢٠
٧٦	وإنَّ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى	٢٢٢
٧٧	سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى	٢٢٥
٧٨	فِيمَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ الطُّغَاةِ الْمَجْرَمِينَ وَدَارَتْ عَلَى	
	الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ	٢٢٧
٧٩	وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ	٢٣٢
	رَبَّنَا لِأَهْلِ الدَّرْعِيَّةِ لَمَّا هَدَمَهَا الْمُنْجَرُّ الطَّاغِيَةُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا وَجُنُودُهُ	
	جَازَاهُمُ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ	٢٣٤
٨٠	إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا	٢٣٤
٨١	فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا	٢٣٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٨٢	حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ	٢٤٠
٨٣	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ	٢٤٥
٨٤	لَمُنِي أَرْقُتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ أَرْقَنِي	٢٥٣
٨٥	مَنْ كَانَ يُوجِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٢٥٤
٨٦	إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْيَا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ	٢٥٥
٨٧	وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا	٢٥٨
٨٨	لَكِنْ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا	٢٥٩
٨٩	قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نُزْهًا	٢٦٣
٩٠	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَثُرَ لَيْسَ بِالْفَانِي	٢٦٤
٩١	يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبُّهُ	٢٦٥
٩٢	رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تُنْظَرُ	٢٦٧
٩٣	يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى	٢٦٨
٩٤	يَا خَاطِبَ الْخُورِ الْحَسَنِ وَطَالِباً	٢٦٩
٩٥	لَيْبِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً	٢٧٢
٩٦	يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسَيْنِ اللَّتِي	٢٧٥
٩٧	تَذَكَّرْ وَلَا تُنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ	٢٧٩
٩٨	إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ	٢٧٩
٩٩	عَسَى ثَوْبَةٌ تُنَجِّيَ بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ	٢٨١
١٠٠	لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرٍ	٢٨٣
١٠١	إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي	٢٨٣
١٠٢	وَالْجَنَّةُ أَسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ	٢٨٤
١٠٣	أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ وَالرَّقَابَا	٢٨٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٠٤	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ	٢٨٦
١٠٥	وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَاژُ مِنْ عَبْدٍ رُبِّهِ	٢٨٧
١٠٦	قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً	٢٨٨
١٠٧	أَوْ مَا سَمِعْتَ مَنَادِي الْإِيمَانِ	٢٨٩
١٠٨	مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ ظَهَرَتْ	٢٩٢
١٠٩	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	٢٩٣
١١٠	أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ	٢٩٣
١١١	أَحْسِنُ جَنَّا الْحَمْدِ تَعْلَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ	٢٩٤
١١٢	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عَنْدهُمْ	٣٠٢
١١٣	أَقُولُ وَأُوَلِّى مَا يُرَى بِالْذَّفَائِرِ	٣٠٥
١١٤	جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	٣٠٨
١١٥	لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	٣٠٩
١١٦	رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصُّفَا وَالتَّوَدُّدِ	٣٠٩
١١٧	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ	٣١٩
١١٨	مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ	٣٢٤
١١٩	لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِ الْمَرِيحِ	٣٢٥
١٢٠	هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ	٣٢٥
١٢١	يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ	٣٢٧
١٢٢	كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي	٣٢٨
١٢٣	وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أُقْبِلْتُ قَتَلْتُ	٣٣٣
١٢٤	أَخْلِرْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ	٣٣٧
١٢٥	يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهَجْرَيْنِ بِحَالِهِ	٣٣٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٢٦	الدَّهْرُ يَعْقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ	٣٤٢
١٢٧	يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ	٣٤٤
١٢٨	يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ بِالْجَنَاتِ	٣٤٩
١٢٩	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرِيدُ نَجَاتُهُ	٣٥٠
١٣٠	أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجُدُّ وَتَعْمُرُ	٣٥٧
١٣١	لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ	٣٥٨
١٣٢	أَيَا نَفْسٍ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطْلُبِي	٣٥٨
١٣٣	أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآءِ سَابِغَةً	٣٥٩
١٣٤	حَمِدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا	٣٦٠
١٣٥	عُرِيَ الْأَعْمَارُ يَغْلُوهَا انْفِصَامُ	٣٦٣
١٣٦	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادِ	٣٦٤
١٣٧	أَلَا أَرْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ	٣٦٥
١٣٨	إِلَيْهِ ذُرُّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهْرَا	٣٦٦
١٣٩	أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً	٣٦٧
١٤٠	أَوْمَاسِمَعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ	٣٦٩
١٤١	إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدِجَتِي وَثَنَائِيَا	٣٧٠
١٤٢	خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي قَرَائِسَا	٣٧٢
١٤٣	غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي	٣٧٢
١٤٤	وَإِنِّي امْرُءٌ بِالطَّبْعِ الْغَيِّ مَطَامِعِي	٣٧٣
١٤٥	هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ أَمْرٌ لَازِمٌ	٣٧٤
١٤٦	أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفٌ	٣٧٨
١٤٧	خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يَرِ غَيْرَهُمْ	٣٧٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٤٨	يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنَّ الْعُمَرَ مُنْصَرِمٌ	٣٧٩
١٤٩	زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُلْيَاهُ تُقْصَانُ	٣٨٠
١٥٠	حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي	٣٨٣
١٥١	أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَعَى	٣٨٥
١٥٢	اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ	٣٩١
١٥٣	تَبَارَكَ مَنْ شَكَرُ الْوَرَى عَنْهُ يُقْصَرُ	٤٠٣
١٥٤	مَشِيبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ	٤٠٧
١٥٥	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنِي أَسْتَجِدُّهَا	٤٠٧
١٥٦	عَجَباً لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى	٤٠٨
١٥٧	نَادِي الْقُصُورِ لِلَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا	٤٠٩
١٥٨	لَاخَ الْمِشِيبِ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى	٤٠٩
١٥٩	يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُّنْيَا وَبَاطِلَهَا	٤١٠
١٦٠	تَحْلِيلِي عَوَاجَا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ	٤١١
١٦١	بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تُغْفَلْ وَكُنْ حَذِيراً	٤١٨
١٦٢	يَا نَائِماً وَالْمُنُونُ يَقْضَى	٤١٩
١٦٣	بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ نُحْرُسُهُمْ	٤١٩
١٦٤	حَبَّتْ مَصَائِبُحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا	٤٢٢
١٦٥	يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا	٤٢٥
١٦٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	٤٢٦
١٦٧	إِعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٤٢٨
١٦٨	بَكَيْتَ فَمَا تُبْكِي شَبَابَ صِبَاكَ	٤٣٠
١٦٩	وَصِيَّتِي لَكَ يَا الْفَضْلَ وَالْأَدَبَ	٤٣١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٧٠	يَا آمَنَ السَّاحَةِ لَا يُذَعَّرُ	٤٣٤
١٧١	كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَانِي إِلَّا إِلَهَ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي	٤٣٤
١٧٢	عَلَامَةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ	٤٣٦
١٧٣	أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي	٤٤١
١٧٤	صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ	٤٤٢
١٧٥	هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ	٤٤٣
١٧٦	إِذَا مَا حَذَرْتُ الْأَمَرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ	٤٤٥
١٧٧	إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا قَسْوَةً وَتَوَحُّدًا	٤٤٦
١٧٨	قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا	٤٤٩
١٧٩	تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى	٤٥١
١٨٠	قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا	٤٥٢
١٨١	فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ	٤٥٣
١٨٢	أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ	٤٥٤
١٨٣	تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ	٤٥٥
١٨٤	إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى	٤٥٦
١٨٥	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	٤٥٧
١٨٦	أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِثْذَارِ الْمَنَايَا	٤٥٨
١٨٧	كَمْ ذَا أُمِّلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ	٤٥٨
١٨٨	إِنْ أَوَّلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ	٤٥٨
١٨٩	فَجِدْ وَلَا تُغْفَلْ وَكُنْ مَتَّقِظًا	٤٦١
١٩٠	أَأُحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرَحَ الْخُفَا	٤٦١
١٩١	دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا	٤٦٢

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٩٢	إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بَنًا	٤٦٣
١٩٣	طَوَّبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا	٤٦٤
١٩٤	لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ	٤٦٥
١٩٥	أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنَّةُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبَ	٤٦٧
١٩٧	وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِي	٤٦٨
١٩٨	نُبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَتَدَرِسُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّهُ دُنْيَا دُثِّيَّةٌ	٤٧٠
٢٠٠	بَنِي تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ لُقْصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ	٤٧٥
٢٠٣	أَنْتَ الْمَسَافِرِ وَالِدُنْيَا الطَّرِيقَ	٤٧٥
٢٠٤	فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا	٤٧٦
٢٠٥	تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ	٤٧٦
٢٠٧	بِسْمِ اللَّهِ أَنْزَلْتُ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ	٤٧٧
٢٠٨	إِذَا مَا تَحَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا ثَقُلْ	٤٨٠
٢٠٩	يَا نَفْسُ كَفَى فَطُولُ الْعُمْرِ فِي قِصَرٍ	٤٨١
٢١٠	يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	٤٨١
٢١١	مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قَدْ آتَى بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ قَاذِنٌ وَاقْتَبَسَ	٤٨٣

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢١٤	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا كَابَدُوهُ	٤٨٤
٢١٥	لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُون مَطِيئَةً	٤٨٤
٢١٦	أَطْلُ جَفْوَةً وَدَغْ عَنْكَ شَأْنَهَا	٤٨٥
٢١٧	بِرُوحِي أَنَا سُّ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا	٤٨٥
٢١٨	قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا	٤٨٦
٢١٩	يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا	٤٨٦
٢٢٠	لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ	٤٨٦
٢٢١	لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِيتُ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ	٤٨٧
٢٢٢	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	٤٨٧
٢٢٣	أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ	٤٨٨
٢٢٤	إِجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْمًا كُنْتَ التَّقَى	٤٨٨
٢٢٥	وَنَفْسِكَ فَازْجُرْهَا عَنِ الْعَمَى وَالْحَنَا	٤٨٩
٢٢٦	تَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ	٤٨٩
٢٢٧	كَيْفَ احْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَا	٤٩٠
	مُقْتَبَطَاتٌ لِلاتِّعَازِ وَالاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَالاسْتِشْهَادِ بِهَا	٥٠٠/٤٩٠
٢٦٠	وَإِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضُ كَفَايَةٍ	٥٠٢/٥٠٠
٢٦١	تَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا	٥٠٣
٢٦٢	قُلْ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ	٥٠٥/٥٠٤
٢٦٣	حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا	٥٠٧/٥٠٥
٢٦٤	تَطَاوُلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ	٥٠٧
٢٦٥	لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَا لِي	٥٠٨
٢٦٦	لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّ	٥٠٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٦٧	أُمُدُّ يَمِينِكَ مِنْ يُمْنِكَ آخِذَةٌ	٥٠٩
٢٦٨	أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى النَّبَاءِ الْعَظِيمِ	٥١٠/٥٠٩
٢٦٩	إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ	٥١٠
٢٧٠	وَمُجَرِّرِ خَطِيئَةِ يَوْمِ الْوَعَى	٥١١
٢٧١	أَبَا ذَا الْمَوْتِ أُمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا	٥١٢
٢٧٢	وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ	٥١٢
٢٧٣	مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٥١٢
٢٧٤	وَأَذْكُرُ رُقَادَكَ فِي الثَّرَى	٥١٣
٢٧٥	وَلَمَّا خَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا	٥١٣
٢٧٦	قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا	٥١٤
٢٧٧	وَمَا تُبَيِّنُهُ فِي دُنْيَاكَ هَذِي	٥١٤
٢٧٨	لِأَمْرِ مَا تُصَدِّعُ الْقُلُوبُ	٥١٥
٢٧٩	يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ	٥١٥
٢٨٠	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ	٥١٦
٢٨١	وَرَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى	٥١٧
٢٨٢	تَبَا لِمَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا	٥١٨
٢٨٣	رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَ بِهِ	٥١٨
٢٨٤	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا	٥١٩
٢٨٥	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	٥٢١/٥١٩
٢٨٦	إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْغَزَلِ	٥٢٥/٥٢١
٢٨٧	تَذَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَغُظُّهُ	٥٢٦/٥٢٥
٢٨٨	وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ	٥٢٨/٥٢٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨٩	انْتَبِهْ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْلَلَكَ	٥٢٨/٥٢٩
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْحَالِ	٥٢٩/٥٣٢
٢٩١	سَأْئِظُكَ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	٥٣٢
٢٩٢	يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمَسِيءُ إِلَى مَتَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تَنْكِيدٌ	٥٣٤/٥٣٩
٢٩٨	إِعْلَمْ هَدَيْتَ وَخَيْرَ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٥٣٩/٥٤١
٢٩٩	أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ	٥٤١/٥٤٢
٣٠٠	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ	٥٤٢/٥٤٣
٣٠١	فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٣/٥٤٤
٣٠٢	فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلْتُ	٥٤٤/٥٤٥
٣٠٣	إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ تَحِيَّةٍ	٥٤٥/٥٤٦
٣٠٤	لَا بُدَّ لِلضَّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرَجِ	٥٤٦/٥٤٧
٣٠٥	أَتَيْتَ إِلَيْكَ يَا رَبُّ الْعِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أَذَا شِئْتُ أَنْ تُرْثِي فَقِيدًا مِنَ الْوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّذْبِ إِنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِثْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي	٥٤٩/٥٥٠
٣١٠	أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا	٥٥٠/٥٥١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الْحُسْنَ بِالْتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُرُ	٥٥٢
٣١٣	إِذَا شَغَلَ الضُّيَاغُ الْآتِ لَهُوِهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فَلَا تُرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وإن تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ الْعُمَرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ	٥٥٦
٣١٨	فَهَبُوا أَهْيَلِ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أَرَى الدَّهْرَ أَغْنَى نَحْطَبُهُ عَنْ خِطَابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلَفَ ذَاهِبٍ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذْهَبِي	٥٥٨
٣٢٢	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شَبَابُهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سِنُو هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ فِيهَا خَوَادِثُ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إِذَا رُمْتَ أَنْ تُنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧	خَلَّ الذِّكَارَ الْأَرْبُعَ	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بَدَارٍ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إِنِّي بُلِبْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلْطُوا .. الخ	٥٦٩
٣٣٢	أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تُجزعن للبين كل جماعة ..	٥٧٠
	مُقْتَطَفَات مُتَفَرِّقَات لِلْإِعْتِبَارِ وَالْإِسْتِشْهَادِ ..	٥٧٠
٣٣٤	يشتاق كل غريب عند غربته ..	٥٧١
٣٣٥	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت ..	٥٧١
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عِزَّاهُمْ ..	٥٧١
٣٣٧	وفي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى ..	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزوّد لِلرَّجِيلِ وَقَدْ دَنَا ..	٥٧١
٣٣٩	لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ ..	٥٧١
٣٤٠	متخرب مَعْمُوراً وتعمّر فانيّاً ..	٥٧١
٣٤١	كم ضاحكٍ والمنيا فوق هامته ..	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَتَهُ ..	٥٧٢
٣٤٣	وذي حرص تراه يُلِمُّ وَفُراً ..	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربك ماذا ينفع المال ..	٥٧٢
٣٤٥	تَمَرٌّ لِدَارَتِي وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ ..	٥٧٣
٣٤٦	يَا آمِنَ الْأَقْدَارِ بَادِرْ صَرَفَهَا ..	٥٧٣
٣٤٧	والمراء يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ ..	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ ..	٥٧٣
٣٤٩	يَا أَيُّهَا الْبَائِسُ النَّاسِي مَنِيَّتَهُ ..	٥٧٣
٣٥٠	ست بليت بها والمستعاذ به ..	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة للجاهل أو غافل ..	٥٧٤
٣٥٢	ضَيَّعْتَ وَقْتُكَ فَانْقَضَى فِي غَفْلَةٍ ..	٥٧٤
٣٥٣	أتبني بناء الخالدين وإنما ..	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٥٤	إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ	٥٧٥
٣٥٦	أَبْدَأْ تُفَهِّمُنَا الْخَطُوبُ كُرُورَهَا	٥٧٦
٣٥٧	لَا تُحْسِدِنْ غَنِيًّا فِي تَنَعْمِهِ	٥٧٦
٣٥٨	يَا عَيْنَ فَايَكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدَمَ	٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩	سُؤَالَ فَهَلْ مُفَتٍ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ	٥٧٩
٣٦٠	أَفِ لَهَا دُنْيَا تَسْتَقِرُّ	٥٨٠
٣٦١	يَا نَفْسُ مَا عَيْشُكَ بِالْدَائِبِ	٥٨١
٣٦٢	وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا تَكَرَّرَتْ	٥٨٢
٣٦٣	مِنَ النُّونِيَّةِ لِابْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ	٥٨٣